

تونس تحيي ذكرى «ثورة الياسمين» والسبسي ينفي التوريث لنجله

(ص 2)





«داعش» يضرب في إندونيسيا مكررا «نموذج باريس»

(ص12)



لندن تعزز أمنها بـ600 شرطي إضافي تحسبا لهجمات إرهابية

(ص 12)

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

طبعة الإمارات ـ 28 صفحة

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام ـ الرياض ـ جدة ـ المدينة المنورة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ دبي ـ الدوحة ـ بغداد ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ لندن ـ نيويورك

الجمعة 5 ربيع الآخر 1437هـ - 15 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13562

London – Friday - 15 January 2016 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13562

حماس تحسم موقفها وترفض الاصطفاف مع إيران ضد السعودية.. و القُمر سادس دولة تقطع العلاقات مع طهران

استهجان عربي ـ إقليمي للتدخل الإيراني في 5 دول

لندن: عادل السالمي ـ رام الله: كفاح زبون
الرياض - بيروت - إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

أثارت التصريحات التي أدلى بها قائد الحرس الثوري الإيراني، محمد علي جعفري، حول تدريب الحرس نحو مائتي ألف مقاتل في سوريا والعراق واليمن وباكستان وأفغانستان، ردود فعل استنكارية عربية وإقليمية.

ورأى راجح بادي، المتحدث باسم الحكومة اليمنية، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن ما أدلى به جعفري يعد «عدوانًا مباشرًا على اليمن وانتهاك سيادته». وأكد عزم الحكومة اليمنية دعوة الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية إلى «التدخل لوقف هذا العدوان الغاشم».

بدوره، قال رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض، خالد خوجة، لـ«الشرق الأوسط»، إن تصريحات جعفري «تظهر أن إيران لم تعد تتحفظ في الكلام عن دورها السلبي في المنطقة»، مضيفًا أن الميليشيات الإيرانية في سوريا وحدها بلغت نحو خمسين ألف مقاتل، من دون احتساب قوات حزب الله اللبناني. وشدد على ضرورة أن يجري التصدي للتدخل الإيراني «بحزم وبقوة من قبل الدول العربية».

وفي باكستان، قالت مصادر قبلية إن منطقة بارا تشنار الحدودية مع أفغانستان باتت تشكل قاعدة إمداد بالمقاتلين الشيعة من باكستان فيما يسمى لواء «زينبيون» الذي يقاتل إلى جانب النظام في سوريا. كما أكد وزير الحدود الأفغاني أن عشرين شابًا أفغانيًا يُقتلون أسبوعيًا على الحدود مع إيران لدى محاولاتهم الخروج من أفغانستان للبحث عن ملجأ في الدول الأوروبية، ورغبة الحرس الثوري في تجنيد هؤلاء الشبان للقتال في سوريا تحت اسم لواء «فاطميون». وقالت مصادر باكستانية وأفغانية، لـ«الشرق الأوسط»، إن السلطات الإيرانية تدفع ما يُقدر بمائة وعشرين ألف روبية باكستانية (ألف ومائتي دولار) شهريًا لكل مقاتل شيعي باكستاني أو أفغاني، وهو ما يشجع عددًا منهم على الانضمام إلى لوائي «فاطميون» و«زينبيون».

في سياق متصل، حسمت حركة حماس موقفها نهائيًا بشأن العرض الإيراني الأخير للحركة الذي تضمن تطبيع العلاقات، ودعمًا ماليًا مقابل دعم الحركة الموقف الإيراني في مواجهة السعودية، وقررت رفضه عبر طريقة عدم إبداء الرأي.

وبدورها، أعلنت جزر القمر قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران «لعدم احترامها اتفاقيات فيينا المنظمة للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية»، في إشارة إلى الاعتداءات الإيرانية الأخيرة على سفارة السعودية في طهران وقنصليتها في مشهد. وبذلك، باتت جزر القمر سادس دولة تقطع علاقاتها مع طهران في غضون أيام معدودة، بعد السعودية والبحرين والسودان وجيبوتي والصومال.

(تفاصيل ص 4 و5)



عائلة سورية تعد الطعام أمس في منطقة بيت نايم التابعة للغوطة الشرقية، الواقعة قرب دمشق وإحدى المدن الخاضعة للحصار من قبل النظام. واعتبر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أمس أن حصار المدن السورية بهدف تجويعها يشكل جريمة حرب (أ.ف.ب) (تفاصيل ص 11)

بان كي مون: حصار المدن السورية بهدف تجويعها.. جريمة حرب

ردود استنكارية للإفراج عن سماحة.. ووزير العدل «ينعى المحكمة العسكرية»

صدمة في لبنان إثر إطلاق وزير سابق أقر بنقل متفجرات من سوريا

بيروت: «الشرق الأوسط»

أثار القرار الذي اتخذته محكمة التمييز العسكرية في لبنان أمس بإخلاء سبيل الوزير السابق ميشال سماحة، المتهم بنقل متفجرات من سوريا إلى لبنان، صدمة في الوسطين السياسي والشعبي اللبناني.

فقد استنكر مسؤولون بارزون في معسكر «14 آذار» قرار محكمة التمييز العسكرية بالإفراج عنه مقابل كفالة مالية، بينما قطع شبان غاضبون طرقات في العاصمة اللبنانية ومناطق أخرى، احتجاجًا على إطلاق سراح سماحة. وأخلت محكمة التمييز العسكرية سبيل سماحة الذي تعاد محاكمته في قضية التخطيط لتفجيرات في لبنان بالتنسيق مع مسؤولين سوريين بينهم اللواء علي مملوك، مقابل كفالة.

واعتبر رئيس تيار المستقبل ورئيس الحكومة الأسبق، سعد الحريري، أن «إجماع الضباط على القرار بشأن سماحة هو عار ومشبوه ومكافأة للمجرم ولن أسكت عنه».

وبدوره، قال الزعيم الدرزي وليد جنبلاط، إن القرار «يشكل طعنًا عميقًا في العمل الجبار الذي قامت وتقوم به الأجهزة الأمنية في مكافحة الإرهاب»، مضيفًا: «إنه تشريع للجريمة إن لم يكن تشجيعًا لها».

أما وزير العدل أشرف ريفي فعلق على الخطوة قائلاً: «مرة جديدة أجد نفسي مضطرًا لأن أنعى المحكمة العسكرية إلى الشعب اللبناني»، مضيفًا في تصريح بعد اجتماع لمجلس الوزراء: «يبدو أن هذه المنظومة تميز بين متفجرات من هنا وأخرى من هناك، ويبدو أنها تميز بين إجرام تعتبره صديقًا وإجرام تعتبره عدوًا». وفي السياق نفسه، قال مصدر قانوني لـ«الشرق الأوسط»: «إن القرار مفاجئ، ولم يكن في الحسبان أن تقدم محكمة التمييز التي يرأسها قاض مشهود له بخبرته على إخلاء سبيل ميشال سماحة، وخصوصًا أن المحكمة وضعت يدها على كامل اعترافاته المسجلة بالصوت والصورة، والتي أقرّ بها أثناء استجوابه في الجلسة الماضية».

ميشال سماحة

(تفاصيل ص 3)

نائب مستشارة الأمن الأميركي قال لـ الشرق الأوسط إن الدور السعودي حاسم في التسوية السورية

بن رودس: الحل السياسي لسوريا سيفشل ما لم يرحل الأسد

واشنطن: هبة القدسي

حذر بن رودس، نائب مستشارة الأمن القومي الأميركي، من فشل عملية الانتقال السياسي في سوريا ما لم يكن رحيل رئيس النظام بشار الأسد جزءًا من العملية السياسية.

وقال بن رودس خلال اجتماع له مع المراسلين الأجانب، الليلة قبل الماضية في واشنطن، إنه يتعين على روسيا وإيران توضيح موقفهما من قضية تنحي الأسد عن السلطة في سوريا. وأضاف في رده على سؤال لـ«الشرق الأوسط»، أن الإدارة الأميركية أعلنت ضرورة رحيل الأسد كجزء من العملية السياسية لأن الشعب السوري نفسه لن يقبل بشرعية الانتقال السياسي إذا لم ينجم عنه رحيل الأسد من السلطة.

وحول الجدول الزمني المحدد لرحيل الأسد، قال بن رودس: «ليس من الضروري أن يكون رحيل الأسد في بداية العملية السياسية، لكن يجب أن نحصل على وضوح بشأن حقيقة أن الأسد سيرحل عن الحكم في إطار عملية التحول السياسي. لقد أوضحنا لروسيا وإيران أنه ما لم يكن واضحًا رحيل الأسد خلال هذه العملية، فإن العملية السياسية بأكملها ستفشل».

وأشاد بن رودس لـ«الشرق الأوسط» أيضًا بالدور السعودي في الدفع نحو الحل السياسي للأزمة السورية قائلاً: «أعتقد أن الدور السعودي كان حاسمًا في دفع عملية التسوية السياسية السورية، وأعتقد أن نجاح اجتماعات فيينا يعتمد إلى حد كبير على استمرار الدعم من بلدان مختلفة، ولذا من المهم مشاركة كل من المملكة العربية السعودية وروسيا وإيران في تلك العملية».

وحول أهمية حصول الإدارة على تفويض من الكونغرس باستخدام القوة العسكرية ضد (داعش)، قال بن رودس إن هذا «يرسل رسالة سياسية للعالم إن الولايات المتحدة جادة في مكافحة الإرهاب».

(تفاصيل ص11)

اشترطوا الإفراج عن 4 من حزب الله اللبناني محتجزين لدى «داعش» و«النصرة»

خاطفو القطريين في العراق يريدون مقايضتهم

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد مصدر خليجي مطلع، أمس، بأن خاطفي القطريين الذين جرى احتجازهم في بادية السماوة بمحافظة المثنى الواقعة جنوب العراق الشهر الماضي، وضعوا شرطا جديدا مقابل إطلاق سراحهم. وأضاف المصدر في حديث أجرته معه «الشرق الأوسط» عبر الهاتف من لندن، أن «الشرط الجديد الذي فرضه الخاطفون مقابل إطلاق سراح القطريين الـ26، هو الإفراج عن أربعة من قياديي حزب الله اللبناني؛ اثنان منهم محتجزان لدى تنظيم داعش، والآخران لدى (جبهة النصرة) في سوريا».

وأوضح المصدر أن «المعلومات التي بحوزتنا تشير إلى أن الصفقة الخاصة بالمحتجزين لدى (جبهة النصرة) على وشك أن تتم بمساعدة الاستخبارات التركية، بينما الأمور معقدة على جبهة تنظيم داعش الذي لا يوجد سبيل لمفاوضته بهذا الخصوص حتى الآن».

ويأتي وضع خاطفي القطريين هذا الشرط الجديد بعد تراجعهم عن طلب فدية مالية مقدارها مائة مليون دولار بسبب انتقاد المرجع الشيعي في العراق علي السيستاني هذا الأمر ووصفه عملية الخطف بأنها سياسية، الأمر الذي سيمثل إحراجًا للخاطفين في حال قبولهم الفدية.

وقال المصدر الخليجي إن الأميركيين حددوا مكان احتجاز القطريين، لكنهم مترددون إزاء تنفيذ عملية لتحريرهم خشية التسبب في إراقة دماء. وكان وزير الخارجية القطري خالد بن محمد العطية قد دعا، أول من أمس، الحكومة العراقية لتحمل مسؤولية تأمين الإفراج عن القطريين المخطوفين، وقال: «إننا نعمل بشكل وثيق مع الحكومة العراقية. أعتقد أنه يجب عليهم تحمل المسؤولية»، مذكرا بأن القطريين المخطوفين كانوا دخلوا العراق بتصريحات صادرة عن السلطات الرسمية العراقية.

(تفاصيل ص 10)

أكاديميون اعتبروا أن السعودية بقيادة خادم الحرمين تساعد واشنطن في تحديد طريقها بالمنطقة

مراكز أبحاث أميركية: الرياض توجه بوصلة العالم العربي في 2016

نيويورك: جوزيف براودي

توقعت مراكز أبحاث أميركية أن يشهد عام 2016 دورًا سعوديًا مهمًا في توجيه العالم العربي نحو السلام واتجاه مساعدة الولايات المتحدة على تحديد طريقها في المنطقة. وأشارت هذه المراكز إلى أن العام الحالي سيكون محوريًا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومهمًا في تاريخ العلاقات السعودية - الأميركية.

ورأى باحثون وأكاديميون وسياسيون أنه في كل الملفات، بدءًا بالملف النووي الإيراني وسياسات طهران عمومًا، ومرورًا بتهديدات تنظيم داعش والحرب في سوريا والاضطرابات في اليمن وليبيا ومستقبل مصر، وانتهاء بالصعوبات الاقتصادية، ظهرت السعودية حجر زاوية في المنطقة، حيث تعمل على سد الفراغ الذي خلفته مصر في الأمن الإقليمي إثر انشغالها بقضاياها الداخلية، كما أنها عازمة على ردع من يقفون وراء التدهور والمتمثلين في «داعش» من جهة أو إيران من الجهة الأخرى. وبحسب عدد من هذه المراكز البحثية، فإن الرياض تضطلع بهذا الدور منذ تولي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز الحكم، رغم الصعوبات الاقتصادية التي برزت تراجع أسعار النفط.

وتراقب الولايات المتحدة باهتمام بالغ، خلال عام 2016، «الرجلين الأساسيين» في إدارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وهما ولي العهد الأمير محمد بن نايف، وولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. وكتب توماس فريدمان، أحد كتاب الأعمدة البارزين في الولايات المتحدة، مقالاً في صحيفة «نيويورك تايمز» حول مستقبل السعودية في أعقاب زيارته للرياض التي أجرى خلالها حوارًا حصريًا مع ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

ومن وجهة نظر فريدمان، كانت التغيرات الديموغرافية، بالإضافة إلى حالة جديدة تسود بين الشباب، مصدرًا للدعوة إلى إجراء إصلاحات إيجابية لفترة من الزمن، لكن «كان هناك دائمًا افتقارًا إلى قيادة مستعدة لاستغلال هذه الطاقة وتحويلها إلى إصلاحات». ويعتقد فريدمان أن الأمير محمد بن سلمان لديه القدرة على احتواء هذه الطاقة الشابة. وهناك أيضًا إحساس عام بالتفاؤل الأميركي حيال دور ولي العهد محمد بن نايف في العام المقبل، خصوصًا فيما يتعلق بالمعركة ضد الإرهاب.

ورأى «مركز بروكنغز» أيضًا أن التحالف العسكري الإسلامي الذي شكلته السعودية يمكنه أن يحشد الدول الإسلامية لمواجهة الفكر المتطرف، ويصبح منصة لاتخاذ إجراءات أكثر من خلال حشد علماء الدين الإسلامي في المعركة الآيديولوجية ضد التطرف.

(تفاصيل ص 8)

02 >
9 771319 081356

Price List Austria (€2.15) - Belgium (€2.25) - Canada ($2.00) - Cyprus (1.20CY) - Czech(45Kč)- Denmark (15DKr) - France (€1.85) - Germany (€2.30) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€2.10) - Netherlands (€2.35) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€2.10) - Sweden (17SKr) - Switzerland (3.50SF) - Turkey (1.60YTL) - UK (£1.20) - US: New York ($1.50) - Other States ($2.00)

أكدت أنها تستهدف الأمن والاستقرار وتتنافى مع قيم الإسلام

السعودية تدين تفجيرات باكستان وإندونيسيا والكاميرون

الرياض: «الشرق الأوسط»

استنكرت السعودية بشدة، أمس، الأعمال الإرهابية التي وقعت في كل من مدينة كويتا الباكستانية، ومدينة جاكرتا الإندونيسية، ومنطقة كولوفاتا الكاميرونية.

وعبر مصدر مسؤول بوزارة الخارجية السعودية عن إدانة السعودية للأعمال الإرهابية التي وقعت أمس، وأسفرت عن سقوط عشرات القتلى والمصابين.

وأضاف المصدر أن هذه الأعمال الإرهابية التي تستهدف الأمن والاستقرار في جميع أنحاء العالم دون استثناء، تتنافى مع مبادئ الإسلام وكل القيم والمبادئ الإنسانية والقوانين الدولية. وختم المصدر تصريحه بتقديم التعازي لأسر الضحايا ولحكومات الدول الصديقة مع تمنياته للمصابين بالشفاء العاجل.

من جانب آخر، أدانت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء بالسعودية التفجيرات الإرهابية التي وقعت في تركيا وإندونيسيا والعراق. وأكدت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء أن الدين الإسلامي الحنيف ينبذ الإرهاب ويجرمه أيًا كان مصدره وغاياته، فدين الإسلام دين إصلاح لا إفساد، وتسامح لا عدوان، وهو بمقاصده وقيمه الكريمة يؤسس للتعايش السلمي بين البشر.

وفي ذات السياق فإن منطق الطائفية، وما يبنى عليه من أعمال عدوانية، هو إرهاب مجرم في نظر الدين الإسلامي الحنيف.

57 وزير خارجية يمثلون الدول الأعضاء في المنظمة سيحضرون اجتماع جدة الخميس المقبل

«التعاون الإسلامي» يبحث تداعيات الاعتداء على السفارة السعودية في طهران

جدة: «الشرق الأوسط»

يعقد وزراء خارجية دول منظمة التعاون الإسلامي، الخميس المقبل، الاجتماع الطارئ الذي دعت له السعودية، لبحث تداعيات الاعتداءات على سفارتها في طهران وقنصليتها في مشهد، وذلك في مدينة جدة غرب السعودية، والتي أدت لقطع الرياض علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع طهران. ومن المقرر أن يحضر الاجتماع 57 وزيرا يمثلون الدول الأعضاء في المنظمة. وجرى توجيه الدعوات لكل الدول، ومن بينها إيران.

وتلقى إياد مدني، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، مؤخرا، رسالة من وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، دعا فيها لعقد الاجتماع. وقد وافقت غالبية الدول الأعضاء على عقده. وسيسبق اجتماع وزراء الخارجية اجتماع تحضيري لسفراء الدول الأعضاء في المنظمة.

ومن المتوقع أن يبحث الاجتماع المرتقب تداعيات الأزمة الأخيرة التي تشهدها العلاقات السعودية الإيرانية في ضوء الاعتداءات الأخيرة على البعثات والمصالح الدبلوماسية السعودية في إيران، والتشاور حول دور المنظمة في التعامل مع تلك التداعيات. كما أنه يأتي بعد إدانة مجلس التعاون الخليجي والجامعة العربية مؤخرا الاعتداءات الإيرانية.

وأمهل وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم الطارئ بالقاهرة في 10 يناير (كانون الثاني) الحالي إيران شهرين لتغيير نهجها العدواني، وحذروها من إجراءات إضافية إذا لم تعدل عن تدخلاتها في الشؤون الداخلية للدول العربية. وحذر وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، إيران، من خطوات جديدة ما لم تتوقف عن ممارساتها العبثية، واصفًا الرسالة التي خرجت عن الاجتماع بـ«غير السهلة». كما طالب طهران بالانتقال من مربع الثورة إلى الدولة، ودعاها لنبذ الإرهاب لا دعمه، مشيرا إلى أن حكمة السقف الزمني المحدد بشهرين تقييم التجاوب الإيراني قبل الانتقال لخطوات إضافية.

وقال الجبير إن «إيران تدعم الطائفية والإرهاب في العالم العربي، ولدينا أربعة عقود من الدعم الإيراني للتطرف ومحاولة تجنيد أبناء المنطقة للإضرار بها وإرسال أسلحة للتخريب في كل مكان واستخدام العنف»، مشيرا إلى أن بلاده وصلت إلى هذه النقطة بعد أن تجاوزت إيران كل الخطوط الحمراء. وأضاف أنه «إذا أرادت إيران أن يكون لها دور في المنطقة فعليها بالانتقال من الثورة إلى الدولة، وعدم التدخل في شؤون المنطقة، وأن تنبذ العنف والإرهاب لا أن تدعمهما»، مشددا على أنه «إذا استمرت (إيران) في نهجها العدواني الداعم للعنف فسوف نواجهها بكل الوسائل»، مؤكدا أن الرسالة التي خرجت من الجامعة العربية ليست بالسهلة، وسوف تتبعها خطوات إذا لم تتوقف إيران عن ممارساتها العبثية في المنطقة.

عدت ذلك انتهاكًا لقرارات مجلس الأمن

دول الخليج تدين اختبار التفجير النووي الذي أعلنته كوريا الشمالية

الرياض: «الشرق الأوسط»

جدد مجلس التعاون لدول الخليج العربية موقف الدول الأعضاء الداعم لجميع الجهود المبذولة لمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل في مختلف أنحاء العالم، معبرة عن قلقها إزاء اختبار التفجير النووي الذي أعلنت عنه كوريا الشمالية، كونه يشكل تهديدًا للأمن والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية.

وقال الدكتور عبد اللطيف الزياني الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية إن اختبار التفجير النووي يشكل انتهاكًا لقرارات مجلس الأمن وإجماع المجتمع الدولي.

وأكد الزياني على مواقف دول المجلس الداعمة لجميع الجهود المبذولة لمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل في مختلف أنحاء العالم، والداعية إلى ضرورة الالتزام التام بمعاهدة منع الانتشار النووي، وبقرارات مجلس الأمن ذات الصلة كركيزة أساسية لحظر انتشار الأسلحة النووية، مع ضمان مراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية وإشرافها على جميع البرامج والأنشطة النووية.

ودعا الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية المجتمع الدولي إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة كافة إزاء هذه الانتهاكات حفاظًا على الأمن والسلم الدوليين.

عودة الاحتجاجات وشعارات «ارحل» أمام وزارة الداخلية

تونس تحتفل بالذكرى الخامسة للثورة.. والرئيس ينفي تهمة التوريث



تونسيات يرفعن علم بلادهن أثناء الاحتفال بالذكرى الخامسة للثورة في تونس أمس (إ. ب. أ)

تونس: المنجي السعيداني

نفى الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي الاتهامات الموجهة إليه بتوريث ابنه حافظ قائد السبسي ليصبح على رأس حزب النداء، الذي أسسه قبل نحو ثلاث سنوات، وقال خلال كلمة ألقاها بمناسبة احتفال تونس بالذكرى الخامسة للثورة «لا توريث لي، وكل تونسي هو واحد من أبنائي، ولا توريث لبورقيبة أو للباجي أو لغيره»، وذلك في محاولة لدحض الاتهامات التي خلفت موجة من الاستقالات داخل الحزب الحاكم، إثر اختيار نجل الرئيس مديرا تنفيذيا للحزب وممثلا قانونيا له.

وأضاف الباجي أنه استقال من حزب النداء منذ توليه الرئاسة، إلا أن الاستقالة لن تمنعه من القيام بدور وطني في حال وجود مشاكل تهدد استقرار الحياة السياسية، والتوازنات التي حكمتها بعد انتخابات 2014.

وألقى الرئيس التونسي كلمة أمس في قصر قرطاج بحضور عدد هام من القيادات السياسية، من بينهم راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة الحليف الرئيسي لحزب النداء، وسليم الرياحي رئيس الاتحاد الوطني الحر، أحد الشركاء في الائتلاف الرباعي الحاكم، وشدد على ضرورة التوافق السياسي لإنجاح ما تبقى من مسار الانتقال الديمقراطي.

وبهذه المناسبة نظمت مجموعة من الأحزاب السياسية، من بينها حركة النهضة (حزب إسلامي)، والجبهة الشعبية (تحالف سياسي يساري)، وبعض المنظمات الوطنية المختلفة، مسيرات ومظاهرات وطنية في العاصمة وداخل عدد من المدن، ورفعت شعارات مذكرة بأهداف الثورة، ومن بين أبرزها «شغل.. حرية.. كرامة وطنية»، وهي تقريبا نفس الشعارات التي رفعت في الشوارع التونسية قبل نحو خمس سنوات.

ومن خلال جولة قامت بها «الشرق الأوسط» في شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة، لاحظت وجود إحساس جماعي، خاصة لدى الشبان، بصعوبة تحقيق الانتقال الاجتماعي والاقتصادي بعد النجاح النسبي في الانتقال السياسي، حيث تسيطر أجواء من الفتور وعدم جدوى الاحتفال بذكرى الثورة، التي أطاحت بنظام الرئيس التونسي الأسبق زين العابدين بن علي، ما دام أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية لمعظم الفئات الفقيرة ما زالت تراوح مكانها، إن لم تكن قد زادت سوءا نتيجة غلاء المعيشة وتدهور القدرة الشرائية.

وفي مقابل تلك الاحتفالات، قاطع نواب البرلمان الممثلين لحزب «حراك تونس الإرادة» بزعامة المنصف المرزوقي، وحزب التيار الديمقراطي، والجبهة الشعبية، وحركة الشعب، وتيار المحبة وبعض المستقلين، الاحتفال بذكرى ثورة 14 يناير (كانون الثاني) في قصر قرطاج، وذكر غازي الشواشي، القيادي في حزب التيار الديمقراطي والنائب بالبرلمان، أن المقاطعة تأتي على خلفية فشل الأحزاب الحاكمة في تحقيق أهم أهداف الثورة وفي مقدمتها التنمية والتشغيل.

وعلى صعيد متصل، قاطع رجال أمن غاضبون الاحتفالات الرسمية بالذكرى الخامسة لثورة «الياسمين»، ورفعوا من جديد شعار «ارحل» أمام وزارة الداخلية، وفي وجه الهادي المجدوب، وزير الداخلية الذي عين قبل أيام خلفا لمحمد ناجم الغرسلي.

وأوضح مصدر أمني أن وزير الداخلية تعود خلال هذه المناسبة على تكريم عائلات «شهداء» الأمن وقراءة الفاتحة على أرواحهم بساحة «الشهيد» داخل وزارة الداخلية، وبحضور عدد من القيادات الأمنية وعائلات «الشهداء» وبعض النقابيين الأمنيين، إلا أن الوزير لم يكن موجودا أمس، وتوجه إلى قصر قرطاج لحضور الاحتفال الرسمي الذي أقامه الرئيس قائد السبسي، مضيفا أن هذا التصرف أثار حفيظة الأمنيين الذين رفعوا شعار «ارحل»، وأيضا نتيجة إحساسهم بعدم تقدير تضحياتهم في إنجاح الثورة ومكافحة الإرهاب.

في السياق ذاته، تخوض نقابات قوات الأمن الداخلي موجة من الاعتصامات أمام مقرات الأمن في الولايات (المحافظات) تحت شعار «اعتصام الصمود»، منذ بداية هذا الأسبوع، للمطالبة بتنفيذ مجموعة من المطالب المهنية، من بينها المساواة في الأجور مع نظرائهم في المؤسسة العسكرية، وتمكينهم من مجموعة من المنح الخصوصية.

أكد أن حزبه سيكتسح الانتخابات القادمة

جنوب السودان: سلفا كير يعلن عزمه خوض الانتخابات الرئاسية 2018

نيروبي: مصطفى سري

دعا رئيس جنوب السودان سلفا كير ميارديت أنصاره في حزب الحركة الشعبية الحاكم إلى حشد أصوات المواطنين لصالحه في الانتخابات المقرر إجراؤها عام 2018، وفق اتفاق السلام الذي تم توقيعه العام الماضي، معلنًا خوضه الانتخابات، وناشدهم زيادة أرقام الناخبين بالتسجيل بأعداد كبيرة، كما سلم الحزب وثائقه إلى مسجل الأحزاب دون تغيير في اسمه، أي «الحركة الشعبية لتحرير السودان»، بينما رفضت الحركة الشعبية في المعارضة، بزعامة رياك مشار، هذه الخطوة واعتبرها مخالفة لاتفاقيتي السلام الشامل وأروشا التنزانية لتوحيد الحزب من جديد.

وقال كير، الذي كان يتحدث أمام عدد من أنصاره، عند تسليم وثائق حزب الحركة الشعبية الحاكم لدى مسجل الأحزاب السياسية في جوبا، إنه «عندما يأتي وقت الانتخابات لا بد أن يتم حشد وتعبئة الناس عبر التسجيل وزيادة عدد الناخبين لإنجاح هذه الانتخابات، مؤكدا أن حزبه سيكتسح الانتخابات القادمة في جنوب السودان، وفق اللعبة الديمقراطية.

وكان كير قد طاف بسيارة مكشوفة، برفقة عدد من وزراء حكومته وأعضاء من البرلمان، وجمهور من مناصريه من مكاتب حزبه إلى مقر مسجل الأحزاب، وقال لأنصاره: «لقد بقيتم تنتظرون فترة طويلة هنا تحت هذه الشمس الحارقة، ولذلك توقفت لأقول لكم شكرًا جزيلاً لدعمكم للحركة الشعبية لتحرير السودان»، مشيرًا إلى أن عملية التسجيل جاءت للحفاظ على اسم الحركة الشعبية لتحرير السودان من أن تتغول عليه جهات أخرى، لم يسمِّها.

وكان سلفا كير ميارديت قد اعتذر الأسبوع الماضي لشعبه على ما وصفه بالحرب العبثية التي استمرت قرابة العامين، وقال موجها كلامه للشعب: «أود أن أعتذر صادقًا إلى شعب جنوب السودان عن الآلام المجانية والمآسي التي تحملها شعبنا وهذا البلد المحبوب خلال الـ21 شهرًا الماضية»، لكنه حذر من أنه سيطارد من يستمرون في القتال، مؤكدًا أن تكلفة الحرب عالية سواء على المواطنين أو الممتلكات.

في عهده: أزمات دبلوماسية مع السويد والاتحاد الأوروبي أيضًا

نتنياهو يهدد البرازيل بخفض العلاقات إن لم تقبل القائد الاستيطاني سفيرًا لإسرائيل

تل أبيب: نظير مجلي

بعد يوم واحد من تفجير أزمة دبلوماسية مع السويد، فجّر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أزمة دبلوماسية أكبر مع البرازيل، وبهدف إرضاء حلفائه من اليمين المتطرف، فقد هدد بخفض مستوى العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، إذا أصرت البرازيل على رفضها تعيين أحد قادة المشروع الاستيطاني في المناطق الفلسطينية المحتلة سفيرًا لإسرائيل في بوينس آيرس، وهو داني ديان، الرئيس السابق لمجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، الذي يقيم علاقات مع جهات يمينية في شتى أنحاء العالم، عندما كان بمثابة «وزير الخارجية» لمجلس المستوطنات.

وعندما قرر نتنياهو تعيينه سفيرًا لإسرائيل، قبل خمسة شهور، امتنعت الحكومة البرازيلية عن الرد. لكنها لمحت لإسرائيل بأن هذا التعيين ينطوي على مشكلات كبيرة في البلاد، وأنها تفضل بأن تغير الحكومة الإسرائيلية قرارها. وقد بادرت الجالية الفلسطينية في البرازيل، مع قوى محلية مناصرة لها، إلى ممارسة الضغوط على الحكومة حتى ترفض رسميًا هذا التعيين. وبالمقابل، راح المستوطنون وممثلوهم في الحكومة الإسرائيلية يمارسون الضغوط على نتنياهو لكي يقوم بجهد دولي يجبر البرازيل على قبول التعيين.

وظهر ديان أمام وسائل الإعلام الإسرائيلية، محتجًا على «قنوط نتنياهو وتقاعسه». وقال إنه من الناحية الشخصية لم يعد يرغب في المنصب، ولكنه في سبيل الحفاظ على مكانة الاستيطان اليهودي في إسرائيل والعالم يصر على التعيين.

وعلى أثر ذلك، أعلن نتنياهو، أمس، إنه يصر على تعيين داني ديان، سفيرًا في البرازيل، رغم المعارضة الشديدة لذلك في بيونس آيرس. وقال إنه «إذا واصلت البرازيل رفضها تعيين ديان، فإن إسرائيل لن ترسل سفيرًا آخر إلى هناك مهما تكن النتيجة»، مما يعني أن يصبح التمثيل الإسرائيلي هناك بمستوى دبلوماسي منخفض. وأعرب مقرب من نتنياهو، عن أمله في أن يؤدي هذا القرار إلى إقناع البرازيل بالتراجع عن معارضتها لتعيين ديان.

تجدر الإشارة إلى أن نتنياهو الذي يؤدي مهام وزير الخارجية أيضًا، قرر مقاطعة وفود حكومية سويدية، بسبب مطالبة وزيرة خارجيتها، مارغوت وولستروم، بالتحقيق في الشكاوى الفلسطينية ضد إسرائيل حول إعدام شبان فلسطينيين دون محاكمة في الشهور الأخيرة. كما أنه يقاطع مؤسسات الاتحاد الأوروبي، بسبب قرار البرلمان في بروكسل وسم البضائع الإسرائيلية التي تصنع في المستوطنات. ويتعرض نتنياهو بسبب ذلك، إلى انتقادات واسعة في الصحافة الإسرائيلية، ووصفته صحيفة «هآرتس» بأنه أسوأ وزير خارجية في تاريخ إسرائيل.

«القاعدة» تهدد إيطاليا عقب نفي اعتزامها شن غارات جوية على «داعش»

ليبيا: حكومة السراج تعلن عن تشكيل لجنة أمنية لترتيب عودتها لطرابلس

القاهرة: خالد محمود

في محاولة لتأكيد وجودها، رغم عدم الانتهاء من تشكيلها بعد، أعلنت الحكومة المقترحة من بعثة الأمم المتحدة في ليبيا عن تشكيل لجنة مؤقتة، تعنى بتيسير تنفيذ الترتيبات الأمنية، وحظرت رسميا تغيير هيكلة الوزارات والمؤسسات والأجهزة والمصالح الحكومية في البلاد.

وأصدر المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، التي يترأسها رجل الأعمال فائز السراج، من مقرها المؤقت في تونس، قرارًا يحظر على جميع الجهات التنفيذية والإدارية العامة، بما في ذلك الوزارات والهيئات والمؤسسات والأجهزة والمصالح وما في حكمها، اتخاذ أي إجراءات من شأنها إحداث تغيير في هيكلتها أو نظمها، أو إدارتها أو إدارات الجهات التابعة لها أو المشرفة عليها، أو ترتيب أي التزامات مالية على الدولة، ويقع باطلاً أي إجراء تم بعد تاريخ توقيع الاتفاق السياسي المشار إليه، ويصدر بالمخالفة لأحكام هذا القرار. وطالب القرار الأجهزة الرقابية والمصارف بالتقيد بتنفيذ أحكام هذا القرار، وعدم تنفيذ أي إجراءات مخالفة لأحكامه. وفي قرار آخر، شكل المجلس لجنة مؤقتة لتيسير تنفيذ الترتيبات الأمنية، برئاسة العميد عبد الرحمن الطويل، وتضم في عضويتها 17 ضابطًا برتب عسكرية متفاوتة.

وأعلن الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ورئيس بعثتها إلى ليبيا، مارتن كوبلر، عبر تغريده له على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» عن ترحيبه الشديد بقرار تشكيل هذه اللجنة، لكن رئيسها الذي تولى في السابق رئاسة المنطقة العسكرية لجنوب ليبيا، أثار شكوكًا كبيرة، بحد ما أبلغته مصادر ليبية لـ«الشرق الأوسط» حول إمكانية نجاح هذه اللجنة في أداء مهام عملها.

وأورد تقرير لخبراء مجلس الأمن الدولي اسم أحد أعضاء اللجنة، كمجرم حرب خلال معارك شهدتها العاصمة طرابلس بين الميليشيات المسلحة، التي تسيطر عليها بقوة السلاح منذ نحو عامين. وستتولى هذه اللجنة وضع وبدء تنفيذ الخطط المناسبة للهياكل والقوى الأمنية، بما فيها ترتيبات فعالة للقيادة والسيطرة، والإشراف على وضع خطة أمنية لتأمين المدن، بدءًا من العاصمة طرابلس، وبالتنسيق مع المؤسسات الأمنية ذات الصلة إلى حين استكمال تشكيل حكومة الوفاق الوطني.

وأضاف القرار أنه سيكون من مهام اللجنة «الموافقة على أساليب العمل، وقواعد الاشتباك الخاصة بالجيش والشرطة والتشكيلات المسلحة، علاوة على الإجراءات التأديبية الجزائية، ورصد ومتابعة تنفيذ وفعالية تلك الترتيبات ومعالجة أي قصور». كما ألزم القرار اللجنة بتقديم تقرير دوري للسراج كل ثلاثة أيام، بداية من أول اجتماع لها، والذي يجب أن ينعقد خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور هذا القرار.

ويفترض أن يعلن المجلس الرئاسي لحكومة السراج تشكيلته الوزارية بحلول بعد غد (الأحد) بحسب نص الاتفاق السياسي، الذي وقعه ممثلون عن مجلس النواب وبرلمان طرابلس غير المعترف به دوليًا في منتجع الصخيرات بالمغرب العام الماضي. وينص الاتفاق على تشكيل الحكومة خلال 30 يومًا من تاريخ توقيع الاتفاق، والذي يصادف تاريخه الـ17 من الشهر الحالي.

وتمارس حكومة السراج مهامها من تونس إلى حين الانتهاء من الترتيبات الأمنية بنقل مهامها إلى العاصمة طرابلس، علما بأن البرلمان الليبي المعترف به دوليًا والمنعقد في طبرق شرق البلاد، لم يعتمدها بعد رسميًا. وفي حال فشل تقديم الحكومة، تُعتبر في حكم المقالة لعجزها عن تقديم برنامجها في المواعيد المجدولة ضمن اتفاق الصخيرات.

في المقابل، أعلن برلمان طرابلس غير المعترف به دوليًا، عن استئناف جلساته بمقره في العاصمة طرابلس، وذلك بعد توقف دام نحو أسبوعين، حيث جدد تمسكه بإجراء تعديلات على اتفاق الصخيرات. وقال عوض عبد الصادق، نائب رئيس البرلمان، في مؤتمر صحافي عقده بطرابلس إن «الكرة أصبحت الآن في ملعب البعثة الأممية وفي ملعب مجلس النواب، ونحن في انتظار الردود منهما من أجل إيجاد حل للأزمة السياسية الليبية».

محكمة التمييز العسكرية أفرجت عن وزير الإعلام السابق بكفالة وتستأنف محاكمته الخميس ● وزير الداخلية قال إن القرار «إدانة للمحكمة».. وجنبلاط اعتبره «تشريعًا للجريمة»

صدمة وإدانة في لبنان لإطلاق سراح سماحة.. والحريري: القرار مكافأة مجانية لمجرم

بيروت: يوسف دياب

شكّل قرار محكمة التمييز العسكرية في لبنان، القاضي بإطلاق سراح ميشال سماحة، المستشار السياسي للرئيس السوري بشار الأسد، صدمة في الأوساط اللبنانية، خصوصًا أن الإفراج عنه جاء قبل الانتهاء من استجوابه في جلسة محددة يوم الخميس المقبل بتهمة «إدخال 24 عبوة ناسفة من سوريا إلى لبنان، بالاتفاق مع مدير مكتب الأمن القومي السوري اللواء علي مملوك ومدير مكتبه العقيد عدنان، ووضع مخطط يفضي إلى تفجير هذه العبوات في منطقة عكار بشمال لبنان بموائد إفطار رمضانية، ومحاولة قتل نواب ورجال دين بينهم مفتي عكار، ومعارضين للنظام السوري ومواطنين».

فقد وافقت أمس محكمة التمييز العسكرية برئاسة القاضي طوني لطوف، على طلب الإفراج عن سماحة الذي تقدم به وكيلاه المحاميان صخر الهاشم ورنا عازوري، وذلك لقاء كفالة مالية قدرها 150 مليون ليرة لبنانية (نحو مائة ألف دولار أميركي)، وقد سارع وكيلا الدفاع إلى تسديد قيمة الكفالة وإخراج سماحة من مكان توقيفه في سجن الريحانية (جبل لبنان) ليعود حرًّا طليقًا بعد ثلاث سنوات وخمسة أشهر ويومين من توقيفه، بعدما داهمه فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي وأوقفه في منزله في المتن في 12 أغسطس (آب) 2012 إثر ضبط المتفجرات التي نقلها بسيارته من مكتب علي مملوك في دمشق، وسلّمها إلى المخبر السري ميلاد كفوري وكلّفه بتفجيرها بواسطة أشخاص لديهم باع طويل في حقل التفجير، إلا أن كفوري سلّم المتفجرات إلى فرع المعلومات وكشف المخطط.

القرار الذي صدر خلافًا لرأي النيابة العامة التمييزية التي طلبت بردّ مذكرة إخلاء سبيل سماحة وإبقائه موقوفًا، اقترن بمصادرة جوار السفر العائد للمتهم ومنعه من السفر لمدة سنة من تاريخ الإفراج عنه (أمس) ومصادرة جواز سفره، ومنعته من تناول ملف هذه القضية وكل ما يتعلّق بإجراءات التحقيق الأولي والاستنطاقي والمحاكمة الحالية، مع أي وسيلة إعلامية مقروءة أو مرئية أو مسموعة أو حتى عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إلى حين صدور الحكم النهائي في هذه القضية، تحت طائلة إصدار مذكرة توقيف جديدة بحقه.

المحكمة استندت في حيثيات قرارها، إلى أنها «صاحبة الصلاحية المطلقة لاتخاذ القرار بإخلاء سبيل المتهم ومتابعة محاكمته وهو حرّ طليق، أو إبقائه قيد التوقيف بموجب قرار معلّل». وخلصت إلى إخلاء سبيل سماحة لقاء الكفالة المالية المذكورة ما لم يكن موقوفًا في قضية أخرى.

ويعدّ قرار محكمة التمييز مبرمًا وغير قابل للإبطال أو لأي طريق من طرق المراجعة لكون قرارات وأحكام محكمة التمييز نهائية باعتبارها صادرة عن واحدة من أعلى الهيئات القضائية التي لا تقبل قراراتها الإبطال.

واعتبر رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق ورئيس «تيار المستقبل» سعد الحريري، أن «إجماع الضباط على القرار بشأن سماحة هو عار ومشبوه ومكافأة للمجرم، ولن أسكت عنه»، فيما رأى رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط أنه «يشكل طعنًا عميقًا في العمل الجبار الذي قامت وتقوم به الأجهزة الأمنية في مكافحة الإرهاب» معتبرًا إياه «تشريع للجريمة إن لم يكن تشجيعًا لها».

وقال الحريري في سلسلة تغريدات نشرها في حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «مهما كانت أوجه التعليل لقرار محكمة التمييز العسكرية بإطلاق ميشال سماحة، فإنه قرار بإطلاق مجرم متورط بواحدة من أقذر الجرائم بحق لبنان»، مضيفًا: «إجماع الضباط في المحكمة على القرار، هو إجماع على تقديم مكافأة مجانية للمجرم باسم القانون، وانتهاك لمشاعر معظم اللبنانيين، إن إجماع الضباط على القرار بشأن سماحة هو عار ومشبوه ومكافأة للمجرم ولن أسكت عنه».

وأكد الحريري أن «البعض سيرى في القرار بشأن سماحة تدبيرًا قضائيًا صرفًا ونخشى أن يكون وصمة عار في جبين القضاء العسكري، واللبنانيين في كل الأحوال حكموا على ميشال سماحة بأنه مجرم أوقف بالجرم المشهود وهو يشرع بالقيام بأعمال إرهابية ويخطط لقتل مواطنين أبرياء، إن مجرمين على هذا المستوى يستحقون القصاص العادل، الذي أنزل بكثيرين من طراز ميشال سماحة في عالم الجريمة المنظمة».

وتابع الحريري: «نشعر في هذا اليوم بالقرف من عدالة منقوصة وبالخوف على أمن اللبنانيين طالما ستبقى الأبواب مفتوحة للمجرمين للهروب من الحكم العادل، لكنها مناسبة لأتوجه بالتحية في هذا اليوم إلى روح الشهيد وسام الحسن، وإلى أبطال فرع المعلومات الذين يقومون بدورهم في حماية لبنان»، علما بأن شعبة المعلومات برئاسة اللواء الراحل وسام الحسن، كانت أوقفت سماحة وسلمته للقضاء اللبناني.

بدوره، رأى وزير الداخلية نهاد المشنوق أن «قرار إطلاق سراح ميشال سماحة إدانة واضحة ومؤكّدة لمحكمة التمييز العسكرية بكلّ المعايير الوطنية والقانونية والمنطقية»، مشيرًا إلى أنه «سيكون لنا موقف من هذا الموضوع، كتيّار سياسيّ، من الذين ما زالوا يتصرّفون على قاعدة إلغاء الوطن لصالح القَتَلَة أمثاله»، مشيرًا إلى أنه سيكون «موقفًا أعلى بكثير ممّا يظن زبانية تبرير القتل والتفجير من قبل النظام السوري».

من جهته، علق وزير العدل أشرف ريفي بعد جلسة مجلس الوزراء، على قرار إخلاء سماحة، بالقول: «مرة جديدة أجد نفسي مضطرا لأن أنعى المحكمة العسكرية إلى الشعب اللبناني، هذه المنظومة القضائية الاستثنائية بكافة درجاتها، يبدو أن هذه المنظومة تميز بين متفجرات من هنا وأخرى من هناك، ويبدو أنها تميز بين إجرام تعتبره صديقا وإجرام تعتبره عدوا. إنها بذلك تضرب بعرض الحائط الأمن الوطني اللبناني وأمن اللبنانيين».

أضاف ريفي: «يتحمل كل من شارك في قرارات هذه المنظومة مسؤوليته الوطنية. وأنا على ثقة أن اللبنانيين الشرفاء الوطنيين يدينون هذه القرارات المشبوهة».

أسف ريفي على الوضع قائلاً: «بئس هذا الزمن الذي يتآمر فيه قاض على أمن وطنه. بئس هذا الزمن الذي يتآمر فيه ضابط على أمن وطنه. سأقوم بما يمليه علي ضميري وواجبي الوطني تجاه هذه القضية. لن نغفر ولن نتساهل في أمننا الوطني».

إلى ذلك، أعلن رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع أنه «ولو لم أكن خبيرًا بالقانون، فإطلاق سراح ميشال سماحة مرفوضٌ بكل المقاييس»، موضحًا: «بمنطق عفوي بسيط، كيف لي أن أفهم أن لبنانيًا تآمر مع جهة خارجية لارتكاب أعمال قتل وتفجير في بلاده ونقل متفجرات لهذه الغاية، وجنّد أشخاصًا لتنفيذها وجرى وقف المخطط في آخر لحظة من قبل فرع المعلومات؟ كيف لي أن أفهم إطلاق سراح هكذا شخص؟»

وأضاف جعجع: «أي رسالة بعثها رئيس المحكمة والضباط المعاونون إلى اللبنانيين بهكذا قرار؟» مردفًا: «أي أمل يتركونه لهم بمستقبل بلادهم وسيادتها والحفاظ على أمن أبنائها وعلى حرياتهم». ووعد جعجع «إننا لن نرضخ وإننا كل شيء فاعلون حتى الخروج من هذا الزمن إلى زمنٍ أفضل».

وبغض النظر عن التداعيات السياسية التي تركها هذا الحكم، فإن رئيس المحكمة القاضي طوني لطوف، أكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «القرار الذي اتخذته المحكمة بإجماع أعضائها، هو قرار قضائي معلّل بالأسباب الموجبة التي حملته على إخلاء سبيل سماحة». وأشار إلى أن القرار «بعيد عن الاعتبارات السياسية، وهو اتخذ في مذاكرة سرية حصلت داخل أروقة المحكمة». مشددًا على أن «لا سبيل لدخول أي عوامل خارجية إلى صلب العمل القضائي للمحكمة».

غير أن مصدرًا قانونيًا قال لـ«الشرق الأوسط»: «القرار مفاجئ، ولم يكن في الحسبان أن تقدم محكمة التمييز التي يرأسها قاضٍ مشهود له بخبرته على إخلاء سبيلٍ ميشال سماحة، خصوصًا وأن المحكمة وضعت يدها على كامل اعترافاته المسجلة بالصوت والصورة، والتي أقرّ بها أثناء استجوابه في الجلسة الماضية»، مستغربًا كيف «سارعت إلى اتخاذ هذا القرار، حتى قبل أن تنتهي من استجواب المتهم في قضية لو قدّر لها أن تتحقق لكانت أحدثت فتنة طائفية في لبنان، خصوصًا وأن القرار خالف رأي النيابة العامة التمييزية التي دعت إلى ردّ طلب إخلاء السبيل وإبقاء سماحة موقوفًا، سيما وأن الجرائم التي تتطابق مع الجرم الذي ارتكبه سماحة تنص على عقوبة الأشغال الشاقة 20 سنة».

أضاف المصدر: «إذا ضبط شخص ينقل غرامين من المخدرات يحكم عليه بالأشغال الشاقة مدة سبع سنوات وأحيانا تشدد العقوبة أكثر، أما سماحة الذي نقل 24 متفجرة من سوريا إلى لبنان، ووضع مع المخبر ميلاد كفوري المخطط والأهداف التي سيفجرها ومنها اغتيالات وإثارة فتنة، يحكم عليه بالسجن لثلاث سنوات ونيف». برأي المصدر أن «الاعتبارات التي دفعت بالمحكمة العسكرية إلى إصدار حكم مخفف على سماحة الصيف الماضي (4 سنوات ونصف السنة، لكنها فعليًا 3 سنوات و5 أشهر، لأن السنة السجنية هي تسعة أشهر بدلاً من 12 شهرًا)، ما زالت قائمة».

ويفترض أن تواصل محكمة التمييز العسكرية اعتبارًا من يوم الخميس المقبل محاكمة سماحة، باستكمال استجوابه في هذه القضية، وهو سيحضر حرًا وسيغادر إلى منزله بعد كلّ جلسة، إلى أن يصدر الحكم النهائي بحقه.

ميشال سماحة وزير الإعلام والسياحة الأسبق يتحدث إلى المصورين في منزله بحي الأشرفية في بيروت بعد الإفراج عنه بكفالة أمس (إ.ب.أ)

شبان غاضبون يقطعون الطرقات احتجاجًا.. وحزب الله يهاجم المعترضين على القرار

سماحة متجاهلاً المواقف المنددة بالإفراج عنه: سأواصل العمل السياسي

بيروت: «الشرق الأوسط»

انسحبت تداعيات إطلاق سراح الوزير الأسبق ميشال سماحة، على مواطنين لبنانيين في بيروت، حيث قطع شبان عدة طرقات في العاصمة اللبنانية، استنكارًا لإخلاء سبيل سماحة.

وقال سماحة في أول تصريح له بعد إخلاء سبيله من منزله في الأشرفية: «سأتابع العمل السياسي، فأنا لا أزال جزءًا من هذا العمل»، وردًا على سؤال عن التصريحات المعارضة لخبر إخلاء سبيله، قال: «هذا الكلام لا يهمني».

وضم حزب الله مواقفه إلى موقف سماحة الممنوع من الإدلاء بتصريحات إعلامية وفق القرار القضائي، حيث رد رئيس كتلة حزب الله البرلمانية النائب محمد رعد على التصريحات التي صدرت للطعن بأحكام القضاء العسكري ومحكمة التمييز قائلاً: «التصريحات الصاخبة والمبرمجة التي تعترض اليوم على قرار القضاء اللبناني بإخلاء سبيل سماحة ليست إلا تعبيرًا عن النكد والكيدية والاستنسابية التي ما انفك فريق المصرحين اليوم يمارسها في السلطة وفي التعاطي مع القضاء والإدارة والمال العام، دون أن يرف له جفن لأصوات المعترضين على الظلم والفساد والهدر وسوء الاستخدام للنفوذ والحكم».

وقال رعد إن «موقف هذا الفريق من القضاء العسكري ومحكمة التمييز العليا فيه هو موقف مزاجي متقلب بحسب القرارات والأحكام التي قد تناسب مصالحه أحيانًا أو تتعارض معها أحيانًا أخرى، وليس مستندًا أبدًا للقوانين التي ترتكز عليها تلك القرارات أو الأحكام».

أضاف: «بالأمس كان القضاء مرضيًا عنه حين أخلى سبيل ضالعين في الإرهاب وفي إثارة الفتن، أو حين أخرج من السجون عملاء للعدو الإسرائيلي. أما اليوم فقد أصبح مغضوبًا عليه من قبل هؤلاء حين أخلى سبيل الوزير السابق ميشال سماحة، بعدما أكمل تنفيذ الحكم الصادر بحقه ولم يعد هناك مسوغ قانوني لاستمرار توقيفه».

وفي أول رد شعبي على إطلاق سراحه، قطع شبان غاضبون طريق كورنيش المزرعة بالاتجاهين، استنكارًا لإطلاق سراح سماحة، فيما قطع آخرون طريق شارع قصقص بالاتجاهين.

إلى ذلك، أعلنت غرفة التحكم المروري التابعة لقوى الأمن الداخلي، أنه تم قطع طريق البربير بالاتجاهين، استنكارًا أيضًا.

تاريخ حافل من أيام الحرب الأهلية في لبنان

سماحة.. من عرّاب الاتفاقات السياسية إلى السجن

بيروت: «الشرق الأوسط»

حفل تاريخ الوزير السابق ميشال سماحة بالمحطات السياسية منذ أيام الحرب الأهلية في لبنان، حيث لعب دور الوسيط بين القوى المتحاربة خصوصًا بين القوى المسيحية، لكنه أنهى مسيرته بعمل أمني خطير قاده إلى السجن.

عام 1985 برز دوره السياسي بشكل واضح عندما لعب دور العرّاب للاتفاق الثلاثي الذي عقد في دمشق، وجمع (رئيس مجلس النواب الحالي) نبيه بري رئيسًا لحركة «أمل»، ووليد جنبلاط رئيسًا للحزب التقدمي الاشتراكي، وإيلي حبيقة رئيس «القوات اللبنانية»، من أجل وقف الحرب الأهلية في لبنان بين هذه القوى المتصارعة، مستندًا بذلك إلى رصيده الكبير عند الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد.

عام 1992 انتخب نائبًا عن منطقة المتن، ثمّ عين وزيرًا للإعلام في أولى حكومات الرئيس رفيق الحريري، وشغل منصب وزير الإعلام في آخر حكومة شكلها رفيق الحريري في عام 2004.

بعد اغتيال رفيق الحريري عام 2004، شغل سماحة منصب المستشار السياسي للرئيس السوري بشار الأسد، وعرف عنه أنه ناقل رسائل الأسد إلى الولايات المتحدة الأميركية وعدد من الدول الأوروبية، مستندًا إلى صداقاته مع شخصيات مؤثرة في هذه الدول.

في 12 أغسطس (آب) 2012 ألقي القبض عليه بعد ضبط المتفجرات التي نقلها من سوريا إلى لبنان، والتثبت من تورطه في جريمة إرهابية بتسجيلات له بالصوت والصورة التقطها له المخبر ميلاد كفوري أثناء لقاءات جمعتهما وكانا يحضران خلالها مخطط التفجيرات.

في 13 مايو (أيار) 2015 أصدرت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد خليل إبراهيم حكمها بحق سماحة، وقضى بالأشغال الشاقة مدة أربع سنوات ونصف السنة، لمحاولة القيام بأعمال إرهابية.

في 2 يونيو (حزيران) 2015 قررت محكمة التمييز العسكرية قبول الطعن المقدم من النيابة العامة العسكرية بحكم سماحة، وقررت إبطاله وإعادة محاكمته من جديد.

في 14 يناير (كانون الثاني) الحالي اتخذت محكمة التمييز العسكرية قرارًا بإطلاق سراح سماحة الذي عاد إلى الحرية بعد ثلاث سنوات وخمسة أشهر قضاها في السجن.

وزير الخارجية السعودي: ناقشت مع كيري ملفات سوريا واليمن .. وطهران راعية للإرهاب والإرهابيين

الجبير: تهديدات إيران لا تخيفنا وسجلها حافل باستهداف السفارات

لندن: عضوان الأحمري

قال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير لـ«الشرق الأوسط» إن تهديدات إيران لا تخيف الرياض، وإن السعودية ستعمل لحماية مصالحها ومصالح حلفائها بالطرق التي تراها مناسبة، في إجابة عن سؤال حول تصريحات المسؤولين الإيرانيين بأن لديهم 200 ألف مقاتل مسلح في المنطقة العربية.

الجبير، الذي تحدث للصحافيين أمس في مقر السفارة السعودية في العاصمة البريطانية لندن لمدة تزيد على الساعة، أكد أن إيران دولة راعية للإرهاب واستضافت إرهابيين بينهم قادة لتنظيم «القاعدة»، مشيرا إلى أن لطهران سجلا حافلا في الاعتداء على سفارات العالم والدبلوماسيين في جميع قارات الكرة الأرضية. ورفض الوزير السعودي الانتقائية في تصنيف الجماعات الإرهابية، ومحاولة التفرقة بين جماعة وأخرى على أساس طائفي أو سياسي، مؤكدا أن الجماعات التي دعيت لمؤتمر الرياض بشأن الأزمة السورية ليست مصنفة ضمن الجماعات الإرهابية ومنها «أحرار الشام» و«جيش الإسلام».

وعن لقائه بوزير الخارجية الأميركي جون كيري، قال الجبير إنه ناقش معه ثلاثة ملفات هي اليمن وسوريا وإيران، موضحًا أن اللقاء تطرق لموضوعات أخرى، لكن الثلاثة ملفات المذكورة كانت الأبرز. وفي اللقاء الصحافي الذي عقد مساء أمس، استغرب الجبير من اتهامات إيران المتكررة للسعودية برعاية الإرهاب، ومن ثم اتهام المملكة باستهداف السفارة الإيرانية في اليمن ومقتل دبلوماسيين إيرانيين، وهو ما تبين لاحقا أنه غير صحيح. وأضاف: «لا يستطيع أي مسؤول إيراني أن يذكر أن هناك مسؤولا سعوديا رسميا على قائمة المطلوبين أمنيا عالميا، بعكس بعض المسؤولين الإيرانيين الذين هم على قائمة المطلوبين، ولا يذكر أن السعودية تورطت باغتيال سياسي في العالم أو باستهداف سفارة أو برعاية جماعة إرهابية، بينما إيران مصنفة كدولة راعية للإرهاب ولديها مؤسسات على قائمة الإرهاب، ومسؤولون مطلوبون بسبب تورطهم في الأعمال الإرهابية، وكل هذه النقاط متوفرة لدى إيران، كما استهدفت عدة سفارات في العالم واحتجزت دبلوماسيين وفجرت أبراج الخبر في السعودية 1996م، وغيرها من الأحداث التي تثبت تورط طهران في رعاية الإرهاب والإرهابيين».

وعن اتهامات وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف للمملكة برعايتها للإرهاب قال الجبير إنه ظن أن المتحدث من كوكب آخر، مستطردًا: «الكل يعرف من هي الدولة التي رعت الإرهاب واستضافت الإرهابيين واستهدفت السفارات في جميع قارات العالم».

وعن دور روسيا في الأزمة السورية وأن دخولها على الخط سيعقد الحل، قال الجبير إن ذلك بلا شك عقد المسألة، معولا على الروس في لعب دور إيجابي للإسراع بحل الأزمة. وأمل الجبير في حديثه أن تنسق روسيا مع قوات التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب في ضرب تنظيم داعش، بدلا من العمل بشكل فردي، مبينا أن ذلك سيساهم في فعالية الضربات الروسية، وقال: «قالوا إنهم ضربوا أهدافا لـ(داعش)، ثم تبين لاحقا أنها أهداف للمقاومة، ولو كان هناك تنسيق لكانت فعالية الأداء أفضل وأكثر وأدق».

وفيما إذا كانت حركتا «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» مصنفتين ضمن الجماعات الإرهابية، قال الجبير: «هاتان الجماعتان ليستا على قوائم الإرهاب المرفوعة للأمم المتحدة حسب علمي، وهناك جماعات إرهابية اتفق عليها الجميع وأبرزها (داعش) و(جبهة النصرة)، أما (جيش الإسلام) و(أحرار الشام) فلا، وهناك مسألة غريبة أيضًا أن الجماعات المقاتلة إلى جانب بشار الأسد كـ(حزب الله) اللبناني وفيلق القدس، أو بعض الجماعات العراقية لا تصنف من قبل بعض دول العالم أنها إرهابية، وهذا أمر غريب». حديث الوزير السعودي جاء في معرض رد على سؤال عن بعض الجماعات التي دعيت إلى مؤتمر الرياض بشأن الأزمة السورية، وقال: «كل جماعة دعيت إلى الرياض فهي تصنف أنها جماعة معارضة وليست على قوائم الإرهاب».

واستغرب الجبير من انتقائية البعض في تصنيف الجماعات الإرهابية، مؤكدا أن الإرهاب واحد لا طائفة له، فالذي يقتل بريئا فهو إرهابي، سواء أكان القاتل سنيا أم شيعيًا.

وشدد الجبير أن السعودية ستعمل إلى جانب المجتمع الدولي للإسراع بحل الأزمة السورية وفق مقررات «جنيف1»، لكنه أكد أن الأسد لا يمكن أن يكون جزءا من الحل، مضيفًا: «كيف يمكن لشخص دمر بلاده وهجر الملايين ومتورط بتجويع النساء والأطفال أن يحكم البلد مجددا أو يشارك في أي عملية سياسية.. هذا مضيعة للوقت».

ورفض الوزير السعودي الاتهامات المتكررة بدعم الرياض لبعض الجماعات الإرهابية، وقال إن هذا مثير للاستغراب، وأضاف: «داعش مثلا يهاجم السعودية ونفذ أعمالا إرهابية في المملكة واستهدف مساجد فكيف تدعمه السعودية ويستهدفها؟ هذا أمر غير منطقي، وادعاءات نرفضها بلا شك، المملكة الآن دعت إلى تحالف إسلامي لمحاربة الإرهاب، ووافقت 37 دولة على المشاركة فيه، والسعودية تحارب الإرهاب».

وقبل اللقاء عقد الوزيران السعودي عادل الجبير ونظيره الأميركي جون كيري مؤتمرا صحافيا، قال كيري فيه إنه يقدر جهود السعودية في المباحثات المتعلقة بالأزمة السورية، وإن العلاقة بين الرياض وواشنطن متينة، مؤكدا أن بلاده تتفهم رفض الدول العربية للتدخل في شؤونها - التدخلات الإيرانية -، وأن الرئيس أوباما تعهد بالوقوف جنبا إلى جنب مع الحلفاء في الشرق الأوسط، مضيفًا: «نحن نتمنى أن تعمل الدبلوماسية وتنجح للمضي قدما في حل المشكلات، والتصعيد لا يخدم أحدا ولا نريد ذلك». وفي سؤال لكيري حول إذا كان لقاؤه مع الوزير الإيراني ظريف سيحمل نفس الملفات التي ناقشها مع الوزير الجبير، قال كيري: «دائما أتحدث مع ظريف عن عدم التدخلات وعن السعي للسلام والاستقرار». الجبير قال إن الرياض تعمل مع واشنطن لتجنب التحديات الحالية ولحلحلة الأزمات القائمة في المنطقة، ومنها تدخلات إيران في الدول العربية والأزمة السورية وملف اليمن.

وكان وزير الخارجية السعودي التقى في العاصمة البريطانية لندن كذلك بوزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط توبايس إلوود، وناقش معه الوضع الراهن في المنطقة العربية، وقبله عقد لقاء ثنائيا مع وزير الخارجية الأميركي ثم مؤتمرا صحافيا مشتركا، ثم لقاء بمجموعة صحف غربية حضرته «الشرق الأوسط» في مقر السفارة السعودية بلندن.

طهران نقلت أطنانًا من المياه الثقيلة إلى عمان.. وتؤكد سحب قلب مفاعل المياه الثقيلة

جيش من مفتشي «الطاقة الدولية» في طهران للتحقق من التزام إيران بشروط «النووي»

لندن: عادل السالمي

تشهد الأيام الثلاثة المقبلة خطوات مهمة قبل الإعلان الرسمي عن بدء تنفيذ الاتفاق النووي بين إيران ودول «5+1»، لتكون بداية حقيقية للحد من مساعي طهران لتطوير قدراتها النووية ذات الأبعاد العسكرية.

في هذا الإطار، أعلن المتحدث باسم الوكالة الإيرانية للطاقة الذرية، بهروز كمالوندي، أمس، أن الإجراءات الإيرانية بإزالة قلب مفاعل آراك للمياه الثقيلة أوشكت على الانتهاء، مضيفا أن فريقا من المفتشين الدوليين وصلوا أمس إلى موقع مفاعل آراك، «للتحقق» من التزام طهران بالاتفاق، ورفع تقرير إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وفي حديث للقناة الإيرانية الأولى، قال كمالوندي إن بلاده ضخت الإسمنت في فتحات قلب مفاعل آراك، مؤكدا احتفاظ بلاده بالأقسام الرئيسية في المفاعل، وأضاف أن النشاط النووي الإيراني يبدأ مرحلة مهمة على صعيد التطوير والأبحاث وتخصيب اليورانيوم لأغراض صناعية، كما رأى أن الظروف مواتية لإنتاج إيران الوقود النووي وتحسين الوضع الاقتصادي.

وفي سياق متصل، كان موقع «إيران هسته إي»، المعني بالشؤون النووية الإيرانية، قد ذكر الأربعاء الماضي، نقلا عن مصادر مطلعة، أن جيشا من مفتشي الوكالة الدولية يقدر بالعشرات دخل إيران خلال الأسبوع الأخير، للقيام بالإجراءات النهائية قبل تنفيذ الاتفاق النووي، موضحا أن المفتشين يقومون بآخر خطوات التفتيش قبل تنفيذ الاتفاق. وحذر الموقع من «تبعات أمنية ومخابراتية»، نتيجة دخول العشرات من المفتشين للتحقق من التزام إيران بالاتفاق النووي في سنوات تنفيذ الاتفاق.

وبإزالة قلب مفاعل آراك للمياه الثقيلة، تكون طهران قد قطعت شوطا كبيرا نحو تنفيذ الاتفاق النووي، وسينهي إخراج قلب مفاعل آراك النووي الجدل حول إنتاج إيران البلوتونيوم بدرجة عالية يساعدها على إنتاج قنبلة نووية. وكانت طهران تنتج سنويا عشرين طنا من المياه الثقيلة في مفاعل آراك، وينص الاتفاق النووي على إخراجها من إيران قبل تنفيذه.

وكان رئيس وكالة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، قد توصل إلى اتفاق مع وزير الطاقة الأميركية، آرنست مونيز في لقاء سري بمسقط.

في هذا السياق، قال كمالوندي إن وكالة الطاقة الذرية الإيرانية تراجعت عن قرار تفكيك قلب مفاعل آراك بعد إزالته للاحتفاظ به رمزا للصناعة النووية الإيرانية، مضيفا أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية ستشير إلى الإجراءات الإيرانية في تقاريرها المقبلة، منوها بأن إيران ودول مجموعة «1+5» توثق مستندات جميع الإجراءات حاليا في فيينا. وعن الدول التي ستشارك في إعادة تصميم مفاعل آراك، أكد كمالوندي حضور الصين ودول أخرى أعلنت «القيام بتعهداتها» على صعيد إعادة التصميم وتوفير الأجهزة.

من جانبه، قال مساعد وزير الخارجية في الشؤون السياسية والأمن الدولي وعضو الفريق المفاوض النووي الإيراني، حميد بعيدي نجاد، إن بلاده وصلت إلى المحطة الأخيرة قبل يوم من تنفيذ الاتفاق النووي، معربا عن أمله أن تؤدي آخر المفاوضات النووية بين إيران و«5+1» إلى الإعلان عن يوم تنفيذ اتفاق فيينا، وفق تعليق نشره عبر حسابه الرسمي في شبكة «إنستغرام».

إلى ذلك، قال كبير المفاوضين الإيرانيين، عباس عراقجي، إن تنفيذ الاتفاق لن يتأخر عن يومي السبت والأحد الأسبوع المقبل، كما كشف عن إبرام عقد بين وكالة الطاقة الذرية الإيرانية وشركة إيرانية لإعادة تصميم آراك وتحديثه، معربا عن أمله رفع العقوبات المالية عن البنوك الإيرانية بعد يوم من تنفيذ اتفاق فيينا.

بدوره، كان موقع «إيران هسته إي» ذكر نقلا عن مصادر مطلعة أن طهران ستنقل مخزونها من المياه الثقيلة إلى عمان باعتبارها آخر خطوة تقوم بها قبل إعلان تنفيذ الاتفاق النووي. وبحسب الموقع، فإن إيران ستنقل ذخائرها من المياه الثقيلة إلى عمان وفق «عقد غير نهائي» قبل بيعها إلى الدول الأخرى. وكانت مصادر إيرانية أعلنت أن إيران ستبيع أربعين طنا من المياه الثقيلة إلى أميركا، لكن «إيران هسته إي» قال نقلا عن وزارة الطاقة الأميركية إنها ابتاعت ستة أطنان من المياه الثقيلة الإيرانية. ولم يتضح حتى الآن حجم الصفقة، كما لم تكشف إيران عن فترة تخزين المياه الثقيلة في عمان. ومن المتوقع أن يقدم المتحدث باسم وكالة الطاقة الذرية الإيرانية، تقريرا الأحد المقبل عن مسار تنفيذ الاتفاق النووي إلى لجنة الطاقة في البرلمان الإيراني.



ادّعوا أنهم تعرضوا للاحتيال من طرف أحد المهربين

إيرانيون أمام القضاء التونسي بتهمة استخدام جوازات سفر وتأشيرات مزورة

تونس: المنجي السعيداني

نظر القضاء التونسي أمس في قضية خمسة إيرانيين دخلوا التراب التونسي باستعمال جوازات سفر وتأشيرات دخول مزورة.

وحضر قنصل إيران في تونس جميع المحاكمات، ومن بينها قضية تعلقت بدخول زوج وزوجته إلى الأراضي التونسية عبر جوازي سفر بلغاريين وتأشيرة دخول مزورة. وأكدا أمام الدائرة الجناحية الثامنة بالمحكمة الابتدائية في العاصمة تونس أنهما سافرا من إيران إلى تركيا وكانا ينويان السفر إلى بلد أوروبي. وأوهمهما أحد الأتراك بتمكينهما من جوازي سفر وتأشيرات دخول إذا دفعا مبلغ 22 ألف دولار أميركي. ولم يكونا يعلمان أنهما تعرضا لعملية نصب واحتيال ونفيا علمهما بفساد الوثيقتين.

ويبدو أن إيرانيين آخرين تعرّضا لنفس عملية الاحتيال المزعومة، حيث أكد لهما أحد المهربين أنه يستطيع توفير جوازي سفر إلى تونس قبل الانتقال للعمل في أوروبا. وخلال نفس الجلسة القضائية التي التأمت مساء أول من أمس الأربعاء، مثلت إيرانية أمام المحكمة وصرّحت بأنها تعاني من مرض القلب وأنها كانت ترغب في التوجه نحو هولندا لزيارة ابنتها من خلال عبور تونس. كما اعترفت بعدم حصولها على تأشيرة دخول قانونية من بلدها الأصلي قصد السفر إلى هولندا، لصعوبة العملية. ثم تعرفت على إيراني في تركيا مكنها من جواز سفر تركي وتأشيرة سفر إيطالية. وأضافت أنها دخلت تونس وقضت أسبوعا في منطقة الحمامات السياحية، قبل أن تكتشف -على حد تعبيرها- تعرضها للاحتيال وتزوير الوثائق المذكورة خلال اعتزامها السفر إلى إيطاليا. وحجزت المحكمة مجموع القضايا للمفاوضة والحكم، وأجّلت النظر في إحدى القضايا في انتظار نتيجة الاختبارات المجراة على جواز السفر التركي.

قائد «الباسيج» يتهم الكونغرس الأميركي بتخصيص ميزانية لزعزعة استقرار إيران

الحرس الثوري يشدد قبضته على الإعلام قبل انتخابات البرلمان الجديد

لندن: عادل السالمي

على بعد أقل من شهرين من موعد الانتخابات البرلمانية المقبلة، تتجه طهران إلى تشديد الخناق على وسائل إعلام غير التابعة للحرس الثوري والتيار الموالي للمرشد الأعلى، علي خامنئي.

وقال قائد قوات الباسيج الإيراني، الجنرال محمد رضا نقدي، أمس في مؤتمر «باسيج الإعلام»، إن «الباسيج» مكان لـ«جمع شمل الإعلاميين وتبادل الأفكار»، مطالبا المسؤولين الإيرانيين بدعم وسائل الإعلام التي تعمل وفق سياسة الباسيج. ودعا ما وصفه «باسيج الإعلام» للعمل في صف واحد مع وسائل إعلام «ثورية وإسلامية» على نشر التوعية وإظهار الحقائق للشعب الإيراني.

وهاجم نقدي، الذي يعتبر الأكثر جدلا بين قادة الحرس الثوري، الكونغرس الأميركي، متهما الولايات المتحدة بتخصيص مليارين و308 ملايين دولار لوسائل إعلام للتأثير على الشؤون الداخلية الإيرانية وتقديم صورة «إيجابية» عن أميركا في إيران. وانتقد نقدي عناوين الصحف الإصلاحية، أمس، بعد يوم من إفراج إيران عن البحارة الأميركيين. وقال إن «بعض صحف البلد انتماءاتها غير معروفة، ركّزت على شكر وزير الخارجية الأميركي (لتعاون إيران في الإفراج عن البحارة) على صفحاتها الأولى». ووجه نقدي انتقادا لاذعا إلى مواقف الصحف الإيرانية، ونشر مواقف متباينة عقب الاعتداء على مقر البعثات الدبلوماسية السعودية، قائلا إن دور تلك الصحف هو إبراز الحرب بين الشعب الإيراني وأميركا، لا تحويلها إلى حرب بين «العرب والفرس».

يشار إلى أن المرشد الأعلى كان أول من استخدم مصطلح «النفوذ» بعد إعلان الاتفاق النووي بين إيران ودول مجموعة «1+5»، متهما واشنطن بمحاولة التغلغل وامتلاك النفوذ في إيران. كما حذر قائد الحرس الثوري، محمد علي جعفري، من «فتنة رابعة» تهدد «الثورة» بعد الاتفاق النووي.

ويأتي تصريح نقدي في الوقت الذي تستعد فيه إيران لإعلان مجلس صيانة الدستور نتائج البت في أهلية المرشحين وبداية الحملات الانتخابية، قبل التصويت على اختيار برلمان جديد ومجلس خبراء القيادة في 26 من فبراير (شباط) المقبل. ويتوقع أن تتميز الانتخابات بسباق محتدم بين التيار الأصولي والإصلاحي.

بدورها، كانت مخابرات الحرس الثوري أعلنت بداية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي اعتقال مجموعة من الصحافيين بتهمة إدارة «شبكة نفوذ في وسائل الإعلام الإيرانية» والتواصل مع «مجموعات منظمة» تابعة لأجهزة المخابرات الغربية، بعد رصدهم لفترة عامين. وقال متحدث باسم مخابرات الحرس الثوري إن الصحافيين ينتمون إلى «منظمات معارضة» في داخل وخارج إيران تستهدف الرأي العام الإيراني. كما وجهت وسائل إعلام تابعة للحرس الثوري اتهامات «أمنية ومخابراتية» إلى الصحافيين المعتقلين، واتهم الحرس الثوري الصحافيين بتحسين صورة الولايات المتحدة والتمهيد لـ«تغلغل» الأميركيين في إيران. وكشفت وسائل إعلام إيرانية عن اعتقال الصحافي الإصلاحي عيسى سحر خيز، ورئيس تحرير صحيفة «فرهيختغان» إحسان مازندراني، وسامان صفرزائي، وآفرين جيت ساز. وفي منتصف ديسمبر (كانون الأول)، قال موقع «روز» الإيراني إن مخابرات الحرس الثوري منعت الإفراج المؤقت عن المعتقلين مقابل كفالة مالية.

من جهتها، أدانت منظمة العفو الدولية، الأسبوع الماضي، الضغط على الصحافيين الإيرانيين من خلال ملاحقتهم واستدعائهم للتحقيق والاعتقال قبل انطلاق الانتخابات. كما انتقدت المنظمة تنفيذ عقوبة السجن بحق الصحافية الإصلاحية ريحانة طباطبائي، الأسبوع الماضي، بعدما صادقت «محكمة الثورة» الإيرانية في نوفمبر على حكم سجنها لفترة عام ونصف ومنعها من مزاولة العمل الصحافي لعامين.

في هذا السياق، اعتبر البرلماني الراديكالي علي رضا زاكاني، في مؤتمر «باسيج الإعلام»، وسائل الإعلام الإيرانية مكانا «للنفوذ» والتأثير على الرأي العام والمسؤولين الإيرانيين في «اتخاذ القرارات» الخاطئة. كما اتهم زاكاني «أعداء» بلاده بشن حرب اقتصادية ضد النظام الإيراني لإثارة الشعب والتأثير عليهم لتغيير اتجاهاتهم نحو تيار معين، مشددا على أهمية وسائل الإعلام في «الحرب الناعمة». ورأى زاكاني أن «التفوق الإيراني في المنطقة» ناتج عن قوتها الإعلامية. وفي إشارة إلى تفاعل الصحف ووسائل الإعلام التابعة للتيارات المختلفة قبل انطلاق الحملات الانتخابية، طالب زاكاني الجهات المسؤولة بـ«الحفاظ على الهدوء والعمل على مناخ انتخابي بعيدا عن التوتر والاضطراب».

وعلى الصعيد الانتخابي، انتقد المساعد الثقافي لقائد الحرس الثوري، محمد حسين نجات، اللجنة التنفيذية للانتخابات الإيرانية لـ«عدم القيام بواجبها» في المرحلة الأولى من البت في أهلية المرشحين، مطالبا مجلس صيانة الدستور بالتعويض عن ذلك في المرحلة الثانية. وأضاف أن ضعف «اللجنة التنفيذية» التابعة للوزارة الداخلية سيزيد مهمة مجلس صيانة الدستور «تعقيدا».

من جهتها، أعلنت اللجنة التنفيذية الأسبوع الماضي تأييدها أهلية 90 في المائة من المرشحين لخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة، الأمر الذي أثار غضب الأوساط المتشددة في إيران.

وبعد تأكيد خامنئي الأسبوع الماضي «صيانة حق الناس في الانتخابات»، اعتبر نجات البت في أهلية المرشحين من الشروط الأساسية لصيانة «حق الناس» في الانتخابات، موضحا أن الموافقة على من لا يملكون الأهلية تعني ضياع «حق الناس».

وضمن هذا السياق، قال مساعد ممثل خامنئي في الحرس، عبد الله حاجي صادقي، إن الدول «المستكبرة» تخشى تأسيس حزب الله في واشنطن ولندن. وأضاف أن «واجب» قوات الحرس الثوري التدخل عندما يقف «الاستكبار» في وجه «الثورة»، مشددا على أهمية انتخاب من يتبعون «ولي الفقيه»، ومعتبرا ذلك سببا في «غضب» أميركا. ونوه حاجي صادقي بأن «جبهة الاستكبار» تهدف إلى إدخال إيران في «الفتن» عبر «النفوذ الداخلي» بين صفوف «الثورة» في إيران، مؤكدا ضرورة فوز «أتباع ولاية الفقيه» في الانتخابات المقبلة.

إدارة أوباما تهدد باللجوء إلى حق «الفيتو» إذا صادق عليه الكونغرس

مجلس النواب الأميركي يوافق على مشروع قانون لمنع رفع العقوبات عن إيران

واشنطن: هبة القدسي

بعد ساعات من إعلان إيران إطلاق سراح البحارة الأميركيين العشر الذين احتجزتهم الثلاثاء الماضي، أعلن مجلس النواب الأميركي مساندته مشروع قانون تقدمت به لجنة الشؤون الخارجية بالمجلس لمنع تخفيف العقوبات على إيران ومنح الكونغرس رقابة أكبر على تنفيذ البرنامج النووي الإيراني. وشدد أعضاء مجلس النواب على أن رفع العقوبات سيمكن إيران من الحصول على مبالغ طائلة تستخدمها في تمويل الأنشطة الإرهابية. وانتقد النواب حادثة احتجاز طاقم مشاة البحرية الأميركية، واعتبروه إشارة إلى أن إيران دولة لا يمكن الوثوق بها. وأشار عدد من الجمهوريين إلى الانتهاكات المتكررة من قبل النظام الإيراني في الإقدام على تجارب صواريخ باليستية، ومساندة إيران نظام الرئيس بشار الأسد في سوريا.

من جهته، قال النائب الجمهوري، إيد رويس، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس: «لقد سعدنا بخبر الإفراج عن البحارة الأميركيين، لكن الحادث يعدّ مؤشرا على تصرفات إيران الحالية.. فكيف سيكون الحال عندما تصل أيديهم إلى الأموال؟ وما التصرفات الأخرى التي قد نشهدها حينئذ؟». بينما دافع النائب الديمقراطي، إليوت إنغل، عن الاتفاق النووي الإيراني، مبديا قلقه من التصرفات الإيرانية، وقال إن «مشروع القانون يهدف إلى إحراج إدارة أوباما وفرض شروط مستحيلة».

وجاء تصويت النواب بموافقة 191 عضوا، واعتراض 106 ظهر أول من أمس (الأربعاء)، بعد جلسة ساخنة استمرت عدة ساعات. وشدد النواب على انتقاد تصريحات إدارة أوباما بالتصويت بالفيتو ضد مشروع القانون في حال تمريره في مجلسي النواب والشيوخ. بينما وصف البيت الأبيض التصويت على مشروع القانون بأنه «انهيار»، لما تم التوصل إليه في اتفاق القوى الدولية مع إيران. وأكد المسؤولون بالبيت الأبيض أن الرئيس أوباما سوف يعترض على القانون إذا وصل إلى مكتبه.

وفي إجراء غير معتاد في مجلس النواب، قام رئيس المجلس بول رايان بطلب التصويت على المشروع رغم غياب أكثر من 130 من أعضاء المجلس، وسمح رئيس مجلس النواب بإعادة التصويت في السادس والعشرين من يناير (كانون الثاني) المقبل. ويتخوف الجمهوريون من عدم قدرتهم على حشد مزيد من المعارضين، لتخفيف العقوبات ضد إيران، بهدف التغلب على أي فيتو رئاسي محتمل بقوة. وتتزايد المخاوف والشكوك حول قدرة الجمهوريين على الحصول على أصوات كافية داخل مجلس الشيوخ.

ويقضي مشروع القانون بمنع رفع العقوبات المفروضة على بعض الأفراد والكيانات المالية الإيرانية، وهي العقوبات التي فرضتها وزارة الخزانة الأميركية. ووضع القانون شرطا لرفع العقوبات بتعهد الرئيس الأميركي أمام الكونغرس أن إيران لن تقوم بانتهاكات في الاتفاق، ولن تقدم على تجارب أخرى للصواريخ الباليستية أو أي أنشطة إرهابية ومحاولات لزعزعة استقرار منطقة الشرق الأوسط. ووفقا للجدول الخاص بالاتفاق النووي المبرم بين القوى العالمية الست وإيران، فإنه من المقرر أن يبدأ التنفيذ الفعلي لرفع العقوبات خلال أيام قليلة. وتحصل إيران بموجبه على 100 مليار دولار من الأرصدة المجمدة لدى الولايات المتحدة من عوائد النفط.

وقد أعلن وزير الخارجية الأميركي جون كيري أول من أمس (الأربعاء)، أنه سيجري التنفيذ الفعلي للاتفاق خلال أيام، مشيدا بالتزام إيران من جانبها بالاتفاق، وقيامها بنقل مخزونها من اليورانيوم إلى الخارج.

ويأتي التصويت في أعقاب الغضب الشديد الذي ساد الدوائر السياسية على مدى 72 ساعة الماضية، بسبب اعتقال الحرس الثوري الإيراني عشرة بحارة من مشاة البحرية الأميركية الذين تم الإفراج عنهم فيما بعد. وقال مسؤولو البيت الأبيض إن الإفراج عن مشاة البحرية جاء نتيجة فتح قنوات اتصالات جديدة مع إيران في أعقاب المفاوضات حول الاتفاق النووي.

الرئيس الأميركي باراك أوباما يلوح بيده عند نهاية خطاب حالة الاتحاد مساء الثلاثاء (رويترز)

اليمن يدعو لتحقيق دولي.. والمعارضة السورية: إيران لم تعد تخجل من دورها السلبي • معسكرات للحرس في باكستان وأفغانستان

استهجان عربي وإقليمي لاعتراف إيران بالتدخلات العسكرية في دول المنطقة

الرياض - بيروت - إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

استهجنت دول عربية وإقليمية التصريحات التي أدلى بها قائد الحرس الثوري الإيراني، محمد علي جعفري، التي أكد فيها وجود نحو 200 ألف مقاتل مرتبطين بـ«الحرس الثوري» في 5 من دول المنطقة هي اليمن وسوريا والعراق وباكستان وأفغانستان، تعمل من أجل حماية ودعم «الولي الفقيه» والجمهورية الإسلامية في إيران، وهو الاعتراف الأول الذي يؤكد أن إيران تعمل على زعزعة استقرار المنطقة.

وفيما أكدت الحكومة اليمنية أن تصريحات قائد الحرس الثوري إقرار رسمي منهم بالعدوان المباشر على اليمنيين وانتهاك سيادة اليمن، رأى رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض خالد خوجة أن كلام جعفري يظهر أن إيران لم تعد تتحفظ في الكلام عن دورها السلبي في المنطقة. وفي حين نفت الحكومة العراقية وجود قوات تابعة للحرس الثوري في أراضيها، أكدت مصادر باكستانية وأفغانية وجود آلاف العناصر على أراضيها تعمل بتوجيهات من طهران.

وقال راجح بادي المتحدث باسم الحكومة لـ«الشرق الأوسط»، إن «هذا إقرار رسمي منهم بالعدوان المباشر على اليمنيين وانتهاك لسيادة اليمن». وكشف عن اعتزام الحكومة اليمنية مخاطبة المؤسسات الدولية والمنظمات العاملة في إطار الأمم المتحدة بذلك، ومطالبتها بالتحقيق في الأمر ووقف هذا العدوان على بلاده الذي تسبب في تدمير بنية الدولة ومؤسساتها، وقتل وجرح اليمنيين في المدن التي احتلتها ميليشيات الحوثي والمخلوع علي صالح.

وأوضح بادي أن دور طهران في بلاده، يعد مؤشرًا خطيرًا على مدى تغلغل العدوان الإيراني السافر بحق اليمنيين، وذكر أنها استطاعت أن تزرع وتدعم أدواتها في اليمن، وهم الحوثيون وحليفهم صالح، لنشر الفوضى والدمار وإلحاق الضرر بالأمن القومي للمنطقة بأكملها. وأكد أن إيران زودت أتباعها في اليمن بالأسلحة النوعية والمقاتلين والخبراء لتنفيذ انقلابهم على الشرعية والسيطرة على العاصمة صنعاء، ولفت إلى أن الأجهزة الحكومية كانت قد ضبطت الكثير من عمليات التهريب، كان أبرزها السفينة «جيهان 1»، وحذرت من تدخل إيران في الشؤون الداخلية لليمن.

وأضاف بادي أن تدخل قوات التحالف العربي بقيادة السعودية كان بطلب من الرئيس عبد ربه منصور هادي، لصد هذا العدوان، ووقف تدخل إيران التي مارست الكذب طوال الفترة الماضية، وكانت تنفي تدخلها في اليمن.

وأوضح المتحدث الحكومي أنهم بصدد مخاطبة مجلس الأمن والمؤسسات الدولية إزاء هذا العدوان، مضيفًا: «نطالبهم بالوقوف بحزم وصرامة لتحمل مسؤوليتهم تجاه اليمن الذي يعيش ظروفا صعبا بسبب الانقلاب على الدولة، ونطالبهم بوقف العدوان الإيراني على اليمن الذي انتهكت سيادته»، وذكر أن ما تقوم بها الميليشيات الإرهابية من الحوثيين وقوات صالح ضد اليمنيين هو بدعم كامل وتنسيق مباشر من إيران وقيادتها العسكرية.

بدوره، قال رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض خالد خوجة إن كلام جعفري يظهر أن إيران لم تعد تتحفظ في الكلام عن دورها السلبي في المنطقة، مشيرًا إلى أن كلام جعفري يأتي بعد كلام مشابه لقائد فيلق القدس قاسم سليماني الذي قال في لقاء مع طلبة إيرانيين إن الإمبراطورية الفارسية عادت مرة جديدة إلى البحر المتوسط. وكشف خوجة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن الميليشيات المرتبة بإيران في سوريا وحدها بلغت نحو 50 ألف مقاتل، من دون احتساب «حزب الله» اللبناني، وهذا رقم يعادل تقريبًا عدد جنود جيش النظام (السوري). ورأى أن مجاهرة المسؤولين الإيرانيين بدورهم التخريبي في المنطقة هو في حد ذاته تهديد لدولها، وكأنهم يقولون إنهم قادرون على التدخل في كل مكان»، معتبرًا أن هذا الأمر يجب أن يواجَه بحزم وبقوة من قبل الدول العربية، وعدم ترك السعودية وحيدة في المواجهة، مبديًا أسفه لكون بعض الدول العربية تقف على المسافة نفسها من الإيراني ومن أشقائها العرب، وهذا خطر كبير. وأشاد خوجة بخطوات التقارب السعودي - التركي الأخيرة، معتبرًا أنها خطوة في الاتجاه الصحيح، آملاً أن تتوثق عرى التحالف بسرعة، من أجل مواجهة المشروع الإيراني الخطير في المنطقة الذي يتكامل مع الدور الروسي ومع إسرائيل وحكومة العراق.

وفي إسلام آباد أكدت مصادر قبلية وأخرى من طالبان باكستان أن منطقة بارا تشنار في مديرية كورم القبلية المحاذية لجبال تورا بورا في أفغانستان تشكل قاعدة إمداد بالمقاتلين الشيعة من باكستان، فيما يُسمى لواء زينبيون الذي يقاتل إلى جانب النظام السوري في لبنان. وأشارت مصادر دبلوماسية عربية وأجنبية إلى أن معلومات مؤكدة لديها تفيد بأن مدربين من الحرس الثوري وحزب الله اللبناني جاءوا إلى المنطقة منذ عدة سنوات لاختيار عناصر شيعية باكستانية وتدريبها على السلاح، وأن عددًا كبيرًا منهم ممن أتم تدريباته في الأراضي الباكستانية كانوا يتوجهون إلى إيران والعراق بحجة زيارة المراكز المقدسة لدى الشيعة، ومن هناك انضمت بداياتهم إلى لواء أبي الفضل العباس العراقي، ثم استقلوا بناء على طلب من الحرس الثوري الإيراني ليصبحوا لواء «زينبيون» الذي يسير على سوق الحميدية في العاصمة السورية دمشق وحي السيدة زينب.

وكانت حركة طالبان باكستان حاصرت منطقة كورم القبلية والطرق المؤدية لها من مديرية أوركزي بعد تنامي عمليات قطع الطرق من قبل المسلحين الشيعة ضد مقاتلي طالبان باكستان وأفغانستان المتجهين من منطقة القبائل إلى أفغانستان. وقال أحد سكان بلدة صدى المجاورة لبارا تشنار (سنّي) إن مقاتلي طالبان أحكموا قبضتهم على كل الطرق المؤدية من بارا تشنار إلى بيشاور وغيرها من المدن الباكستانية، بعد أن علمت طالبان أن مسلحي الشيعة في المنطقة يتلقون دعمًا ماديًا وعسكريا من الحكومة الأفغانية والقوات الأميركية في أفغانستان.

غير أن الحصار تم فكه عن المنطقة بواسطة شبكة حقاني قبل فترة بعد ضمانات قدمها الشيعة في بارا تشنار، بعدم قطع طرق المقاتلين من طالبان باكستان وأفغانستان وعدم تلقي أي مساعدات عسكرية من حكومة كابل.

وكان تنظيم لشكر جنكوي الباكستاني المعادي للشيعة شن عدة عمليات تفجير وقتل لركاب حافلات شيعة في منطقة موستانغ في إقليم بلوشستان وفي مدينة كويتا عاصمة الإقليم، حيث كان المستهدَف في هذه العمليات عشرات من الشبان الشيعة الذين تتراوح أعمارهم ما بين العشرين إلى الثلاثين، كما استهدفت حافلات للشيعة عائدة من إيران في منطقة كوهستان شمال باكستان، وحسب مصادر لشكر جنكوي فإن جميع من استهدفوا كانوا عادوا من دورات تدريبية في العراق وإيران، وشارك بعضهم في القتال في سوريا ضد الجماعات المعارضة لنظام بشار الأسد. واتهمت القيادات الشيعية الباكستانية في كويتا الأجهزة الأمنية الباكستانية بتسريب أخبار عن حركة الحافلات بين زاهدان على الحدود الإيرانية وموستانغ لتنظيم لشكر جنكوي، من أجل القيام بعمليات ضد الشبان الشيعة الذين عادوا من زيارة الأماكن المقدسة كما تقول هذه القيادات.

وفي أفغانستان، قال وزير الحدود الأفغاني إن عشرين شابًا أفغانيًا يقتلون أسبوعيًا على الحدود مع إيران في محاولاتهم الخروج من أفغانستان للبحث عن ملجأ في الدول الأوروبية، ورغبة الحرس الثوري في تجنيد هؤلاء الشبان للقتال في سوريا تحت اسم «لواء فاطميون». وعمدت السلطات الإيرانية إلى تجنيد إجباري للشبان الشيعة في مخيمات اللاجئين الأفغان على الأراضي الإيرانية مهددة من يرفض التوجه إلى سوريا بطرد عائلته من إيران أو سجنهم.

وحسب مصادر باكستانية وأفغانية، فإن السلطات الإيرانية تدفع ما يقدر بمائة وعشرين ألف روبية باكستانية (1200 دولار أميركي تقريبا) شهريًا لكل مقاتل شيعي باكستاني أو أفغاني، وهو ما يشجع عددًا منهم على الانضمام إلى لوائي فاطميون وزينبيون. وكانت السلطات الإيرانية قدمت عدة مليارات من الدولارات للحكومة الأفغانية منذ الإطاحة بطالبان، كما تسعى السلطات الإيرانية لدعم الأقلية الشيعية في أفغانستان (9 في المائة) من مجموع السكان، لشراء أماكن في العاصمة الأفغانية كابل، كما حدث في الضاحية الجنوبية في بيروت، وشراء الأراضي في المنطقة الواقعة ما بين باميان (مركز وجود الشيعة في أفغانستان شمال غربي كابل) ومدينة هيرات، القريبة من الحدود الأفغانية الإيرانية.

وحسب مسؤول في إحدى المحطات التلفزيونية الأفغانية المحلية في هيرات، طلب عدم ذكر اسمه، فإن الحكومة الإيرانية أعطت آلاف المنح الدراسية للطلبة الأفغان للدراسة في قم ومشهد وعدد من المدن الإيرانية، وذلك بغية استقطابهم وضمهم فيما بعد إلى لواء فاطميون أو الاستفادة منهم في أفغانستان في المرحلة المقبلة.

وأضاف المسؤول إن الأسواق في هيرات أُغرقت بالصادرات الإيرانية المدعومة حتى تستهوي السكان الأفغان لتدني سعرها والسيطرة عليهم اقتصاديا.

وكانت السلطات الإيرانية أكدت قيامها بدفن عدد من القتلى الأفغان من لواء فاطميون في الأراضي الإيرانية بعد شعورها بإمكانية حدوث غضب شعبي في أفغانستان إن تم تسليم جثثهم إلى ذويهم.

ويهيمن الشيعة في أفغانستان على عدد من الأحياء غرب العاصمة كابل لا سيما منطقة جامعة كابل والبوليتكنيك. فيما يقول الشيعة الأفغان إن تنظيم داعش في أفغانستان بدأ بالقيام بعمليات ضد الشيعة في منطقة باميان.


جانب من عرض عسكري سابق للحرس الثوري حضره الرئيس الإيراني وقادة عسكريون (أ.ف.ب)

قاسم سليماني


محمد علي جعفري

الحركة الفلسطينية لا تريد خسارة دول الخليج.. وتتحاشى الانتقادات الداخلية

حماس تحسم موقفها وترفض الوقوف في معسكر إيران ضد السعودية

رام الله: كفاح زبون

حسمت حركة حماس موقفها نهائيًا بشأن العرض الإيراني الأخير عليها، بتطبيع العلاقات، وتقديم دعم مالي، مقابل دعم الحركة للموقف الإيراني في مواجهة السعودية، وقررت رفض العرض من خلال «عدم إبداء الرأي».

وقالت مصادر في حركة حماس لـ«الشرق الأوسط»، إن خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة، هو الذي رفض العرض الإيراني، ويرفض كذلك التقرب من إيران في ظل هذه الظروف، خشية أن يفسر ذلك على أنه دعم لإيران في أزمتها ضد السعودية أو في ملفات أخرى في سوريا، وغيرها.

وبحسب المصادر، فإن هناك شبه إجماع داخل حماس، في هذا الوقت، بعدم التورط في أي تحالفات مع إيران، حتى لا تخسر الحركة قاعدتها السنية في المنطقة، ولأن تجربتها السابقة مع إيران تثير الكثير من القلق. وقالت المصادر، إن إيران أوقفت في السابق الدعم عن حركة حماس، بسبب الموقف من سوريا، وأوقفت لاحقًا، الدعم عن «الجهاد الإسلامي» بسبب الموقف من الحرب في اليمن، وإن تكرار ذلك ممكن في أي وقت.

وأخذت حماس بالحسبان، إضافة إلى الخوف من خذلان إيران، إمكانية التقارب أكثر مع الدول السنية المؤثرة في المنطقة، ولأنها تقيم الآن في دولة خليجية، ولها مصالح كبيرة مع جهات غير رسمية في الدول الخليجية والسنية، إضافة إلى العلاقة القوية مع تركيا التي تعد أكثر الجهات دعمًا لحماس سياسيًا، وقد وقفت (تركيا) إلى جانب الموقف السني في مواجهة إيران، ناهيك بالانتقادات الكبيرة التي تلقتها الحركة من جماعة الإخوان المسلمين أخيرًا، وهي الجماعة الأم لحماس بسبب مؤشرات تقارب مع إيران وحزب الله.

وقال أحد مسؤولي الحركة، من الضفة الغربية، لـ«الشرق الأوسط»، إن «المعادلة معقدة. نحن كحركة تحرر، نتطلع إلى دعم الجميع. لكننا أبدًا لن نكون في أي تحالف ضد الشعوب أو ضد العالم السني». وأخذت حماس قرارها برفض أي دعم علني لإيران، على الرغم من الأزمة المالية الكبيرة التي تمر بها الحركة، والتي وصلت إلى حد فرض خصومات كبيرة على رواتب موظفيها وعناصرها في قطاع غزة. وقد حسمت موقفها على الرغم من وجود خلافات داخلية حول العلاقة مع إيران، إذ كان مسؤولون في غزة يدفعون باتجاه تطبيع كامل للعلاقة مع إيران، مقابل تحفظ كبير من مشعل.

وساهم في اتخاذ قرار حماس، أيضًا، وقوف مصر، الدولة التي تتطلع الحركة إلى إنهاء القطيعة معها، إلى جانب السعودية ضد إيران. وتأمل حماس من دول خليجية، إضافة إلى تركيا، ممارسة ضغط على مصر، لتخفيف بعض الضغط عن غزة، بفتح معبر رفح.

وكانت إيران حاولت، أخيرًا، استقطاب حركة حماس إلى جانب حلفائها المركزيين في المنطقة، كالنظام السوري وحزب الله اللبناني، من أجل دعم مواقفها في مواجهة السعودية.

وقد عقدت لقاءات بين مسؤولين إيرانيين ومسؤولين في حماس، خلال الأسبوعين الأخيرين، في محاولة للتوصل إلى تفاهمات، تضمن من جهة إيران، الحصول على موقف من حماس، ومن جهة حماس نفسها، استئناف الدعم المادي للحركة بشكل ثابت ودائم. وكانت مصادر قد كشفت لـ«الشرق الأوسط»، عن اجتماع عقد في الرابع من يناير (كانون الثاني) الحالي، بين وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف وممثل حماس في طهران، خالد القدومي، للبحث في علاقات الجانبين. وقد عرض ظريف على القدومي، أن تقوم حماس بإعلان موقف سياسي رسمي ضد السعودية، بعد إعلانها قطع العلاقات كافة مع طهران، مقابل أن تقوم الأخيرة بتلبية مطالب حماس كافة، ومنها الدعم المالي الثابت والدائم.

ووجه ظريف عبر القدومي رسالة إلى رئيس المكتب السياسي لحماس، خالد مشعل، يشرح فيها ظروف العلاقة مع السعودية، بعد التدهور الحاصل وما يجري في المنطقة، وتأثيره على القضية الفلسطينية، وضرورة اصطفاف الحركة التي تؤثر في المواقف الفلسطينية الداخلية، إلى جانب إيران باعتبارها الدولة «الوحيدة التي تقف في وجه إسرائيل».

ويعتقد أن تشهد العلاقات بين حماس وإيران تدهورا أكبر بعد رفض العرض الإيراني.

وكانت حماس جزءًا من محور إيران قبل انطلاق الثورة السورية، إذ أيدت بشدة هذه الثورة، في وجه الرئيس السوري بشار الأسد، ما خلف غضبا كبيرا على الأسد وإيران وحزب الله ضد حماس، قبل أن تغادر الحركة دمشق إلى قطر، وتقطع إيران عنها الدعم المالي. وخلال العامين الماضيين، مدت حماس وإيران جسورا للعلاقة من جديد، عبر تدخلات من حزب الله في لبنان، واستأنفت إيران دعما محدودا لحماس، لكن العلاقات لم تنضج كما يجب، خصوصا أن ترتيبات لزيارة مشعل إلى طهران فشلت أكثر من مرة.

ولم تسلم حماس من انتقادات كبيرة من التنظيم الأم، بسبب محاولات استئناف العلاقة مع إيران، وكذلك من عناصرها، وكان هذا أحد الأسباب التي ساعدت حماس على اتخاذ قرارها.

والشهر الماضي فقط، اختبرت حماس رد فعل الإخوان وعناصرها كذلك، على أي تقارب مع إيران، من خلال رسالة تعزية في مقتل سمير القنطار في سوريا في غارة إسرائيلية. وأرسلت قيادة حماس والقسام رسائل تعزية إلى نصر الله، ونعت القنطار ووصفته بأنه «مناضل عربي كبير»، له سجل مشرف ونضالي كبير ضد إسرائيل»، ما أثار جدلا واسعا في صفوف المنتمين للحركة، وكذلك لدى ناشطين بارزين في جماعة الإخوان المسلمين.

ووصف ياسر الزعاترة، وهو محلل سياسي من الإخوان المسلمين، بيان النعي من القسام، بأنه «بالغ في مدح القنطار»، وأنه «موقف سخيف ويستحق الإدانة»، داعيا حماس إلى عدم الإساءة إلى نفسها. وكتب الزعاترة «إلى حماس وكتائب القسام: لا تكونوا عبئا على محبيكم، إيران تشن عدوانا على الأمة، وأي موقف مجامل لها مهما كان يسيء لكم، والأمة غير الأنظمة».

فيما كتب الناطق باسم جماعة الإخوان المسلمين في سوريا، عمر مشوح «ندين إدانة حماس لمقتل القيادي بحزب الله سمير القنطار، لأننا نعتبر هذا القاتل وحزبه والغا بدماء السوريين وشريكا للنظام في إجرامه». وقد انتقل الجدل فورا، إلى صفوف عناصر حماس نفسها، وكتب براء ريان، وهو نجل القيادي في حماس، نزار ريان، الذي اغتيل في حرب 2008 - 2009 في غزة، منتقدا بيان القسام: «تخيلوا لو أن طائرة (إف 16 أميركية) قصفت خليفة (داعش)، تُرى هل ستنعونه وتزفونه (شهيدًا) وتقومون بواجبه! علما بأنه أسير سابق في سجون الاحتلال الأميركي». وأضاف في تغريدة أخرى: «كان كثيرٌ من الأصدقاء يلومون حماس على صمتها في الموضوع السوري بادئ الأمر، اليوم يتمنون لو أنها تعود إليه».

عناصر من قوات الأمن التابعة لحركة حماس خلال حفل تخريج دورة تدريبية بغزة في 10 يناير 2016 (رويترز)

احتجاجًا على الاعتداء على مقر البعثات الدبلوماسية في إيران

جمهورية القمر تعلن قطع علاقاتها مع إيران تضامنًا مع السعودية

موروني: «الشرق الأوسط»

أعلنت جمهورية القمر المتحدة عن قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، تضامنًا مع موقف السعودية التي قطعت علاقاتها مع طهران، الأسبوع الماضي، نتيجة قيام بعض الإيرانيين بالاعتداء على سفارة السعودية في العاصمة الإيرانية والقنصلية في مدينة مشهد.

وأوضح بيان أصدرته وزارة العلاقات الخارجية والتعاون بالقمريين في الخارج والفرنكفونية والعالم العربي، أنه نتيجة لعدم احترام جمهورية إيران الإسلامية لاتفاقيات فيينا المنظمة للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية وتدخلها في الشؤون الداخلية لبعض الدول العربية، فإن الحكومة القمرية قررت قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران.

وأفاد البيان بأن هذه القرار يعد نافذًا ابتداءً من تاريخ 13 يناير (كانون الثاني) الحالي، وأنه يجب اتخاذ الإجراءات الملائمة لتنفيذه في أقرب وقت ممكن.

وكانت جمهورية القمر المتحدة قد عبرت عن تضامنها مع السعودية واستنكارها الشديد لحادثة الاعتداء على سفارة خادم الحرمين الشريفين في طهران والقنصلية العامة في مشهد.

ويأتي قطع جزر القمر لعلاقاتها مع طهران اليوم بعد إعلان البحرين والسودان وجيبوتي قطع علاقاتها مع إيران الأيام الماضية.

وجاء الاعتداء على المقرين الدبلوماسيين السعوديين احتجاجًا على إعدام الرياض 47 إرهابيًا مدانين في قضايا إرهابية. وخفضت الإمارات من تمثيلها الدبلوماسي لدى إيران، أما الكويت فقد استدعت السفير الإيراني لديها وسلمته مذكرة احتجاج.

ولد الشيخ يعلن عدم التوصل إلى اتفاق بشأن مكان وزمان جولة المفاوضات المقبلة

المتمردون الحوثيون يفرجون عن وزير التعليم الفني وعدد من النشطاء

عدن: عرفات مدابش

أنهى المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ، أمس، مباحثاته في العاصمة اليمنية صنعاء مع المتمردين الحوثيين، دون التوصل إلى اتفاق بشأن عقد جولة المباحثات المقبلة، مع نتائج محدودة فيما يتعلق بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، حيث أفرج المتمردون الحوثيون، أمس، عن وزير التعليم الفني والتدريب المهني، عبد الرزاق الأشول، إضافة إلى 4 نشطاء يمنيين ومواطنين سعوديين اثنين، دون إيراد المزيد من التفاصيل حول هوية المفرج عنهم.

وبعد لبس وتضارب سادا الأنباء بشأن الإفراج عن المعتقلين، تبين أن الميليشيات الحوثية الانقلابية في صنعاء، لم تفرج عن وزير الدفاع اليمني المعتقل اللواء محمود سالم الصبيحي، واللواء ناصر منصور هادي، وكيل جهاز الأمن السياسي وشقيق الرئيس عبد ربه منصور هادي، غير أن المبعوث الأممي، أعلن في مؤتمر صحافي بصنعاء، أنه اطمأن شخصيا على سلامة اللواء الصبيحي وشقيق الرئيس هادي، مؤكدا عدم التوصل إلى اتفاق بشأن تحديد زمان ومكان جولة المفاوضات المقبلة.

وشهدت الساعات التي تلت مغادرة ولد الشيخ صنعاء، تضاربا في الأنباء بشأن مصير المعتقلين الرئيسيين الذين تطالب الحكومة الشرعية بالإفراج عنهم، فبعد الإعلان عن الإفراج عن وزير الدفاع اللواء الصبيحي وشقيق الرئيس هادي وغيرهما، فقد جرى تأكيد استمرار المعتقلين وعدم الإفراج عنهما.

وجاءت عملية الإفراج عن وزير التعليم الفني والتدريب المهني وعدد آخر من المعتقلين، في ختام المباحثات التي أجراها المبعوث الأممي، إسماعيل ولد الشيخ أحمد في صنعاء مع القيادات الانقلابية في حركة الحوثيين والقيادات الموالية للمخلوع علي عبد الله صالح، على مدى 5 أيام، وقال ولد الشيخ، قبيل مغادرته صنعاء، مساء أمس، إن مفاوضاته في صنعاء «كانت إيجابية في معظمها ولم يتم تحديد موعد المشاورات القادمة، إلا أننا حريصون على تنفيذ كل ما خرجت به المفاوضات التي عقدت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بسويسرا»، مؤكدا أنه سيتم، خلال الأيام القليلة المقبلة، تحديد زمان ومكان انعقاد الجولة المقبلة من المفاوضات بين الطرفين، الحكومة الشرعية والمتمردين.

وأضاف أنه تم الاتفاق على «إرسال وفد من الأمم المتحدة لزيارة اليمن قريبا برئاسة المنسق الإنساني للأمم المتحدة للقيام بجولة إلى محافظة تعز وعدد من المحافظات المنكوبة لتقديم كافة المساعدات وإيصالها إلى المتضررين في تلك المحافظات»، مؤكدا أن الخطوات التي اتخذت، في إشارة إلى إطلاق بعض المعتقلين، بأنها إيجابية و«تدخل في بناء الثقة»، وطالب بـ«المزيد من الخطوات في المراحل القادمة لتعزيز الثقة».

وضمن خطة التسوية التي يسعى المبعوث الأممي إلى اليمن للتوصل إليها، تطبيق ما سميت «إجراءات بناء الثقة» بين الأطراف، خاصة من جانب المتمردين الحوثيين، وفي مقدمة ذلك، إطلاق سراح المعتقلين السياسيين ورفع الحصار المفروض على مدينة تعز، وهي النقاط التي تم التوصل إليها في جولة المشاورات الماضية، «جنيف 2»، ونص قرار مجلس الأمن الدولي الأخير بشأن اليمن، رقم 2216 صراحة على ضرورة إفراج المتمردين الحوثيين عن المعتقلين السياسيين وفي مقدمتهم وزير الدفاع اللواء الصبيحي، وهو المطلب الرئيسي لدى الحكومة الشرعية والذي أتبعته بطلب رئيسي آخر وهو رفع الحصار المفروض على مدينة تعز، حيث أكدت الحكومة اليمنية، اليومين الماضيين، أنه لا إمكانية لعقد جولة جديدة من المشاورات، قبل إطلاق سراح المعتقلين ورفع الحصار عن تعز.

وقضى ولد الشيخ 5 أيام في صنعاء، عقد خلالها لقاءات موسعة مع القيادات الحوثية وقيادات موالية للمخلوع علي عبد الله صالح وما سميت المكونات السياسية ومنظمات المجتمع المدني. وبحسب مسؤولين في عدن لـ«الشرق الأوسط»، فإن الحكومة اليمنية موقفها واضح وثابت، وهو المطالبة بتطبيق المتمردين للقرار الأممي 2216. والذي يتضمن الانسحاب من المدن وتسليم الأسلحة الثقيلة إلى الدولة والانسحاب من المؤسسات الحكومية، المدنية والعسكرية وإطلاق سراح المعتقلين.

وينتظر أن يصل المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ إلى العاصمة المؤقتة عدن، وذلك لإجراء مباحثات مع الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي بخصوص التسوية السياسية وجولة المشاورات المقبلة وحول ما تمخضت عنه زيارته إلى صنعاء ومباحثاته التي أجراها مع المتمردين الحوثيين والقيادات الموالية لحليفهم المخلوع علي عبد الله صالح.

من ناحية ثانية، طالب عبد الملك المخلافي، نائب رئيس الوزراء، وزير الخارجية اليمني، الأمم المتحدة بتشديد العقوبات على معرقلي التسوية السياسية. وقال المخلافي، خلال لقائه سفير اليابان لدى اليمن في الرياض، إن «الحكومة اليمنية تريد السلام وتعمل من أجل تحقيقه وجاهزة للذهاب لجولة أخرى من المشاورات وتنتظر ما ستسفر عنه جهود المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ مع ميليشيات الحوثيين وصالح الانقلابية حول إجراءات بناء الثقة وتنفيذ التزاماتهم بالإفراج عن المعتقلين السياسيين وإنهاء حصار المدن والسماح بدخول المساعدات الإنسانية لمدينة تعز».

وطالب المخلافي حكومة اليابان من موقعها كعضو غير دائم في مجلس الأمن الدولي، من هذا الشهر، ومن خلال ترؤسها للجنة العقوبات، بتشديد العقوبات على شريكي الانقلاب في اليمن (الحوثي - صالح) باعتبارهما معرقلين لتنفيذ القرارات الدولية، وخاصة قرار مجلس الأمن رقم 2216.

المبعوث الأممي ولد الشيخ في مطار صنعاء قبل مغادرته العاصمة اليمنية بعد خمسة أيام من المحادثات مع ميليشيات الحوثيين وقوات الرئيس السابق صالح (أ.ف.ب)

مصدر حكومي لـ الشرق الأوسط: مصداقية ولد الشيخ.. على المحك

تواصل الجدل بشأن تكريم الحوثيين للمبعوث الأممي

عدن: «الشرق الأوسط»

تواصلت ردود الفعل على قبول المبعوث الأممي تكريما من رئيس ما تسمى اللجنة الثورية العليا، محمد علي الحوثي، حيث سرب الحوثيون صورة لمحمد الحوثي وهو يمنح المبعوث الأممي وساما، دون معرفة ماهية الوسام والأسباب التي دعت إلى تقليده للمبعوث الأممي، بينما ما زالت مهمته قائمة ولم تنجز، إضافة إلى الجدل الذي حاز على اهتمام شريحة واسعة من مواقع الأخبار اليمنية ومواقع التواصل الاجتماعي، على اعتبار أن ما أقدم عليه المبعوث الأممي يعد مخالفة واضحة وصريحة للنظام الأمم المتحدة.

وفي حين لم يصدر أي تعليق يمني رسمي بخصوص تكريم ولد الشيخ، فقد قال مصدر حكومي يمني رفيع لـ«الشرق الأوسط» إنه «كان من المفترض أن يرفض المبعوث الأممي التكريم أو الهدية، نظرا لحساسية الموقف، وكذلك لأن من قام بالتكريم هو من قيادات الانقلاب، وهذا يضع تساؤلات حول حياد المنظمة الدولية التي من المفترض أن تكون محايدة». وأضاف المصدر، الذي رفض الكشف عن هويته، أنه «وبينما أطفال تعز يموتون جراء الحصار ومنع المواد الغذائية والدوائية والأكسجين عن المستشفيات، يقوم رئيس ما تسمى اللجنة الثورية بتكريم المبعوث الأممي»، وأردف المصدر: «نحن لا نستهدف المبعوث الأممي، لكنه وقع في خرق كبير».

وقال رئيس منتدى الخليج والجزيرة، نجيب غلاب، إن قبول ولد الشيخ بالتكريم بـ«الطريقة التي تمت، اعتراف من قبل المبعوث الأمم بالانقلاب والتعامل مع رئيس اللجنة الانقلابية باعتباره رئيس دولة، وهذا يعني أن المبعوث لا يرى الرئيس هادي رئيسا، وهذا يمثل امتدادا لرؤية بن عمر المبعوث السابق الذي كان يعدّ العدة لإجبار الأحزاب على تنفيذ الإعلان الدستوري وتعامل في حينها مع استقالة الرئيس هادي كأنها قد تمت رغم معرفته بملابساتها وعدم إكمال الإجراءات الدستورية». وأضاف غلاب لـ«الشرق الأوسط» أن ولد الشيخ «وقع في فخ كبير، فهو يخالف بهذا العمل مجلس الأمن والأماني العامة للأمم المتحدة ويضع دوره كوسيط في محل شك».

وفي الوقت الذي لم يعلق المبعوث الأممي أو مكتبه على الجدل المثار بشأن تكريمه، فإن أستاذ العلوم السياسية بجامعة الحديدة، الدكتور فيصل الحذيفي، قال لـ«الشرق الأوسط» إن «أثر التكريم من عدمه سيكون مرتبطا بالنتائج والقرارات والتصرفات التي سيتبناها ولد الشيخ لاحقا وليس لمجرد قبوله التكريم»، واعتبر ما حدث بأنه «لا يعدو عن كونه مرونة لدى الوسيط وخلقا رفيعا لا يوجب الرفض في العلاقات الإنسانية لكسب الود والقدرة على التأثير العكسي على المتمردين وليس على ولد الشيخ»، وأضاف الحذيفي أنه «من منظور سياسي، وليس قانونيا أو أخلاقيا، بإمكان الوسيط أن يقبل التكريم للحصول على مكاسب إيجابية لنجاح المساعي الدولية من الطرف الذي سعى إلى تكريمه»، وأنه «في حين فشل الوسيط في الوصول إلى نتائج ذات قيمة، فإن تقريره الدوري هو من سيحدد إن كان لهذا التكريم أثر سلبي على مساعي الوسيط الأممي من عدمه، وعندما تفشل مساعيه سيكون عليه التشدد في تقاريره بما يحفظ له سمعته ونزاهته».

القنصل الشبرمي لـ الشرق الأوسط: وصلا إلى جيبوتي وهما بصحة وعافية

السعوديان المفرج عنهما من الميليشيات الحوثية برعاية أممية اختطفا في مارس

الرياض: نايف الرشيد

يصل مواطنان سعوديان إلى العاصمة الرياض، فجر اليوم، بعد أن تم الإفراج عنهما من قبل المتمردين على الشرعية اليمنية، أمس، برعاية أممية، حيث كان المواطنان، وهما سالم الغامدي وعيد الشراري، يعملان في سلك التعليم في جزر القمر، واختطفا داخل الأراضي اليمنية، في طريق عودتهما إلى السعودية في مارس (آذار) الماضي، حيث بدأت حينها «عاصفة الحزم» السيطرة على المجال الجوي في اليمن، وضرب عدد من مواقع الحوثيين، تتضمن مدارج طائرات.

وأوضح عبد العزيز الشبرمي، القنصل السعودي لدى جيبوتي، لـ«الشرق الأوسط»، أن السعوديين المعلمين تم إطلاق سراحهما برعاية أممية من قبل المبعوث الأممي لدى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ، حيث وصلا إلى جيبوتي، وهما بصحة جيدة، دون أن يتعرضا إلى أي أذى.

وقال الشبرمي، في اتصال هاتفي، إنه تم إبلاغ ذوي المعلمين السعوديين، فور وصولهما إلى جيبوتي، وتطمينهم بعملية الإفراج عنهما، وأنهما في طريقهما إلى أرض الوطن، حيث مكثا من الاتصال الهاتفي، قبل إقلاع طائرة خاصة بهما إلى الرياض. وأضاف: «تم استقبالهما في جيبوتي، بحضور كل من السفير محمد آل جابر، السفير السعودي لدى اليمن، والمبعوث الأممي ولد الشيخ».

وأشار القنصل السعودي لدى جيبوتي إلى أن المعلمين السعوديين تم اختطافهما في 27 من مارس الماضي، عندما بدأت عاصفة الحزم، لإنقاذ الشرعية اليمنية، بعد طلب من الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، حيث كانا يعملان في السلك التعليمي في جزر القمر، وحينما كانا في طريق عودتهما إلى السعودية، جرى اختطافهما من قبل الميليشيات الحوثية في اليمن.

ولفت الشبرمي إلى أن المواطنين السعوديين سيعودان إلى الرياض في أقرب وقت، بينما علمت «الشرق الأوسط» أن طائرة خاصة ستصل في وقت مبكر من صباح اليوم إلى العاصمة السعودية الرياض، وعلى متنها السفير محمد آل جابر، السفير السعودي لدى اليمن، وبرفقته المواطنين السعوديين سالم الغامدي وعيد الشراري، حيث تم إبلاغ ذويهما، لاستقبالهما في الطيران الخاص لمطار الملك خالد الدولي بالرياض.

يذكر أن إسماعيل ولد الشيخ أحمد، المبعوث الأممي لدى اليمن، يجري مباحثات مع الطرف الانقلابي منذ توليه ملف اليمن في الأمم المتحدة، من أجل إطلاق سراح المعتقلين لدى الميليشيات الحوثية والموالين للرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، ومنهم وزراء ومسؤولون عسكريون، وسياسيون.

اسماعيل ولد الشيخ والسفير السعودي محمد آل جابر مع المحررين الغامدي والشراري. («الشرق الأوسط»)



السفير آل جابر مع السعوديان الغامدي والشراري بعد تحريرهما من المتمردين على الشرعية اليمنية («الشرق الأوسط»)

لمدة عام أو لحين انتهاء المهام القتالية

مصر: مجلس الدفاع الوطني يمدد مهام عناصر الجيش بالخليج وباب المندب

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وافق مجلس الدفاع الوطني المصري في اجتماعه، أمس، بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي، على تمديد مشاركة عناصر الجيش المصري في مهمة «قتالية» بمنطقة الخليج العربي والبحر الأحمر وباب المندب، لمدة عام إضافي، أو لحين انتهاء المهمة، إعمالاً لنص المادة 152 من الدستور.

وقادت السعودية منذ عدة أشهر تحالفًا عربيًا في عملية عسكرية ضد المتمردين في اليمن، أطلقت عليها «عاصفة الحزم»، تلبية لطلب الرئيس الشرعي اليمني عبد ربه منصور هادي بعد استيلاء الحوثيين على عدد من المدن اليمنية والمواقع المهمة بها. وتنص المادة «152» من الدستور المصري على أخذ رأي المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وموافقة كل من مجلس الوزراء ومجلس الدفاع الوطني على إرسال قوات في مهمة قتالية خارج حدود الدولة.

وقال بيان، عقب الاجتماع، أمس، إن الرئيس السيسي ترأس اجتماع مجلس الدفاع الوطني، بحضور أول لرئيس مجلس النواب الدكتور علي عبد العال، إلى جانب كل من رئيس مجلس الوزراء شريف إسماعيل، ووزراء الدفاع والمالية والداخلية، والفريق رئيس أركان حرب القوات المسلحة، ورئيس المخابرات العامة، وقادة الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة، ورئيس هيئة العمليات، ومدير المخابرات الحربية.

وأوضح البيان أنه «تم استعراض تطورات الموقف الأمني على الساحة الداخلية، والجهود المبذولة لمكافحة الإرهاب في سيناء، ومتابعة سير العمليات العسكرية لدحره، والتقدم الذي تم إحرازه في هذا الصدد. كما شهد الاجتماع استعراضًا لتطورات الأوضاع الإقليمية في المنطقة في ظل التهديدات والأخطار التي تهدد أمن المنطقة العربية، وتستهدف النيل من مقدرات شعوبها».

ووافق مجلس الدفاع الوطني على تمديد مشاركة العناصر اللازمة من القوات المسلحة المصرية في مهمة قتالية خارج الحدود للدفاع عن الأمن القومي المصري والعربي في منطقة الخليج العربي والبحر الأحمر وباب المندب، وذلك لمدة عام إضافي أو لحين انتهاء مهمتها القتالية أيهما أقرب، وذلك إعمالاً لنص المادة 152 من الدستور. وكان السيسي قد أصدر في مارس (آذار) الماضي، قرارًا جمهوريًا بشأن إرسال بعض عناصر من القوات المسلحة في مهمة خارج حدود الدولة للدفاع عن الأمن القومي المصري والعربي بمنطقة الخليج العربي، والبحر الأحمر، وباب المندب.

ائتلاف الإغاثة: عملية الإنزال الجوي للمساعدات ناجحة وبادرة أولية لكسر الحصار

الرئيس هادي يلتقي بقيادة مجلس المقاومة الموحدة لمحافظة تعز

تعز: «الشرق الأوسط»

أشاد الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي بمواقف وصمود وتضحيات أبناء محافظة تعز في مواجهة آلة القتل الوحشية بأسلحة الدولة، التي اختطفتها ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع صالح الانقلابية، ليدمروا بها تعز وفرض الحصار القاتل عليها وقتل الأطفال والأبرياء.

جاء هذا خلال لقاء الرئيس هادي، أمس، بالعاصمة المؤقتة عدن، بقيادة مجلس المقاومة الموحدة لمحافظة تعز برئاسة حمود المخلافي وأعضاء المجلس قائد اللواء 35 العميد عدنان الحمادي وقائد العمليات العميد يوسف الشراجي وقائد اللواء 17 العميد عبد الرحمن شمسان وقائد اللواء 22 العميد صادق سرحان وأمين عام التنظيم الوحدوي الناصري عبد الله نعمان ووكيل محافظة تعز محمد الصنوي.

وقدم رئيس وأعضاء المجلس شرحا عن تطورات سير المعارك في مختلف الجبهات بمحافظة تعز والجهود، مؤكدين «مواصلة التضحية والصمود حتى استعادة تعز والوطن من شرور ميليشيات الحوثي وصالح الانقلابية».



الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي (وسط) في مطار عدن مع بعض القيادات السياسية والأمنية (أ.ف.ب)

وبينما يشهد الوضع الإنساني في مدينة تعز وضعا مأساويا وكارثيا منذ تسعة أشهر جراء حصار ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح على جميع منافذ مدينة تعز، كسر التحالف حصار تعز من خلال إنزال 40 طنا من المساعدات الطبية والإغاثية بالإسقاط الجوي، وذلك استجابة لنداء الاستغاثة التي أطلقها أهالي تعز.

وأكد ائتلاف الإغاثة الإنسانية بمحافظة تعز تسلمه المساعدات الدوائية من التحالف العربي الذي تقوده السعودية، ممثلة في مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية عبر عملية إنزال جوي، رافعا لهم الشكر والتقدير على ما قدموه.

وقال الائتلاف إن «عملية الإنزال كانت عملية ناجحة، وبادرة أولية لكسر الحصار الخانق المفروض على مدينة تعز منذ ما يزيد على ثمانية أشهر من قبل الانقلابيين وميليشيات الحوثي، في الوقت الذي تعاني مستشفيات المحافظة من إغلاق شبه كلي، حيث أغلقت 37 مستشفى ومركز صحي من أصل (40) جراء القصف الممنهج للميليشيات الانقلابية، وإطباقهم للحصار، وانعدام الأدوية والمستلزمات الطبية ومنع إدخالها من منافذ المدينة، حيث بلغ عدد ضحايا انعدام الأكسجين في تعز (25) مدني، ما بين طفل وامرأة وشيخ».

ومن جهته، أكد نشوان نعمان شمسان، مدير مركز القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان بتعز، أن «الإنزال الجوي الذي قامت به قوات التحالف هو خطوة جريئة ومهمة لفك الحصار عن أهالي تعز لتمد المدينة بالأدوية اللازمة لحياة الإنسان ومحاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من المرضى والجرحى خاصة في الوقت الذي يموت فيه يوميا عدد من أبناء تعز بينهم نساء وأطفال إما بسبب نقص الأدوية وانعدام مادة الأكسجين أو برصاص الميليشيات الانقلابية، لكنه لا يكفي، والمطلوب هو فك الحصار وبأسرع وقت ممكن».

وطالب نشوان نعمان شمسان، مدير مركز القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان بتعز بضرورة إنشاء جسر جوي لتزويد مدينة تعز بالأكسجين والمواد الطبية والغذائية اللازمة.

ومن جانب آخر، تمكنت القوات المشتركة، الجيش الوطني والمقاومة الشعبية المسنودة من قوات التحالف، أمس، من التقدم إلى أطراف منطقة سوق نجد قسيم، جنوب تعز، الذي يخضع لسيطرة ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، في محاولة منها تطهير المنطقة، التي شهدت معارك عنيفة.

وتركز قصف الميليشيات الانقلابية على عدد من الأحياء السكنية خاصة التي تخضع لسيطرة المقاومة الشعبية بما فيها أحياء الجحملية وثعبات والشماسي والثورة والموشكي والروضة والدحي وصبر والمسراخ والضباب وحيفان، بالإضافة إلى قصفها الشديد والهستيري على مناطق مديرية الوازعية بتعز، بوابة لحج الجنوبية، مما أوقع عددا كبيرا من الجرحى والقتلى في صفوف المواطنين.

وتصدت قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية المسنودة من قوات التحالف هجمات الميليشيات الانقلابية في جبهات القتال في الجحملية وحي الدعوة والشقب وجبهة الضباب غرب تعز، لكنها لم تحقق أي تقدم على هذه الجبهات.

وقال سلطان عبد الله محمود، أمين عام المجلس المحلي (البلدي) في مديرية المسراخ، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «أبطال المقاومة الشعبية ورجال الجيش الوطني، وعلى رأسهم العميد عدنان الحمادي، قائد اللواء 35 مدرع، سطروا أروع الملاحم البطولية حتى اليوم في تصديهم لمقاتلي ميليشيات الحقد والكراهية الذين يحاولون استعادة مواقعهم التي فقدوها في الأيام الماضية.. ولم يستطيعوا استعادة شبر واحد».

وأضاف أن «أبطال المقاومة الشعبية ما زالوا في تلك المواقع التي استردوها من الميليشيات الانقلابية مثل مواقع دار القبة وكريف القدسي والخط الرئيسي الموصل لطريق مدينة التربة، قضاء الحجرية، ومرادع السبيل والجوريف والجبهة ومدرسة الغفيرة وما حولها، وجميعها بيد المقاومة الشعبية ورجال الجيش الوطني، ولم تستردها الميليشيات الانقلابية كما يزعمون، إضافة إلى تقدم رجال الجيش الوطني من اتجاه الكلايبة وهم الآن في منطقة الوجد القريبة من مركز مديرية المسراخ وتبعد عنها 700 متر».

ونوه أمين عام المجلس البلدي في مديرية المسراخ، بأن «الوضع الإنساني سيء جدا في محافظة تعز وأيضا في مديرية المسراخ بسبب الحصار، وأصبح السكان يعيشون في وضع ردي جدا سوى على مستوى مديرية المسراخ أو على مستوى مدينة تعز الصامدة».

وأشاد سلطان عبد الله محمود، أول من أمس، إلى اللفتة الإنسانية التي قامت بها دول التحالف التي تقودها السعودية، هي ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، بعمليات إنزال 40 طنًا من المساعدات الطبية والإغاثية بالإسقاط الجوي في مدينة تعز. ودعا المنظمات الإنسانية إلى لفته إنسانية وبذل كل الجهود لفك الحصار الظالم عن تعز.

«عاصفة الحزم» الرد الطبيعي لوقف تدخلات طهران في المنطقة

خبراء ومحللون: التحالف العربي كسر شوكة المشروع الإيراني في اليمن



الرياض: «الشرق الأوسط»

منذ انقلاب ميليشيات الحوثي وحليفهم المخلوع علي صالح، عاش اليمنيون في عواصف من الاضطرابات والفوضى المضرجة بالدماء، حتى جاءت عاصفة الحزم والأمل بقيادة خادمين الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ونجح التحالف في كسر الانقلاب ووقف مخططات إيران للسيطرة على اليمن عبر ذراعها المحلية التي أسستها ودعمتها منذ عقود، بمساعدة المخلوع صالح بعد أن استغل ولاء قيادات الجيش اليمني وحزب المؤتمر الشعبي للسيطرة على الدولة ومؤسساتها وتسليم البلد لطهران.

وأكد خبراء وعسكريون لـ«الشرق الأوسط» أن قوات التحالف العربي كان لها الدور الأكبر في استعادة المحافظات اليمنية في الجنوب والشرق، وحاليا تقترب قواتها من تخوم العاصمة صنعاء وتطوق معقل الانقلابيين في صعدة، كما أن التحالف ساهم بشكل كبير وخلال فترة قصيرة في دعم الحكومة الشرعية المعترف بها دوليا، لتأسيس نواة للجيش الوطني وفق معايير عسكرية بعيدة عن الولاء الشخصي، والتبعية للأحزاب والجماعات.

وتحدث الخبراء عن المراحل التي عاشها اليمن والتحديات التي أصابت البلد المنهك اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا، منذ الانقلاب وحتى استعادة المدن والمحافظات، مؤكدين أن المعركة توشك على النهاية بالوصول إلى مشارف العاصمة صنعاء، ومحافظة صعدة حيث معقل الحوثيين.

ويرى الدكتور نجيب غلاب، رئيس مركز الجزيرة للدراسات، لـ«الشرق الأوسط» أن التدخل العربي لإنقاذ اليمن كان تحركه إجباريا لا مفر منه، وقال: «الانقلاب شكل تحديا للإرادة اليمنية والإقليمية والدولية، وجرف معه العملية السياسية التوافقية بعملية معقدة اختلطت فيها الدمار والدم بأوهام الطائفية، وكان اليمنيون هم الضحايا في الأول والأخير».

وتابع: «وبسبب دخول اليمن في نفق الفوضى والدمار فقد كان من الواجب إعادة العملية السياسية إلى وضعها الطبيعي، فكان التدخل العربي مكملا للإرادة اليمنية والقيادة الشرعية».

واعتبر غلاب ما سمي «اتفاق السلم والشراكة» بمثابة وثيقة تشرعن للانقلاب وتنقلب على المبادرة الخليجية، وكانت للأسف الشديد برعاية من المبعوث الأممي السابق جمال بنعمر، لذا فقد تعامل معها كثيرون باعتبارها مؤامرة ضد التغيير ووثيقة لتسليم البلاد لحركة يدرك الجميع أنها كانت وكيلا محليا لطهران.

ويوضح المحلل السياسي غلاب أن العملية العسكرية والمشاورات السياسية تتحرك بوتيرة عالية لإنجاز أهدافها بما يؤسس لسلام دائم، مضيفا: «هناك تحدّ حقيقي تواجهه كل الأطراف المتصارعة والشعب اليمني، بما في ذلك من ينحاز للحوثية، وهو تحدّ يمس الأمن القومي اليمني ووجود الدولة والتعايش الاجتماعي في ظل إصرار الحركة الحوثية على جعل الحرب استراتيجية دائمة لإكمال انقلابها».

وأكد غلاب أن الحوثية لا تمتلك القوة الفعلية لتحقيق أي نصر، ولا المؤهلات لإدارة عمل سياسي عقلاني، وتتعامل مع السياسة بالسلاح والانفعالات الآيديولوجية وتبني أوهامها وتتحرك في مسار انتقامي من الجميع في الداخل والخارج.

من جانبه، قال العقيد إبراهيم آل مرعي الخبير السعودي في الشؤون العسكرية: «إن ما حصل في اليمن كان اعتداء مباشرا من إيران، التي احتفلت وسائل إعلامها بسقوط صنعاء بيد الميليشيات الحوثية وقوات صالح، واعتبرتها العاصمة الرابعة للمد الفارسي، إلى جانب العراق وسوريا ولبنان».

وأضاف مرعي: «طهران دعمت الميليشيات للانقلاب على الدولة بكل إمكاناتها، وهو ما دعا دول الخليج للإعلان عن عاصفة الحزم التي أكدت للعالم ولطهران أن السياسة الخليجية تغيرت ولم يعد يجدي معها الحديث عن حسن الجوار والسلام، فكان يوم 26 مارس (آذار) مرحلة جديدة من السياسة العسكرية والانتقال إلى سياسة المواجهة التي لم تكن تريدها دول الخليج، لكنها كانت ضرورية للحفاظ على الأمن الخليجي واستعادة الشرعية في اليمن».

وأوضح مرعي أن السعودية ودول الخليج لن تقبل بوجود حزب الله على حدودها الجنوبية، لذا كان لا بد من عودة الحكم ليد الشعب اليمني بعيدًا عن الميليشيات التي وضعت أجندتها في طهران، وخططت ودربت في صعدة، ونفذت في صنعاء.

ولفت الخبير السعودي إلى أن الأسباب التي أوصلت اليمن إلى هذه المرحلة تتحدد في أخطاء تراكمت تتمثل بخطأ داخلي عبر الرئيس السابق علي عبد الله صالح الذي استغل حكمه لبناء منظومة عسكرية وتجارية له ولأسرته، وجيّر المساعدات التي كانت تقدم له من دول الخليج والعالم لمصلحته الشخصية وتقوية نفوذه باليمن، ولم تنعكس هذه المساعدات إلى مشروعات تنموية للارتقاء باليمن إلى مصاف دول الخليج.

واتهم مرعي صالح باللعب بالمتناقضات وخلق جماعات إرهابية لابتزاز الخليج وابتزاز دول العالم، عبر تنظيمات القاعدة التي تتبعه بشكل مباشر، وأيضًا جماعة الحوثي الذي خاض معها حروبا زائفة، واختتم حياته بالتحالف مع طهران ضد شعبه وضد العالم العربي. أما عن الأخطاء الدولية فيرى مرعي أن ترك المجتمع الدولي لليمن أسيرا للصراعات والأزمات الاقتصادية هو ما أوصله إلى مستوى الدولة الفاشلة، وهي أخطاء تراكمية كان يمكن تفاديها لو عولجت منذ وقت مبكر.

وتوقع العقيد إبراهيم آل مرعي أن تتخلص اليمن في القريب العاجل من الانقلابيين، وأن تنضم إلى دول مجلس التعاون الخليجي، مشيرا إلى أن التحالف العسكري يمثل 10 في المائة من الجهد الذي يحتاج إليه اليمن، بينما يبقى 90 في المائة لجهود الاستقرار وإعادة الإعمار، وعودة مؤسسات الدولة والأخذ بيد اليمن لتكون دولة ناجحة.

وحذر الخبير السعودي من ترك اليمن فريسة للتدخلات الأجنبية، وقال: «إن على التحالف العربي والإسلامي أن يحسم الأمر في اليمن قبل أن تمتد إليها مرة أخرى أيادٍ عابثة لديها أهداف استراتيجية تختلف عن أهداف دول الخليج وأهداف الشعب اليمني»، مضيفًا: «على صانع القرار في الخليج أن يحرص على استكمال الحسم الذي لم يتبقَّ منه سوى 25 في المائة من الأراضي اليمنية بعد أن تحررت 75 في المائة من أراضيه».

قوات موالية للرئيس هادي في ميناء عدن تدعمها قوات التحالف العربي (أ.ف.ب)

نشطاء وقادة مقاومة: بناء المؤسسات من أولويات المرحلة

التفاف مدني وسياسي خلف قيادة عدن لاستعادة الأمن والاستقرار

عدن: محمد علي محسن وبسام القاضي

شهدت المحافظات الجنوبية المحررة، عدن والضالع ولحج وأبين وشبوة، خروقات أمنية وخدمية وإدارية خلال الأشهر الماضية التالية لتحريرها من ميليشيات الحوثي وقوات الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح. وبرزت حاجة ملحة للأمن والجيش والخدمات والمؤسسات في هذه المحافظات التي تشهد هذه الأيام نشاطا مكثفا وفي مختلف نواحي الحياة لسيطرة سلطات الدولة وبسط نفوذها على كامل المساحة المحررة.

ومن هنا جاء إشهار أكثر من 30 مؤسسة ومنظمة مجتمع مدني بالعاصمة المؤقتة عدن أمس الخميس تكتل «كلنا أمن عدن»، المساند للإجراءات الأمنية التي تتخذها قيادة عدن لاستعادة الأمن والاستقرار وتطهير العاصمة من الجماعات المسلحة وفرض سلطة الدولة واستعادة المؤسسات الخدمية والحيوية للعمل وخدمة المدينة، وسط حضور سياسي ومدني واجتماعي والتفاف شعبي لأجل أمن عدن هو الأول من نوعه.

وقال محافظ الضالع فضل محمد الجعدي «إن نصف ثورة لا يمكن أن تصنع المجتمع الذي نصبو إليه، لذا وجب أن يكون العقل حاضرا، فأنصاف الثورات أوجدت لنا الكثير من الإحراجات، وولدت الكثير من الأزمات، وتحولت الثورات بمفهومها إلى مصادرة حق الناس، وأن يحكم كل منا ذاته، وهو الأمر الذي يقود إلى انهيار الأمة وأخلاقها وقيمها الثورية والإنسانية».

وأضاف في كلمة له في حفل إشهار مؤسسة «الرقي» للتنمية البشرية التي تعنى بتدريب الإنسان والنهوض به من خلال وسائل وبرامج تأهيلية حديثة ومتطورة أن «الضالع اليوم سلكت الطريق الصحيح للولوج إلى الحياة من خلال إنشاء مؤسسة مجتمعية تعنى بتطوير الإنسان ومساعدته على البقاء والتعايش بسلوك حضاري ومتمدن، والارتقاء به إلى مصاف متقدمة ومزدهرة. اليوم طرقنا الباب الحقيقي الذي كان لا بد أن نطرقه منذ زمن».

وقالت انتصار العلوي، رئيسة «كلنا أمن عدن»، لـ«الشرق الأوسط»، إن «التحالف يضم مجموعة من المبادرات والمنظمات والمؤسسات وبعض المكونات تجاوز عددها الـ30».

وأوضحت العلوي لـ«الشرق الأوسط» أن تحالف «كلنا أمن عدن» يسعى لبث روح التعاون ونشر الوعي بين أوساط الناس بقيمة نعمة الأمن وضرورة استرجاعها، مشيرة إلى أن التحالف يعمل بدرجة رئيسية على نشر التوعية بين أوساط السكان عبر مجموعة من الأنشطة والفعاليات الهادفة لمساعدة قيادة العاصمة عدن في تثبيت الأمن والاستقرار في المدينة.

وقال بيان للتحالف المدني إنه «لا يخفى على عاقل منذ اجتياح عدن من قبل الميليشيات التدميرية أواخر شهر مارس (آذار) من العام الماضي ما خلفته من دمار لم يسلم منه بشر ولا شجر ولا حجر، وجرائم أقل ما يمكن أن توصف به أنها جرائم إبادة للبشرية». وطالب تحالف «كلنا أمن عدن» قيادة المحافظة، ممثلة بالعميد المحافظ عيدروس الزبيدي والعميد شلال شايع مدير أمنها، بفرض هيبة الدولة تجاه ظواهر انتشار السلاح والدراجات النارية والسيارات غير المرقمة.

وتشهد العاصمة المؤقتة عدن اصطفافا شعبيا ومدنيا وسياسيا حول قيادة عدن، ويبذل المواطنون والسكان المحليون جهودا وتعاونا مثمرا مع اللجنة الأمنية العليا للعاصمة عدن في الإبلاغ عن تحرك الجماعات المسلحة والإرهابية، وهو ما أسفر مؤخرا عن مهاجمة القوات الأمنية الحكومية لأوكارها وتمكنها من القبض على جماعات إرهابية، وكشف معامل لتصنيع المتفجرات والعبوات الناسفة، وهو ما أشاد به محافظ عدن ومدير الأمن في مؤتمر صحافي عقد الثلاثاء الماضي، حيث أكد أن تعاون المواطنين والمقاومة الجنوبية مع قيادة الأمن هو وراء تحقيق كثير من الإنجازات الأمنية واستعادة المؤسسات وفرض سلطة الدولة وإحباط عمليات إرهابية كانت تهدف إلى زعزعة أمن واستقرار العاصمة عدن.

من جانبه، قال وضاح الأحمدي، رئيس المؤسسة، لـ«الشرق الأوسط»، إن فكرة إنشاء مؤسسة الرقي جاءت لتلبي احتياجات المرحلة الحالية للبناء الإنساني وإيجاد عقل متعلم وقادر على تحقيق الطموحات الوطنية، وذلك تتويجا للتضحيات التي قدمتها الضالع وعموم المحافظات في سبيل إيجاد دولة مدنية حديثة قائمة على العدالة الاجتماعية وتقود إلى إحداث تنمية شاملة وناجحة.

وأوضح أن مؤسسة الرقي مؤسسة أهلية غير ربحية وذات ذمة مالية مستقلة تهدف إلى بناء قدرات منظمات المجتمع المدني للقيام بدورها في عمليات التنمية المجتمعية، وتعزيز السلم الاجتماعي بما يضمن التنمية المستدامة واحترام حقوق الإنسان وتحقيق العدالة والمساواة.

وأشار إلى المساهمة في تحقيق معايير حوكمة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، ودعم قياداتها وصناع القرار فيها بأفضل البرامج وأحدثها، وتحسين جهود مؤسسات التعليم والصحة والإعلام وطريقة أدائها، وكذا تمكين المرأة تعليميا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا.

وقال القيادي البارز في الحراك الجنوبي، والقائد العسكري الأسبق العميد علي محمد السعدي، لـ«الشرق الأوسط»، إن التحديات التي يواجهها الجنوب هي أن نظام الاحتلال اليمني إبان عهد الرئيس المخلوع وأتباعه خلطوا كثيرا من الأوراق في الجنوب، فقد دعموا القاعدة و«داعش» بالمال والسلاح، وسلموا لهما معسكرات بكل الأسلحة والعتاد دون أبسط مقاومة، لأنهم يعرفون أن الشعب في الجنوب لا يمتلك إمكانية مقاومة الإرهاب بعد أن تم تدمير كل مؤسسات الجنوب.

وأضاف القيادي السعدي أن «التحديات الاقتصادية يواجهها الشعب في الجنوب، ولكن نحن واثقون من أن الإخوة في التحالف وعلى رأسهم السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز سيكونون عونا لنا ودعما للخروج وتجاوز هذه الصعاب التي هي من صنيعة نظام الغزو والاحتلال اليمني».

وأوضح أن المطلوب من قبل الرئيس هادي والحكومة أن يعيدا بناء مؤسسات الجيش والأمن الجنوبي، وأن يعيدا تأهيل القيادات والكوادر الجنوبية النزيهة التي أقصيت سابقا، وتعيينهم في السلطة في المواقع القيادية التنفيذية والعسكرية والأمنية.

وقال المتحدث باسم المقاومة الجنوبية بمحافظة لحج، رمزي الشعيبي، لـ«الشرق الأوسط»، إن أبرز التحديات في الوقت الحاضر تتمثل بالجانب الأمني، مؤكدا أن الاهتمام بالجانب الأمني وبناء مؤسسة عسكرية أمنية في هذه المناطق المحررة يجب أن يكون من أولويات الجهات المسؤولة المعنية بتطبيع الأوضاع، علاوة على مساهمة المواطن في هذه الناحية المهمة.

الإعلامي وعضو مؤتمر الحوار الوطني، مراد بليم، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن تأخر إدماج المقاومة بالجيش والأمن وعدم استعادة مؤسسات الدولة وتعزيزها وانتشار السلاح والمسلحين وقلة الخدمات واحتياج الناس إلى صنعاء في كثير من تعاملاتهم وقضاء حوائجهم وغياب الدولة في بعض المحافظات المحررة وقلة الإغاثات وعدم عودة الكهرباء وتعدد الدعوات والأهداف، هي أبرز التحديات التي تواجه الجنوب.

بعد عام واحد فقط من تولي الملك سلمان بن عبد العزيز الحكم في المملكة العربية السعودية، أشارت مراكز أبحاث أميركية إلى أن العام الحالي سيكون عامًا محوريًا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، كما سيكون عامًا حيويًا في تاريخ العلاقات السعودية - الأميركية.

تقول مراكز أبحاث أميركية إنه بداية من الملف النووي الإيراني وتوسع طهران، وصولاً إلى التهديد الذي يمثله «داعش» والحرب في سوريا والصراع في اليمن والاضطرابات في ليبيا ومستقبل مصر والكثير من الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها المنطقة، ظهرت المملكة العربية السعودية كحجر زاوية في المنطقة، حيث تعمل على سد الفراغ الذي خلفته مصر في الأمن الإقليمي إثر انشغالها بقضاياها الداخلية، كما أنها عازمة على ردع من يقفون وراء التدهور والمتمثلين في «داعش» من جهة أو إيران من الجهة الأخرى.

وبحسب ثلة من مراكز الأبحاث الأميركية تحاول المملكة الاضطلاع بهذا الدور رغم الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها ودول مجلس التعاون الخليجي الأخرى، وذلك بعدما تراجعت أسعار البترول ووصلت إلى أدنى مستوياتها خلال سبع سنوات، مما جعل من تخفيض الموازنات واتخاذ إجراءات تقشفية أمرًا ضروريًا.

بعد عام من تولي الملك سلمان بن عبد العزيز الحكم.. دور القيادة السعودية في حسم الملفات الإقليمية والدولية المعلقة

مراكز أبحاث أميركية: 2016.. عام سعودي

الرئيس الأميركي باراك أوباما لدى استقباله الملك سلمان بن عبد العزيز في المكتب البيضاوي بالبيت الأبيض في سبتمبر 2015 (غيتي)

نيويورك: جوزيف براودي

من بين التحديات التي تواجه المملكة وقيادتها، الغموض الذي يحيط بالسياسة الأميركية، وتردد إدارة أوباما في مواجهة إيران، بالإضافة إلى تزامن ذلك مع موقفها المتذبذب تجاه الحرب على «داعش» وهو ما يمثل عبئًا إضافيًا، ويمكن وضعه ضمن إطار ظاهرة «رئاسة البطة العرجاء»، وهي الميل العام في الشهور الأخيرة من كل إدارة رئاسية أميركية إلى عدم اتخاذ مبادرات جديدة والتركيز بشكل رئيسي على حماية «إرثها» للأجيال المقبلة. وفي ظل اقتراب الولايات المتحدة من العام الانتخابي، وتزايد المخاوف الأمنية في أعقاب الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها كل من باريس وسان برناردينو وكاليفورنيا، عادت السياسة الخارجية مرة أخرى إلى النقاش العام؛ حيث تتعالى الأصوات التي تطالب بالحاجة إلى استعادة الحلفاء التقليديين لأميركا في المنطقة.

وفي هذا السياق، تظهر المملكة العربية السعودية بقوة. فمما لا شك فيه ستلعب المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين دورا مهما في 2016، سواء في توجيه العالم العربي صوب السلام أو مساعدة الولايات المتحدة على أن تحدد طريقها في المنطقة وهو الطريق الذي كانت قد ضلت عنه إلى حد بعيد.

تشير تقارير أميركية إلى أنه من المتوقع أن يكون عام 2016 عاما صعبا على المستوى السياسي في الولايات المتحدة في ظل سباق شرس حول المرشح الرئاسي للحزب الجمهوري والسباق الرئاسي العنيف بين المرشح الجمهوري وخصمه الديمقراطي. وفي هذه المرحلة المبكرة، يبدو حتى الآن أن هيلاري كلينتون هي المرشح الديمقراطي.

وعلى الجانب الجمهوري، تظهر استطلاعات الرأي ميلا للمرشح الشعبي دونالد ترامب الذي أثارت تصريحاته اللاذعة جدلا دوليا. وتحاول النخب الجمهورية أن تجتمع معا لكي تحبط ترشيح ترامب خوفا من ضعف احتمالية فوزه بانتخابات عامة. ولكن حتى الآن ما زال من غير الواضح ما إذا كانت تلك المساعي سوف تنجح أم لا أو من بين المرشحين يمكن أن يستفيد من خسارته.

وبغض النظر عمن سوف يحل محله، من المرجح أن يقدم الرئيس القادم تصحيحا لسياسات إدارة أوباما التي أقصت الحلفاء العرب التقليديين للبلاد.

في البداية، هناك دليل على أن هيلاري كلينتون تدعم بقوة تعزيز التحالف السعودي - الأميركي. ففي 2011، وخلال الفترة التي كانت تعمل فيها وزيرة للخارجية، كانت واحدة من أقوى المدافعين عن صفقة مبيعات السلاح التي تقدر بنحو 29,4 مليار دولار للمملكة بما فيها 84 طائرة مقاتلة من طراز «إف - 15» من شركة «بوينغ» وتحديث نحو 70 طائرة سعودية.

وقد صرح مساعد وزير الخارجية وقتذاك بأن الموافقة على الصفقة كانت من أكبر أولويات كلينتون على الصعيد الشخصي. وفي الشهور الأخيرة، وفي محاولة للتمييز بين مواقفها ومواقف الرئيس، كانت كلينتون دائما ما تتعهد باستعادة ثقة الحلفاء العرب التقليديين لأميركا خاصة المملكة العربية السعودية.

ومن جهة أخرى، يقدم اليمين الأميركي دعما قويا لتعزيز التحالف السعودي - الأميركي في مجموعة كبيرة من القضايا الإقليمية. فمن الركائز الأساسية لخطاب المرشحين الجمهوريين الحاجة إلى إحياء التحالفات التقليدية لأميركا في المنطقة العربية – خاصة مع المملكة العربية السعودية – والمعارضة القوية للرؤية السائدة في البيت الأبيض بأن أوباما كان مصدرا رئيسيا للاستقرار في المنطقة.

وعلى الرغم من أن الخطب والجدال بين المرشحين الجمهوريين في الشهور الأخيرة لم تتطرق إلى القضية بالتفصيل، فإن استطلاعا للآراء داخل مؤسسات السياسة المرتبطة بالحزب الجمهوري قدم فكرة حول نوع تركيبات السياسة التي يتبناها المعسكر. فوفقا لمذكرة تتعلق بالسياسة الأميركية السعودية قدمها جيمس فيليبس وهو زميل الباحثين بمعهد الشؤون الشرق أوسطية بمؤسسة التراث: «يجب على واشنطن أن تعرض مساعدة الرياض في تحديث أنظمة الدفاع الصاروخية

ستلعب السعودية دورًا مهمًا في 2016 سواء في توجيه العالم العربي صوب السلام أو مساعدة الولايات المتحدة على أن تحدد طريقها في المنطقة

الباليستية ودمجها في نظام أوسع متعدد المستويات يشمل دول مجلس التعاون الخليجي ونشر بطاريات الباتريوت المحمولة الخاصة بالولايات المتحدة أو بحلف شمال الأطلسي لتحييد التهديد الصاروخي الإيراني. كما يجب على الولايات المتحدة أن تعزز التعاون مع الاستخبارات السعودية والقوات البحرية لرصد شحنات الأسلحة الإيرانية الموجهة للجماعات التابعة لإيران مثل المتمردين الحوثيين في اليمن وهو ما يمثل تهديدا للسعودية بالإضافة إلى الحكومة اليمنية».

فريدمان: محمد بن سلمان لديه القدرة على احتواء طاقة الشباب.. ويعمل على تخفيف اعتماد البلاد على صادرات البترول وتمكين الجمهور من المشاركة في أداء الحكومة

وتراقب الولايات المتحدة باهتمام بالغ العام الجديد «الرجلين الأساسيين» في إدارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وهما ولي العهد الأمير محمد بن نايف، وولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

فمن جهة كتب أحد كتاب الأعمدة البارزين في الولايات المتحدة والذي يكتب بصحيفة «نيويورك تايمز»، توماس فريدمان، مقالا إيجابيا للغاية حول مستقبل السعودية في أعقاب زيارته للرياض التي أجرى خلالها حوارا حصريا مع ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. فمن وجهة نظر فريدمان، كانت التغيرات الديموغرافية بالإضافة إلى حالة جديدة تسود بين الشباب مصدرا للدعوة إلى إجراء إصلاحات إيجابية لفترة من الزمن، ولكن «كان هناك دائما افتقار إلى قيادة مستعدة لاستغلال هذه الطاقة وتحويلها إلى إصلاحات». ويعتقد فريدمان أن الأمير محمد بن سلمان لديه القدرة على احتواء هذه الطاقة الشابة. ويصور فريدمان ولي ولي العهد بأنه رجل يعمل عن كثب مع أبيه ومع ولي العهد الأمير محمد بن نايف «بعدما اضطلع بمهمة تغيير الطريقة التي تدار بها المملكة العربية السعودية – بما في ذلك جهود تخفيف اعتماد البلاد على صادرات البترول وتمكين الجمهور من المشاركة في أداء الحكومة». كما نقل فريدمان عن محمد عبد الله الجدعان، رئيس مجلس هيئة السوق المالية السعودية تفاؤله بشأن مستقبل المملكة تحت القيادة الحالية: «لم أكن أبدا متفائلا بهذا القدر. فلدينا إيقاع لم نشهده من قبل كما أصبح لدينا نموذج في الحكومة لم نره من قبل».

وهناك أيضًا إحساس عام بالتفاؤل الأميركي حيال دور ولي العهد الأمير محمد بن نايف في العام الحالي خاصة في ما يتعلق بالمعركة ضد الإرهاب. فهناك إحساس بوجود رؤية ثقافية مشتركة معه، وهو ما يرجع في جانب منه إلى دراسته في الولايات المتحدة بكلية «لويس آند كلارك» في بورتلاند بأوريغون وهو ما يمكن أن يؤثر على المسؤوليات المهنية الموكلة إليه، حيث إنه قادر على التنقل بحرية بين عقليات مكافحة الإرهاب في العالم العربي أو في الغرب إذ إنه درس أيضًا في «مكتب التحقيقات الفيدرالي» في أواخر الثمانينات ثم درس في معهد «اسكوتلنديارد» لمكافحة الإرهاب في الفترة بين 1992 و1994. كما أحبط ولي العهد في مايو (أيار) 1998 - وفقًا لبروس ريدل، وهو زميل باحثين بمركز «بروكينغز» والذي قضى 30 عاما في مراقبة الاستخبارات الأميركية - أحبط مخططا لتنظيم القاعدة يستهدف الهجوم على القنصلية الأميركية في جدة عندما كان آل جور، نائبا للرئيس في ذلك الوقت. وبينما يرصد صناع السياسة الأميركيون التعاون في جهود مكافحة الإرهاب مع المملكة العربية السعودية العام الجديد، فإنهم يتطلعون لخبرات ولي العهد ولديهم إحساس بأنهم يستطيعون أن يثقوا في آرائه ونصائحه.

وفي 15 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أعلنت المملكة العربية السعودية أن 34 دولة قد وافقت على تشكيل «تحالف عسكري إسلامي» جديد لمكافحة الإرهاب من خلال مركز مشترك للعمليات يتمركز في الرياض.

ورحبت الكثير من الأصوات المرموقة في واشنطن بالمبادرة؛ فقد كتب زميل الباحثين بمركز بروكنغز، بروس ريدل: «يمكن لتحالف عسكري إسلامي قوي في مكافحة الإرهاب أن يحشد الدول الإسلامية في مواجهة تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية. كما يمكن أن يصبح منصة لاتخاذ إجراءات أكثر فعالية في مكافحة الإرهاب في المعركة الآيديولوجية من خلال حشد رجال الدين الإسلامي».

وبالنسبة للبيت الأبيض، أشارت إدارة أوباما إلى ترحيبها أيضًا بالتحالف الجديد - وإن كانت تجد صعوبة في الثناء على جهودها الشخصية في تكوين تحالف واسع خاص بها: ففيما كانت تحتفي بالمبادرة السعودية، قال المتحدث باسم البيت الأبيض، جوش إرنست: «أعتقد أن السعوديين بذلوا جهودا حثيثة للتأكيد على أن هذا التحالف ليس بديلا عن التحالف المكون من 65 عضوا والذي أسسته الولايات المتحدة الأميركية وتقوده».

وقد يرجع ذلك «التوتر البناء» في جانب منه إلى تركيز إدارة أوباما فقط على الصراع ضد «داعش» وعدم الاهتمام الواضح بمكافحة الميليشيات التابعة لإيران. وعلى النقيض، قال ولي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان بوضوح خلال المؤتمر الصحافي الذي تم إعلان التحالف الجديد خلاله بأنه لا يوجد هدف واحد للتحالف، بل إنه يستهدف الإرهاب بكافة صوره. ومن جانبهم، لاحظ المحللون بوسائل الإعلام الأميركية أنه بينما تضمن التحالف الجديد دولا لديها جيوش قوية مثل باكستان وتركيا ومصر، فإنه تضمن أيضًا دولا مزقتها الحروب مثل ليبيا واليمن، واستبعد الدول التي تخضع للنفوذ الإيراني مثل العراق وسوريا.

ولتقييم طبيعة التحالف في ضوء المتغيرات الإقليمية الأوسع، عقد ريدل مقارنة قوية بين مقاربة إدارة أوباما أحادية الجانب في مواجهة الإرهاب والمقاربة السعودية متعددة الجبهات: «بالنسبة للرياض، فإن المعركة ضد إيران بمثل أهمية المعركة ضد (القاعدة) و(داعش)».

بالنسبة للأميركيين الذين يشاركون السعودية رؤيتها بأن التوسع الإيراني يمثل تهديدا بنفس خطورة «داعش»، سوف يتم الترحيب على نحو خاص بالتحالف السعودي. فهناك آمال بأن يعمل التحالف إذا ما حافظ على تماسكه ووحدته السياسية كنوع من «الخطاب المركزي» العالمي في الصراع ضد كليهما خلال العام الجديد.

من جهة أخرى، تنظر واشنطن إلى الدور السعودي في مكافحة الحوثيين في اليمن ودعم استقرار البلاد خلال العام الجديد باعتباره من القضايا الأكثر أهمية التي تواجه المنطقة خلال العام الحالي.

في 26 ديسمبر، وضع ستيفان دي ميستورا، مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا «موعدا مستهدفا» لبدء المحادثات في 25 يناير (كانون الثاني) في جنيف لاتخاذ قرار حول الحرب الأهلية في سوريا. وكان ذلك إثر شهور من الجهود الحثيثة وبدعم قوي من وزير الخارجية الأميركي جون كيري لوضع كل أطراف النزاع معا لحل المشكلة سياسيا. وعلى نحو يتفق مع الرؤية الإقليمية لإدارته، سعى كيري لكي تشترك كل من إيران وروسيا بالإضافة إلى المملكة العربية السعودية.

ومع ذلك، فإن الحقيقة في المنطقة اليوم هي أن المملكة العربية السعودية وليست الولايات المتحدة هي من تبني صلات مع عدد من أطراف النزاع. فقد عززت الزيارات المتتالية التي قام بها ولي ولي العهد محمد بن سلمان بن عبد العزيز إلى موسكو، حيث أعلنت المملكة عن صفقات اقتصادية جديدة مع الكرملين، وغيرها من المبادرات لصالح روسيا، النيات الطيبة بين البلدين وقد تكون قد عززت قدرة السعودية على تغيير الموقف الروسي في ما يتعلق بسوريا على نحو إيجابي. ومن ثم وبينما يبرز الإجماع الأميركي والدولي للضغط من أجل حل سياسي للنزاع، سوف تصبح الرياض وجهة مهمة للمباحثات والمفاوضات وحل المأزق الذي سيكون ضروريا لجعل إمكانية عقد صفقة أمرا ممكنا.

وتعد إحدى مناحي القضية السورية التي تحظى بأهمية خاصة لدى الرأي العام الأميركي هي مسألة مستقبل ملايين اللاجئين الذين فروا من إراقة الدماء في تلك الدولة التي مزقتها الحرب. وذلك حيث تفتخر الولايات المتحدة بأنها «دولة مهاجرين» وأن معظم سكانها هم أساسا أحفاد لاجئين من كل أنحاء العالم. ومن ثم فإن مسألة عدد اللاجئين السوريين الذين سوف تتمكن الولايات المتحدة نفسها من احتوائهم سوف يستمر في أن يظل قضية رئيسية خلال 2016، ومن ثم كان بعض المحللين السياسيين يتساءلون عن الدور

هيلاري كلينتون تدعم بقوة تعزيز التحالف السعودي الأميركي.. وكانت واحدة من أقوى المدافعين عن صفقة مبيعات السلاح التي تقدر بنحو 29,4 مليار دولار للمملكة

الذي سوف تلعبه كل من المملكة العربية السعودية ودول الخليج.

وتذكر دراسة حول اللاجئين السوريين في دول الخليج أجرتها لوري بلوتكين بوغارت من معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى أن نحو نصف مليون سوري الآن يعيشون في المملكة العربية السعودية، وأن ثلث هذا العدد قد يكون قد استقر في المملكة منذ اندلاع العنف في سوريا في 2011. واحتفت بوجارت والكثير من زملائها بمعهد واشنطن بالقيادة السعودية والكرم المالي وكرم الضيافة الذي منحوه للاجئين السوريين، وهي السلوكيات التي سوف تلهم الأميركيين لكي يتحملوا جانبا من المسؤولية داخل حدودهم.

أما فيما يخص الوضع بالقاهرة فيعد استمرار الاضطرابات في مصر مصدر قلق كبير للولايات المتحدة. فمن جهة، كان المدافعون عن الإخوان المسلمين في واشنطن أقوياء في موقفهم ضد حكومة القاهرة. ومن جهة أخرى، هناك معسكر سياسي لا يقل عنه قوة يقف دفاعا عن الرئيس السيسي في واشنطن ويرحب بالدعم السعودي للحكومة المصرية في وقت كان ينظر فيه لالتزام إدارة أوباما تجاه البلاد بأنه لا يعتمد عليه.

بالنسبة لجيمس فيليبس، كبير الباحثين بمؤسسة التراث اليمينية في واشنطن: «تشترك كل من الرياض وواشنطن في الاهتمام بدعم الاستقرار في مصر ومساعدة القاهرة على هزيمة المتشددين». ولكن فيليبس أعرب أيضًا عن قلقه بشأن التقارب المتزايد بين القيادة المصرية والرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ودعا الرياض إلى «سحب عرضها بتمويل صفقة شراء مصر للأسلحة الروسية والعمل بدلا من ذلك مع القاهرة على إيجاد

توقعات واسعة بأن تصبح السعودية من خلال جيشها واستخباراتها والتزامها الإعلامي في موقف قوي يمكنها من أن تلعب دورًا حيويًا في مكافحة التوسع الإيراني

مصادر سلاح بديلة في أوروبا أو المملكة المتحدة».

وبشأن الأزمة الليبية ظهرت بشائر الأمل في ما يتعلق بالدولة التي مزقتها الحروب في مدينة الصخيرات المغربية في ديسمبر عندما التقى عددا من القيادات السياسية الليبية لتوقيع اتفاق ترعاه الأمم المتحدة لتشكيل حكومة وحدة وطنية. فقد أعرب الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، عن تهنئته وحذره في الوقت نفسه؛ حيث وصف الاتفاق بأنه «بداية الرحلة الصعبة». ولكن بالنسبة لدولة من المتشددين والحكومات المتصارعة ونحو 2,4 مليون شخص يحتاجون إلى مساعدات إنسانية فورية، فإن ذلك يعد أفضل خبر سمعناه في الفترة الماضية.

وعلى الفور أعرب وزير الخارجية السعودي عن ترحيبه بالاتفاقية وأمله في أن تؤدي إلى استعادة الأمن والاستقرار في ليبيا في ظل وحدتها القومية وتكاملها الإقليمي.

وبحسب سياسيين أميركيين سوف تكون القيادة السعودية حيوية في 2016 في ضمان تطبيق الاتفاقية الليبية وتعزيز قدرة الحكومة الليبية على الاستقرار وتأمين حدودها.

وفي ظل الاضطرابات الإقليمية والمخاوف المتعلقة بإيران، تمحور جانب كبير من المناقشات السياسية الأميركية مع حلول العام، حول الدعوة لتواصل أعمق مع المملكة العربية السعودية ككل (خادم الحرمين الشريفين، والجيل الشاب من القيادات الذي تبناه، والاتجاهات المشجعة التي تسود المجتمع) فلنأخذ في الاعتبار، على سبيل المثال، المقال الذي كتبه جاري أكرمان مؤخرا، وهو عضو سابق بالكونغرس في صحيفة واشنطن الشهيرة «ذا هيل»: «فلنعزز الروابط الأميركية مع المملكة العربية السعودية الجديدة»، حيث تحدث أكرمان عن التطلع العالمي المتزايد للجيل الجديد من الشباب السعودي. كما كتب بإيجابية حول الخطة الاقتصادية التي تحدث بشأنها ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان مع الرئيس أوباما بصحبة خادم الحرمين في البيت الأبيض. كما لمح إلى التقدم الذي تم إحرازه بشأن القضايا الاجتماعية في المملكة. ودعا أكرمان إلى تعزيز التحالف السعودي - الأميركي لكي يتضمن قدرا أكبر من الدعم للمصالح الأمنية للمملكة والقيادة الإقليمية بالإضافة إلى قدر أكبر من التعاون الاقتصادي والثقافي.

من الناحية الاقتصادية وخلال زيارة الملك سلمان وولي ولي العهد محمد بن سلمان للرئيس أوباما في البيت الأبيض في سبتمبر (أيلول) الماضي، عرض ولي ولي العهد خريطة طريق لقدر أكبر من المشاركة الأميركية في الاقتصاد السعودي. وتضمنت تلك الخريطة عروضا مفصلة حول الاستثمارات في التعدين والبترول والغاز وتجارة التجزئة والترفية والإسكان والبنية التحتية والصيرفة والخدمات التكنولوجية التي تتضمن جميعها امتيازات تقدم للشركات الأميركية وتقدر بمئات المليارات من الدولارات خلال السنوات الخمس التالية. ثم تعهد الملك سلمان بتقديم أكثر من 3 تريليونات دولار لدعم الشراكة الاقتصادية بين القطاعين الخاص والعام خلال السنوات الخمس المقبلة وتقديم أولوية خاصة لبناء الطرق الجديدة والموانئ وأنظمة السكة الحديد الحديثة. وهذا بالطبع ذو أهمية كبيرة للقطاع الخاص الأميركي الذي من المتوقع أن ينافس بشراسة مع البلدان الأخرى في أي عقود يتم طرحها. كما يدرك رجال الأعمال الأميركيون تماما حقيقة أن ولي ولي العهد محمد بن سلمان كان يتحرك بقوة لوضع خطط لتعزيز الاقتصاد السعودي وتنويع القطاع الخاص. وفي هذا الإطار، استعان بعدد كبير من الخبراء الغربيين – خاصة الأميركيين - لتقديم النصح بشأن تلك الخطط. ومن بين هؤلاء الخبراء كانت شركة «ماكينزي» للاستشارات والتي أصدرت تقريرا في بداية الشهر الحالي تقول فيه إن المملكة العربية السعودية يمكنها أن تضاعف الناتج المحلي الإجمالي وتوفر فرص عمل لنحو 6 ملايين سعودي بحلول عام 2030 إذا ما تمكنت من تحقيق «تحول منتج يعتمد على الاستثمارات».

ومن ثم، هناك آمال واسعة بشأن تزايد الدور الأميركي في إعادة تخطيط الاقتصاد السعودي خلال عام 2016.

** ينشر بالتزامن مع الشقيقة مجلة «المجلة»

استعرضا تداعيات الأزمة بين الرياض وطهران وسبل النهوض بالعلاقات بين البلدين

الجعفري يتسلم أوراق اعتماد أول سفير سعودي لدى العراق بعد قطيعة ربع قرن

بغداد: حمزة مصطفى
الرياض: «الشرق الأوسط»

سلم أمس، ثامر السبهان، السفير السعودي المعين لدى العراق، أوراق اعتماده إلى الدكتور إبراهيم الجعفري، وزير خارجية العراق. وقدم السفير السبهان نسخة من أوراق اعتماده سفيرًا لخادم الحرمين الشريفين لدى العراق إلى الدكتور الجعفري، تمهيدا لتقديم أوراق اعتماده إلى رئيس العراق، ونقل السبهان خلال اللقاء تحيات خادم الحرمين الشريفين، وتمنياته لشعب العراق بالأمن والرخاء والاستقرار، كما نقل تحيات ولي العهد، وولي ولي العهد السعودي، إلى حكومة وشعب العراق. كما نقل تحيات عادل الجبير، وزير الخارجية، إلى نظيره وزير خارجية العراق.

ورحب الجعفري بسفير خادم الحرمين الشريفين في بغداد، متمنيًا له التوفيق في مهام عمله، واستعرض السفير السبهان مع وزير خارجية العراق العلاقات بين البلدين وسبل النهوض بها لما يحقق مصالح البلدين والشعبين.

والسفير السعودي الجديد لدى العراق هو أول سفير للسعودية في العراق منذ عام 1990 على أثر الغزو العراقي للكويت. وقالت وزارة الخارجية العراقية، في بيان لها تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، إن «السبهان أكد خلال لقائه الجعفري أن بلاده تؤمن بضرورة الحفاظ على وحدة وسيادة العراق، وأن وحدة وقوة الشيعة والسنة والكرد هي قوة للعراق والمنطقة».

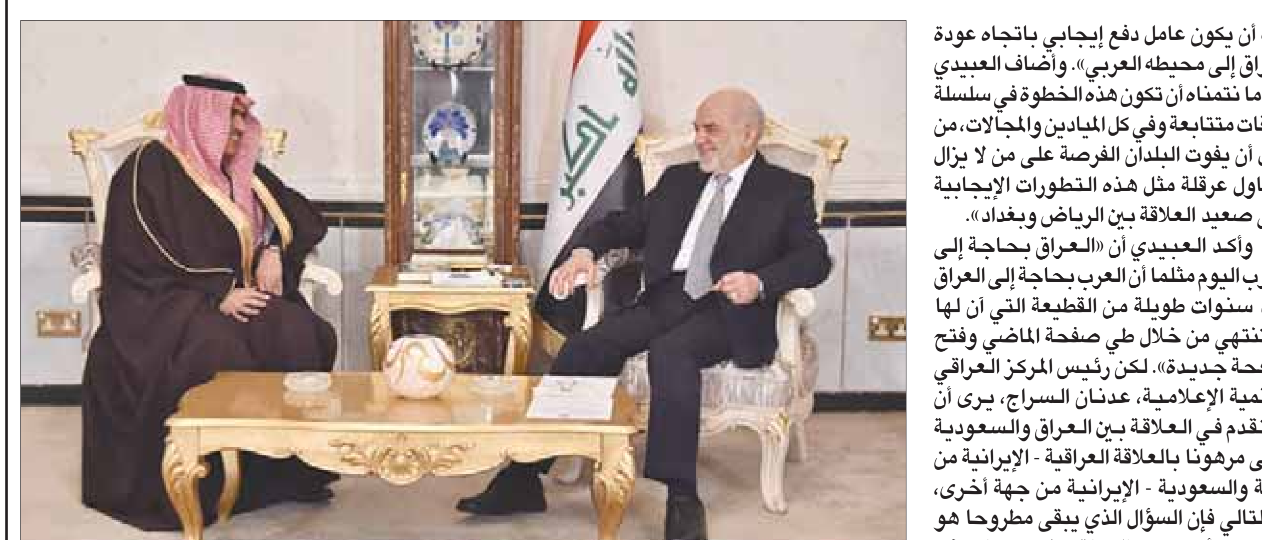
وأشار السبهان، بحسب البيان، إلى أن «العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز شدد على ضرورة الحضور الفاعل للسفارة، والعمل إلى جانب الحكومة العراقية باعتبار العراق ركنًا من أركان العالم العربي والإسلامي، وزاوية من زوايا الأمن والاستقرار في المنطقة».

وعبر سفير السعودية في بغداد عن «تطلعاته إلى أن تشهد المرحلة المقبلة تفعيل العلاقات بين بغداد والرياض في المجالات السياسية، والاقتصادية، والأمنية».

من جانبه، أكد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، أحمد جمال، إن «الجعفري والسبهان بحثا خلال اللقاء الأزمة بين طهران والرياض ووساطة العراق للتهدئة بين البلدين»، مشيرا إلى أن «الجعفري أبلغ السبهان بأنه سيزور الرياض قريبًا، من أجل طرح رؤية العراق للتهدئة بين إيران والسعودية».

إلى ذلك، رحب تحالف القوى العراقية بهذه الخطوة التي من شأنها الإسهام في استقرار المنطقة. وقال عصام العبيدي، القيادي في تحالف القوى العراقية، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «هذه الخطوة في غاية الأهمية وفي هذا الظرف بالذات، حيث كانت المنطقة قد شهدت مؤخرا توترا وتصعيدا بين السعودية وإيران، وبالتالي فإن تخطي تلك الأزمة من خلال تقديم السفير أوراقه إلى الخارجية أمر يحسب للدبلوماسية العراقية، وهو ما يجعلنا نشد على أيديهم، لأن من شأن ذلك أن يكون عامل دفع إيجابي باتجاه عودة العراق إلى محيطه العربي». وأضاف العبيدي أن «ما نتمناه أن تكون هذه الخطوة في سلسلة حلقات متتابعة وفي كل الميادين والمجالات، من أجل أن يفوت البلدان الفرصة على من لا يزال يحاول عرقلة مثل هذه التطورات الإيجابية على صعيد العلاقة بين الرياض وبغداد».

وأكد العبيدي أن «العراق بحاجة إلى العرب اليوم مثلما أن العرب بحاجة إلى العراق بعد سنوات طويلة من القطيعة التي آن لها أن تنتهي من خلال طي صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة». لكن رئيس المركز العراقي للتنمية الإعلامية، عدنان السراج، يرى أن «التقدم في العلاقة بين العراق والسعودية يبقى مرهونا بالعلاقة العراقية - الإيرانية من جهة والسعودية - الإيرانية من جهة أخرى، وبالتالي فإن السؤال الذي يبقى مطروحا هو هل يمكن أن يصبح العراق عنصر توازن في هذه العلاقة القوية بين بغداد وطهران التي تعاني من توترات بين إيران والسعودية؟».



وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري لدى استقباله في مكتبه ببغداد أمس السفير السعودي الجديد لدى العراق ثامر السبهان (أ.ف.ب)

أكد لـ «الشرق الأوسط» تراجعهم عن طلب فدية مالية خوفًا من غضب المرجع السيستاني

مصدر عراقي مطلع: خاطفو القطريين يشترطون إطلاق سراح 4 قياديين من حزب الله

لندن: «الشرق الأوسط»

وضع خاطفو الصيادين القطريين الذين تم اختطافهم في بادية السماوة بالعراق خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) 2015 شروطا جديدة من أجل الإفراج عنهم. وقال مصدر خليجي مطلع لـ«الشرق الأوسط» عبر الهاتف من لندن إن «الخاطفين الذين طلبوا فدية مالية مقدارها 100 مليون دولار أميركي تخلوا عنها بعد إدانتهم من قبل المرجع الشيعي الأعلى في العراق السيستاني، الذي وصف العملية بأنها اختطاف سياسي، وهو ما بدا أنه بمثابة إحراج لهم في حال قبلوا بالفدية».

وأضاف المصدر: «ولكي لا يظهروا أمام المرجعية الشيعية بأنهم من طلاب المال وإنما لديهم مبدأ كان قد تمثل أول الأمر في الإفراج عن المتطرف السعودي نمر النمر الذي أعدم مؤخرا، بينما اختلفت الشروط الآن».

وأضاف أن «الشرط الذي فرضه الخاطفون الآن هو إطلاق سراحهم مقابل الإفراج عن أربعة من قياديي حزب الله اللبناني، اثنان منهم لدى تنظيم داعش والاثنان الآخران لدى جبهة النصرة في سوريا»، مبينا أن «المعلومات التي بحوزتنا تشير إلى أن الصفقة الخاصة بالمحتجزين لدى جبهة النصرة على وشك أن تتم بمساعدة المخابرات التركية، بينما الأمور معقدة على جبهة تنظيم داعش الذي لا يوجد سبيل لمفاوضته بهذا الخصوص حتى الآن».

وأشار المصدر إلى أن «الأميركان حددوا مكان احتجاز القطريين لدى خاطفيهم، ولكنهم يخشون في حال أقدموا على عملية خاصة قد تتسبب بإراقة دماء». وكان 26 قطريا من مجموعة لقنص الطيور خطفوا في 16 ديسمبر في محافظة المثنى بجنوب العراق. ويعتقد أن قوة مسلحة كبيرة تستقل نحو 70 عجلة رباعية الدفع هي التي اختطفت الصيادين القطريين الذين حصلوا على موافقات دخولهم المحافظة من الجهات الرسمية المتمثلة بوزارة الداخلية العراقية. وتشكل بادية السماوة نحو ثلث مساحة العراق، وهي صحراء شاسعة جدا وغالبية مناطقها غير آمنة.

وكان وزير الخارجية القطري خالد بن محمد العطية دعا الأربعاء الحكومة العراقية لتحمل مسؤولية تأمين الإفراج عن الصيادين القطريين. وقال العطية: «نعمل بشكل وثيق مع الحكومة العراقية. أعتقد أنه يجب عليهم تحمل المسؤولية»، مذكرا بأن هؤلاء الصيادين دخلوا العراق بتصريحات صادرة عن السلطات الرسمية العراقية. وردا على سؤال عما إذا كان واثقا من الإفراج عنهم، أجاب: «إن شاء الله»، وذلك على هامش مشاركته في مؤتمر حول حقوق الإنسان في الدوحة.

وأدان مجلس التعاون الخليجي الشهر الماضي عملية الخطف، واعتبرها «عملا مرفوضا يسيء إلى أواصر العلاقات الأخوية بين الأشقاء العرب»، داعيا الحكومة العراقية إلى «اتخاذ الإجراءات الحاسمة والفورية الكفيلة بضمان سلامة المختطفين وإطلاق سراحهم في أسرع وقت ممكن».

وكان وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري نفى خلال مؤتمر صحافي في الكويت في 22 ديسمبر، أي علاقة لحكومته بالخطف، وذلك ردا على سؤال عن تورط فصائل من الحشد الشعبي الذي يساند القوات الأمنية العراقية في قتال تنظيم داعش، في العملية. وأكد الجعفري في حينه أن بغداد تبذل جهودا للإفراج عن المخطوفين.



جندي في الجيش العراقي يتحقق من بيانات مواطن عند نقطة تفتيش، في مدينة البصرة أمس، ضمن خطة أمنية لمساعدة السلطات المحلية في بسط الأمن بالمدينة الواقعة جنوب العراق (أ.ف.ب)

يلتقي ممثل رئيس الوزراء البريطاني لشؤون الأمن

مسرور بارزاني: العراق يعاني من مشكلات تاريخية أعمق من الحرب ضد «داعش»

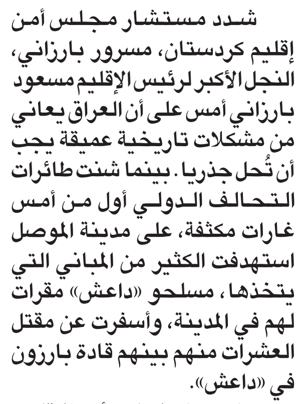
أربيل: دلشاد عبد الله

شدد مستشار مجلس أمن إقليم كردستان، مسرور بارزاني، النجل الأكبر لرئيس الإقليم مسعود بارزاني أمس على أن العراق يعاني من مشكلات تاريخية عميقة يجب أن تُحل جذريا. بينما شنت طائرات التحالف الدولي أول من أمس غارات مكثفة، على مدينة الموصل استهدفت الكثير من المباني التي يتخذها، مسلحو «داعش» مقرات لهم في المدينة، وأسفرت عن مقتل العشرات منهم بينهم قادة بارزون في «داعش».

وذكر بيان لمجلس أمن الإقليم، تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، أن «مستشار مجلس أمن إقليم كردستان مسرور بارزاني أشار خلال لقائه الأربعاء في أربيل، الجنرال توم بيكت الممثل الخاص لرئيس الوزراء البريطاني لشؤون الأمن والوفد المرافق، إلى أن الحرب ضد (داعش) ليست المشكلة الوحيدة التي تواجه العراق، لأن العراق يعاني من مشكلات تاريخية أعمق من ذلك يجب أن تُحل جذريا».

وسلط بارزاني الضوء على جبهات القتال ضد إرهابيي «داعش»، وأكد أن أهمية هزيمة «داعش» من الناحية العسكرية تكمن في أنها تصبح البداية للقضاء على هذه المنظمة الإرهابية العالمية، ولتحقيق ذلك ينبغي أن تُقدم كل المساعدات المطلوبة من تجهيزات عسكرية للقوات التي تحارب «داعش» على الأرض.

وأشار مستشار مجلس أمن الإقليم إلى مجهودات قوات البيشمركة في دحر ومواجهة «داعش»، واحتضان الإقليم لأعداد هائلة من النازحين، رغم الأزمة الاقتصادية التي يشهدها كردستان، مضيفًا بالقول: «نحن نواجه أزمة مالية تسببت في نشوء حالة قلق كبيرة».



مسرور بارزاني

في المقابل أشاد الممثل الخاص لرئيس الوزراء البريطاني للشؤون الأمنية الجنرال توم بيكت بمجهودات القوات الكردية بشكل عام وقوات البيشمركة خاصة المسندة بطيران التحالف الدولي.

وأكد الاجتماع في نهايته على ضرورة توجيه دعوة رسمية للكرد كعضو فاعل في التحالف الدولي ضد «داعش» على الأرض، للمشاركة في كل المؤتمرات الدولية الخاصة بهذه الحرب العالمية، لأن نتائج هذه المؤتمرات ستكون أكثر تأثيرا بمشاركة الكرد.

ويذكر أن طائرات التحالف الدولي شنت أول من أمس غارات مكثفة على مواقع تنظيم داعش وسط مدينة الموصل وأطرافها، وقال سعيد مموزيني، مسؤول إعلام الفرع الرابع عشر للحزب الديمقراطي في الموصل، إن قوات البيشمركة قصفت مواقع التنظيم الإرهابي الواقعة بين منطقتي الفاضلية وكانونة (شرق الموصل) بالمدفعية، وأسفر القصف عن مقتل أكثر من أربعة مسلحين من «داعش» وإصابة العشرات الآخرين، بينما قُتل نحو أحد عشر مسلحا إثر استهدافهم في كمين نصبه لهم عدد من أفراد عشيرة الجبور على الطريق بين القيارة والموصل.

بعد معارك شرسة أسفرت عن مقتل وإصابة وأسر العشرات من التنظيم

القوات العراقية تستعيد مناطق نفطية شرق تكريت من «داعش»

أربيل: دلشاد عبد الله

شن مسلحو تنظيم داعش فجر أمس هجوما موسعا على منطقة الكصيبة وحقلي عجيل وعلاس النفطيين شرق تكريت. وذكرت مصادر مطلعة أن الهجوم الذي استخدم فيه التنظيم عجلات مفخخة أسفر عن سيطرته على هذه المناطق لساعات، قبل أن تتمكن القوات الأمنية العراقية بإسناد من الطيران العراقي من استعادتها بعد معركة استمرت بين الجانبين نحو عشر ساعات.

وقال خالد الخزرجي، نائب رئيس مجلس محافظة صلاح الدين، لـ«الشرق الأوسط»: «تمكن مسلحو (داعش) أمس من دخول منطقة تل الكصيبة، لكن القوات الأمنية العراقية تصدت لهم، وسرعان ما سيطرت على الوضع وتمكنت من استعادة المنطقة من التنظيم. (داعش) استخدم كالعادة عجلات مفخخة وأسلحة متطورة في هجومه الخاطف، الذي بدأ منذ ساعات الفجر الأولى واستمر حتى الظهر». واستبعد الخزرجي شن التنظيم لهجمات خاطفة كهذه على المنطقة مستقبلا، مشددا بالقول: «اتخذت القوات الأمنية كل الاحتياطات اللازمة للحيلولة دون شن هكذا هجمات، وتَمكُن التنظيم من شن هذا الهجوم كان بسبب مباغتته للقوات الأمنية بهذا الاتجاه لأنه كان يناور على المناطق الغربية من سامراء، فاتجهت كل الأنظار إلى ذلك الاتجاه».

بدوره، تحدث فيصل حمد الجبوري، عضو مجلس محافظة صلاح الدين، بشكل مفصل عن المعركة، وقال: «هاجم مسلحو تنظيم داعش أمس من جهة سلسلة جبال مكحول، وحقلي عجيل وعلاس النفطيين، ومنطقة الكصيبة، واستخدم التنظيم في هجومه عشر عجلات من ضمنها ثلاث عجلات مفخخة». وتمكن «داعش» من احتلال المناطق الثلاث المذكور لعدة ساعات، بعدها تصدت القوات الأمنية لمسلحي التنظيم بإسناد من طيران الجيش العراقي، وبعد نحو عشر ساعات من المعارك المتواصلة تمكنت القوات الأمنية من استعادة هذه المناطق وطرد «داعش» منها.

وأسفرت المعركة عن مقتل أكثر من 30 مسلحا من «داعش»، وإصابة عشرات وأسر 13 مسلحا آخر تواصل القوات الأمنية التحقيق معهم، فيما قتل ضابط في الشرطة العراقية برتبة عقيد خلال المعركة، واستولت القوات الأمنية على كميات من أسلحة وأعتدة وعجلات «داعش». وأكد الجبوري أنه ليست هناك أي مخاوف من عودة «داعش» إلى هذه المناطق مرة أخرى.

وبحسب مصادر أمنية في محافظة صلاح الدين، فإن التنظيم سيطر على الطريق الرئيسي الواصل بين قضاء طوزخورماتو (جنوب كركوك) ومدينة تكريت في الجزء القريب من تكريت، خلال الهجوم الذي شنه على المناطق الواقعة شرق مدينة تكريت مركز المحافظة.

من جهته، قال الرائد فاروق أحمد، مدير قوات الآسايش (الأمن الكردي) في قضاء طوزخورماتو، لـ«الشرق الأوسط»: «المنطقة التي دارت فيها المعارك أمس تبعد نحو 50 كيلومترا عن حدود قضاء طوزخورماتو، أما بالنسبة للطريق الرابط بين طوزخورماتو وتكريت، فهذا الطريق مغلق أساسا منذ بداية مجيء (داعش) وحتى الآن». وعن المناطق التي دارت فيها المعركة، بين أحمد بالقول: «(داعش) بدأ هجومه منذ الساعة الرابعة من فجر أمس بعدة هجمات انتحارية، وامتد الهجوم من جبال حمرين وحتى مفرق الدور، ورغم استعادة هذه المناطق من قبل القوات الأمنية العراقية فإنها ليست مؤمنة تماما حسب المعلومات المتوافرة لدينا، وما زالت الحركة متوقفة فيها».

موجز

فرض حظر التجول في قضاء الدور وتعطيل الدوام في جامعة تكريت

تكريت - «الشرق الأوسط»: أعلن مصدر أمني بمحافظة صلاح الدين، أمس، فرض حظر التجوال في قضاء الدور والمجمع السكني (150 كم شمال بغداد)، فيما تم تعطيل الدوام الرسمي بجامعة تكريت. وأضاف المصدر وفقا لوكالة الأنباء الألمانية أن «عناصر تنظيم داعش هاجموا طريق تكريت سامراء، وتم إغلاق الطريق في منطقة مكيشيفة (20 كم جنوب تكريت)». وكان تنظيم داعش شن هجوما كبيرا سيطر فيه على الطريق الرئيسي بين تكريت وكركوك، وأسفر الهجوم عن مقتل 12 عنصرا من تنظيم داعش، و7 من القوات الأمنية، وتدمير 4 عجلات للتنظيم.

ودعت مساجد ناحية العلم فجر أمس القادرين على حمل السلاح للنزول للشوارع تحسبا لتقدم «داعش» نحو الناحية التي تبعد 20 كم عن العمليات العسكرية.

مقتل 11 من قوات البيشمركة بقصف صاروخي أطلقه «داعش»

الموصل - «الشرق الأوسط»: أفاد مصدر عسكري في وزارة البيشمركة أمس بمقتل 11 من قوات البيشمركة بقصف صواريخ أطلقها تنظيم داعش مستهدفا قضاء سنجار (120 كم شمال غربي الموصل). وقال المصدر إن «عناصر تنظيم داعش أطلقوا صاروخين مستهدفين منطقة صولاغ وسط قضاء سنجار شمال غربي الموصل، مما أسفر عن مقتل 11 من قوات البيشمركة وتدمير عجلتين»، مبينا أن جثث البيشمركة وصلت إلى الطب العدلي في محافظة دهوك. وعلى صعيد ذي صلة، قال مصدر أمني في شرطة نينوى إن «خمسة قضاة تابعين لتنظيم داعش قتلوا اليوم في قصف التحالف الدولي لمبنى المحكمة الشرعية الشمالية، فضلا عن سقوط 23 قتيلا من المدنيين الموقوفين داخل المحكمة بأمر من (داعش)».

نجاة قائد عمليات صلاح الدين ومقتل ضابط كبير إثر انفجار سيارة مفخخة

تكريت - «الشرق الأوسط»: أعلن مصدر أمني عراقي بمحافظة صلاح الدين، أمس، نجاة قائد عمليات صلاح الدين ومقتل ضابط كبير وجندي في انفجار سيارة مفخخة يقودها انتحاري بتل كصيبة في تكريت. وقال المصدر إن «انتحاريا من تنظيم داعش فجر الخميس سيارة مفخخة في موقع متقدم بمنطقة تل كصيبة، مما أسفر عن نجاة الفريق الركن جمعة عناد قائد عمليات صلاح الدين، ومقتل العميد ركن من قيادة العمليات وجندي، حيث كانا في الموقع».

وعلى صعيد الاشتباكات الدائرة في قاطع العمليات، قال المصدر إن «قوة من الفرقة الخامسة التي مقرها ديالى تقدر بأكثر من 100 آلية من ضمنها دبابات ومصفحات تجتاز جبل حمرين وتحرر مفرق الحدادية بناحية حمرين وتتقدم باتجاهين نحو تل كصيبة ومفرق الزركة». وفي سياق متصل، أعلن مصدر أمني عراقي بمحافظة صلاح الدين، أمس، مقتل ثلاثة من عناصر الحشد الشعبي غرب قضاء بيجي (220 كم شمال بغداد). وقال المصدر وفقا لوكالة الأنباء الألمانية إن «مواجهات بين عناصر (داعش) وقوة من الحشد الشعبي في محور ناحية الصينية غرب قضاء بيجي أسفرت عن مقتل ثلاثة من عناصر الحشد الشعبي». وعلى صعيد آخر، أسفر سقوط ثلاث قذائف كاتيوشا على الحي العسكري في ناحية العلم منطلقة من غرب تكريت عن إصابة امرأة وثلاثة أطفال بجروح متفاوتة.

نائب مستشارة الأمن القومي الأميركي لـ«الشرق الأوسط»: الدور السعودي حاسم في دفع عملية التسوية السياسية

بن رودس: الانتقال السياسي في سوريا سيفشل من «دون وضوح» حول رحيل الأسد

واشنطن: هبة القدسي

طالب بن رودس نائب مستشارة الأمن القومي الأميركي كلا من روسيا وإيران بتوضيح قضية تنحي الأسد عن السلطة في سوريا، محذرا من انهيار عملية الانتقال السياسي وفشلها في حال لم يكن هناك وضوح حول رحيل الأسد كجزء من العملية السياسية.

وقال رودس لـ«الشرق الأوسط» خلال اجتماعه بالصحافيين بمركز الصحافيين الأجانب، مساء الأربعاء، إن الإدارة الأميركية أعلنت ضرورة رحيل الأسد كجزء من العملية السياسية لأن الغالبية العظمى من الشعب السوري لن يقبل بشرعية الانتقال السياسي إذا لم ينجم عنه رحيل للأسد من السلطة. وقد أعلنت الإدارة الأميركية مرارا أنه لا يمكن للأسد من الناحية العملية السيطرة على البلاد واستعادة الشرعية، وليس هذا رأي الولايات المتحدة فقط، بل معظم دول المنطقة، ولا يمكن للعملية السياسية أن تنجح ما لم يكن هناك وضوح حول حقيقة رحيل الأسد كجزء من عملية الانتقال السياسي».

وحول التقارير التي تحدثت عن توقيت وجدول زمني محدد لرحيل الأسد، قال رودس: «قلنا إنه ليس من الضروري أن يكون رحيل الأسد في بداية العملية السياسية لأنه من الضروري إحراز تقدم في عملية التفاوض، لكن علينا الحصول على وضوح بشأن حقيقة أن الأسد سيرحل عن الحكم في إطار عملية التحول السياسي، ولا أستطيع أن أحدد بالضبط موعد رحيله. وقد أوضحنا لروسيا وإيران أنه ما لم يكن واضحا رحيل الأسد خلال هذه العملية، فإن العملية السياسية بأكملها ستفشل وتنهار لأن المعارضة السورية وبقية الدول لن تساندها، ولذا ستكون مسألة رحيل الأسد من القضايا الهامة التي لا بد من حلها في الأشهر المقبلة».

وفي سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول رؤية الإدارة الأميركية للاجتماع المقرر عقده في جنيف في الخامس والعشرين من الشهر الحالي، ومدى التقدم في اختيار قائمة أسماء المشاركين، قال رودس إن «الولايات المتحدة لا تتدخل في اختيار المشاركين في اجتماع جنيف، ونؤمن أن هناك كثيرا من العمل الواجب القيام به لجلب الأطراف والمشاركين في العملية السياسية إلى الطاولة، وقد شجعنا المعارضة للعمل وتحديد ممثلي المعارضة في ذلك الاجتماع». وتابع بقوله: «استضافت المملكة العربية السعودية مجموعة واسعة من أحزاب المعارضة لتحديد المشاركين. وهو أمر متروك للمعارضة لتحديد ممثليها، ولا نتدخل في الاختيار. وما نهدف للوصل إليه هو جلب الأطراف إلى طاولة المحادثات وأن يحددوا خلال المحادثات والمفاوضات سبل الحل السياسي».



مدنيون من سكان منطقة في حلب يهرعون باتجاه أخرى أكثر أمنا تحت قصف الطيران الحربي أول من أمس (أ.ف.ب)

وعن الدور السعودي في الأزمة السورية قال نائب مستشارة الأمن القومي الأميركي للشرق الأوسط: «أعتقد أن الدور السعودي كان حاسما في دفع عملية التسوية السياسية السورية، ونعتقد أن نجاح اجتماعات فيينا يعتمد إلى حد كبير على استمرار الدعم من بلدان مختلفة، ولذا من المهم مشاركة كل من المملكة العربية السعودية وروسيا وإيران في تلك العملية».

وفي سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول موقف الإدارة من الاستفزازات الإيرانية المتكررة وتحديها لواشنطن وإقدامها على إجراء تجارب صواريخ باليستية واحتجاز طاقم مشاة البحرية ثم الإفراج عنهم، إضافة إلى مساندتها للنظام السوري ودعمها للإرهاب وأنشطتها المزعزعة للاستقرار في المنطقة، قال رودس: «لا نرى أن هناك تحديا موجها بشكل خاص إلى الولايات المتحدة، بل نرى أننا قمنا بحل القضية النووية وأوفى الإيرانيون بالتزاماتهم، وقريبا سنبدأ في تنفيذ الاتفاق النووي الذي يلزم الإيرانيين بخطوات محددة بشأن البرنامج النووي وبعدها يبدأ رفع العقوبات».

وأضاف: «قلنا خلال المفاوضات النووية وبعدها إننا لا نتوقع حل جميع القضايا بين الولايات المتحدة وإيران، أو بين إيران والمجتمع الدولي، وهي مستمرة في الانخراط في سلوك نرفضه، مثل إجراء تجارب صواريخ باليستية ودعم الإرهاب والأنشطة المزعزعة للاستقرار في المنطقة، وهو جزء من نمط السلوك الذي اتبعته لسنوات، والإدارة الأميركية ترفضه، لكنها لا ترى فيه تطورا جديدا، بل ترى سلوكا يتماشى مع السلوك الإيراني على مر السنين». وشدد نائب مستشارة الأمن القومي الأميركي: «إننا سوف نرد على ذلك، ونحن نعمل لفرض عقوبات جديدة تتعلق بتجارب إيران للصواريخ الباليستية».

من جانب آخر أشاد رودس بالتسوية السريعة لحادث احتجاز إيران لعشرة من مشاة البحرية الأميركية، وقال: «تمكنا من تسوية الوضع بسرعة كبيرة بسبب اتصالاتنا الدبلوماسية مع إيران التي لم تكن موجودة منذ عدة سنوات، ونحن لا نرى أي نيات عدوانية من الإيرانيين».

وأشار رودس إلى جهود الولايات المتحدة في مواجهة خطر الإرهاب وتنظيم داعش والتحديات العالمية، وقال: «نحث الكونغرس للعمل معا ونطلب تفويضا لاستخدام القوة العسكرية ضد (داعش)».

وحول أهمية الحصول على التفويض باستخدام القوة العسكرية وتأثير ذلك على الحرب ضد تنظيم داعش، قال رودس: «أولا، الحصول على تفويض من الكونغرس يرسل رسالة سياسية للعالم أن الولايات المتحدة جادة في مكافحة (داعش) ومواجهة الإرهاب، والأمر الثاني أن جهود مكافحة (داعش) حاليا تستند إلى التفويض الصادر في أعقاب هجمات 11 سبتمبر (أيلول) الذي يحدد التعامل مع تنظيم القاعدة والقوات المرتبطة بها، و(داعش) هو نتاج تنظيم القاعدة في العراق، لذا فإن لدينا أساسا قانونيا لملاحقة (داعش)».

وأضاف: «التهديدات في عام 2001 مختلفة عن التهديدات في عام 2016 ولم يعد (داعش) جزءا من تنظيم القاعدة، بل أصبح (داعش) في صراع مع تنظيم القاعدة، ويسعى تنظيم داعش للانتشار في أماكن مثل سيناء وليبيا والصومال، لذا فإننا نواجه واقعا جديدا من التهديدات، وشن حرب ضد مجموعة إرهابية استنادا إلى الأوضاع في عام 2001 ليس وسيلة فعالة».

وتطرق نائب مستشارة الأمن القومي إلى تواصل الإدارة الأميركية مع الحكومة المصرية في مناقشات مستفيضة حول تحديات تنظيم داعش في سيناء، وقال: «نشعر بالقلق إزاء قدرة (داعش) على كسب موطئ قدم في سيناء، لذا فنحن نتبادل المعلومات مع مصر من خلال علاقاتنا الأمنية والمساعدة في ملاحقة التنظيمات الإرهابية في أماكن مثل سيناء».

وأشار رودس إلى أهمية دعم مصر جنبا إلى جنب مع الدول الأخرى في المنطقة لدفع عملية التوصل إلى حل للأزمة السورية، وجزء من هذه العملية السياسية يجب أن ينطوي على ترك بشار الأسد للسلطة».

وشدد نائب مستشارة الأمن القومي الأميركي على خطورة الوضع في ليبيا وقلق الإدارة الأميركية من قيام تصاعد نفوذ «داعش» في ليبيا، وقال: «اتخذنا بالفعل إجراءات ضد قادة (داعش) في ليبيا، ونعتقد أن اتفاق الصخيرات تحت رعاية الأمم المتحدة هو الحل للمأزق السياسي، ودعم مصر لهذه العملية أمر بالغ الأهمية، كذلك الولايات المتحدة وقطر والإمارات لدعم حكومة الوحدة الوطنية في ليبيا، وكذلك إيطاليا والحلفاء الأوروبيون للمساعدة على استقرار الأوضاع والمضي قدما».

اتفاق نشر طائرات عسكرية روسية في سوريا غير محدد المدة

• قالت وكالة الإعلام الروسية، أمس، نقلا عن نص وثيقة، إن سوريا سمحت بوجود سلاح الجو الروسي على أراضيها لفترة غير محددة بموجب بنود اتفاق وقعه البلدان في أغسطس (آب) الماضي.

وبحسب الاتفاق الذي تم نشره على الموقع الإلكتروني الرسمي الروسي للمعلومات القانونية، فإن دمشق تعهدت بتسوية الشكاوى - إن وجدت - من قبل طرف ثالث في حال إلحاق الضرر بمصالحه أثناء عملية سلاح الجوي الروسي في سوريا. هذا وينص الاتفاق أيضا بحسب موقع «روسيا اليوم» على كيفية التصرف في التعاملات بين البلدين في حالات مشابهة خلال العملية العسكرية.

وتنطلق الطائرات الروسية من قاعدة بمحافظة اللاذقية السورية لقصف تنظيم داعش والمعارضة المعتدلة منذ 30 سبتمبر (أيلول) الماضي في إطار مساعي موسكو لمساعدة الرئيس السوري بشار الأسد في مواجهة المعارضة المسلحة.

قال إن السعودية لا تدخر جهدًا لإنهاء الصراع السوري

رياض حجاب: لم نتلق أي دعوة لحضور مفاوضات 25 الحالي

بروكسل: عبد الله مصطفى

أجرى وفد المعارضة السورية برئاسة رياض حجاب، المنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات، محادثات في بروكسل أمس الخميس، مع منسقة السياسية الخارجية بالاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني.

وقال حجاب: «تحدثنا عن موضوع توصيل المساعدات للمناطق المحاصرة من قبل قوات النظام، والذين يعانون من المجاعة والأمراض بسبب الحصار، وتحدثنا أيضا عن وقف القصف، وهذا ما ورد في قرار مجلس الأمن الدولي الأخير الذي يوجب على جميع الأطراف وقف القصف على المناطق الآهلة بالسكان». وتابع أن «روسيا هي إحدى الدول دائمة العضوية التي وقعت على القرار، لكن قصف طيرانها ومجازرها اليومية تصاعد للأسف بعد هذا القرار، واستهدف خصوصا المدارس والمستشفيات والأسواق بالأسلحة المحرمة دولية بحجة محاربة الإرهاب». وأكد حجاب: «طالبنا الاتحاد الأوروبي بممارسة مسؤولياته للضغط على روسيا والنظام وإيران والميلشيات الطائفية والمرتزقة الذين يقتلون الشعب السوري للالتزام بقرار مجلس الأمن».

وعن انطلاق المفاوضات في موعدها في الخامس والعشرين من الشهر الحالي قال حجاب إن المفاوضات تحتاج إلى بيئة آمنة، ولا يجوز أن تنطلق المفاوضات والشعب السوري يموت يوميا. وأضاف: «نحن لم نتلق بطاقات دعوة لحضور اجتماع 25 من الشهر الحالي حتى الآن».

وعما إذا كانت المعارضة السورية قد حصلت على ضمانات من الاتحاد الأوروبي، قال: «طالبنا بفصل الوضع الإنساني عن المسار السياسي». وأضاف: «لا يجوز أن يوضع الملف الإنساني على طاولة المفاوضات، وهذا ابتزاز سياسي مبتذل ولا تقبل به القوانين الدولية، ولا يجب أن يقبل العالم بأن تستخدم روسيا والنظام هذه الورقة للضغط على المعارضة السورية من خلال تجويع المواطنين وقتلهم».

وانتقد حجاب «غياب الإرادة الدولية لإنهاء المأساة في سوريا بعد خمس سنوات من هذا الوضع، وأبسط أمر هو الموضوع الإنساني في حده الأدنى. وإذا لم تكن للمجتمع الدولي إرادة لإدخال علبة حليب لمضايا أو غيرها، فأين الإرادة لتحقيق انتقال سياسي حقيقي في سوريا؟».

وفي هذا السياق، أشاد رياض حجاب المنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات في المعارضة السورية بالدور الذي تقوم به السعودية لتقديم الدعم والمساعدة للشعب السوري، وبالجهود التي تقوم بها السعودية لإنهاء الصراع في سوريا. وفي تصريحات لـ«الشرق الأوسط» ببروكسل قال حجاب إن «الموقف السعودي ثابت، ولم تدخر الرياض أي جهد من أجل إنهاء الصراع، كما أن دورها معروف في مساعدة السوريين والجميع يعلم ذلك».

وعلى الجانب الآخر، وردا على سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول الدور الإيراني في الملف السوري، قال «هو دور سلبي وكارثي». وأضاف: «إيران هي التي تقتل الشعب السوري، وهي التي تنشر الإرهاب والطائفية، وتستثمر كل ذلك في سبيل التوسع، وإقامة إمبراطورية فارسية».

من جانبه، وصف المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا المحادثات التي أجراها في بروكسل، أمس الخميس، حول الملف السوري مع منسقة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني، بـ«الإيجابية». وقال المبعوث الأممي إنه متفائل بشأن الفترة المقبلة، وإن الأمور تسير وفق آلية حددها القرار الأممي في هذا الصدد. وبحث دي ميستورا مع موغيريني الاستعدادات الجارية للتحضير لإطلاق مفاوضات بحضور الحكومة السورية والمعارضة لإنهاء الصراع في سوريا.

وبحسب مصادر بروكسل، فإن اللقاء بين موغيريني وحجاب يأتي في إطار جولة يقوم بها وفد المعارضة السورية، لإجراء لقاءات مع الأطراف الدولية المعنية بالملف، للتباحث حول كيفية تنفيذ القرار الأممي 2254. كما تؤكد مصادر بروكسل على اهتمام الجانب الأوروبي بإجراء اتصالات مع أطراف النزاع، للتعامل مع الأزمة من كل وجوهها، خاصة في ما يتعلق بالجانب الإنساني.

باريس ولندن وواشنطن تطلب اجتماعًا طارئًا لمجلس الأمن حول تلك المناطق

الدفعة الثانية من الإغاثة تصل للبلدات المحاصرة.. ونداءات عبر المساجد للمرضى

بيروت: نذير رضا

دخلت الدفعة الثانية من المساعدات الإغاثية عصر أمس الخميس إلى بلدة مضايا السورية التي تحاصرها قوات النظام بشكل محكم منذ ستة أشهر، بعد دفعة أولى وصلت الاثنين، وخففت جزءًا من المعاناة الإنسانية التي تعيشها البلدة نتيجة الحصار، في حين بدأت التحضيرات للكشف على حالات مرضية تحتاج إلى استشفاء خارج البلدة، تمهيدًا لإجلائها إلى العاصمة السورية دمشق.

وقال السفير الفرنسي لدى الأمم المتحدة لوكالة الصحافة الفرنسية، أمس، إن باريس ولندن وواشنطن طلبت عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي للمطالبة برفع الحصار عن مناطق سورية عدة، بينها بلدة مضايا. وقال فرنسوا دولاتر إن هذا الاجتماع الذي قد يعقد اعتبارا من اليوم يهدف إلى «تنبيه العالم إلى المأساة الإنسانية التي تشهدها مضايا ومدن أخرى (محاصرة) في سوريا».

وأكد ناشطون سوريون في مضايا لـ«الشرق الأوسط» أن الشاحنات بدأت بالدخول إلى البلدة عصرًا، وهي محملة بالطحين ومواد طبية، نافية علمها بأن يكون بين المساعدات وقود للتدفئة.

هذا، وذكرت وكالة «الصحافة الفرنسية» أن ست شاحنات على الأقل محملة بالمساعدات عليها شعار الهلال الأحمر السوري دخلت عند الخامسة والربع عصرا إلى بلدة مضايا، في ريف دمشق، في خطوة هي الثانية من نوعها هذا الأسبوع بعد دخول قافلة أولى الثلاثاء.

وقال الناشط أبو عبد الرحمن من داخل مضايا لـ«الشرق الأوسط» إن الشاحنات التي وصلت إلى البلدة «تحمل طحينًا ومواد غذائية ومواد طبية ومواد للتنظيف»، مشيرًا إلى أنها «تتمة للدفعة الأولى من المساعدات التي وصلت الاثنين»، نافيًا أن يكون بينها وقود للتدفئة.

وقال إن حصة العائلة من المساعدات التي وصلت الاثنين والخميس، إضافة إلى الطحين والمعلبات، تبلغ نحو 10 كيلو من الأرزّ، و5 كيلو من البرغل، و3 فاصوليا، إضافة إلى 2 كيلو حمّص، مضيفًا: «التقديرات تفيد بأن هذه الكمية تكفي عشرين يومًا لكل عائلة مؤلفة من 6 أشخاص»، وهي «مساعدات تشد الرمق وتمسك الحياة». وأضاف: «المساعدات أفضت إلى تحسين الواقع الإنساني في البلدة نوعًا ما، لكن السكان يطالبون بفك الحصار وليس بإدخال المساعدات فقط».

وقال المتحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر في سوريا بافل كشيشيك لوكالة: «الصحافة الفرنسية» إن قافلة مساعدات تضم 44 شاحنة غادرت دمشق إلى مضايا، مضيفا أن «الأولوية هي لتوزيع الطحين ومواد النظافة». وأقلت القافلة الخميس طواقم طبية وفق كشيشيك، الذي أشار إلى أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر أرسلت أيضا «أخصائية تغذية لإجراء تقييم سليم» لأوضاع السكان.

ورغم وصول شحنات من الأدوية ضمن القافلة الإغاثية إلى مضايا، إلا أن المشكلة تقع في غياب أطباء يمكن أن يصفوا الأدوية لمحتاجيها. وقال أبو عبد الرحمن إن هناك 400 حالة تستدعي الخروج من مضايا لتلقي العلاج في مستشفيات دمشق. وأشار إلى أن السكان، وعقب دخول ممثلين عن منظمات دولية إلى البلدة أمس، «أطلقوا نداءات عبر المساجد للمرضى كي يتم الكشف عن على وضعهم الصحي وتسجيل الأسماء بهدف معاينتهم ولاحقا إخراجهم من البلدة».

وأكد منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سوريا يعقوب الحلو أمس، أن منظمة الصحة العالمية وجهات أخرى عاملة في المجال الطبي، بدأت «مفاوضات مع السلطات السورية لتسهيل عملية خروج الحالات الحرجة». وقال: «وجدنا فعلا داخل مضايا حالات حرجة جدا تستدعي التحويل السريع إلى المشافي لكي تتم معالجتها، وكلنا أمل أن هذه العملية ستتم في الأيام القادمة». وذكر أنه تم الثلاثاء إخراج «طفلة تبلغ من العمر ثماني سنوات» كانت «في حاجة ملحة إلى تدخل طبي مختص»، وباتت «موجودة في مشفى دمشق مع أهلها».

وبالتزامن مع إدخال المساعدات إلى مضايا التي يسكنها أكثر من 40 ألف مدني، توجهت صباح الخميس قافلة أخرى من 17 شاحنة إلى بلدتي الفوعة وكفريا الشيعيتين في محافظة إدلب (شمال غرب)، حيث يقيم نحو عشرين ألف شخص، تحاصرهم الفصائل المقاتلة المعارضة منذ الصيف الماضي. وذكرت قناة «المنار» التابعة لحزب الله اللبناني، أن ثلاث شاحنات محملة بالمساعدات دخلت إلى بلدتي الفوعة وكفريا في محافظة إدلب في الوقت ذاته، علما بأن نحو عشرين ألف شخص يقطنون في بلدتي الفوعة وكفريا المحاصرتين.

ورجح منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سوريا للصحافيين في دمشق، أمس أن «تؤخر الظروف المناخية» إدخال المساعدات بعض الشيء، خصوصا إلى الفوعة وكفريا. وقال الحلو: «في نهاية المطاف، إن الحل الحقيقي لهذا المأزق ولمحنة الأشخاص المحاصرين في هذه البلدات هو رفع الحصار».

وتشكل مضايا مع مدينة الزبداني المجاورة والفوعة وكفريا أربع مناطق تم التوصل فيها إلى اتفاق في سبتمبر (أيلول) بين الحكومة السورية والفصائل المقاتلة بإشراف الأمم المتحدة.

وينص الاتفاق على وقف لإطلاق النار وإيصال المساعدات وإجلاء الجرحى والمقاتلين يتم تنفيذه على مراحل.

في غضون ذلك، واصل الناشطون في معضمية الشام في جنوب دمشق، تكرار تحذيراتهم من أنهم على أعتاب كارثة إنسانية، إذا لم يفك الحصار عنهم، فيما أفاد المكتب الإعلامي المعارض في المعضمية بوفاة الطفل يوسف سعدية البالغ من العمر ثلاثة أشهر جراء سوء التغذية الشديد وانعدام الغذاء اللازم ومنع قوات النظام الأهل من إخراجه لتلقي العلاج خارج المدينة.

سكان من مضايا المحاصرة ينتظرون أمس قافلة الإغاثة من الهلال الأحمر السوري التي تتكون من 50 شاحنة (أ.ف.ب)

«يونيسيف» ومنظمة الصحة العالمية تطالبان بفكه

بان كي مون: حصار المدن السورية بهدف تجويعها «جريمة حرب»

لندن: الشرق الأوسط

قال الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة بان كي مون إن استخدام سياسة التجويع المتعمد للشعب السوري في المناطق المحاصرة يعد جريمة حرب. وقال بان كي مون: «استخدام التجويع كسلاح في الحرب هو جريمة حرب».

وأضاف المسؤول الأممي الأبرز من مقره في نيويورك: «جميع الأطراف، بما في ذلك الحكومة السورية التي تتحمل المسؤولية الرئيسية عن حماية السوريين، يرتكبون هذا وغيره من الأفعال البشعة الأخرى المحظورة بموجب القانون الإنساني الدولي».

ودعا بان كي مون جميع الجهات الدولية الفاعلة للضغط على الأطراف المتحاربة في البلاد للسماح بوصول المساعدات الإنسانية من دون عوائق.

إلى ذلك رحبت كل من «يونيسيف» ومنظمة الصحة العالمية، بالسماح بتوصيل الإمدادات الإنسانية الضرورية إلى الأماكن المحاصرة في مضايا والفوعا وكفريا، وحذرت في بيان مشترك أمس بعد لقاء طواقم المنظمتين بالكثير من الأطفال والبالغين في مضايا الذين يعانون من الجوع والتوتر وسوء التغذية الحاد، من أن طبيبين اثنين فقط يخدمان سكان البلدة البالغ عددهم 40 ألف شخص، مما يعني أن القدرة على إنقاذ حياة المدنيين باتت محدودة. ونبهت إلى انهيار الخدمات الصحية والطبية بما فيها التحصين، حيث لم يحصل الأطفال الصغار في مضايا على التلقيح ضد شلل الأطفال أو الحصبة أو الأمراض الأخرى لما يقرب من 10 أشهر.

وشدد البيان على أن مضايا ليست حالة منفردة، فالأطراف المختلفة تحاصر المدنيين في سوريا في 15 موقعًا مختلفًا، يعيش فيها نحو 400 ألف شخص بعضهم محاصر منذ سنوات لا يستطيعون الوصول للطعام والمياه النظيفة والرعاية الصحية والخدمات الأساسية الأخرى سوى بشكل محدود للغاية، الأمر الذي أدى إلى وفاة الكثيرين، وبالأخص الأطفال والمسنين منهم. وفي أنحاء أخرى من البلاد، يعيش أكثر من 4 ملايين شخص في المناطق التي يصعب الوصول إليها ولا تصل إليهم الإمدادات الإنسانية إلا بشكل متقطع فقط.

ونوه باستمرار الأطراف المتنازعة باستخدام الحصار ومنع وصول المساعدات الإنسانية للمدنيين كتكتيك حربي، الأمر الذي يعد انتهاكًا للقانون الإنساني الدولي.

ويواجه الأطفال والأشخاص العالقون في هذه المناطق، وبالذات الذين يعانون من الأمراض المزمنة، مخاطر سوء التغذية بشكل خاص، مما يجعلهم أكثر عرضة للأمراض وتأخر النمو على المدى الطويل. كما أن احتمال إنجاب أطفال يعانون من سوء التغذية أعلى بين الأمهات اللواتي يعانين من سوء التغذية أصلاً.

وقال البيان إنه ما لم يتم توصيل المساعدات الإنسانية بشكل سريع ومنتظم لجميع المجتمعات السكانية المحاصرة، التي يصعب الوصول إليها في سوريا «ستستمر مستويات سوء التغذية في الارتفاع وسنخسر المزيد من الأرواح».

5 مهاجمين استهدفوا حي السفارات ومقهى «ستاربكس» وسط العاصمة

«داعش» ينقل وحشيته إلى جاكرتا.. ويسقط قتيلين على الأقل وعشرات الجرحى



قوات الأمن الإندونيسية تنتشر في مواقع الانفجارات والاعتداءات بإطلاق النار في العاصمة جاكرتا أمس (أ.ف.ب)

هجمات تهز العاصمة الإندونيسية

أسفرت سلسلة من الهجمات بالقنابل والأسلحة النارية في وسط العاصمة الإندونيسية جاكرتا عن مقتل ما لا يقل عن سبعة أشخاص.
الهجوم يأتي في أعقاب تهديدات وجهها مقاتلو تنظيم داعش بوضع إندونيسيا في «بؤرة اهتمامهم»

الهجمات استهدفت أحد المراكز التجارية المشهورة. تقول الشرطة الإندونيسية إن خمسة مهاجمين قتلوا بالإضافة إلى شخصين آخرين، أحدهما هولندي الجنسية

أندونيسيا
جاكرتا
جاوة
المحيط الهندي
وسط جاكرتا
النصب التذكاري الوطني
ميدان ميرديكا
مكاتب الأمم المتحدة
السفارة الأميركية
مركز سارايناه التجاري
1 كلم
جاكرتا
4 كلم

المصدر: وكالات الأنباء

غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

جاكرتا: «الشرق الأوسط»

حمّلت إندونيسيا تنظيم داعش مسؤولية هجوم نفذه انتحاريون ومسلحون في قلب جاكرتا، أمس، نقل عنف التنظيم الإرهابي إلى أكبر دولة إسلامية من حيث عدد السكان للمرة الأولى.

وأودى الهجوم بحياة سبعة أشخاص، بينهم خمسة مهاجمين، رغم وقوع سلسلة تفجيرات واشتباكات بالأسلحة. لكن شراسة الحصار الذي فرضوه على المنطقة أثارت القلق من شكل جديد من عنف المتطرفين في بلد تشيع فيه الهجمات محدودة الأثر على الشرطة. واحتاجت قوات الأمن لنحو ثلاث ساعات لإنهاء الهجمات قرب مقهى لـ«ستاربكس» ومتجر شهير في جاكرتا، بعد أن تبادل نحو سبعة مسلحين النار مع رجال الشرطة ثم فجروا أنفسهم.

وقتل في الهجوم إندونيسي وكندي، وأصيب 20 آخرون بينهم جزائري ونمساوي وألماني وهولندي.

وبعد ساعات من إعلان الشرطة انتهاء الهجوم، أفادت محطة كومباس التلفزيونية عبر حسابها في موقع «تويتر» بسماع دوي انفجارات جديدة في الموقع نفسه قبل أن يعلن مسؤولون عسكريون أن السبب انفجار إطار سيارة. وسرعان ما أعلن تنظيم «داعش» رسميًا مسؤوليته عن الهجوم.

وقال التنظيم في بيان: «قامت مفرزة من جنود الخلافة في إندونيسيا باستهداف تجمع لرعايا التحالف الصليبي في مدينة جاكرتا، وذلك بزرع عدد من العبوات الموقوتة التي تزامن انفجارها مع هجوم لأربعة من جنود الخلافة بالأسلحة الخفيفة والأحزمة الناسفة». وقبل ذلك أفادت وكالة أنباء موالية للتنظيم بأنه نفذ هجمات في العاصمة الإندونيسية جاكرتا في وقت سابق اليوم.

وفي وقت سابق، قال قائد شرطة جاكرتا تيتو كارنافيان إن تنظيم داعش هو «قطعًا» المسؤول عن الهجوم، مؤكدا للصحافيين أن مقاتلاً في «داعش» يدعى بحرون نعيم يعتقد أنه في سوريا «كان يخطط لهذا منذ فترة.. إنه المسؤول عن الهجوم». وتعتقد الشرطة أن نعيم موجود في مدينة الرقة السورية. وعرض التلفزيون لقطات للهجمات التي دارت في الشوارع وشملت ستة انفجارات على الأقل، ومعركة جرت في دار للسينما. لكن خبراء قالوا إن قلة عدد القتلى قد يعود إلى أن منفذي الهجوم متشددون محليون أسلحتهم بدائية. من جهتها، أفادت دارن وايتساید، مصورة وكالة «رويترز»، بعد انتهاء الهجوم: «تطايرت نوافذ مقهى (ستاربكس). أرى ثلاثة قتلى على الطريق. هدأت حدة تبادل إطلاق النار لكن يوجد شخص على سطح المبنى والشرطة تصوب أسلحتها نحوه».

وردت الشرطة خلال دقائق. وتمركزت سيارات مدرعة سوداء وهي تطلق صافراتها المميزة أمام المقهى، وانتشرت فرق القناصة في أنحاء الحي، بينما حلقت طائرات هليكوبتر فوق المكان. وقال تيتو كارنافيان، مدير شرطة جاكرتا، إن رجلاً واحدًا دخل لمقهى «ستاربكس» وفجّر نفسه، فأوقع عددًا كبيرًا من المصابين في داخله.

ومع تدافع الناس للخروج من المقهى، فتح شخصان النار عليهم. وفي الوقت نفسه هاجم مسلحان نقطة لشرطة المرور باستخدام ما وصفت بأنها قنبلة يدوية. وبعد التغلب على المسلحين، شوهدت جثة ملقاة في الشارع وحذاء بالقرب من الحطام. وخلت طرق وسط المدينة تقريبا، وهي التي تعج عادة بالحركة.

ونفذ متشددون هجمات سابقة في إندونيسيا، لكن وقوع هجوم منسق بواسطة فريق من الانتحاريين والمسلحين يمثل واقعة لا سابق لها، ويعيد للأذهان ذكرى عمليات حصار نفذت في مومباي الهندية قبل سبع سنوات، وفي باريس في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وأبلغ جورج براندیس، المدعي العام الأسترالي، الذي كان في جاكرتا قبل فترة قصيرة لتعزيز التعاون الأمني صحيفة أسترالية بأنه «لا شك لديه» أن «داعش» تسعى لتأسيس «خلافة بعيدة» في إندونيسيا.

ووقع آخر هجوم كبير تشهده إندونيسيا عام 2009، عندما انفجرت قنابل في فندقي «ماريوت» و«ريتز كارلتون». وتعيش البلاد حالة تأهب منذ أسابيع تحسبًا لخطر المتشددين. واعتقلت شرطة مكافحة الإرهاب نحو 20 شخصًا يشتبه في صلاتهم بـ«داعش»، الذي يقاتل في صفوفه في سوريا والعراق كثير من المتشددين الذين قدموا من الدول الآسيوية.

يُذكر أن إندونيسيا شهدت سلسلة من هجمات المتشددين في العقد الماضي، كان أكثرها دموية تفجيرًا في ملهى ليلي في جزيرة بالي قتل فيه 202، غالبيتهم من السياح. ونجحت الشرطة بدرجة كبيرة في تفكيك خلايا المتطرفين، لكن قلق المسؤولين زاد أخيرًا من وقوع عمليات مسلحة على يد أشخاص يستلهمون فكر جماعات مثل تنظيم داعش ومواطنين إندونيسيين عائدين من القتال في صفوف هذا التنظيم.

وزاد قلق العالم من خطر «داعش» منذ هجمات باريس، وبعدها هجوم في ولاية كاليفورنيا الأميركية، قتل فيه 14 شخصًا في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

ويوم الثلاثاء الماضي، قتل انتحاري عشرة سياح ألمان في إسطنبول بتركيا. وتشتبه السلطات في أن للانتحاري صلات بـ«داعش». وأدان وزير الخارجية الأميركي جون كيري أمس الهجمات التي وقعت في وسط جاكرتا، وتبناها التنظيم الإرهابي. وقال كيري في اجتماع بلندن: «لا تقدم الأعمال الإرهابية أي شيء سوى الموت والدمار. لذا نقف جميعًا متحدين في جهودنا للقضاء على من يختارون الإرهاب».

وتوقع حارث أبو عليا، وهو خبير في شؤون الجماعات المتشددة وقوع هجمات أخرى، وقال إن «هناك مؤشرًا على أنه تعلم من هجمات باريس ودرس الاستراتيجية. لا تزال لدي شكوك في احتمال قيام متشددين محليين بهجمات على نطاق أكبر.. لكنه احتمال».

قالت إنها استجابت لطلب أميركي باستقبالهم لأسباب إنسانية

عُمان تتسلم 10 سجناء يمنيين من «غوانتانامو» وتوفر لهم الإقامة المؤقتة

الدمام: ميرزا الخويلدي

تسلمت سلطنة عُمان عشرة سجناء يمنيين كانوا محتجزين في معتقل «غوانتانامو»، وأعلنت أمس أنها استجابت لطلب أميركي بتسلم السجناء العشرة «مراعاة لظروفهم الإنسانية»، وأنها ستوفر لهم «الإقامة المؤقتة».

وفي واشنطن، أعلن مسؤول أميركي أمس أن عشرة سجناء يمنيين كانوا محتجزين في السجن الأميركي في خليج غوانتانامو في كوبا نقلوا إلى سلطنة عمان لينخفض بذلك عدد المعتقلين لما دون مائة فرد فيما يسعى الرئيس باراك أوباما لإغلاق المعتقل.

ونقلت وكالة الأنباء العمانية أمس عن مسؤول بوزارة الخارجية قوله إن عشرة يمنيين وصلوا إلى السلطنة وسيبقون بها «لأسباب إنسانية» إلى حين تتوفر الظروف المناسبة لإعادتهم لليمن الذي يشهد حربا أهلية. وبالإفراج عن اليمنيين العشرة ينخفض عدد السجناء في السجن الحربي الأميركي إلى 93 مسجلا أدنى مستوى منذ أن تولى أوباما منصبه عام 2009 وتعهد بإغلاق السجن الذي أثار انتقادات دولية.

وقالت وزارة الخارجية العمانية، في بيان، إنه بناءً على طلب الحكومة الأميركية المساعدة في تسوية قضية المحتجزين في معتقل غوانتانامو ومراعاة لظروفهم الإنسانية، وصل السلطنة (10) مواطنين يمنيين أفرج عنهم من المعتقل المذكور وذلك للإقامة المؤقتة.

ويأتي وصول هؤلاء بعد أقل من 48 ساعة على تجديد الرئيس الأميركي باراك أوباما في خطابه حول حال الاتحاد السنوي الذي ألقاه ليل الثلاثاء الأربعاء الماضي، مناشدة الكونغرس إغلاق المعتقل «غير المجدي».

ولا يمكن للسجناء اليمنيين المفرج عنهم العودة إلى بلادهم بسبب النزاع المستمر فيه منذ نحو عام، وفي السادس من هذا الشهر، أفرجت السلطات الأميركية عن يمنيين اثنين تم نقلهما من المعتقل إلى غانا. كما أعلنت واشنطن في نوفمبر (تشرين الثاني) نقل خمسة من المعتقلين السابقين إلى الإمارات العربية المتحدة. وأفادت تقارير صحافية أميركية في حينه أن هؤلاء الخمسة هم يمنيون من الأسماء غير البارزة، وأمضوا قرابة 14 عاما في السجن من دون أن توجه إليهم تهم. كما جرى في الأيام الماضية إطلاق عدد من الموقوفين في المعتقل. وكانت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أعلنت الاثنين الماضي 11 يناير (كانون الثاني)، نقل معتقل سعودي في غوانتانامو إلى الرياض. وأكدت وزارة داخلية السعودية أن محمد عبد الرحمن عون الشمراني وصل إلى المملكة، وسيتم إخضاعه «للأنظمة المرعية بالمملكة التي تشمل استفادته من برامج المناصحة (التي تخصص لإعادة تأهيل الذين انضموا لتنظيمات متطرفة) والرعاية».

وقبل ذلك بيومين، عاد آخر المعتقلين الكويتيين في غوانتانامو إلى بلاده، حيث كانت عائلته في استقباله، بعدما أمضى 14 عاما في السجن. وكان الرئيس الأميركي قال في خطابه السنوي أمام الكونغرس هذا الأسبوع: «سأواصل جهودي لإغلاق سجن غوانتانامو، فهو يكلف غاليا وهو غير مجد»، معتبرا أن المعتقل الذي أوقف فيه المئات من المشتبه بضلوعهم في عمليات إرهابية، تحول إلى ما يشبه «المنشور الدعائي» الذي تستخدمه التنظيمات الجهادية لتجند أفرادا جددا في صفوفها.

سكوتلنديارد تنشر 600 شرطي مسلح إضافي في شوارع العاصمة

لندن تعزز وحدة مكافحة الإرهاب بعد اعتداءات باريس

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الشرطة البريطانية أمس أن 600 شرطي مسلح إضافي سينتشرون في شوارع لندن، في إجراء اتخذ بعد الاعتداءات الإرهابية التي ضربت باريس في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وقال قائد شرطة سكوتلانديارد، برنارد لوغان - هوي، في بيان إن «الاعتداءات المأساوية التي وقعت في باريس زادت من الدور الحيوي الذي يمكن أن يضطلع به ضباط مسلحون لمواجهة هذا النوع من الحوادث. وحتى لو أني آمل في ألا يحصل ذلك في شوارعنا، يتعين على شرطة المدينة الاستعداد لذلك أفضل استعداد».

وغداة اعتداءات 13 نوفمبر في باريس، قررت شرطة المدينة زيادة عدد الدوريات المسلحة في شوارع لندن. وقال لوغان - هوي: «قررت اليوم أن تكون هذه الزيادة دائمة». وبذلك سيرتفع إلى 2800 عدد عناصر الشرطة المسلحين في لندن، من أصل 31 ألفا.

لذلك ستبقى غالبية عناصر الشرطة غير مسلحين، مؤكدين بذلك على تقليد يرقى إلى إنشاء «شرطة المدينة»، والذي أسس عام 1829، وفق نموذج «الشرطة بالتراضي» التي تهدف إلى خدمة المواطن أكثر مما تهدف إلى خدمة الدولة.

ومنذ اعتداءات باريس، ازداد انتشار الشرطة في لندن، وخصوصا في بعض النقاط الحساسة مثل المحطات أو الأماكن التي يزورها السياح بأعداد كثيفة. كما سلط حادث الطعن الإرهابي في مترو الأنفاق في لندن، مطلع الشهر الماضي، الضوء على جاهزية قوات الأمن البريطانية لمواجهة اعتداءات إرهابية في العاصمة. وتميز تدخّل رجال الأمن للسيطرة على الإرهابي باستعمالهم صاعقا كهربائيا فقط، إذ إنهم لم يكونوا جزءا من الوحدات الأمنية المسلحة.

وعلى عكس الولايات المتحدة, لا يحمل رجال الأمن البريطانيون أسلحة نارية بشكل روتيني, ويقتصر ذلك على أربع وحدات محدودة تحظى بتدريب خاص, ويتم نشرها وفقا لسيناريوهات معينة. كما تفخر قوات الأمن البريطانية بهذه الخاصية, التي تجعلها من بين 5 دول فقط لا تسلح جّل عناصر شرطتها, هي آيسلندا ومعظم أنحاء آيرلندا, ونيوزيلندا, والنرويج, بهدف السيطرة على مواقف خطرة مع حقن الدماء.

وتتمثل الوحدة الأولى في «سيارات الاستجابة المسلّحة», أنشئت عام 1991 للاستجابة للاعتداءات المسلحة وتقديم الدعم للشرطة غير المسلّحة, كما تقوم بدوريات منتظمة في مناطق تشهد مستويات مرتفعة للعنف المسلح. الوحدة الثانية هي عبارة عن «وحدة استباقية» أقيمت للتعاون مع وحدات أمنية أخرى لمحاربة الجريمة المنظمة والعصابات المسلحة. أما الوحدة الثالثة فتهتم بالدعم التقني للوحدة الاستباقية ووحدة مكافحة الإرهاب, التي تشّكل آخر وأهم وحدة.

ويعتبر عناصر هذه الوحدة أكثر الضباط المسلحين كفاءة, إذ إنهم قادرون على دعم الوحدات الأخرى والقيام بأدوارهم, فضلا عن مكافحة جرائم كبرى والتعامل مع أزمات الرهائن والاعتداءات الإرهابية.

وأكد متحدّث باسم شرطة العاصمة «سكوتلانديارد» لـ«الشرق الأوسط» أن عدد رجال الأمن المسلحين بأسلحة نارية وبـ«مسدسات الصعق الكهربائي» في لندن لا يمثل إلا جزءا صغيرا من إجمالي قوات الأمن، وعادة ما يتم نشرهم في حال اعتداء مسلح, وفي بعض دوريات المراقبة. أما في ما يتعلّق بقوات الأمن غير المسلحة, فأوضح المتحدّث أن جميع عناصرها ليسوا مدّربين على استعمال الصاعق الكهربائي, إلا أن دوريات تشمل 4 ضباط مسلحين بالصاعق تضمن أمن مناطق لندن الـ32 بشكل يومي, وذلك منذ إقرار برنامج أمني لهذا الغرض عام 2012.

ويطلق الصاعق صدمات كهربائية تصل إلى 50 ألف فولت, ويهدف مستعملوه إلى السيطرة على المعتدي من خلال شّل عضلاته بشكل وقتي. وكان استعمال هذا السلاح موضع انتقادات عدة عند إقرار تسليح بعض أفراد الشرطة المحلية عام 2007, حيث قد يؤدي توجيه صعقات متتالية إلى مقتل المتلقي.

«يوتيوب» لـ الشرق الأوسط: لا تسامح مع المتطرفين.. ونكشف عن بياناتهم للحكومات

مواجهة الإرهاب الإلكتروني.. بين رصد المحرّضين وحماية خصوصية المستخدمين

لندن: نجلاء حبريري

توالت استراتيجيات الغرب الفردية والمشتركة لمكافحة الإرهاب خلال السنوات الخمس الماضية، وتضاعفت الميزانيات المخصّصة لها داخل البلدان وفي مناطق الصراع بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في محاولة لحماية الأمن الوطني وردع آليات التجنيد ودعاية المنظّمات الإرهابية. وانتقل اهتمام المخابرات الأوروبية والأميركية ووحدات مكافحة الإرهاب، عقب اعتداءات باريس الدامية، إلى عمليات تنسيق الهجمات بين أعضاء تنظيم داعش الإرهابي عبر مواقع التواصل الاجتماعي والاتصالات الإلكترونية. فخصّصت كل من بريطانيا وأميركا وفرنسا وغيرها من الدول وحدات خاصة لمكافحة الإرهاب الإلكتروني، تقوم برصد ومتابعة المتشددين والمشتبه بهم، كما يسعون إلى صدّ محاولات تضليل الشباب وتجنيدهم من خلال مواقعه التواصل الاجتماعي.

وبينما لا يعدّ هذا التوجّه جديدا في استراتيجيات مكافحة الإرهاب، إلا أن نشاط «داعش» الاستثنائي على الشبكة العنكبوتية، واعتماده الكبير على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، كـ«تويتر» و«يوتيوب» و«تليغرام»، للترويج لدعايته المضلّلة ومشاركة مقاطع فيديو وحشية، فرض على السلطات الأمنية تأسيس وحدات جديدة متخصصة، لكن الحكومات الغربية تواجه اليوم تحدّيا كبيرا يتمثّل في تحقيق التوازن بين رصد المتطرفين على الإنترنت من جهة، وحماية خصوصية المستخدمين بما تنص عليه القوانين من جهة أخرى.

في هذا الإطار، أعلن البيت الأبيض، الأحد الماضي، تأسيس مكتب جديد لمواجهة حملات «داعش» الإعلامية على الإنترنت، عقب معارضة عدد من رؤساء شركات الإنترنت والتواصل الاجتماعي طلب وفد حكومي بفك تشفيرة الاتصالات الاجتماعية بهدف متابعة الإرهابيين، إلا أن الإجراءات الجديدة المقررة لإدارة تشفير البيانات من خلال إفساح «باب خلفي» للشرطة الأميركية، تصطدم بكثير من المبادئ، من بينها حرية التعبير وحماية الحياة الخاصة وثقة المستهلكين في شركات التكنولوجيا الجديدة.

في هذا السياق، وفي ظل الاتهامات الموجّهة إلى مواقع التواصل الاجتماعي لفشلها في صدّ «الدعاية الداعشية» المتطرّفة، أوضحت متحدّثة باسم «يوتيوب» في حديث مع «الشرق الأوسط» أنّ سياسة الموقع لا تتسامح بتاتا مع المحتوى الذي يروج للعنف، وأنه أسس وحدة مختصة بتحديد المقاطع التي تروج لمحتوى متطرّف، والتي تروج لخطاب الكراهية. فضلا عن ذلك، قالت المتحدّثة إنه تمّت إضافة «خيار المحتوى الإرهابي أو المتطرّف» للمستخدمين الذين يودّون الإبلاغ عن مقاطع تحريضية من خلال الضغط على «العلم الأحمر»، مشدّدة على أن الموقع يغلق جميع الحسابات التابعة لأعضاء الجماعات الإرهابية المعروفة، والمستعملة في ترويج مصالحهم، كما لا يحتفظ الموقع إلا بالمقاطع ذات الطابع الإعلامي الصريح في ما يتعلّق بالتحقيقات حول قضايا التطرف والإرهاب. وبينما لا يمكن القول إنه لا وجود لمقاطع ترويجية للتطرف على «يوتيوب» بتاتا، فإن الموقع يسخّر جزءا من موارده لمحاربة هذه الظاهرة وحماية مستخدميه، مع مراعاة الحفاظ على سرية بيانات المستخدمين، على حد قولها. أما في ما يتعلّق بعدد المقاطع التي تمّ حذفها الموقع بسبب الترويج أو التحريض على التطرف والإرهاب، أفادت المتحدّثة: «بيد أننا لا ننظّم المقاطع التي تنتهك قوانين الموقع حسب فئات معيّنة، إلا أنني أستطيع التأكيد أننا حذفنا 14 مليون مقطع فيديو عام 2014». وكانت ريتشل ويتستون، نائب رئيس قسم الاتصالات والسياسات العامة السابقة بـ«غوغل»، قد أكدت في فبراير (شباط) من العام الماضي تعاون «يوتيوب» مع السلطات، من خلال تقديم بيانات الحسابات الإرهابية إلى السلطات الحكومية المهتمّة، مشيرة إلى التعاون بين «يوتيوب» ووزارة الداخلية البريطانية في هذا الإطار.

من جانبه، قال متحدّث باسم «تويتر» إن الموقع أقر سياسات أكثر صرامة منذ انطلاق العام الجديد، تفيد بأنه «لا يجوز نشر التهديدات العنيفة أو الترويج للعنف، بما في ذلك التهديد بالإرهاب أو الترويج له. كما لا يجوز التحريض أو التورط في إساءة استغلال أو مضايقة الآخرين (...) أو مهاجمتهم مباشرة أو تهديهم على أساس العِرق، أو الأصل القومي، أو الدين، أو التوجّه الجنسي، أو الهوية الجنسية، أو الانتماء الديني، أو السن، أو الإعاقة، أو المرض»، مشيرا إلى أن الموقع يحتفظ بحق الإنهاء الفوري للحسابات التي تخالف هذه القوانين.

ولا يقتصر الإرهاب الإلكتروني على مشاركة محتويات مضللة على الشبكة، وعلى التجنيد من خلال قنوات التواصل الاجتماعي فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى شن هجمات إلكترونية منظمة على مواقع حكومية رسمية أو على حسابات مصرفية أو إلكترونية خاصة لأشخاص يشغلون مناصب حساسة بهدف الاستيلاء على بيانات سرية.

بهذا الصدد، كان وزير المالية البريطاني جورج أوزبورن قد أكد في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أن أجهزة المخابرات البريطانية تطور القدرة على شن هجمات إلكترونية على الإرهابيين والمتسللين، محذرا من أن مقاتلي تنظيم داعش يرغبون في شن هجمات إلكترونية توقع قتلى. وحذّر من أن مقاتلي التنظيم يحاولون تطوير القدرة على مهاجمة البنية التحتية لبريطانيا، مثل المستشفيات وأنظمة التحكم في المسارات الجوية، ما قد يجلب عواقب مميتة. وتابع أوزبورن في كلمة له أمام وكالة جمع المعلومات المخابراتية الرئيسية في بريطانيا، أنه ردا على هذا التهديد وغيره، تطور بريطانيا قدرات خاصة لشن هجمات إلكترونية حتى يمكن لأجهزة المخابرات تنفيذ هجمات مضادة. وشدد: «سندافع عن أنفسنا، لكننا سننقل القتال إليكم.. الدفاعات القوية ضرورية لأمننا على المدى الطويل، لكن القدرة على الدفاع شكل من أشكال الدفاع».

في هذا السياق، أوضح الزميل في مركز «روسي» البريطاني للأبحاث والخبير في شؤون الأمن الدولي، إيون لاوسن، لـ«الشرق الأوسط» أن التهديد حقيقي ولا يجب الاستهانة بحجمه، مشيرا إلى أن «ذلك نتيجة وصول جماعات غير حكومية، كـ(داعش)، إلى هذا النوع من الأدوات التقنية المتطورة». ورأى لاوسن أن قلق واستعداد بريطانيا لهجمات إلكترونية محتملة في محله، إذ إن هذه الجماعات رغم افتقارها إلى الأدوات اللازمة لشن هجمات سايبيرية قد تودي بحياة أشخاص، إلا أنها تهدف إلى امتلاكها بكل تأكيد.

وحول قدرة قراصنة سايبيريين على قتل مدنيين عن بعد، شرح لاوسن أن ذلك قد يتم بطرق مختلفة، موّضحا: «باختراق البنيات التحتية لمؤسسات أساسية كالمستشفيات والمياه والكهرباء، يستطيع هؤلاء القراصنة قطع التيار الكهربائي في وحدات العناية المركزة في البلاد، أو إطلاق كميات مهولة من الماء لإغراق البيوت الشوارع، أو غيرها». وبينما تبدو هذه الهجمات صعبة التحقيق، فإنها ليست مستحيلة. ولعل أحدث مثال عن ذلك هو الهجمة السايبيرية التي تعرضت لها مجموعة «تي في 5 موند» الفرنسية التي شهدت انقطاع بث قنواتها الـ12 لمدة لا تقل عن 18 ساعة متواصلة، في شهر أبريل (نيسان) الماضي. وتبنت آنذاك جماعة «سايبر خلافة» التابعة لـ«داعش» الهجمة الإلكترونية، إلا أن السلطات الفرنسية اتهمت مجموعة قراصنة روسيين معروفين باسم «أ. ب. ت. 28».

رئيس الوزراء هنأ عريب بالمنصب الجديد.. وفيلديرز اعتبر انتخابها يومًا أسود في تاريخ البرلمان

الهولنديون يختارون نائبة من أصل مغربي رئيسة لمجلس النواب

بروكسل: عبد الله مصطفى
لاهاي: «الشرق الأوسط»

انتخبت خديجة عريب، الهولندية من أصل مغربي، مساء أول من أمس، رئيسة لمجلس النواب في البرلمان الهولندي، في حدث سابق من نوعه داخل هذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه 17 مليون نسمة، والذي يضم نحو 380 ألف نسمة من أصول مغربية.

وحصلت عريب، وهي نائبة عن الحزب العمالي منذ 1998 مع انقطاع قصير بين 2006 و2007، على 83 صوتا من أصل 134 خلال عملية تصويت في مجلس النواب، الذي يضم 150 عضوا.

وتتولى عريب، التي ولدت في المغرب عام 1960، وأتت إلى هولندا عندما كانت مراهقة، رئاسة المجلس بالوكالة بعد استقالة سلفها أنوشكا فإن ميلتنبورغ في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بسبب فضيحة مخدرات، أدت أيضا إلى استقالة وزير العدل وآخرين.

ويعد الحزب العمالي هو الثاني في مجلس النواب بـ36 مقعدا وراء الحزب الليبرالي، الذي يتزعمه رئيس الحكومة مارك روتي (40 عاما)، ويشكلان معا التحالف الحاكم حاليا.

وفي أول رد فعل له، اعتبر النائب الشعبوي غيرت فيلديرز انتخاب عريب بأنه «يوم أسود في تاريخ البرلمان»، آخذا على الرئيسة الجديدة أنها لا تزال تحتفظ بجنسيتها المغربية إلى جانب الهولندية. وقال في تصريح تلفزيوني إن «الأمر لا يتعلق بها شخصيا. ولا يجوز أن يتولى شخص يحمل جنسيتين رئاسة مجلس النواب الهولندي».

وكانت عريب أوضحت مرارا في وسائل الإعلام المحلية أنها تشعر بأنها هولندية الانتماء، وأن السبب الوحيد وراء احتفاظها بالجنسية المغربية هو أن السعودية لا تسمح لرعاياها بالتخلي عن هويتهم. وردت على انتقادات فيلديرز قائلة لوكالة «إيه إن بي» للإعلام: «أنا أقوم بعملي بكل بساطة، ويمكن أن أتولى أيضا رئاسة الحزب من أجل الحرية.. فنحن نعيش في ديمقراطية».

يشار إلى أن عريب ليست المسؤولة السياسية الوحيدة من أصل مغربي، التي تتولى منصبا رفيعا. فهناك أحمد أبو طالب رئيس بلدية روتردام، ثاني أكبر مدينة في البلاد، الذي يشغل منصبه منذ عام 2009. من جهته، قال مارك روتي، رئيس وزراء هولندا، في تعليق له على فوز خديجة عريب برئاسة البرلمان الهولندي: «أرسل إليها تهنئة قلبية للفوز بالمنصب، وأتطلع للعمل المشترك وبشكل جيد معها».

أما رئيس حزب الحرية، خيرت دي فيلديرز، فقد وجه انتقادات لهذا الاختيار، وترك البرلمان عقب التصويت دون توجيه التهنئة للرئيس الجديد، خديجة عريب، التي تلقت التهنئة من رؤساء الكتل الحزبية، وأيضا من المتنافسين معها على المنصب خلال الانتخابات التي جرت مساء أول من أمس.

دخلت خديجة عريب قبة البرلمان سنة 1988 نائبة عن حزب العمل الهولندي، لكنها لم تكن تفكر قط في الدخول إلى البرلمان الهولندي، حسب تصريحاتها، ذلك أن نشاطها كان منحصرا طيلة 17 عاما في المجتمع المدني، وتعتبر خديجة أول نائبة هولندية من أصول مهاجرة، وكانت في بدايات تجربتها السياسية عضوا عاديا في صفوف الحزب، الذي اجتذبها سياسيا لتعاطفه مع قضايا الدول النامية والفئات المهمشة في المجتمع الهولندي، كما أوضحت خديجة، في تصريحات للإعلام الهولندي، مضيفة أن نشاطها في ميادين الصحة والهجرة والمرأة كان دافعا لها للترشح باسم حزب العمل لانتخابات 1998، ولا تزال خديجة تمارس مهامها تحت قبة البرلمان الهولندي لحد الآن بفضل تجديد الثقة فيها من قبل ناخبي دائرتها، خاصة وأنها تحظى باحترام كبير ومتميز من طرف زملائها.

درست خديجة عريب علم الاجتماع في أمستردام، وكانت من مؤسسات اتحاد النساء المغربيات في هولندا، وتنقلت بين مناصب مختلفة قبل أن تصبح برلمانية عام 1998. وحول اقتحامها المجال السياسي تقول خديجة: «دخلت عالم السياسة لأن أمورا كثيرة لا تعجبني، بل تضايقني، وأرى أنها يجب أن تتغير. والآن كبرلمانية ما زلت أحتفظ دائما بنفس الحقائب التي أردتها للتغيير من الوضع».

ومن هذا المنطلق، فإن اهتمامات خديجة السياسية لا تزال متعلقة بقطاع الصحة، لاسيما الرعاية الصحية للنساء المغربيات والتركيات. تقول خديجة في هذا الخصوص: «من الإحصائيات تبين أن الوفاة أثناء الولادة مرتفعة بنسبة تفوق الضعف لدى الأطفال المغاربة مقارنة بالأطفال الهولنديين. وبالتعاون من وزير الصحة نجحت في تحقيق أن تحظى المرأة الحامل بزيارة طبية في البيت، وأيضا في بحث الظروف التي يلدن فيها، وأن تخصص القابلات وقتا أطول مما كان متاحا لتقديم المساعدة اللازمة لهن».

خديجة عريب الهولندية من أصل مغربي بعد اختيارها رئيسة لمجلس النواب في البرلمان الهولندي مساء أول من أمس(إ.ب.أ)

تصعيد بين الكوريتين بعد إلقاء منشورات تنتقد سيول

الصين وكوريا الجنوبية تعتزمان عقد مباحثات عسكرية للرد على بيونغ يانغ

سيول - بكين: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع الوطني في كوريا الجنوبية أمس أن سيول وبكين تعتزمان بحث تقديمهما لرد مشترك على التجربة النووية الأخيرة لكوريا الشمالية التي قامت بها الأسبوع الماضي، وذلك أثناء مباحثاتهما العسكرية الدورية التي ستجرى في وقت لاحق من الأسبوع الحالي.

وأفادت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية (يونهاب) بأن التشاور السنوي على مستوى المديرين، والذي سيعقد في سيول الجمعة المقبل، سيوفر فرصة لإجراء المباحثات المباشرة الأولى منذ قيام كوريا الشمالية، بما تزعم أنه اختبار ناجح للقنبلة الهيدروجينية الذي جرى في السادس من يناير (كانون الثاني) الحالي.

ونقلت «يونهاب» عن مسؤول في الوزارة قوله إنه «من المقرر أن يبحث اجتماع العام الحالي التعاون والتبادلات الثنائية في قطاع الدفاع، كما كان في السابق، كما سيتم التطرق إلى إجراءات الرد على الاختبار النووي لكوريا الشمالية».

وتسعى كوريا الجنوبية جاهدة إلى تشكيل جبهة موحدة مع الصين، لكي تدفع كوريا الشمالية ثمن قيامها بالاختبار النووي، وتزامن ذلك مع صدور ذكر تقرير إخباري أفاد بأن كبير المبعوثين النوويين في كوريا الجنوبية ضغط على الصين في وقت سابق أمس لكي تقوم بـ«دور مهم» في فرض عقوبات أكثر صرامة على كوريا الشمالية، حيث قال إن بيونغ يانغ ستدفع «ثمنا كبيرا» مقابل ذلك.

وأفادت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية (يونهاب) بأن تصريحات هوانج جون - كوك، كبير مبعوثي القضايا النووية لكوريا الشمالية في سيول، جاءت لدى وصوله إلى مطار بكين، قبيل محادثاته مع نظيره الصيني وو داوي، التي جرت في وقت متأخر أمس. وقد أعربت الصين، التي تعتبر حليفا أساسيا لكوريا الشمالية، عن الاستياء العام من البرنامج النووي لكوريا الشمالية لسنوات، إلا أنها ترددت مجددا في الانضمام إلى المجتمع الدولي في فرض عقوبات أكثر صرامة على بيونغ يانغ، بحسب «يونهاب».

وأمس استمر التصعيد بين الكوريتين، حيث ذكر الجيش الكوري الجنوبي أن جيش كوريا الشمالية قام فجر أمس بإلقاء منشورات نحو الحدود تنتقد سيول، بينما قالت وكالة «يونهاب» إن مدير الشؤون الإعلامية لهيئة الأركان المشتركة جون ها - كيو أوضح في مؤتمر صحافي لوزارة الدفاع أنه جرى رصد إلقاء الجيش الكوري الشمالي لمنشورات مناهضة لكوريا الجنوبية منذ مساء أول من أمس وحتى فجر أمس، وأضافت «يونهاب» بأن الجيش الكوري الشمالي ألقى المنشورات نحو المنطقة الشمالية من دار ليم جين بالقرب من الحدود، وأن عدد المنشورات التي تم جمعها وصل إلى عشرات الآلاف، مضيفة أن الجيش الكوري الجنوبي يراقب الأوضاع عن كثب.

وزير بريطاني: البقاء في الاتحاد دون إصلاحات سيكون كارثيًا لبلادنا

الاتفاق بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي سيصبح جاهزًا الشهر المقبل

بروكسل: «الشرق الأوسط»

صرح دبلوماسي أوروبي، مساء أول من أمس، بأن اتفاقا حول الإصلاحات، التي طالبت بريطانيا بإدخالها للبقاء في الاتحاد الأوروبي، سيصبح جاهزا في مطلع فبراير (شباط) المقبل، وقال إنه سيتم طرحه على قادة الاتحاد الأوروبي لمناقشته في وقت لاحق من ذلك الشهر.

وكان رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون قد أعرب عن ثقته بالتوصل إلى اتفاق على إحداث تغييرات في أربعة مجالات رئيسية، قبل إجراء الاستفتاء في بريطانيا على خروجها من الاتحاد الأوروبي، والمتوقع في منتصف 2016.

وقال الدبلوماسي الأوروبي، الذي طلب عدم الكشف عن هويته: «أعتقد أن مسودة فعلية ستوضع على الطاولة مطلع فبراير المقبل.. وبين الآن وفبراير ستتواصل العملية»، مضيفا أن مسؤولين من بريطانيا ودول الاتحاد الأوروبي الـ27 الأخرى، والمفوضية الأوروبية، يجرون «مناقشات مكثفة» في مسعى للتوصل إلى اتفاق.

وسيعقد قادة الاتحاد الأوروبي قمة في بروكسل يومي 18 و19 من فبراير المقبل، قالوا إنهم يأملون في التوصل إلى اتفاق خلالها. بينما قال كاميرون إن اقتراحه الأكثر إثارة للجدل، والمتعلق بتأخير منح المهاجرين للمعونات لمدة أربع سنوات، لا يزال مطروحا. إلا أنه يمكن أن يوافق على خطة «قوية بالقدر نفسه»، لمعالجة ما يسمى سياحة المعونات. كما طالب كاميرون بضمانات لعدم حصول اندماج سياسي أوسع، وبحماية البلدان التي لا تستخدم اليورو، وزيادة التنافسية الاقتصادية، وقال في وقت لاحق إنه سيكون من حق الوزراء تنظيم حملات دعائية، تأييدًا للانسحاب من الاتحاد، لكن بعد انتهاء المفاوضات.

وعلى صعيد متصل، أشار وزير في حكومة رئيس الوزراء البريطاني أمس إلى أنه قد يدعم خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، بقوله إن البقاء في التكتل دون تطبيق إصلاحات رئيسية سيكون كارثيا بالنسبة لبلاده.

وكتب كريس غرايلينغ، في صحيفة «ديلي تليغراف»، أن «البقاء في الاتحاد الأوروبي دون تغيير شروط عضويتنا الحالية سيكون كارثيا بالنسبة لبريطانيا».

سيرًا على نهج زعماء آخرين في منطقة آسيا الوسطى

طاجيكستان: البرلمان يبحث منح الرئيس حق البقاء في الحكم لأجل غير مسمى

ألما آتا: «الشرق الأوسط»

يبحث برلمان طاجيكستان اقتراحا يسمح للرئيس إمام علي رحمانوف بالبقاء على مقعد الرئاسة لعدد غير محدد من الفترات، مما يعزز قبضته على السلطة تماما، كما فعل زعماء آخرون في منطقة آسيا الوسطى.

وطرحت الحكومة على البرلمان، الذي يهيمن عليه أنصار رحمانوف، مجموعة من التعديلات الدستورية التي تتطلب في النهاية الموافقة عليها في استفتاء عام. ولم تنشر هذه التعديلات رسميا، لكن المسودة التي اطلعت عليها وكالة «رويترز» للأنباء تشمل بندا يسقط قيد تولي الرئاسة فترتين متعاقبتين، مشيرة إلى وضع رحمانوف الخاص «كزعيم للأمة»، وهو لقب منحه البرلمان له الشهر الماضي.

ويخفض تعديل مقترح آخر الحد الأدنى لعمر المرشح الرئاسي إلى 30 عاما من 35 عاما، فيما يبلغ عمر رستم، ابن رحمانوف الأكبر، 28 عاما، وسيكون عمره 33 عاما عندما تنتهي فترة ولاية أبيه الحالية عام 2020.

وعزز رحمانوف، البالغ من العمر63 عاما، قبضته تدريجيا على السلطة خلال 23 عاما من حكم هذه الدولة، التي يقطنها ثمانية ملايين نسمة، غالبيتهم العظمى مسلمون، والتي شهدت حربا أهلية في الفترة الممتدة من 1992 إلى 1997 قتل فيها عشرات الآلاف.

وفشلت قوة المعارضة الرئيسية، وهي حزب «نهضة طاجيكستان الإسلامي» في الحصول على أي مقعد من مقاعد البرلمان في الانتخابات التي جرت في مارس (آذار) الماضي، ثم حظرت الحكومة الحزب، وأصبح زعماؤه يواجهون اتهامات بالتدبير لقلب نظام الحكم.

وأتاحت تعديلات دستورية سابقة واستفتاء لرحمانوف بالبقاء على مقعد الرئاسة أربع مرات، كان أحدثها عام 2013 حين أعيد انتخابه لفترة ولاية مدتها سبع سنوات، لكن لا يحق له وفق الدستور الحالي أن يرشح نفسه لفترة رئاسية جديدة.

كما أقرت جمهورية سوفياتية سابقة أخرى في آسيا الوسطى، هي قازاخستان، تعديلات دستورية مشابهة في 2007 حين سمحت للرئيس نور سلطان نزاربايف بالترشح لأجل غير مسمى. كما تجاوز رئيس أوزبكستان إسلام كريموف شرط البقاء لفترتين فقط، وذلك من خلال التعديلات الدستورية والاستفتاءات.

من العواصم

الهجوم الأخير على قاعدة جوية هندية شكل ضربة كبيرة للعلاقات بين البلدين

الهجمات الإرهابية عقبة رئيسية في وجه التقارب الهندي - الباكستاني

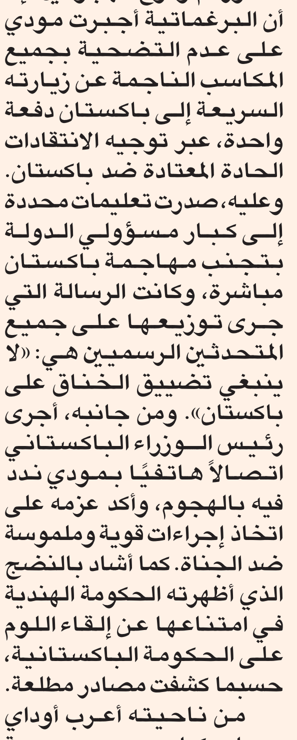
نيودلهي: براكريتي غوبتا

قبل أيام قليلة بدا الرئيس الهندي ناريندا مودي ونظيره الباكستاني نواز شريف يمسكان بأيدي بعضهما البعض أثناء سيرهما على السجادة الحمراء في مطار لاهور، كصديقين مقربين أكثر من كونهما زعيمي دولتين، شكلت علاقتهما المتوترة مصدر تهديد للعلاقات الإقليمية. لكن بعد أسبوع واحد فقط من هذا المشهد الإيجابي، أصبحت مشاعر الفزع والإحباط سيدة الموقف بعد عودة التوتر للعلاقات بين البلدين بسبب تعرض قاعدة جوية هندية كبيرة في باثانكوت، تقع على بعد 30 كيلومترا فقط من الحدود الباكستانية، لهجوم إرهابي ضخم، أسفر عن مقتل 13 شخصًا، وأعقبه هجوم آخر ضد القنصلية الهندية في مزار الشريف بأفغانستان. وكان واضحا أن الهجومين استهدفا تخريب التقارب بين مودي ونواز شريف.

وفي تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، كشف دبلوماسي هندي رفيع المستوى كان يرافق مودي في زيارته إلى كابل، أن قرار التوقف في لاهور جرى اتخاذه فجأة من قبل مودي أثناء وجوده في كابل. وعلى الجانب الآخر، فعل نواز شريف أيضًا كل ما بوسعه لضمان نجاح زيارة مودي القصيرة لبلاده، والتي لم تستغرق سوى بضعة ساعات.

ورغم وقوع الهجومين، إلا أن البرغماتية أجبرت مودي على عدم التضحية بجميع المكاسب الناجمة عن زيارته السريعة إلى باكستان دفعة واحدة، عبر توجيه الانتقادات الحادة المعتادة ضد باكستان. وعليه، صدرت تعليمات محددة إلى كبار مسؤولي الدولة بتجنب مهاجمة باكستان مباشرة، وكانت الرسالة التي جرى توزيعها على جميع المتحدثين الرسميين هي: «لا ينبغي تضييق الخناق على باكستان». ومن جانبه، أجرى رئيس الوزراء الباكستاني اتصالاً هاتفيًا بمودي ندد فيه بالهجوم، وأكد عزمه على اتخاذ إجراءات قوية وملموسة ضد الجناة. كما أشاد بالنضج الذي أظهرته الحكومة الهندية في امتناعها عن إلقاء اللوم على الحكومة الباكستانية، حسبما كشفت مصادر مطلعة.

من ناحيته أعرب أوداي بهاسكار، مدير جمعية دراسات السياسة، عن اعتقاده بأن «هجوم باثانكوت جاء على النسق التقليدي الذي يمكن توقعه، خاصة في أعقاب زيارة لاهور.. ولذلك فإن التحدي الحقيقي يكمن في ضمان تحصين العلاقات الثنائية بين البلدين ضد مثل هذه التهديدات». إلا أن بعض الخبراء حذروا من أن هذا الأمر يصعب تطبيقه، خاصة في ضوء الدعم المستمر من جانب المؤسسة العسكرية الباكستانية لجماعات إرهابية تشن هجمات داخل الهند.





الرئيس الهندي ناريندا مودي يصافح نظيره الباكستاني نواز شريف خلال زيارته الأخيرة إلى لاهور في دسمبر الماضي(إ.ب.أ)

وبهذا الخصوص قال الصحافي أجاي سينغ: «لقد جرت صياغة رد الفعل الهندي الأقل حدة بهدف إقناع القيادة السياسية لباكستان بالوفاء بوعودها. وقد كان هذا بمثابة رسالة إلى شريف كي يتصدى للأمر باعتباره رئيس وزراء البلاد».

وحتى قبل أن تخمد النيران في القاعد الجوية الهندية، كان التساؤل الدائر بمختلف أرجاء البلاد هو: هل سيفلح هذا الهجوم الإرهابي في قتل الدفء في العلاقات التي خلفتها زيارة مودي للاهور؟ وهل ينبغي أن تدخل الهند في أي محادثات مع باكستان بعد ذلك اليوم؟

والحقيقة أن مثل هذه التساؤلات لم تكن مثيرة للدهشة بالنظر إلى الدورة المعتادة التي رافقت تقريبًا جميع الجهود الأخيرة من جانب مسؤولين هنود وباكستانيين لتعزيز التعاون بين البلدين، والمضي قدمًا في عملية السلام المتداعية، ودائمًا ما كان يعوق ذلك هجوم إرهابي غادر يرمي بوضوح لتأجيج الرأي العام.

وفي هذا الصدد، أعرب الخبير الاستراتيجي جاي كومار فيرما عن اعتقاده بضرورة مضي الهند في الحوار مع باكستان، والعمل في الوقت ذاته على الرد على باكستان بالصورة ذاتها، أي من خلال تأجيج القلاقل داخل نقاط التوتر بها. فيما يرى أوداي بهاسكار أن وقف الحوار سيبعث برسالة مفادها أن حفنة من الإرهابيين بمقدورهم التأثير على طبيعة أجندة المحادثات الهندية - الباكستانية.

ومباشرة بعد ذلك كشفت تقارير إعلامية أن وزير الخارجية الأميركي جون كيري أجرى اتصالاً هاتفيًا بنواز شريف بعد حادثة باثانكوت، وقالت إن رئيس الوزراء الباكستاني أخبره أن بلاده سارعت إلى فتح تحقيق لكشف الحقيقة. وقد أبدى كيري أمله في ألا يتسبب الهجوم في تعطيل المحادثات بين الجانبين، والتي أكد أنها تخدم الأمن الإقليمي داخل المنطقة ككل. ومع ذلك، فإن الهجمات خلقت وقتها هالة من الشكوك حول إمكانية عقد المحادثات الدبلوماسية التي كانت مقررة هذا الشهر.

وبعد تسعة أيام من وقوع الهجوم الإرهابي بالهند، أعلن وزير الدفاع الهندي مانوهار باريكار أنه «يجب إلحاق الألم بمن أذوا الهند»، مشددا على أن هذه ليست وجهة نظره الشخصية، بل ينبغي التعامل معها باعتبارها وجهة نظر الحكومة الهندية.

وأفادت تقارير واردة من باكستان أن وكالات الأمن بالبلاد شرعت في شن غارات، وتنفيذ اعتقالات في ضوء الأدلة التي قدمتها نيودلهي، بما في ذلك معلومات تم الحصول عليها من التنصت على محادثات هاتفية أجراها إرهابيون مع من يتولون توجيههم داخل باكستان. كما اتضح أن الذخائر والمعدات الأخرى التي كانت بحوزتهم والتي صادرتها السلطات الهندية لاحقًا مصنوعة في باكستان.

ورغم ذلك، أعربت مصادر مطلعة داخل الحكومة الهندية أنه سيكون من السذاجة توقع تخلي باكستان بصورة كاملة عن سياساتها المعادية للهند، وتحركها ضد الإرهابيين للقضاء عليهم بين عشية وضحاها.

والمؤكد أن مودي بما يتمتع به من برغماتية يدرك جيدًا المعضلة التي تواجهها باكستان. إلا أنه يبدو مقتنعًا بأن زيارته للاهور وتوجهه حيال تحقيق تنمية بجنوب آسيا على غرار النموذج الأوروبي من الممكن أن يحدثا تحولاً هائلاً داخل شبه القارة الهندية، الأمر الذي لا ينبغي التنازل عنه بسهولة.

بين إعلان مضايا وإعلان بيروت ـ دمشق!

فايز سارة

عشر سنوات وستة أشهر، تفصل بين صدور إعلان مضايا وصدور شقيقه إعلان بيروت - دمشق. الأول أصدره مثقفون لبنانيون في بيروت أوائل يناير (كانون الثاني) 2016، والثاني أصدره مثقفون لبنانيون وسوريون بالتزامن في بيروت ودمشق بدايات يونيو (حزيران) 2005. وسط تمايزات بين الإعلانين، ومشتركات جوهرية تجمع بين الاثنين.

في تمايزات الإعلانين، أن إعلان مضايا صدر في بيروت وحدها، لأن شقيقتها دمشق غارقة في غمار حرب النظام على السوريين، وليس بمقدور دمشق وسط الدم والدمار أن تشارك في إصدار وثيقة تدين نظام القتل والتدمير وحلفاءه، كما أن اقتصار صدور إعلان مضايا على مثقفين لبنانيين، دون أقرانهم السوريين، كان بسبب غرق الأخيرين في أعماق الحرب، موزعين ما بين مقتول ومعتقل ومصاب ومشرد. والتمايز الثالث، هو اختلاف زمن صدور الإعلانين، إذ صدر إعلان بيروت - دمشق في وقت كانت سمته نهوض قوى وشخصيات في وجه الاستبداد والديكتاتورية وأدواتها، فيما يصدر الثاني عشية بداية العام السادس من المذبحة السورية، التي تشكل رأس جبل جليد لمذابح صارت شائعة في أكثرية البلدان العربية، يتشارك في صنعها إرهاب الدولة الذي تمارسه أنظمة بينها سوريا وإيران وروسيا والعراق مع إرهاب الجماعات المتطرفة من حزب الله اللبناني إلى «داعش» و«النصرة» وميليشيات الحشد الشعبي العراقي في قتل الشعوب.

إن الأبرز في معنى الإعلانين خروج مثقفين من قلب النار على زمن الصمت واللامبالاة السائد في عموم المنطقة، ليقولوا كلمة حق في وصف ما يجري والحكم عليه، والتصويب نحو ما ينبغي أن تكون عليه الحال من مواقف تصب في المصلحة العليا للبلدين والشعبين وعموم المنطقة في مواجهة تمدد الاستبداد والإرهاب، وشيوع القتل والتدمير وسط شعارات استهلكت وانكشف زيفها وكذبها.

لقد بدا من الطبيعي في الإعلانين وصف حالة التردي العام، حيث أشار إعلان بيروت - دمشق إلى ما جرى في الواقع اللبناني عقب اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005، وما أعقبه من اغتيالات في صفوف النخبة اللبنانية، وما تركته من تأثيرات سلبية على العلاقات السورية - اللبنانية، فيما أشار إعلان مضايا إلى ما يحصل في سوريا من جرائم، يتم القيام بها ضد الشعب السوري، يشارك فيها «لبنانيون» تحت شعارات وحجج لا صلة لها بالواقع، كما في حالة حصار مضايا وتمويت أهلها، الأمر الذي يؤثر سلبًا على العلاقات السورية - اللبنانية بنقلها من علاقات الأخوة والتعاون إلى علاقات الصراع الدموي.

وكما في مثال إعلان بيروت - دمشق الذي أخلى مسؤولية السوريين عن تدخلات نظام الأسد في الشؤون اللبنانية، ورفضه ما تمخض عنها من نتائج، فإن إعلان مضايا أخلى مسؤولية الشيعة اللبنانيين، عما يقوم به حزب الله من جرائم في سوريا، لا يتحملها شيعة لبنان، بل هم يرفضونها ويدينونها بكل المعايير، وهي حالة تكاد تتماثل مع محتوى إعلان بيروت - دمشق في موقفه من ممارسات نظام الأسد في لبنان.

وبعيدًا عن وصف الحالة، وإعلان البراءة مما يجري من جرائم، فقد خطا إعلان مضايا نحو معالجة ضرورية بمطالبته بانسحاب فوري للمسلّحين اللبنانيين (وليس الشيعة فقط) المتدخّلين في الحرب السورية إلى جانب النظام، نتيجة ما يلحقه ذلك من جرائم وأضرار على العلاقات الثنائية للشعبين، وهو ذات المسار الذي كان يؤدي إليه تدخل نظام الأسد في لبنان حسبما تضمنه إعلان بيروت - دمشق، معلنًا رفض التدخل السوري في الشؤون اللبنانية.

ولم يقف إعلان مضايا عند حدود الانسحاب من الشأن السوري، إنما ذهب إلى الأعمق في الدعوة «إلى تفعيل الحل السياسي، الضامن لوحدة سوريا وشعبها، وانسحاب كل القوى المتدخّلة في الشأن السوري، وترك الشعب السوري، بأطيافه وتشكيلاته، يقرّر مصيره وحريته»، وهي دعوة تتقارب مع ما أشار إليه إعلان بيروت - دمشق عند تحديداته مصير الشعبين اللبناني والسوري، بالقول «نصرٌّ على أن سيادة نظم ديمقراطية في البلدين تشكل أفضل ضمانة لقيام ورسوخ علاقات متكافئة وسليمة بينهما. لكننا نتمسّك، في الآن ذاته، بحق الشعبين في أن يختارا، بكامل الحرية، النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي يتلاءم وتطلعاتهما من دون أي إكراه».

بين إعلاني بيروت - دمشق ومضايا زمن طويل زاد على عشر سنوات ونصف السنة، لكن روابط الإعلانين كثيرة، والأبرز فيها، أن مثقفين يحملون هم بلادهم، يتابعون ما يجري فيها وحولها، ويؤشرون إلى مواطن الخطر فيما يجري، ليس باعتباره حدثًا راهنًا فقط، إنما باعتباره حدثًا يتطور إلى المستقبل، تاركًا آثاره السلبية على البلد ومواطنيه وعلى ما يجاوره من بلدان وشعوب، الأمر الذي فرض على مثقفي الإعلانين، توصيف الحدث وبيان آثاره، وضرورة الخروج منه، ثم رسم ملامح الطريق الأفضل لتجاوزه، ولعلها النقطة الأكثر أهمية في إعلاني مضايا وبيروت - دمشق.

جبران باسيل للعرب: بيروت مثل مضايا

نديم قطيش

من محن اللبنانيين الكثيرة أن يودعوا في غضون عشرة أيام علمًا من أعلام الدبلوماسية والسياسة، وزير الخارجية اللبناني الأسبق فؤاد بطرس، وأن يستقبلوا فضيحة جديدة لوزير الخارجية الحالي جبران باسيل. كأن جرح الانحدار المريع من بطرس إلى باسيل لا يكفي بحد ذاته، فيزيد عليه الرجل إهانة خالصة مثلها أداؤه في اجتماع وزراء الخارجية العرب، وامتناعه عن التصويت على قرار يدين اعتداءات إيران على السعودية. قرر باسيل أن يغرد خارج سرب إجماع العرب، بما في ذلك العراق الذي اكتفى بملاحظات على القرار لا تقدم ولا تؤخر في حقيقة التصويت.

حجته هي حماية الوحدة الوطنية اللبنانية، ونأي لبنان بنفسه عن صراعات المحاور في الإقليم، وهو ما كان يمكن تحقيقه لو حذا حذو العراق بالتصويت على قرار إدانة إيران والتحفظ على وسم حزب الله بالتنظيم الإرهابي.

بل كان يمكن حتى فهم الموقف الذي اتخذه الوزير اللبناني لو أن حزب الله ليس واحدًا من الحراب التي تجرح بالمملكة، والفئة التي تتصدر، بلسان عربي فصيح، أعنف الهجمات عليها، خدمة خالصة لإيران، ومن دون مصلحة لبنانية في ذلك.

بهذا المعنى بدا واضحًا أن باسيل اختار أن يكون وزير خارجية حزب الله لا الدولة اللبنانية التي مثلّها، حتى لو شاركه في الخطيئة رئيس الحكومة تمام سلام الذي قال إن موقف الخارجية اللبنانية اتخذ بالتنسيق معه وبموافقته. وإذا مثّل الموقف، بسبب دعسة سلام المستغربة، أي شيء له صلة بالدولة اللبنانية، فقد مثل دولة لا تريد أن تتحمل مسؤوليتها حيال الموقف العدواني لحزب الله، الذي تجاوز السياسي إلى المساس بالأمن القومي للمملكة، من خلال التحريض المتكرر على إسقاط النظام أو «التنظير» لحتمية سقوطه.

ليس خافيًا أن حزب الله يطرح إشكالية معقدة على الحياة السياسية والوطنية اللبنانية؛ فمن جهة هناك الإقرار، ذو القاعدة الصلبة، بكونه ميليشيا تشترك اشتراكًا بينًا في العدوان على الأمن القومي العربي، ومن جهة هناك الاضطرار للتعامل معه ومع صفته التمثيلية بصفته حزبًا لبنانيًا شيعيًا في نظام سياسي طائفي، بل مذهبي.

وبسبب من هذه الإشكالية، كان على لبنان ألا يقع في فخ مغازلة حزب الله أبعد بكثير من قدرة الدول العربية على تفهم لبنان، وأن يميز بين ما تطلبه إدارة هذه الإشكالية في الداخل، وبين تبعاتها على موقف وموقع لبنان العربي، وحيال دول يرتبط فيها بمصالح اقتصادية وسياسية ودبلوماسية، تطال الدولة وشرائح كبيرة من اللبنانيين.

بدل ذلك، انتهينا إلى موقف يجمع، بخفة لا نحسد عليها، بين «الدلع» اللبناني على العرب، وتواطؤ بعض الانتهازيين وعديمي المسؤولية كالوزير باسيل، مفترضين أن سعة الصدر العربي كافية لابتلاع تخلي لبنان عن مسؤولياته، وأن «نكتة الوحدة الوطنية» كافية لأن يغطي فريق لبناني، الاختراق الخطير الذي بات يشكله حزب الله، سمينا ذلك إرهابًا أو خلافه.

وقد كشف لي وزير خارجية دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، أنه حاول الوصول مع الوزير باسيل إلى تسوية تزال بموجبها الإشارة إلى حزب الله، في مقابل أن يحصل جبران عبر عمه الجنرال ميشال عون على التزام من حزب الله بعدم التعرض للمملكة بما يمس أمنها، مؤكدًا أن بلاده لا تتدخل في موقف حزب الله السياسي الداخلي في لبنان. يعرف الشيخ عبد الله، بحنكته وخبرته، أن مثل هذا الاقتراح لن يمر، وهو ما حصل، لكنه كان يريد من خلاله إحراج باسيل وإفهامه أن الجميع بات يعرف لعبة التذاكي اللبناني، التي تعمل، إما عن قصد وإما نتيجة تخلٍ عن المسؤولية، في خدمة تغطيةِ مشروع حزب الله المعلن بمعاداة العرب ومصالحهم خدمة لإيران، لا أكثر ولا أقل.

لا حاجة للتأكيد أن لبنان لا يزال يقاوم، الاحتلال الإيراني له عبر ميليشيا حزب الله، التي تزداد سفورًا في إعلان هويتها الميليشياوية. لكن هذه المقاومة تضعف، فيما يزداد حزب الله إصرارًا على منطق العدوان. ولئن كان لا بد من استنهاض الهمم مجددًا ومعالجة الاعتياد على تجرؤ ميليشيا حزب الله، لا بد أيضًا من التفات عربي جاد لتعزيز مرتكزات هذه المقاومة، إعلاميًا وسياسيًا، بموازاة إشعار لبنان أن «دلعه» لن يمر. هذه معادلة دقيقة آن أوانها.

ما قاله الرئيس سعد الحريري إن موقف جبران باسيل، «لا يعبّر عن رأي غالبية اللبنانيين»، هو كلام ينم عن عاطفة صادقة، لكنه يعبر أيضًا عن واقع سياسي ووطني لبناني، لا ينبغي التفريط فيه.

الألم الذي عبر عنه مسؤولون وكتّاب عرب من موقف لبنان، هو تجسيد لخيبة أمل بحجم حبهم لهذا البلد، لكنه يجب ألا يسقط حقيقة حاجة لبنان للعرب أكثر من أي وقت مضى.

فلا فرق بين بيروت ومضايا إلا توفر الطعام على موائد المحاصرين، الذين يقاومون، والذين لا ينبغي تركهم.

بريد القراء

تدمير العراق

● فيما يتعلق بخبر «هل ستكون التفجيرات الطائفية في العراق بداية لحرب أهلية جديدة؟»، المنشور بتاريخ 13 يناير (كانون الثاني) الحالي، أرى أنه إذا لم يكن رئيس الوزراء العراقي قويا وحازما مع الميليشيات دون الرجوع إلى كتلهم السياسية لن يكون هناك أي نوع من أنواع الاستقرار أو الأمان في العراق، والأكيد أن مثل هذه الأعمال الإجرامية يقوم بها تنظيم «داعش» للتغطية على جرائم الفساد التي دمرت ما تبقى من العراق.

صادق جبر - العراق
sadk.gabr@yahoo.com

لعنة التاريخ

● تعقيبا على خبر «الرئيس الروسي لا يستبعد منح بلاده حق اللجوء للأسد»، المنشور بتاريخ 13 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إنه لو كانت هناك عدالة دولية وحقوق إنسان لكان رئيس النظام السوري المجرم الذي يريد الرئيس الروسي بوتين أن يحميه ويعطيه حق اللجوء، داخل قفص العدالة على الجرائم ضد الإنسانية التي اقترفها بحق الأبرياء المدنيين العزل في سوريا، فهو مجرم يقتل شعبا بأجمعه، ولكن الأيام دول ولعنة التاريخ سوف تلاحقه أبد الدهر.

د. خلدون الوائل - سوريا
khaldonalwael@hotmail.com

ضعف وهوان

● حول خبر «سباق إيراني محموم لشراء أسلحة.. حتى قبل رفع العقوبات»، المنشور بتاريخ 13 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أوضح أنه يجب على العرب أن يتوحدوا قبل أي حرب، وأن نكون يدا واحدة جميعا من دون استثناء، والذي يتخلف عن الحرب يقاطع، لأنه يوصف في تلك الحالة بالخيانة لوقوفه مع الفرس ضدنا نحن العرب، فاللهم ألهم حركة حماس حتى تبتعد عن إيران وتقترب أكثر للسلطة الفلسطينية، واللهم وفق السلطة لاحتضان حماس، واحقن دماء الأبرياء في فلسطين وسوريا واليمن والعراق وليبيا وكل بلد عربي ومسلم.. اللهم عليك بالطاغية رئيس النظام السوري بشار الأسد وزمرته وحزب الشيطان في لبنان. السنوات القادمة ستكون سنوات عجافا، والمستقبل أكثر غموضا، وأحوال العرب والمسلمين من سيئ إلى أسوأ، الله المستعان، العالم يتحد ونحن نتفرق، العالم يتطور ونحن نتأخر، من الجاني؟ ومن السبب؟ وما هو الحل؟ إلى متى سنظل هكذا؟ هل العيب فينا أم في البعض من المسؤولين المتسلطين؟ هل الوضع عادي؟ يعني كما يقول العوام أنه يحصل في أحسن الدول، ما يحدث الآن كثير جدا، الغرب يحتلنا يوما بعد يوم ونحن ننظر لبعضنا البعض، فلنفق جميعنا حتى لا يحصل معنا مثل قصة أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض.

هشام أبو فيصل - السعودية
hishaleh@yahoo.com

إنه عصر الاستهلاك

● بعد قراءتي مقال محمد رضا «لكل جيل ما طلب»، المنشور بتاريخ 13 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول: إن من سلبيات التطور أنه أدى إلى انحسار كبير في العلاقات الأسرية والاجتماعية، فقد كنا ننتظر الأعياد لنذهب ونعايد من نحب، واليوم أصبحت المعايدة على الواتساب بمعظمها، وسيدات المنازل لم يعدن يصنعن معمول العيد أو كحك العيد لأنهن مشغولات بالفيسبوك وغيره من وسائل التواصل الاجتماعي، ورجال اليوم يلهثون لتأمين ثمن الألعاب الحديثة لأولادهم، فلم تعد اللعبة لوحا للكتابة أو دمية من القطن أو البلاستيك، بل أصبح بعضها بمئات أو آلاف الدولارات، نكاد أن نصبح أو يمكننا أن نقول إننا قد أصبحنا بالفعل مجرد آلات متحركة من دون مشاعر إنسانية.. لا أدري، إنه عصر الاستهلاك بامتياز.

حسين موسى - لبنان
hmousa03@gmail.com

ثمن دعم الإرهاب

● بخصوص خبر «تفجير (داعشي) يهز إسطنبول.. والانتحاري سوري الأصل»، المنشور بتاريخ 13 يناير (كانون الثاني) الحالي، أرى أنه ما من أحد كان يتصور الإطاحة بالنظم الشمولية في العالم العربي وقدوم الربيع العربي، ولكن كانت هناك تداعيات وراء عدم سقوط بعضهم، ومن بينهم النظام السوري الذي تحصل على دعم من إيران وحزب الله وروسيا، وفتح المجال أمام الجماعات الإرهابية للدخول في حرب في سوريا أشعلت المنطقة وأخذ كل منا يدلي بدلوه، منهم من قبل اللاجئين دون دعم أي من الفريقين المتنازعين على السلطة، ومنهم من دخل قلبا وقالبا في وسط المعركة واستقبل اللاجئين ودعم طرفا على الآخر، مما أدى إلى دخول دول بعينها للحرب وكانت بعيدة عن مرمى النيران وكان خلط الأوراق ودخول دول كبرى في النزاع مباشرة، مما غير قواعد اللعبة وأصبحت بعض الدول تحاول النأي بالنفس عن هذه الحرب، ولكن بعد فوات الأوان، فتحولت الجماعات الإرهابية لمحاربتها بعد التخلي عنها، لكي تدفع ثمن ذلك الدول التي كانت تدعم «داعش» وسوف تدفع الثمن غاليا جدا.

سليمان الدريسي - ليبيا
aldrisys@yahoo.com

تفجيرات إسطنبول

● بشأن خبر «(داعش) يضرب في إسطنبول ويفشل في أنقرة»، المنشور بتاريخ 13 يناير (كانون الثاني) الحالي، من وجهة نظري أقول إن تفجيرات إسطنبول تبدو لي صنيعة تركية كدراما ومسرحية القنصلية التركية في الموصل، وإطلاق النار على القوات غير القانونية في بعشيقة. مقتل العشرات في الأيام الأخيرة خير دليل على مدى همجية البعض هناك. على دول العالم أن تدين الإرهاب أيا كان منبعه وأن تضع حدا لهذه الميليشيات غير القانونية في المنطقة.

محمد عبد الصمد - العراق
a.asamad@yahoo.com

الشيطان الأصغر

● بخصوص مقال سلمان الدوسري «الجمهورية الإيرانية الإسكندنافية»، المنشور بتاريخ 13 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أوضح أنهم يقولون إنهم يحاربون الشيطان الأكبر لأنهم يعلمون أنهم الشيطان الأصغر، ويجب أن نعلم أن الثنائي الشيطاني هما في رأيي إسرائيل وإيران، وهم حلف يعمل في الخفاء وليس جديدا، فمحاربة الإسلام والسنة على الأخص قائمة منذ الخلافة، ومنذ ابن سبأ اليهودي والمؤامرات تتوالى منهم، رغم معاملة الإسلام لهم طوال عهود الظلم الذي وقع عليهم، إلا أنهم لا يحفظون عهودا ولا مواثيق، كما قال تعالى: «أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون، ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون»، فهم والشياطين سواء.

إبراهيم بن عمر - الدنمارك
aboo.mohamed@live.com

قفزات متسارعة

● أود أن أعلق على مقال سمير عطا الله «إحصاءات»، المنشور بتاريخ 13 يناير (كانون الثاني) الحالي، بالقول إن دولة الكويت كانت تقفز قفزات متسارعة في مجال الصحافة والانفتاح، ولكن تم وأدها قبل أن يكتمل نضجها، وأذكر مجلة «العربي» التي كانت تصدر في الكويت، وكان يرأسها الدكتور أحمد زكي، وتم تعيين أحمد بهاء الدين لرئاستها بعد وفاة أحمد زكي.. هذه المجلة كانت توزع في كل أنحاء العالم العربي ويتم حجزها عند الموزعين، حيث كان يتهافت عليها الجميع، ثم جاءت الحرب التي خاضها صدام حسين لاحتلال الكويت فعادت هذه الواحة عقودا إلى الوراء، ولكن في الوقت نفسه أرى أن نظامها البرلماني ما زال يعد حتى الآن من أفضل الأنظمة البرلمانية في الدول العربية.

حسان عبد العزيز التميمي - السعودية
tamimidad@hotmail.com

فئة ضالة ومضلة

● فيما يخص مقال مشاري الذايدي «إيران: لا أريكم إلا ما أرى»، المنشور بتاريخ 13 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود الإيضاح بالقول إنه كلما مرت السنوات يزيد احترامي للرئيس الراحل محمد أنور السادات وأترحم عليه، فقد كان رحمه الله ذا رؤية استراتيجية نافذة، فمنذ أن بدأت شرارة ثورة الملالي في عام 1979 كان قد اتخذ موقفا واضحا منها، وكذلك مع بعض الأنظمة العربية التي ظهرت على السطح، وحذر منها ولم يكن يبالي، والآن تكشّف لنا وللعالم أجمع حقيقة الثورة الخمينية التي انفجرت حقدا على المنطقة بأكملها، يطبقون فيها سياسة التقية بأسوأ معانيها ويساعدون في تخريب وتدمير وقتل من يخالفونهم ثم يبتسمون، ويزرعون الفتنة في أي مكان يمكنهم الوصول إليه، فئة ضالة ومضلة يجب على الدول العربية والإسلامية أن تتكاتف وتتخذ منها موقفا واحدا صلبا، ولعل التكتل الذي دعت له السعودية لمواجهة الإرهاب يكون له المردود الإيجابي في وقف تلك المؤامرات والفتن التي اجتاحت المنطقة وخاصة منطقة الخليج.

يحيى صابر - مصر
yehya_s2002@yahoo.com

قوانين حازمة حاسمة

● عطفا على مقال توفيق السيف «واتس آب (1 - 2).. أغراض القانون»، المنشور بتاريخ 13 يناير (كانون الثاني) الحالي، من وجهة نظري أقول إن الحل بسيط، وهو إيجاد عقوبات على قدر الجرم الذي يقوم به الشخص من خلال الواتس.. مسألة سهلة لا فرق فيها بين جنحة السب شفاهة أو المكتوب، فهو نفس الجرم وتنطبق عليه جريمة السب العادية، وقد يرى بعض المشرعين أن السب أو القذف على الواتس اب يكون أشد وقعا لأن عدد الناس الذين سيقرأون الإهانة قد يصل لآلاف البشر حول العالم ويرون أنه لا بد من عقوبة، لا بد أن تكون حبس الحرية، لأن الإساءة بليغة، كي تردع الناس وتمنعهم من الإساءة للآخرين. الذي يضع القانون هم المشرعون وليسوا صبية، ولا عيب فيما يحدث في بلادنا، حيث نشرع قوانيننا نحن أهل الديرة، الله يرحمكم يا آباءنا الكبار العظام، المسألة تحتاج لمشرعين ذوي خبرة، وأن يضع أهل الكويت تصورهم للعقوبات التي ستردع الفاسدين، لأن الحديثين بالبرلمان في رأيي لن يحلوا المسائل، فالبعض ليس لديه الخبرة.

عبد الله الحباري - الكويت
habari1960@hotmail.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن: +4420 7404 6950
دبي: +9714 391 4440 | باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922
فاكس: +9654834719

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief

نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief

أمجد رسمي



إيران هي المشكلة ولن تكون جزءًا من الحل!




رضوان السيد

بعد وزير الخارجية الإيراني الظريف ومقالته التصعيدية في «نيويورك تايمز»، جاءت الرسالة الثانية من وزير الداخلية الإيراني من دمشق، الذي زعم أنّ السعودية «اعتدت»، نعم اعتدت، على السفارات الإيرانية في لبنان وصنعاء وغير لبنان وصنعاء! فالأمر عند إيرانيي ولاية الفقيه والحرس الثوري هو كما قال المثل العربي: «رمتْني بدائها وانسلّت»!

منذ خمس سنواتٍ وأكثر، لا يمر يومٌ إلاّ ويخرج مسؤولٌ عربي أو مفكر عربي في وسائل الإعلام ليدعو إيران إلى تفاوض وعلاقات حُسْن جوار. وفي كل مرةٍ يدعو فيها عربي لعلاقاتٍ طبيعيةٍ مع إيران، مستصرخًا التاريخ والثقافة والدين والجوار، تجيب إيران بالمزيد من التدخلات في كل مكان، إضافة للتصريحات التهديدية أو المتشفية، مثل القول إن «الثورة» أو «المقاومة» أو «الممانعة» أو «الجمهورية الإسلامية»، استولت على أربع عواصم عربية والحبل على الجرّار!

في عام 2006، وعندما كانت دول جوار العراق تجتمع دوريًا في طهران للاتفاق على سياساتٍ بشأن الاحتلال الأميركي للبلاد ووسائل إخراجه، قال وزير الخارجية الإيراني السابق للمجتمعين: «إذا كنتم تريدون أن يخرج الأميركيون من العراق، فلتتوقف الهجماتُ عليهم وعلى الشيعة، أو سيبقون في ذلك البلد إلى ما لا نهاية»! لكنّ الأميركيين، ومنذ عام 2008 بدأوا بالتفاوض على الانسحاب، وليس مع السلطة العراقية الموالية لإيران فقط؛ بل ومع الإيرانيين. وكما في اتفاق عام 2002 – 2003، جرى التوافُق على استخلاف إيران على العراق، ومنذ ذلك الحين ما مرَّ على العراق يومٌ مثل أيام الناس. قلت لمسؤولٍ إيراني: «في الحرب العالمية الثانية، من كانت أكثر الدول عداءً للولايات المتحدة؟»؛ فقال: «اليابان وألمانيا». فقلتُ: «وأين هما الآن؟»، قال: «في تحالُفٍ وثيقٍ معها». قلت: «والسبب أنّ الولاياتً المتحدة بعد الحرب أعادت إعمار البلدين، وساعدت في إقامة نظامٍ للحكم الصالح فيهما، فنسوا أو تناسوا ملايين القتلى، وكلّ الخراب، وصاروا حلفاء أميركا إلى الأبد، فماذا فعلتم أنتم بالعراق؟ بلد أكثريته شيعية، وقد سلّم الأميركيون بالبلاد لكم ولأنصاركم منذ عام 2003 - 2004، والعراق بلدٌ غنيٌّ، أفما كان يمكنكم بدلاً من القتل والتخريب والتهجير المساعدة في إقامة نظامٍ للحكم الصالح أو الرشيد، فيصبح البلد صديقًا لكم، وتكونون المرجعية لدى سائر الفئات، بدلاً من هذا الخراب الهائل الذي شهده العراق منذ عام 2003؟ لقد شاركتم الفاسدين في سرقة موارده، ونشرتم الطائفية بين أبنائه وفئاته، وجعلتم السياسيين العراقيين تابعين لإدارة الجنرال سليماني، ثم تشكون الآن من (داعش) دون أن تقاتلوه، بل تعهدون بقتاله إلى الأميركيين كما من قبل، وأنتم لا تزالون تؤوون نصف قيادات (القاعدة)، وتتهمون العرب بالإرهاب»!

ولا يحسبنّ أحد أنّ الإيرانيين يراجعون سياساتهم استنادًا إلى النتائج التي تحققت، فالسياسات في العراق كانت فاشلة بدليل صعود نجم «داعش»، وعودة الأميركيين. لقد كرروا ذلك وبشكلٍ أفظع في سوريا، التي تهجّر نصفُ شعبها بمعاونتهم لنظام بشار، وبشكلٍ مباشر. ومرةً أخرى عندما فشلوا، ما التفتوا ولا راجعوا، بل تعاونوا مع الروس للتدخل وإنجاز ما لم يمكنهم إنجازه، ولا تزال المذابح جاريةً على قدمٍ ومساق. وآخِر مآثر ولاية الفقيه مشاركة حسن نصر الله في حصارات التجويع إن لم يمكن الاقتحام والتهجير، كما حصل في مضايا وبقين وداريا ودوما والمعضمية، وحمص، وشمال حلب.. إلخ.

> في كل مرةٍ يدعو فيها عربي لعلاقاتٍ طبيعيةٍ مع إيران مستصرخًا التاريخ والدين والجوار تجيب إيران بالمزيد من التدخلات في كل مكانٍ

بيد أنّ الفشل السوري بدوره، ما ثناهم عن إثارة المشكلة باليمن، وليس منذ عام 2013، بل منذ عام 2009.. فقد ظلّ الإيرانيون، بل والأميركيون، يجادلون في مدى علاقة الحوثيين بإيران، حتى تحرش هؤلاء بالسعودية على الحدود عام 2009، مما اضطر المملكة للرد على مدى ثلاثة أشهر. وعندما بدأوا الاستيلاء على المنطقة تلو المنطقة منذ عام 2013، قرنوا ذلك بالمظاهرات المسلّحة على الحدود السعودية كالعادة، وتفاقم الأمر بعد الاستيلاء على عَمران فصنعاء. ومنذ عشرة أشهر لا يمرُّ يومٌ إلاّ ويجري فيه الاعتداء على الحدود، وتوجيه المدفعية والصواريخ نحو الداخل السعودي. قلتُ لأحد أنصار الحوثي الذي كان يطالب بإنهاء الحرب بأي شكل: «لماذا لا تتوقفون عن الاعتداء على الحدود، لتروا كيف تكون ردةُ فعل السعودية؟»، فأجاب مسرعًا: «أنت تعرف أنه إن توقفنا تتوقف المساعداتُ الإيرانية عنا»!

ولماذا ننغمس في المباشر، ولدينا درْسا لبنان وغزة المستمران. قلتُ لمسؤول فلسطيني: «لماذا لا تتصالحون بعد خراب البصرة؟»، قال: «لأن قراري الحرب والسلم هما بيدي إيران وإسرائيل، وليس بأيدينا؛ وهذا على الرغم من أنّ مسؤولي حماس بغزة يحبون السلطة مثلهم مثل جماعة أبو مازن بالضفة»!

ما أهداف السياسات الإيرانية؟ هذا ليس سؤالاً خطابيًا كما قد يقال. فالجاري على الأرض أنهم يخربون في كل مكانٍ يدخلون إليه، وحتى لو استولوا - كما حصل في العراق ولبنان - فإنّ التخريب لا يتوقف.. فقبل أسبوع عاد العونيون ونواب حزب الله لتهديد سعد الحريري بعدم السماح له بالعودة إلى بيروت! وظلّت الاغتيالات تتوالى في صفوفنا حتى عام 2013 مع أنهم كانوا مسيطرين بمفردهم في الحكومة ومجلس النواب. أما «الإنجاز» الآخر الذي حقّقوه، إنْ كان التخريب والقتل يُعتبران كذلك، فهو اختراق المجتمعات العربية بالتنظيمات المذهبية المسلّحة، وبالاستخبارات التي لا تستخدم دائمًا شيعةً، بل يمكن أن تستخدم «القاعدة» وتنظيم «داعش» أيضًا. إنما لماذا يحصل ذلك على طول الخطّ؟ لا علّة أعرفها لذلك إلاّ الكراهية الدينية والقومية، وأن تبقى إيران هي الدولة الوحيدة ذات الشأن في المنطقة، فما يحصل عندنا على يد إيران وإسرائيل، تحاول إيران مدَّهُ إلى تركيا أيضًا، بينما تسارع تركيا لتوثيق العلاقات مع إسرائيل لاتقاء الشرين الروسي والإيراني!

منذ عام 2006 وعندما كانت المملكة العربية السعودية تبسط كفيها للبنان بالدبلوماسية وبمئات ملايين الدولارات لإعادة الإعمار، كان حسن نصر الله يخرج علينا يوميًا بخطاب ضد حكومة لبنان، وضد المملكة العربية السعودية بحجة أنه لا يقبل غير المال الطاهر! وبعد المال السعودي، تدفق عليهم المال القطري، وما عاد أحد منهم يتحدث عن الطهارة، ليعودوا فيلعنوا العرب جميعًا بعد خلاف قطر مع نظام الأسد.

هناك ثابتان لا ينبغي لعربي أن يعرض لهما بالتساؤل: الحقد الإيراني على الدولة السعودية، لأنها هي دولة العرب اليوم. والثابت الآخر: أنّ إيران تشكّل جزءًا كبيرًا من المشكلات في العالم العربي، ويستحيل أن تكون يومًا جزءًا من الحلّ:

وقد ينبت المرعى على دِمَن الثرى
وتبقى حزازاتُ النفوس كما هيا

روسيا.. الديك الذي يلزم بوتين الاستماع لصياحه

أمير طاهري

وفقًا لمقولة منسوبة إلى المتصوف الروسي اليكسي خومياكوف، الحقيقة تشبه الديك الذي يوقظك في الصباح بصياحه حالما تكون غارقًا في أحلامك السعيدة.

كان خومياكوف قياديًا لدى أنصار النزعة السلافية، وكان يحلم بتوحيد «دول العرق السلافي» تحت مظلة القيادة الروسية لتحقيق «مصير روسيا» بوصفها «روما الثالثة» وحاملة لواء النصر المسيحي الأخير.

وبعيدًا عن مداعبة مثل تلك الأوهام، فإن للزعيم الروسي الحالي، فلاديمير بوتين، حلمَه الخاص بروسيا العظيمة، وهو الحلم الذي، شريطة ألا يشكل خطرًا أو تهديدًا للآخرين، يُعد من الأحلام المشروعة تمامًا. روسيا دولة كبيرة، وفي حقيقة الأمر، فإنها أكبر دولة من حيث المساحة في العالم، وهي أمة عظيمة، كما كانت تتمتع بدور قيادي عالمي بارز في الشؤون الدولية عبر القرنين الماضيين.

ومع ذلك، فهناك دلائل، في معرض حلم بوتين السعيد، على أن حلمه يحمل من الغصة والألم أكثر مما يمكن لروسيا أن تحتمله في هذه اللحظة. وذلك هو السبب في أن بوتين سوف يُحسن صنعًا لنفسه ولأمته إذا ما استمع لصياح «ديك الحقيقة» الذي يصيح تحت غرفة نومه في الوقت الحالي.

عبر مقابلة مطولة مع مجلة «بيلد» الألمانية واسعة الانتشار، حاول بوتين إلقاء اللوم على الصعوبات المتزايدة التي تواجهها حكومته في «التراجع الخطير في الإيرادات»، والتي ترجع في جزء كبير منها إلى انخفاض أسعار الطاقة عالميًا. كما كشف الرئيس الروسي عن هبوط الناتج المحلي الإجمالي الروسي، في عام 2015، بواقع 3,8 نقطة مئوية، بينما كان الهبوط في الإنتاج الصناعي، بواقع 3,3 نقطة مئوية. ومع نسبة التضخم التي تحوم حول 13 في المائة، وارتفاع معدلات البطالة إلى 12 في المائة، فإن الاقتصاد الروسي يشهد أسوأ حالاته خلال أكثر من عشر سنوات. وبعبارة أخرى، فإن «سنوات ازدهار بوتين» قد تكون ولت وانقضت منذ زمن طويل.

وبحثًا عن كبش للفداء، يلقي بوتين باللائمة على جميع «الأعمال العدائية من قبل القوى الغربية»، وهو عذر يصلح لجميع الأغراض بالنسبة للعديد من الحكومات غير الجديرة، في محاولة يائسة لتبرئة الذات. ولكن إذا قبلنا تصوير بوتين لروسيا بأنها «ضحية الشهية الغربية للهيمنة»، تبقى الحقيقة جلية من واقع أنه ما من دولة تصير ضحية لغيرها من الدول من دون مشاركتها الخاصة في تلك العملية التي تسفر عن الإيذاء وإلحاق الضرر. فإذا صارت روسيا ضحية، فذلك بالأساس منشؤه أنها صارت قابلة لأن تكون ضحية إذا ما تخيرنا المصطلح الصحيح. وهذا بدوره جاء نتيجة مباشرة للسياسات التي كانت تقود روسيا إلى مواقع قاسية في الداخل والخارج.

بادئ ذي بدء، كانت سياسة بوتين الاقتصادية الروسية تستند إلى جعل روسيا معتمدة اعتمادًا كليًا على صادراتها من منتجات الطاقة إلى الأسواق الغربية. ولكن تاريخ الـ150 عامًا الماضية، أي منذ بدأ الأميركيون في تجارة النفط العالمية، التي جعلت السلعة النفطية، أكثر من أي سلعة أخرى، أكثر عرضة للتقلبات السعرية الشديدة في الأسواق، قد أنبأنا بظهور أو انكسار الكثير من المصدرين.

وعندما تسلم السلطة العليا في البلاد خلال العقد الأخير من القرن الماضي، كانت الأموال السهلة الواردة من صادرات النفط والغاز تعني أن غالبية المواطنين الروس يمكنهم الاستمتاع بمذاق الحياة السهلة من دون بذل الكثير من الجهود لاكتساب تلك الأموال.

وفي الوقت الذي تحول فيه الاقتصاد العالمي إلى نموذج القرن الحادي والعشرين المميز بالتغيرات التكنولوجية المستدامة من دون توقف، وجدت روسيا أن منطقة الراحة التي استكانت فيها على أثر النمط الاستهلاكي الغربي لا تدعمها طاقات إنتاجية محلية كافية.

خلال عقد من الزمن، اختفت ببساطة قطاعات كاملة من الصناعات الروسية، بما في ذلك قطاعات مهمة، مثل التسليح. وبدلاً من ذلك حاولت روسيا المجازفة لخدمة الاقتصاد، حيث عملت على تطوير القطاع المالي وتعزيز السياحة، وهما المجالان اللذان لا تملك فيهما روسيا كثير خبرة.

> الاقتصاد الروسي يشهد أسوأ حالاته خلال عشر سنوات.. وبعبارة أخرى فإن «سنوات ازدهار بوتين» قد تكون ولت وانقضت منذ زمن طويل

نتيجة لذلك، ليست لدى روسيا في الوقت الحاضر ما تبيعه إلى أي شخص، كما ليس هناك أي علامة تجارية روسية من بين 5000 علامة تجارية عالمية.

ومشكلة الاعتماد على صادرات الطاقة ذات شقين:

أولاً، يجري إنتاج النفط والغاز بطريقة آلية إلى حد كبير، وبالتالي لا يولد إلا القليل من الوظائف. ولا تمثل صناعة تصدير الطاقة في روسيا، على سبيل المثال، إلا أقل من 4 في المائة من إجمالي العمالة في البلاد. كذلك، وعلى العكس من الإيرادات الزراعية والصناعية التي توزع بين مختلف قطاعات وفئات الشعب، فإن الإيرادات الناتجة عن صادرات النفط والغاز تنتهي في أيدي حفنة قليلة من المواطنين الروس، مما يولد، بدوره، نوعًا من الفساد على نطاق كبير لم يُعرف من قبل حتى في دولة مثل روسيا المعتادة على قضايا الفساد الهائلة منذ بداية ظهورها كدولة قومية في التاريخ.

وهكذا، فإن روسيا في عهد بوتين صارت تعاني من نوع الفساد الذي ظل علامة مميزة لما يُعرف بـ«جمهوريات الموز» النامية.

ويبدو أن الركود الاقتصادي الكبير والفساد المتفشي في كل ركن من أركان البلاد لم يكن كافيًا بالنسبة للسيد بوتين الذي دفع بروسيا في سلسلة من المغامرات الخارجية التي تعارض وتتحدى أي تقدير عقلاني ومقبول للتكاليف والفوائد لدى أي دولة. لم يرجع غزو جورجيا في عام 2008، إلى جانب ضم أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا، بأي فوائد اقتصادية، أو سياسية، أو حتى أمنية، ملموسة على روسيا.

وبالمستوى نفسه من الغرابة كان ضم بوتين لشبه جزيرة القرم الأوكرانية.

كانت شبه جزيرة القرم تلك، وبالفعل، تضم أغلبية من السكان الناطقين باللغة الروسية، إلى جانب اعتمادها الكبير على السياحة والتجارة الروسية في معايشها اليومية. وبمزيد من الأهمية، كانت أكبر القواعد البحرية الروسية متمركزة هناك، كما كانت روسيا هي القوة العسكرية الوحيدة الموجودة في تلك المنطقة. وبعبارة أوجز، لم تكن الحاجة حقيقية لتغيير حالة الوضع الراهن هناك، التي كانت لصالح روسيا على طول الخط.

كانت المحاولة الروسية لإجبار أوكرانيا على إغلاق أبوابها في وجه الاتحاد الأوروبي محاولة مضللة. ليس باستطاعة روسيا أن تقدم لأوكرانيا ما يمكن للاتحاد الأوروبي تقديمه بحال، على سبيل المثال السوق الكبيرة التي تسمح بتطوير وتنمية الصناعة والزراعة الأوكرانية لمستويات غير مسبوقة. ومع ذلك، تلتزم أوكرانيا مع روسيا بروابط تاريخية، وثقافية، واقتصادية تلك التي صمدت أمام اختبارات الأيام. ومع محاولة بوتين السيطرة على كل شيء في أوكرانيا، فإنه يدخل في مخاطرة فقدان كل شيء، في نهاية المطاف، في ثاني أكبر دولة من حيث تعداد المواطنين السلاف.

كما لو أن ذلك كله ليس كافيًا، انتقل بوتين إلى إغضاب تركيا، الجار الرئيسي الدائم لروسيا، وإغضاب روسيا البيضاء كذلك، والرقص على أنغام صفقة موت قاتلة مع ملالي طهران، بالإضافة إلى توريط بلاده في عش الدبابير السوري الموجع.

قد يكون السقوط في المستنقع السوري هو أسوأ أخطاء السياسة الخارجية لبوتين على الإطلاق. وربما ذلك هو السبب وراء محاولة بوتين إعادة صياغة طريقة اللعب وتقليل وجوده على مائدة القمار السورية. فإنه يعلم تمامًا أنه لو سيطر وحده على سوريا بالكامل فلن ينتهي به الأمر إلا بالفوز بقنبلة موقوتة. حتى حلم الحصول على قاعدة عسكرية في البحر الأبيض المتوسط على السواحل السورية يبدو حلمًا تافهًا وسخيفًا. فالقاعدة العسكرية المعرضة على الدوام لتهديد الهجمات المقبلة من المناطق النائية ليست ذات فائدة بأي حال.

لا يزال بوتين يتمتع بشعبية كافية تمكنه من تغيير المسار. وما لم يعمل على تشكيل حكومة وطنية ذات قاعدة واسعة، بدلا من أن يحيط نفسه بحفنة الانتهازيين المحترفين «الموافقين دائمًا» كما هو الحال الآن، فسوف يبدأ في سماع صياح ديك خومياكوف في الظلام قريبًا.



عبد الرحمن الراشد

alrashed@asharqalawsat.com

متطرفو الكويت والولاء للخارج!

هناك رسالة يفترض أن تصل إلى الجميع: دولنا لن تتحمل من يريد إسقاطها، سواء بقوة السلاح أو بالكلمة فوق المنابر المفتوحة، ويجب أن تسمو الوطنية على الانتماءات الطائفية والقبلية. من دون هذه القيم لا تقوم الأمم وفق مفهوم الدولة الحديثة، والتهاون فيها سيوصلها في يوم مقبل إلى تقاطعات طرق تنقسم بسببها، أو تحترب الفئات في ما بينها.

وقد كان موقف البرلمانيين التسعة الشيعة في مجلس الأمة الكويتي، أول من أمس، فضيحة بكل ما تعنيه الكلمة، لأن بعضهم قرروا مقاطعة الجلسة بعد إصدار أحكام ضد المقبوض عليهم من الشيعة في خلية إرهابية، وبعضهم قاطعوها احتجاجًا على بيان التضامن مع السعودية ضد إيران التي أحرقت سفارتها وجاهرت بتهديدها.

هذا الموقف الرديء من قبل البرلمانيين الشيعة مماثل لموقف الجماعات السنية التي ساندت التنظيمات الإرهابية في سوريا والعراق، واعتبرتها قضيتها بالدعم، متحدية الأنظمة الأمنية والمصرفية الكويتية. وكذلك يذكرنا بالموقف المخزي لبعض المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين السنة، الذين تضامنوا مع المعارضين لتحرير بلدهم الكويت من جماعة الإخوان في الخارج، عندما كانت محتلة من قبل قوات صدام حسين.

لمن الولاء عندما يكون البلد محتلا، أو يكون مستهدفًا من جماعات إرهابية، كما حدث في خلية العبدلي التي كانت تدار من قبل السفارة الإيرانية في الكويت؟ هل يعقل، وهل يقبل، في أي نظام ديمقراطي في العالم أن ينحاز من هم في مناصب عامة، ولأسباب طائفية أو عرقية، ضد بلدهم مثلا لصالح تنظيم القاعدة أو حزب الله أو الحرس الثوري الإيراني؟

الكويت قد تكون صغيرة في مساحتها وعدد سكانها، لكنها بلد عريق في تجربته السياسية والثقافية والديمقراطية. ونحن نتذكر أن الإيرانيين سعوا مرات لضرب الوحدة الوطنية من خلال فرض قضاياهم الطائفية، لكنهم فشلوا. عماد مغنية، الإرهابي الشهير المقبور، قام في عام 1988 بخطف طائرة كويتية (الجابرية)، حيث أجبرها على الهبوط في مدينة مشهد الإيرانية لمدة أربعة أيام ثم قبرص. وقد تعمد مغنية اختيار اثنين من الركاب السنة وقتلهما، وأطلق سراح الركاب الشيعة لاحقًا. في الكويت حينها أقام المواطنون الشيعة سرادق عزاء مشتركا مع السنة، وشجبوا علانية جرائم حزب الله وإيران.

اليوم، بكل أسف، يتجرأ برلمانيون شيعة بالتضامن مع الإرهاب الإيراني ضد دولتهم في مناخ طائفي يسود المنطقة، كما سبقهم إلى ذلك برلمانيون سنة بالتضامن مع «القاعدة» و«جبهة النصرة».

ولا بد أن الكويتيين، مثلهم مثل بقية شعوب المنطقة، يشمون رائحة الحريق الكبير، ويرون بأم أعينهم كيف تدمر الطائفية والقبلية دول المنطقة بيسر شديد، بعد أن عجزت جيوش العالم عن ذلك. وعساهم يعون أنه من دون محاربة الفئوية، ورفض التحالف مع الخارج، سيُصبح كل بلد بلا هوية وطنية مهددًا بالتمزق بأسرع وأهون مما نتخيله.

يوجد على شفا عدم قدرة الحكومة على دفع رواتب موظفي الدولة

العراق.. «مارد نفطي» في «عين الإعصار» مع انهيار أسعار الخام

القاهرة: أسماء الخولي*

وسط انخفاض أسعار النفط وتراجع قيمة الصادرات واستمرار الخلافات السياسية المحلية وزيادة التهديدات الأمنية، يبدو أن العراق على شفا «أزمة اقتصادية» حادة تبدأ بعدم قدرة الحكومة على دفع رواتب موظفي الدولة والتدهور الكبير في العملة المحلية (الدينار)، فضلاً عن عدم القدرة على الاستدانة من الخارج.

ويتوقع خبراء أن تكون الأزمة المالية في العراق خلال العام الحالي أصعب مقارنة بالعام الماضي، فخلال عام 2015 استطاع العراق، ولو بشكل جزئي، دفع رواتب الموظفين، لكن العام الحالي، ووفق التقديرات المتاحة من المؤسسات المالية العالمية وفي حال استمرت أسعار النفط وفق معدلاتها الحالية، قد لا يتمكن العراق من دفع الرواتب؛ الأمر الذي يخلق اختناقات اجتماعية متعددة داخل البلاد. وبالتدقيق في مؤشرات الاقتصاد العراقي، تُظهر بيانات البنك الدولي ارتفاع معدلات البطالة بشكل واضح، وتجاوزت نسب الفقر 22 في المائة، بعدما كانت تراجعت عام 2013 إلى 19 في المائة.

وقال عاصم جهاد، الناطق الرسمي باسم وزارة النفط العراقية، إن إيرادات العراق من النفط انخفضت بنحو 70 في المائة من 8 مليار دولار شهريا عندما كان سعر النفط ما بين 90 و100 دولار للبرميل، إلى أقل من 3 مليارات بالأسعار الحالية، إذ يتم بيع برميل النفط بسعر أقل من 30 دولارًا.

وسبق أن قال حيدر العبادي رئيس الوزراء العراقي إن «بلاده تمر بظرف مالي صعب بسبب تدني أسعار النفط» في الأسواق العالمية، مشيرا إلى أن حكومته اتجهت إلى تنشيط المجالات الزراعية والصناعية والسياحية، لتنويع الإيرادات التي تعتمد على الصادرات النفطية. ولجأت الحكومة العراقية إلى رفع ضرائب المبيعات على السلع المستوردة بهدف تعزيز الإيرادات المالية لتقليل حجم الأزمة المالية التي تتعرض لها البلاد نتيجة تدني أسعار النفط في الأسواق العالمية، لكنها لم تتمكن حتى الآن من توفير الإيرادات اللازمة لتمويل الموازنة.

ورغم وصف العراق بـ«المارد النفطي»، لقدرته على مضاعفة إنتاجيته من النفط، البالغة 3,8 مليون برميل يوميًا في الوقت الحالي، ورغم احتلال احتياطيات النفط العراقية المرتبة الخامسة عالميًا والمقدرة بنحو 140 مليار برميل، والعراق هو ثاني أكبر منتج في أوبك بعد السعودية. تسبب مرور العراق بعقد من الحرب والنزاعات السياسية الداخلية، وعدم كفاية الاستثمارات، وانخفاض أسعار النفط في الضغط على قطاع النفط، وتزامن ذلك مع ارتفاع الإنفاق على الدفاع بشكل كبير منذ الغزو الأميركي في عام 2003.

الخلافات السياسية المحلية

اعتبارًا من منتصف شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2015، بدأت كردستان في تصدير أكثر من 500 ألف برميل يوميًا من النفط، ومع ذلك، تعوق الخلافات مزيدا من الصادرات حيث تتهم بغداد أربيل بتجاوز التشريعات القائمة وقيامها بتصدير النفط دون نقل الكميات المتفق عليها إلى الحكومة المركزية.

ففي ديسمبر (كانون الأول) 2014، وقعت كردستان وبغداد صفقة تتطلب من كردستان نقل نحو 550 ألف برميل يوميًا إلى الشركة الحكومية (سومو) شركة النفط العراقية في مقابل أن تتلقى كردستان نحو 17 في المائة من الميزانية العراقية أو على 1,1 مليار دولار في الشهر. ورغم ذلك، تفككت الصفقة بسرعة ولم يلتزم كلا الطرفين بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه.

المشكلات الأمنية

تصاعدت موجات التفجيرات بالعبوات والسيارات المفخخة في الأحياء السكنية في العاصمة العراقية لتحصد المزيد من أرواح المدنيين، مع تزايد ملحوظ في الاغتيالات والخطف في معظم مدن العراق، خصوصا في البصرة التي تسيطر عليها الميليشيات وفي كركوك التي تطال عناصر عربية وتركمانية فيها حملة اغتيالات يقوم بها مسلحون مجهولون.

العوائق الاستثمارية

بالإضافة إلى المشكلات الأمنية والسياسية، هناك عوائق استثمارية أخرى تحول دون تنمية القطاع النفطي وهي المشكلات الناجمة عن نزوح جماعي للاجئين والمشردين داخليا. وقد وضع تدفق ملايين اللاجئين والنازحين أعباء إضافية على الحكومة، خصوصا فيما يتعلق بتوفير المساعدات وأمنية كافية لنزوح السكان. وبالمثل، قد يتسبب تدهور الوضع الأمني في هروب العمال المهرة التي يمكن أن تسهم في تنمية الحقول النفطية.

أسعار النفط

يضغط انخفاض أسعار النفط وتراجع العائدات النفطية على البنك المركزي العراقي. وبحسب ما ورد من بيانات حكومية، تقلصت احتياطيات العملة الأجنبية في العراق من 78 مليار دولار في نهاية 2013 إلى 59 مليار دولارًا فقط في منتصف عام 2015. ويظل انخفاض أسعار النفط هو التحدي المهم لقطاع النفط العراقي، خصوصا كما هو متوقع أن أسعار النفط ستواصل انخفاضها على الأقل خلال النصف الأول من العام الحالي.

الخيارات الحكومية

لتجاوز الأزمة المالية خلال العام الحالي، أعلنت لجنة النفط والطاقة البرلمانية العراقية، الاثنين الماضي، أن بغداد تدرس مقترحًا لبيع النفط إلى الصين بنظام الرهن لمدة سنتين أو أكثر. وقال عضو اللجنة عواد العوادي في تصريحات صحافية، إن: «جولات التراخيص فيها كثير من الإيجابيات، وكذلك سلبيات كثيرة، والحل الآن هو إعادة النظر في تلك الجولات». وتبحث بغداد سبل الاقتراض من المؤسسات الدولية، مع العلم أن بغداد لجأت لذلك بالفعل وكان آخرها قرض من صندوق النقد الدولي قبل أيام بقيمة 1,2 مليار دولار، وذلك مقابل الخضوع لبرنامج مراقبة للسياسة المالية للعراق. لكن للحصول على قروض جديدة من الصندوق، فذلك يتطلب النجاح أولاً فيما تم الاتفاق عليه سواء من ناحية تنويع الاقتصاد وتطوير البنى التحتية، كذلك على الجانب السياسي وحل الخلاف الدائر بين الحكومة المركزية وحكومة إقليم كردستان العراق حول الملف النفطي.

وينوي العراق أيضًا طرح سندات سيادية، ومن الخيارات الأخرى المطروحة، رفع قيمة الدينار العراقي، وإبقاء قسم من رواتب الموظفين كدين لدى الحكومة لحين التمكن من دفعها وهو خيار خطر، وخيار بيع النفط مع تلقي الثمن مقدمًا، ورفع رسوم الكهرباء والماء والمحروقات وهذه خيارات صعب تنفيذها على أي حكومة لأنها ستترك ردود فعل من قبل المواطنين، التي يمكن أن تخلق مزيدًا من الاحتجاجات الاجتماعية داخل مجتمع متشبع بالخلافات السياسية المزمنة.

ووسط الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها العراق، يرى الخبراء أن هناك فرصة لإنقاذه على رغم الظروف الصعبة التي كان يعيشها ولا يزال، تحديدا من الجانبين الأمني والاقتصادي، وذلك عبر الاستثمار في الغاز الطبيعي. إذ رأى مسؤولون عراقيون إمكان انتعاش موارده وأدائه الاقتصادي وتعافي دوره مع شحنة الغاز الأولى التي ستصدر إلى الخارج. واعتبر خبراء أن تصدير الغاز العراقي إلى الكويت، قد يكون خطوة على الطريق الصحيح بدلاً من هدر هذه الثروة بحرقها في الهواء، والمقدّرة بنحو مليار دولار سنويًا. وتوقعوا أن يشهد عام 2016 تحسنًا اقتصاديًا، في حال تم تفعيل اتفاق العراق والكويت على تصدير الغاز العراقي، وإذا عملت وزارة النفط على فتح منافذ أخرى لتصدير الغاز.

وبجانب الاستثمار في الغاز، تتزايد المطالبات للحكومة العراقية بتفعيل المرافق الإنتاجية غير النفطية التي يمكن أن تساهم في رفد موازنات البلد المالية، خصوصًا بعد انخفاض أسعار النفط العالمية. ومن تلك المرافق الزراعة التي تعتبر من القطاعات الكبيرة، لكنها ما زالت تحتاج إلى قوانين للنهوض بها، وذلك بإقرار قانون «توحيد ملكية الأرض» المعطل في البرلمان منذ ثلاث دورات، وهو من القوانين المهمة التي تمكن الفلاح من العمل والإنتاج.

*الوحدة الاقتصادية
لـ«الشرق الأوسط»

عامل في شركة «إس أو سي» النفطية بالقرب من مصفاة لتكرير النفط في الناصرية جنوب العراق (غيتي)

يشمل إصلاحات اقتصادية واستقرار أسعار المواد الأولية

مقترح إماراتي يتضمن 5 محاور لدعم الاستقرار المالي في الدول العربية

أبوظبي: مساعد الزياني

طرحت الإمارات مقترحا لدعم الاستقرار المالي في الدول العربية، عبر مبادرة تتضمن 5 محاور رئيسية، تشمل تنفيذ إصلاحات اقتصادية ومالية، تخدم وتدعم الاستقرار الاقتصادي، وتطوير القطاع المالي، واستقرار أسعار المواد الأولية وتنمية الصادرات وتمويل التجارة الخارجية في الدول العربية، بهدف زيادة معدلات النمو الاقتصادي، وأخيرًا توفير فرص العمل وتحسين المستويات المعيشية.

وحظي المقترح الإماراتي باهتمام المشاركين في اختتام الاجتماع السنوي الأول لوكلاء وزارات المالية العرب الذي استمر على مدى يومين في العاصمة الإماراتية أبوظبي، وقال يونس خوري وكيل وزارة المالية الإماراتية بأن بلاده ستواصل تقديم المبادرات الاقتصادية التنموية، كمبادرة دعم الاستقرار المالي في الدول العربية التي أطلقت في عام 2011 والتي ما زالت تحظى باهتمام الدول العربية الكبير لتطبيق محاورها والتزامها بالعمل على تطويرها بما يتوافق مع الظروف الراهنة والمستجدات المستقبلية.

وناقش الاجتماع مجموعة من المواضيع والقضايا الاقتصادية الأساسية على مستوى المنطقة العربية كتنسيق السياسات المالية بين الدول العربية، ومناقشة التحديات الاقتصادية الإقليمية والدولية والخطوات المستقبلية لدعم النمو الاقتصادي للدول العربية وتعزيز فرص الاستثمار فضلا عن استعراض التجربة الضريبية لدى الدول العربية.

واشتمل جدول أعمال اليوم الثاني للاجتماع استعراض التجارب والخبرات بين الدول العربية في واقع السياسات والإصلاح الضريبي لديها وآخر تطورات التحضير لمنتدى قضايا المالية العامة للمنطقة العربية.

من جهة أخرى أشار الخوري وكيل وزارة المالية الإماراتية إلى أن الهيئة القضائية في بلاده انتهت من صياغة مشروع قانون إنشاء الهيئة الاتحادية للضرائب، وستعرض المسودة النهائية على مجلس الوزراء فيما لا يزال مشروع قانون الإجراءات الضريبية في طور المناقشة. وبشأن مشروع قانون القيمة المضافة أوضح الخوري أن قادة دول مجلس التعاون اتفقوا في القمة الأخيرة على البدء في تطبيق ضرائب القيمة المضافة وأوكلوا الأمر لوزراء المالية لتحديد التاريخ المناسب، مشيرا إلى أن هناك توجها لبدء التنفيذ في العام 2018 بنسبة تتراوح بين 3 – 5 في المائة وذلك بعد الانتهاء من مناقشة القرار مع القطاعات المختلفة.

من جانبها أكدت فوزية زعبول مديرة الخزينة والمالية الخارجية في المغرب أهمية الاجتماع في تبادل الرؤى والتجارب المختلفة للدول المشاركة، وأوضحت أن المغرب قدم خلال أعمال اليوم الثاني من الاجتماع محاور أساسية للمنظومة الضريبية من خلال تبسيط إجراءات المصادر وضمان حقوق الملزمين الخاضعين للضريبة، إلى جانب جهود تطوير العلاقة الضريبية، والذي شهد تطورا كبيرا خلال الـ4 سنوات الأخيرة، خصوصا في مجال التواصل والمعلوماتية بهدف تحقيق العدالة الضريبية والفعالية.

من جانبه قال عبد الرحمن الحميدان مدير عام صندوق النقد العربي رئيس مجلس الإدارة إن اجتماع وكلاء المالية العرب بحث عددا من المواضيع الهامة ومنها نظام المدفوعات والتسوية العربي الذي يتبناه صندوق النقد العربي، مؤكدًا أن النظام في مرحلة التصميم والطرح بهدف اختيار الشركة التي تتولى تصميمه قريبا، ومشيرا إلى أنه بعد انتهاء تصميم النظام سيتم عرضه على مجلس محافظي المصارف العربية لاعتماده، والذي سيكون له دور كبير في تشجيع التجارة العربية البينية والاستثمار بينها.

كما تم خلال فعاليات الاجتماع تقديم عرضين من صندوق النقد الدولي حول «تطوير سياسات التنويع الاقتصادي في الدول العربية المصدرة للنفط» و«واقع الاستثمار والنمو في الدول العربية»، وأكدت المناقشات على الأهمية البالغة لجهود التنويع الاقتصادي للدول العربية بغض النظر عن اختلاف الأوضاع الاقتصادية والمالية لها منوهين بورقتي الصندوق.

واستمع المجتمعون لعرضين من مجموعة البنك الدولي حول «احتياجات تعزيز مرونة أسواق العمل في الدول العربية لمواجهة البطالة» وحول «سياسات وتجارب تضمين القطاع غير الرسمي في الاقتصاد»، وأكدت المناقشات على الأهمية البالغة للإصلاحات الهيكلية والتشريعية التي تعزز من كفاءة ومرونة أسواق العمل في الدول العربية وعلى ضرورة اتخاذ السياسات اللازمة والأدوات المناسبة للعمل على تضمين القطاع غير الرسمي في الأنشطة الاقتصادية بما يعزز من فرص تحقيق النمو الاقتصادي الشامل من جهة ويوفر الفرصة لقطاعات كثيرة للوصول إلى التمويل للخدمات المالية.

وناقش المجتمعون التحضيرات المتعلقة بتنظيم منتدى المالية العامة والنمو في الدول العربية المقرر عقده يومي 22 و23 فبراير (شباط) القادم في أبوظبي، والذي سيناقش التحديات التي يواجهها صناع السياسات المالية في المنطقة العربية في إطار التطورات الاقتصادية والمالية الإقليمية والدولية التي من أهمها انخفاض أسعار النفط وضعف النمو العالمي إلى جانب مناقشة استراتيجيات وتحديات تقوية الإيرادات العامة وسياسات الإصلاح الضريبي والعدالة الضريبية إلى جانب قضايا تعزيز كفاءة الإنفاق العام وإصلاحات الدعم في الدول العربية.

كما سيتطرق المنتدى إلى متطلبات تحسين إدارة الاستثمارات العامة والتعامل مع المخاطر المالية المرتبطة بها، وأكد المجتمعون على أهمية المشاركة في المنتدى لتعزيز تبادل التجارب والخبرات بين الدول العربية في هذه الموضوعات الهامة.

بورصة مصر تهوي أكثر من 5 %

أسواق الخليج تهبط لأدنى مستوى في سنوات

لندن - دبي: «الشرق الأوسط»

شهدت أسواق الأسهم في الشرق الأوسط انخفاضات حادة، أمس، مع إقبال المستثمرين على جني الأرباح بعدما هبط خام القياس العالمي مزيج برنت لأقل من 30 دولارا للبرميل واستأنفت الأسواق العالمية نزيف خسائرها.

ونزل المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 3,3 في المائة إلى 5838 نقطة مسجلا أدنى إغلاق له منذ مارس (آذار) 2011 بعد موجة بيع مكثف في الساعة الأخيرة للتداول.

وقال متعاملون إن الضغوط تزايدت بفعل طلبات التغطية لعمليات شراء بالهامش، خصوصا في أسهم الشركات الصغيرة التي يفضلها المضاربون المحليون. وهبطت معظم أسهم شركات التأمين - وهي ضعيفة التداول بشكل عام ولذا يصعب التخارج منها - بأكثر من ستة في المائة.

وضغطت أسهم البتروكيماويات أيضا على السوق مع هبوط مؤشر القطاع 3,1 في المائة. وهوى سهم كيان السعودية للبتروكيماويات 8,7 في المائة بعدما سجلت الشركة خسارة صافية في الربع الأخير من العام الماضي، وهي الأكبر من نوعها منذ إدراجها في 2007 بحسب مذكرة للأهلي كابيتال.

وكيان وحدة تابعة للشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) التي هبط سهمها 2,2 في المائة.

وبدد سهما البنكين الكبيرين: الأهلي التجاري، والسعودي الفرنسي، مكاسبهما المبكرة ليتراجعا 1ر7 و2ر2 في المائة على الترتيب رغم أن أرباحهما الفصلية تجاوزت توقعات المحللين.

لكن سهم حلواني إخوان للصناعات الغذائية ارتفع 2ر5 في المائة بعدما سجلت الشركة قفزة نسبتها 63 في المائة في صافي ربحها.

وفي مصر، استمرت موجة البيع المكثف التي أطلقها مديرو صناديق عالمية وإقليمية منذ منتصف جلسة أول من أمس (الأربعاء). وهوى المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 5ر6 في المائة إلى 5858 نقطة مسجلا أدنى مستوياته منذ 31 أكتوبر (تشرين الأول) 2013. وهبط سهم القلعة للاستثمار 8ر3 في المائة إلى 1ر22 جنيه مسجلا مستوى قياسيا منخفضا.

وبحسب «رويترز»، قال متعامل في القاهرة: «يتخارج مستثمرون أجانب من مراكزهم وهذا يسبب فزعا».

وتنجرف مصر إلى حد كبير مع موجة الهبوط الأوسع نطاقا التي تشهدها الأسواق الناشئة. لكن المستثمرين قلقون أيضا من مخاطر خفض قيمة العملة هذا العام حيث لا تزال احتياطيات النقد الأجنبي عند مستويات منخفضة وفي ظل نمو مخيب للآمال.

وأظهر استطلاع أجرته «رويترز» لآراء محللين نشرت نتائجه، أمس (الخميس)، أن من المتوقع أن ينمو الاقتصاد 4ر1 في المائة في السنة المالية الحالية بانخفاض طفيف عن العام الماضي، وبما يقل عن المستوى الذي تستهدفه الحكومة.

وفي الإمارات العربية المتحدة هبطت أسهم البنوك القيادية المدرجة في بورصة أبوظبي - التي لم تعلن بعد نتائج أعمالها - مع تراجع سهمي بنك الخليج الأول ومصرف أبوظبي الإسلامي 2ر7 و3ر2 في المائة على الترتيب. وأغلق السهمان عند أدنى مستوياتهما في أعوام.

وانخفض المؤشر العام لسوق أبوظبي 1ر6 في المائة إلى 3955 نقطة مسجلا أدنى مستوى له في 13 شهرا.

وهبط سهم دانة غاز أكبر شركة طاقة مدرجة في أبوظبي 4ر1 في المائة وكان الأكثر تداولا في السوق. وقالت الشركة يوم الثلاثاء إنها تخطط لخفض عدد العاملين بمقرها الرئيسي ومواصلة الاستثمار في مصر حيث تتوقع زيادة إنتاجها.

ونزل مؤشر سوق دبي 3ر6 في المائة إلى 2815 نقطة مسجلا أدنى إغلاق له منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2013 في أكثف تداول منذ بداية العام.

وهوى سهم أرابتك القابضة للبناء 9ر5 في المائة وكان الأكثر تداولا والأضعف أداء في السوق. وانخفض سهم دريك آند سكل إنترناشيونال للمقاولات 6ر3 في المائة.

وزاد سهم بنك قطر الوطني، أكبر مصرف في منطقة الخليج، 0ر2 في المائة بعدما سجل البنك زيادة 5ر3 في المائة في صافي ربح الربع الأخير من العام الماضي إلى 58ر2 مليار ريال (708ر6 مليون دولا).

وتوقع ثلاثة محللين في استطلاع لـ«رويترز» متوسط ربح قدره 74ر2 مليار ريال.

وتراجع مؤشر بورصة قطر 2ر3 في المائة مسجلا أدنى إغلاق له منذ سبتمبر (أيلول) 2013 في أكثف تداول منذ بداية العام. وهبطت ثلاثة أرباع الأسهم بنسبة تزيد على اثنين في المائة.

وفي سلطنة عمان، نزل المؤشر 1ر7 في المائة إلى 5113 نقطة. وفي الكويت.. انخفض المؤشر 1ر6 في المائة إلى 5266 نقطة. أما في البحرين، فقد تراجع المؤشر 0ر1 في المائة إلى 1201 نقطة.

من جهتها، هبطت الأسهم الأوروبية، أمس، بعد ارتفاعها على مدار جلستين مع تراجع المعنويات بفعل استمرار هبوط أسعار النفط الذي نزل عن مستوى 30 دولارا للبرميل لفترة وجيزة والمخاوف بشأن نمو الاقتصاد العالمي مع التباطؤ الملحوظ في الصين.

وقد ارتفع اليورو نحو 5ر0 في المائة أمام الدولار، أمس، بعد أن ذكرت «رويترز» في تقرير أن واضعي السياسات بالبنك المركزي الأوروبي يتشككون في الحاجة لاتخاذ إجراء جديد بخصوص السياسة النقدية في المستقبل القريب.

وهبط الدولار الكندي إلى أدنى مستوى له منذ أبريل (نيسان) 2003 وسط توقعات بأن يؤدي استمرار هبوط أسعار النفط إلى تقويض اقتصاد البلد الغني بالخام، وهو ما يعزز التوقعات بأن يرفع البنك المركزي الكندي أسعار الفائدة الأسبوع المقبل.

كما يجتمع البنك المركزي الأوروبي الأسبوع المقبل وسط توقعات بألا يشهد الاجتماع تطورات إلى حد ما حيث إن الاختبار الأكبر سيأتي عندما ينشر البنك المركزي الأوروبي توقعاته المبدئية للنمو والتضخم في 2018 في العاشر من مارس. لكن بعضا من خمسة مصرفيين من البنك المركزي تحدثوا لـ«رويترز»، قالوا إنه حتى لو تم تعديل هذه التوقعات بالخفض فلا ينبغي للبنك المركزي الأوروبي أن يتسرع في رد فعله.

وارتفع اليورو نحو 5ر0 في المائة بعد نشر التقرير ملامسا أعلى مستوى له في ثلاثة أيام عند 0937ر1 دولار. وسينشر البنك المركزي الأوروبي اليوم محضر اجتماع ديسمبر (كانون الأول).

وهبط الدولار الكندي إلى 1ر4389 دولار كندي مقابل الدولار الأميركي في الوقت الذي هبط فيه خام برنت إلى أدنى مستوى في 12 عاما. كما هوى الخام الكندي الثقيل أيضا إلى نحو 15 دولارا للبرميل هذا الأسبوع مسجلا أدنى مستوى له منذ 2004.

وقبيل أحدث اجتماع للجنة السياسات النقدية ببنك إنجلترا المركزي والقرار المنتظر بخصوص أسعار الفائدة هبط الجنيه الإسترليني إلى أقل مستوى له في عام أمام اليورو عند 76ر07 بنس.

بدورها تراجعت الأسهم اليابانية، أمس، لتتخلى عن معظم مكاسب الجلسة السابقة بفعل أسعار النفط الضعيفة التي تؤجج المخاوف من تباطؤ في الاقتصاد العالمي.

ونزل المؤشر نيكي القياسي 2ر7 في المائة إلى 17240ر95 نقطة في أدنى إغلاق له في ثلاثة أشهر ونصف. وتعافى المؤشر تعافيا طفيفا بعد أن نزل خلال المعاملات عن 17 ألف نقطة، لكنه تخلى عن معظم مكاسب أول من أمس (الأربعاء) البالغة 2ر9 في المائة.

وهوت أسهم ألبس إلكتريك وهي من موردي شركة آبل 5ر1 في المائة بعد أن خفض باركليز السعر المستهدف للسهم إلى 3600 ين من 4600 ين بسبب ما قال إنها توقعات لطلب ضعيف على هاتف آي. فون.

وانخفض سهم شارب 4ر4 في المائة بعد أن خفض باركليز سعره المستهدف إلى 70 ينا من 80 ينا. وقال متعاملون إن المستثمرين يواصلون بيع السهم وسط مشكلات إعادة الهيكلة والحوكمة التي تمر بها الشركة.

17 ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 13562 - Friday 2016/1/15 الجمعة - العدد

العملة	البلد ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,28	0,71	7,15	8,25	1507	1,58
ج. استرليني £	5,67	5,53	0,60	5,58	0,57	0,46	1.14	10,77	13,87	2597	2,84
يورو €	3,98	3,87	0,41	3,99	0,40	0,32	0,96	8,44	11,10	2048	2,25

النفط (برنت)	$
أمس	30,68
السابق	30,65

الذهب	$
أمس	1088,40
السابق	1088,15

مومبا لـ «الشرق الأوسط»: لوساكا أكبر منتج للنحاس وتصدره لدول العالم كافة

السفير الزامبي: نقف بجانب الرياض ونعتزم التعاون معها بمجالات التعدين والطاقة



جانب من عمليات صهر الذهب في منجم جنوب غرب الرياض (أ.ف.ب)

الرياض: فتح الرحمن يوسف

قال إبراهيم مومبا، السفير الزامبي لدى السعودية، إن لوساكا تقف بقوة إلى جانب الرياض، في جهودها الرامية للاستقرار الاقتصادي والأمني والسياسي في منطقة الشرق الأوسط، مستنكرا الاعتداءات على سفارتها في إيران، متطلعا إلى تنفيذ خطة بلاده في تعظيم شراكتها مع السعودية في مجالات التعدين، والطاقة واستقدام العمالة المدربة، والبنى التحتية والسياحة.

وأكد مومبا أن بلاده اعتمدت خطة تنموية، تتجه إلى تعظيم شراكتها مع السعودية في عام 2016، من خلال إحداث نقلة جديدة في العلاقات والتعاون بين السعودية وزامبيا، في مختلف المجالات، متطلعا إلى شراكات مع قطاع المقاولين والإنشاءات في السعودية، للمساهمة في تنمية قطاعات البنى التحتية في زامبيا التي تشغل حيّزًا خاصة في مناطق إنتاج الطاقة والوقود والطرق والإنشاءات بجانب القطاع السياحي.

وقال مومبا: «منذ زيارة السيدة الأولى في زامبيا إيستا لونغو إلى السعودية، وهناك نشاط دؤوب لخلق علاقات استراتيجية متميزة بين البلدين، ستثمر عن زيادة التبادل التجاري والاستثمارات النوعية ذات القيمة المضافة، والصناعات التكنولوجية المتقدمة»، مشيرا إلى أنها تقدر عاليًا الخدمات الكبيرة التي يقدمها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز لبلادها.

ولفت السفير الزامبي إلى أن القطاعات الاقتصادية والحكومية في زامبيا، موعودة بنهضة شاملة من خلال الشراكات السعودية مع القطاعين؛ العام والخاص، والتعمير والبناء لقطاعات عدة؛ خاصة وحكومية.

ولفت مومبا إلى أن العلاقة بين السعودية وزامبيا، نمت منذ وقت بعيد، غير أنها أخذت في التطور تدريجيا بمجرد مباشرة البعثة الزامبية أعمالها من الرياض، بعد إنشاء السفارة واكتمال فريق العمل فيها، مشيرا إلى أن لوساكا مستعدة للتعاون مع الرياض في التعدين، حيث تأتي بلاده في مقدمة منتجي النحاس، وتصدّر زامبيا النحاس إلى مناطق عدة من العالم.

وقال مومبا: «هناك عدد من الاتفاقيات التي أبرمت بين السعودية وزامبيا، وهي في موضعها الصحيح، من بينها اللجنة الدائمة المشتركة، وإعادة تأهيل أكبر مستشفيات البلاد، إلى جانب مشروعات في مجالات الأسمدة واليوريا والوقود».

ولفت إلى أن زيارة إيستا لونغو السيدة الزامبية الأولى للسعودية، حققت الكثير من المكاسب لصالح العلاقة بين الرياض ولوساكا، لأنها شجعت عددًا من الشركات السعودية للاستثمار في بلاده في مختلف المجالات، مشيرا إلى أن من بينها شركة AESI لتنفيذ وتشغيل ونقل الملكية BOOT لزامبيا في قطاعي الصحة والطاقة، إلى جانب تقديمها خدمات متعددة للمشروعات في مجال الهندسة والاستثمار.

وتوقع مومبا أن تفيد الشراكة الزامبية - السعودية من خلال هذه الشركات، في رفع مستوى الشراكة المحلية من ضمنها، وزيادة التوظيف المحلي، وتوفير التدريب على رأس العمل بإشراف خبراء عالميين، وباستخدام أحدث التقنيات العالمية في مجال التعمير والمشروعات.

عقاريون يقترحون إيجاد «عدادات تجارية» تحت إشراف ومواصفات شركة المياه

السعودية: تعريفة المياه تنعكس على أسعار إيجارات الشقق السكنية

الدمام: إيمان الخطاف

يتوقع عقاريون سعوديون أن تنعكس التعريفة الجديدة للمياه على أسعار إيجارات الوحدات السكنية في السعودية، خاصة قطاع «الشقق»، مبدين تخوفهم من ارتفاع أسعار الإيجارات بشكل عشوائي بعد التعريفة الجديدة للمياه، بالنظر لعدم وضوح الرؤية بشأن احتساب حجم استهلاك المياه، الأمر الذي يرونه يدفع لإيجاد آليات جديدة تحمي حقوق الملاك والمستأجرين.

وأوضح الدكتور عبد الله المغلوث، خبير عقاري وعضو اللجنة السعودية للاقتصاد، انعكاسات ذلك قائلاً: «وزارة الكهرباء والمياه ممثلة بالشركة الوطنية للمياه، شرعت في تنظيم آلية للتعريفة الجديدة للمياه، إلا أن ذلك سيجعل للمتعاطين في الشأن العقاري طرقًا أخرى في استقبال هذه الآلية برفع قيمة الإيجارات على المستأجرين، وبالتالي يحدث تضارب في مفهوم زيادة الإيجار مما سيجعل السوق العقاري سوقًا مرتفعة وملتهبة». وتابع المغلوث: «هذا يشكل عبئًا على المستأجرين من قبل المالكين، حيث ينبغي أن يكون لكل وحدة سكنية فاتورة مستقلة للمياه، وبالتالي لا يستطيع المالك صاحب المبنى الكبير (متعدد الأدوار والشقق) أن يستغل الوضع ويقر مبلغًا عشوائيًا أو جزافًا على المستأجرين».

وأشار المغلوث إلى أن بعض ملاك العقار يأخذون من المستأجرين مبالغ مقطوعة سنوية عند توقيع العقود، الأمر الذي يجبر بعض المستأجرين على تقبله والرضوخ له في ظل ظروف الإسكان المعاصرة، وأضاف: «بعد تعديل رسوم المياه فإن هذا سيشكل عبئًا وتضاربًا جديدًا في الطريقة التي يمكن التعامل بها بين المستأجر والمالك، وأعتقد أنه لا بد من إيجاد ثقافة وتوعية بين المالكين والمستأجرين حول ذلك».

من ناحيته، رأى يحيى الجريفاني، وهو خبير عقاري، أن التعريفة الجديدة للمياه من شأنها رفع قيمة الإيجارات السكنية بصورة ملحوظة خلال الفترة المقبلة، مشيرا إلى أن الشقق المفروشة أبرز المتضررين من ذلك، قائلا: «إذا كانت الشقة تؤجر باليوم بـ150 ريالاً فمن المتوقع ألا تقل قيمة الإيجار عن 170 ريالاً كأقل تقدير».

وأوضح الجريفاني لـ«الشرق الأوسط»، أن «الوحدات الصغيرة (فيلا دبلوكس) والأدوار المفصولة من الممكن أن يركّب فيها أكثر من عداد، بعكس المباني متعددة الأدوار (الشقق)، حيث يرى أن العداد التجاري من شأنه أن يحل هذه الإشكالية، بالنظر لتفاوت عدد الأفراد وحجم الأسر ومعدل استهلاك المياه بين هذه الشقق».

وقال الجريفاني: «من الحلول لتفادي ذلك هو وضع عداد تجاري يأتي تحت مواصفات الشركة الوطنية للمياه، فالعداد التجاري الموجود في السوق لا يثق به بعض المستأجرين، بينما لو كان هناك عداد تجاري تحت إشراف الشركة فسيكون ذا موثوقية عالية، بما يحمي المالك والمستأجر ويضمن حقوقهما».

ويعوّل بعض العقاريين السعوديين على جمعية اتحاد الملاك (حديثة التأسيس) بأن تلعب دورًا كبيرًا في ترسيخ مفهوم التعريفة الجديدة للمياه، بحيث لا يزايد طرف على آخر (المالك أو المستأجر) وبما يضمن حقوق كل طرف دون إزعاج الآخر، خاصة المستأجرين الذين قد يقعون ضحية لبعض الملاك العقاريين الذي يستغلون هذه التعريفة في المغالاة بأسعار الإيجارات.

يأتي ذلك في حين يُصنف سكان السعودية بالمركز الثالث كأكثر مستهلكي الماء في العالم، بحسب الموقع الإلكتروني لشركة المياه الوطنية، مع الإشارة لكون الاستخدام المتوسط للفرد نحو 125 غالونا من المياه يوميا وفي السنة 107,000 غالون من المياه، علما بأن السعودية تندرج تحت فئة الدول ذات الندرة المطلقة للمياه.

وكان المهندس عبد الله الحصين، وزير المياه والكهرباء، قد أوضح في وقت سابق أن 87 في المائة من فواتير المشتركين في خدمات الكهرباء التي صدرت لن تتأثر بالتغيير الجديد في التعريفة، و52 في المائة من مشتركي خدمات المياه لن يدفعوا أكثر من ريال واحد، وأكد أن معظم المستفيدين من خدمات المياه والكهرباء في المملكة لن يتأثروا بارتفاع التعريفة الجديدة التي تعد الأقل على مستوى العالم، موضحا أنه روعي في التعريفة عدم التأثير على مستويات الاستهلاك الرشيد الذي يقدر متوسطه بـ2600 ك.و.س/ منزل.

وتقدر منظمة الصحة العالمية حجم استهلاك الفرد بحجم الاستهلاك المريح والصحي للمياه بنحو 83 لترًا في اليوم، ومع ذلك فإن ما يستهلكه الفرد في السعودية يعادل ثلاثة أضعاف هذا الرقم، أي بنحو 250 لترا في اليوم للفرد، بحسب ما يفيد الحصين، الذي يؤكد أن المملكة من أعلى الدول استهلاكا للكهرباء، مشيرا إلى أن استهلاك المواطن السعودي للكهرباء يبلغ 8000 كيلوواط في الساعة، وهو من أعلى المعدلات على مستوى العالم.

تقارب 12 مليار دولار

مجلس النواب الأردني يقر الموازنة العامة للدولة

عمان: ماجد الأمير

أقر مجلس النواب الأردني، مساء أمس، في جلسة شهدت مشادات بين النواب احتجاجًا على آلية التصويت، الموازنة العامة للدولة لسنة 2016 وموازنة الوحدات المستقلة بعد مناقشات استمرت 4 أيام.

ونالت الموازنة العامة للدولة لسنة 2016 موافقة أعضاء مجلس النواب، وحازت على أغلبية نيابية مريحة، وصوت المجلس على الموازنة العامة فصلاً فصلاً. كما وافق المجلس بالأغلبية على موازنة الوحدات المستقلة لسنة 2016.

وطالب نواب باعتماد التصويت الإلكتروني على الموازنة، إلا أن رئيس المجلس أبلغ النواب أن النظام الإلكتروني متعطل. وأنه سيتم التصويت برفع الأيدي، الأمر إلى أدى إلى احتجاج نواب وانسحابهم من الجلسة.

وعلى مدار 4 أيام، ناقش النواب في جلسات متواصلة صباحية ومسائية مشروعي قانون الموازنة العامة للدولة وموازنة الوحدات المستقلة تحدث خلالها مائة نائب.

واستمع مجلس النواب إلى رد رئيس الوزراء الدكتور عبد الله النسور على مداخلات النواب، الذي قدم شرحًا تفصيليًا لأرقام الموازنة العامة وموازنة الوحدات المستقلة والعجز الذي انخفض فيها، بسبب سياسات الحكومة، وأصبح مليارًا و300 مليون دينار عام 2016، في حين كان عام 2012 ثلاثة مليارات و100 مليون دينار. كما قدم وزير المالية الدكتور عمر ملحس عرضًا حول الموازنة العامة للدولة وخطط الحكومة لضبط الإنفاق.

وطالب النواب من الحكومة معالجة الأوضاع الاقتصادية والأوضاع المعيشية وغلاء الأسعار واتباع سياسة اقتصاديه تسهم في رفع مستوى معيشة المواطنين وضبط الغلاء في الأسعار.

وطالب نواب في كلماتهم الحكومة العمل على حل مشكلات الفقر والبطالة، وضبط الارتفاع الهائل في الأسعار.

وانتقد نواب سياسة الحكومة الاقتصادية التي وصفوها بأنها قائمة على الجباية.

كما طالب نواب من الحكومة اتباع سياسة اقتصادية تعالج المديونية وتقلص العجز في الموازنة والعمل على ضبط الإنفاق الحكومي. وطالب نواب من الحكومة بمكافحة المخدرات ومحاربتها وتكثيف حملات مكافحة المخدرات التي أصبحت آفة تهدد مجتمعنا.

وتكررت مطالب زيادة رواتب الموظفين والعسكريين ورفع الحد الأدنى للأجور، كما تطرقت الكلمات إلى قضايا سياسية تتعلق بالأوضاع في المنطقة، وأهمية مكافحة الإرهاب والتطرف، كما حضرت قضية اللاجئين السوريين تحت القبة في كلمات النواب.

وأكد نواب أهمية الاستفادة من المنحة الخليجية في مشاريع البنية التحتية ومشاريع الطاقة وتوزيع مشاريع المنحة إلى كل المحافظات.

وأشاد نواب خلال كلماتهم بمواقف خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والسعودية في دعم الأردن والوقوف مع الأمة العربية وقضاياها. وأقرت الحكومة الأردنية مشروع قانون الموازنة العامة للدولة لسنة 2016 والبالغة (8 مليارات و495 مليون و728 ألف دينار أردني) ما قيمته بالدولار 11 مليارًا و965 مليونًا و814 ألف دولار.

ووفق مشروع القانون الذي أرسلته الحكومة إلى مجلس النواب، فإن قيمة العجز فيها تبلغ بالدينار الأردني 906 ملايين و727 ألف دينار أردني. وبحسب الموازنة، فإن قيمة النفقات الحالية تبلغ (7 مليارات و158 مليون دينار أردني) أما النفقات الرأسمالية، فتبلغ مليارًا و310 ملايين دينار.

كما بلغت الإيرادات العامة 7 مليارات و589 مليون دينار، منها إيرادات محلية قيمتها 6 مليارات و775 مليون دينار، وقالت الحكومة في مشروع القانون إن قيمة المنح الخارجية ستبلغ 814 مليون دينار أردني.

كما أقرت الحكومة ما يعرف بموازنة الوحدات الحكومية المستقلة، التي يتم إقرارها بشكل مستقل عن موازنة الدولة. وقدر مشروع قانون موازنة الوحدات الحكومية لسنة 2016 نفقات الوحدات الحكومية بمليار و905 ملايين و261 ألف دينار أردني، ويبلغ العجز لهذه الوحدات 500 مليون دينار.

وينص الدستور الأردني على أن الحكومة ملزمة بإرسال مشروعي قانون الموازنة العامة للدولة وموازنة الوحدات الحكومية قبل بداية السنة المالية بشهر على الأقل.

لعبت دورًا هائلاً في حدوث خسائر بمليارات الدولارات في 2008

وكالات التصنيف ما زالت محل مساءلة بعد سنوات على أزمة الرهن العقاري

نيويورك: كريتشين مورغنسون*

إشارة حمراء معبرة أمام مقر وكالة ستاندرد آند بورز للتصنيف الائتماني (نيويورك تايمز)

لا يمكن للأخطاء التي أدت إلى أزمة الرهن العقاري في 2008 أن تتكرر مجددا، أليس كذلك؟

ليس بهذه السرعة، وخاصة لو كنت تتحدث عن وكالات التصنيف الائتماني من أمثال موديز إنفيستورز سيرفيس وستاندرد آند بورز. بعد 8 سنوات على اكتشاف أن هاتين الشركتين كانتا تضعان الأرباح فوق المبادئ عند إعطائها درجات عالية لسندات الديون منخفضة القيمة، فإن بعضا من نفس السياسات الغامضة ما زالت تؤثر على عملياتها. وهذا هو المغزى في أحدث تقرير لهيئة الأوراق المالية والبورصات الأميركية.

لعبت وكالات التصنيف الائتماني دورا هائلا في حدوث خسائر بمليارات الدولارات أثناء الأزمة. وكانت رسائل البريد الإلكتروني التي ظهرت في تحقيقات الكونغرس كاشفة على نحو خاص عن المشكلات لدى هذه الشركات. كتب أحد موظفي ستاندرد آند بورز المعروفين يقول: «نحن نصنف كل الصفقات... حتى ولو قامت أبقار بهذه الصفقات فإننا نصنفها».

هناك مشهد مشوق - وكاشف - في فيلم «ذا بيغ شورت»، يشخص الداء بشكل رائع. وهو ما تمثل في رد موظفة ستاندرد آند بورز، التي قدمت شخصيتها الممثلة ميليسا ليو، عند سؤالها عن سبب عدم إصرار وكالة التصنيف على معايير أعلى: «سيلجون فقط إلى موديز».

لكن شأن الكثيرين من أولئك المسؤولين عن الأزمة، أفلتت وكالات التصنيف من المساءلة إلى حد كبير. وتم السماح لهم بمواصلة نهجهم المثير للشكوك، والذي يدفع من خلاله مصدرو الأوراق المالية أموالا للوكالات لتصنيف أوراقهم. وتظل تصنيفاتهم راسخة بشدة في نظامنا المالي: فما زالت متطلبات رأس المال المصرفي مستندة، ضمن أمور أخرى، إلى التصنيفات الممنوحة للأوراق المالية التي تحملها هذه الكيانات.

حاليا هناك 10 من وكالات التصنيف الائتماني المسجلة والتي تعمل في الولايات المتحدة. ويتعين على هيئة الأوراق المالية والبورصات، باعتبارها الرقيب على هذه الكيانات، أن تقوم بعمليات تدقيق لأعمالهم سنويا وإصدار تقرير سنوي بالنتائج.

أحدث هذه التقارير هو ذلك المنشور في 28 ديسمبر (كانون الأول)، والذي لم ينل الاهتمام المطلوب في خضم موسم العطلات. ولكن محتوى التقرير يعد تذكيرا قويا بغياب الإنفاذ الفعال للقواعد، وأن السلوكيات المثيرة للتساؤلات من غير المرجح أن تتغير.

لا يحدد تقرير هيئة الأوراق المالية والبورصات أي الوكالات خالفت القواعد، وهذا أمر يؤسف له. ولكنه يضع الشركات في مجموعتين منفصلتين بناء على حجم الشركة. ومن ثم، فعندما تصف الهيئة مشكلة لدى واحدة من وكالات التصنيف «الأكبر»، فستعرف أنها تعني واحدة من ثلاث - فيتش ريتينغز، أو موديز، أو ستاندرد أند بورز.

بعض المشكلات التي اكتشفتها هيئة الأوراق المالية والبورصات تعد من المشكلات الأساسية على نحو مرعب. على سبيل المثال، هناك اثنتان من الوكالات الكبرى «أخفقتا في الامتثال لسياسات وإجراءات، ومنهجيات أو معايير التصنيف، أو تطبيق النماذج الكمية على النحو الملائم». وحدثت هذه الإخفاقات في عدة مناسبات، بحسب ما يشير التقرير. تبدو الأخطاء شائعة. فبسبب خطأ تدويني، لم تعكس إحدى صفقات التمويل المهيكل التي أبرمتها واحدة من شركات التصنيف الأكبر، البنود الفعلية للصفقة. واستغرق الأمر وقتا لاكتشاف هذا الخطأ وعند ذلك، تضرر تصنيف الصفقة بشكل كبير.

وفي مثال آخر، لاحظ موظف بإحدى وكالات التصنيف الأكبر خطأ في الحسابات المستخدمة في تحديد نوع معين من التصنيفات الجارية، ولكن في المنشورات اللاحقة، لم تفصح الشركة لا عن الخطأ ولا عن تبعاته. كما وصفت نفس الشركة على نحو غير دقيق المنهجية التي استخدمتها لتحديد بعض درجاتها الرسمية، بحسب هيئة الأوراق المالية والبورصات.

ثم بعد ذلك كان المحللون في إحدى وكالات التنصيف الأكبر، هم من علموا بالعيوب في النماذج الخارجية لتحديد التصنيفات. ولكن لم يعمل أحد من الوكالة على تقييم تأثير الأخطاء، أو إبلاغ الآخرين بشأنها، كما تقتضي الإجراءات. كما اكتشفت هيئة الأوراق المالية أمثلة لبيانات فنية أصدرتها هذه الوكالة في منشوراتها التصنيفية، والتي جاءت متناقضة تماما في سجلات التصنيف الداخلية لديها.

بل إن ما يبعث على القلق بشكل أكبر، هو أن السياسات والإجراءات في إحدى وكالات التصنيف الائتماني الأكبر، لم تمنع «الممارسات غير العادلة، أو الجبرية، أو المسيئة، المحظورة كلها»، بحسب ما توصل إليه التقرير. ونتيجة لهذا، قدمت الوكالة تصنيفا طوعيا لأحد مُصدري الأوراق المالية «كان مدفوعا على الأقل باعتبارات الحصة السوقية». ومن شأن ممارسة من هذا النوع أن تسمح لوكالة التنصيف بكسب عمل مع مصدر الأوراق المالية، من خلال منحه تصنيفا أفضل مما سيحصل عليه من وكالة تصنيف منافسة.

كذلك وجدت هيئة الأوراق أنه في نفس الوكالة تم تغيير درجتي تصنيف صادرتين عن لجان التصنيف، بطلب من «موظفي تصنيف كبير». لم يكن هذا مخالفا لسياسات وإجراءات الوكالة التي لم يتم ذكر اسمها فحسب، بل أسفر عن سوء تطبيق لمعايير التنصيف لدى الوكالة، حسبما أفاد التقرير.

قال ميكا هوبتمان، مستشار الخدمات المالية لدى شركة «كونسيومر فيدريشن أوف أميركا»: «هذه الإخفاقات مخيفة جدا، أليس كذلك؟» وأضاف: «المخاوف بشأن المبيعات والتسويق تؤثر على إصدار التصنيفات... هذه بالضبط أوجه القصور نفسها التي تسببت في الأزمة المالية في 2008... وهذا ما كان يفترض أن يعالجه قانون دود - فرانك (لإصلاح الأسواق وحماية المستهلكين)».

وكان الهدف من القواعد المنظمة لعمل وكالات التصنيف بين 2007 و2010 أن تقلل تضارب المصالح في هذه الشركات، وأن تحسن الضوابط الداخلية وأن تخلق معايير جديدة للتدريب والخبرة والكفاءة.

ولكن القواعد تؤتي ثمارها فقط عندما تتم معاقبة الشركات التي تقوم بمخالفتها.

* خدمة «نيويورك تايمز»

التحضير للزيارة واستيعاب المعلومات عن الحالة المرضية تؤمن الشراكة الناجحة في العلاج

في العيادة.. كيف يتم التعامل بين الطبيب والمريض؟

الرياض: د. عبير مبارك
و د. حسن محمد صندقجي*

تستحوذ أنشطة تقديم الرعاية الطبية للمرضى المنومين في المستشفيات على غالبية الاهتمام، بهدف جعلها على أعلى المستويات الممكنة في جودة نوعية الخدمة الطبية وضمان سلامة المرضى. ولكن، وبالمقابل، تظل أنشطة تقديم الخدمة الطبية للمرضى في «مرافق تقديم الرعاية الطبية الخارجية» Ambulatory Care لا تحظى باهتمام مماثل على الرغم من الحقائق الإحصائية التي حينما قارنت بينهما في الحجم، أفادت بضرورة توجيه مزيد من الاهتمام لما يجري في مرافق الرعاية الطبية الخارجية.

رعاية صحية خارجية

«مرافق تقديم الرعاية الصحية الخارجية» هو مصطلح تشغيلي، يُقصد به أماكن متعددة يلتقي فيها الطبيب بالمريض وتشمل كلا من: «عيادة مكتب الطبيب» Physician Office التي لا تكون في المستشفيات، و«العيادات الخارجية» للمستشفى Hospital Outpatient Department و«أقسام الإسعاف» Emergency Department بالمستشفيات. وفيها جميعًا يلتقي المريض بالطبيب والممرضين ولا يكون المريض منومًا بالمستشفى آنذاك.

وحول زيارات المرضى للأطباء في «مرافق تلقي الرعاية الطبية الخارجية»، تشير الإحصائيات الصادرة عن المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض واتقائها CDC إلى أن نسبة البالغين الذين قابلوا في تلك المرافق أحد متخصصي تقديم الرعاية الصحية Health Care Professional بالولايات المتحدة خلال عام 2012 كانت 82 في المائة، وأن النسبة بين فئة الأطفال هي 93 في المائة. وتُضيف أن عدد الزيارات لمرافق تقديم الرعاية الصحية الخارجية قد بلغت 1,2 مليار زيارة خلال عام 2010، أي أن عدد تلك الزيارات لكل مائة شخص هي 408 زيارات في السنة. وعدد الزيارات لـ«عيادة مكتب الطبيب» بلغت 1 مليار زيارة، أي لقاء بين طبيب ومريض، 55 في المائة منها تحديدًا كانت لعيادات أطباء الرعاية الطبية الأولية Primary Care Physicians.

وبخصوص زيارة المريض للطبيب في «العيادة الخارجية» بالمستشفى تشير تلك الإحصائيات لعام 2010 إلى أن عدد الزيارات بلغ نحو 111 مليون زيارة مريض للطبيب، وهم ما يُشكلون نحو ثُلث السكان بالولايات المتحدة، ومن تلك الزيارات كانت 32 مليون زيارة لفئة المرضى ما بين عمر 45 و65 سنة، و26 مليون زيارة لفئة المرضى ما بين 25 و45 سنة، و23 مليون زيارة لفئة المرضى ما دون عمر 15 سنة، أي أن هذه الفئات العُمرية الثلاث شكلت نسبة تفوق 75 في المائة من المرضى مراجعي العيادات الخارجية بالمستشفيات.

عيادات الأطباء

والواقع أن الحجم الكبير لوجود المرضى في عيادات الأطباء، أيًا كان نوعها، يفرض مزيدًا من الاهتمام بنوعية جودة الخدمات الطبية فيها وضمان مزيد من درجة سلامة المرضى لاعتبارات عدة، أهمها أمران: الأول هو أن المدة الزمنية التي يقضيها المريض مع الطبيب خلال المراجعة في العيادة هي مدة زمنية قصيرة نسبيًا لا تتجاوز مدتها في غالب الأحوال 15 دقيقة، وربما أقل من ذلك، وهي مدة قصيرة جدًا للقيام بعدد كبير من المهام كما سيأتي. والأمر الثاني هو أن تلك اللقاءات تكون غالبها بين طبيب ومريض لم يلتقيا من قبل ولا يعرفان بعضهما، ومطلوب منهما أن يُتمّا سويًا أداء عرض المشكلة الصحية وإعطاء تفاصيل عن السلوكيات الحياتية وعن التاريخ المرضي السابق للشخص نفسه ولأقاربه، وتقبل الخضوع للفحص السريري بكل خصوصياته.

وعلى الأطباء أن يُدركوا أن بإمكانهم فعل كثير لجعل المرضى يستفيدون من زيارتهم للطبيب، وهذا يُساعدهم في معالجة المرضى بشكل أفضل ويُخفف عنهم ضغط العمل الذي يتسبب به تكرار عودة المريض إلى العيادة نتيجة عدم فهم المريض كيفية تطبيق الخطة العلاجية أو عدم تناوله الأدوية أو عدم إجراء الفحوصات المطلوبة أو عدم الانتظام في حضور موعد المتابعة الطبية في العيادة.

شريك في المعالجة

تتحدث اللجنة المشتركة The Joint Commission بالولايات المتحدة، المعنية بوضع معايير جودة تقديم الرعاية الطبية وضمان سلامة المرضى والمعنية أيضًا بتقييم المنشآت الصحية حول مدى تطبيقها والتزامها بتلك المعايير، في إحدى نشراتها بعنوان «كن شريكنا في تحقيق رعاية صحية آمنة» عن مجموعة من الأمور الأساسية في إنتاج علاقة مثمرة بين الطبيب والمريض خلال الزيارة القصيرة للعيادة وتقول إن هناك كثيرا من الأشياء التي نقوم بها لحمايتك ومنع الأخطاء أثناء تلقيك الرعاية الصحية، ونحن بحاجة لك ولعائلتك لتكون شريكا لنا في تقديم الرعاية الصحية الخاصة بك لحمايتك وضمان سلامتك. وكن جزءا من العناية الخاصة بك عبر أن تكون جزءا من كل القرارات، وتأكد من أنك تفهم وتوافق على الرعاية المقدمة لك. ويرجى منك طرح الأسئلة بأن تقول لنا ما يقلقك، وكتابة الأسئلة تساعد في عدم نسيان طرحها على طبيبك أو الممرضة. وتوقع منا معلومات واضحة وبسيطة من السهل عليك فهمها، وإذا لم تفهم أخبرنا بذلك. واطلب من أحد أفراد العائلة أو من صديق أن يكون معك خلال لقائك للطبيب، ويمكن لهذا الشخص أن يساعدك على فهم المعلومات وطرح الأسئلة المناسبة.

وتضيف: أخبرنا عن مخاوفك، عبر إخبار طبيبك أو الممرضة على الفور إذا كان هناك شيء لا تشعر أنه مريح لك أو إذا تغيرت حالتك، واطلب مترجما، إذا لزم الأمر. وتوقع منا خدمة جيدة، وتأكد أن كل واحد من طاقمنا الطبي سيُعرفك بنفسه وبتخصصه ويشرح لك دوره في العناية بك. وتعرف على علاجك واستفسر عن حالتك وخيارات معالجتها، واطلب ذلك أن يُقدم لك بلغة مفهومة لديك ولا تتردد في طلب رأي طبيب آخر لمراجعة خيارات المعالجة قبل تقديمها لك. وقبل إجراء أي فحوصات أو عملية جراحية، تأكد من أنك تفهم كيفية إعدادك لها وما يمكن توقعه قبل وأثناء وبعد إجرائها. واقرأ جميع استمارات الموافقة قبل التوقيع للتأكد من أنك تعرف ما أنت مُقدم على الموافقة عليه ولو كانت لديك أسئلة بادر إلى طرحها، واطلب الحصول على نتائج الفحوصات وما الذي تعنيه تلك النتائج». انتهى الاقتباس من نشرة اللجنة الدولية المشتركة.

وهذه العناصر كلها هي أساسيات في بناء نوعية العلاقة بين الطبيب والمريض في العيادة وفي مرافق الرعاية الطبية الأخرى للمرضى المنومين وللمرضى المراجعين للطبيب في العيادة، واتباعها من قبل الطبيب والمريض يصنع بيئة ملائمة لتقديم خدمة طبية للمريض يشعر بها بالاطمئنان وبالرضا، ويشعر الطبيب بها بارتفاع احتمالات نجاح المعالجة وتعاون المريض في استمرار تلقيها.

التحضير للزيارة

وتتحدث رابطة القلب الأميركية ضمن إصداراتها بعنوان «التحضير للزيارة الطبية» بالقول: «وقت زيارة الطبيب في العيادة هو وقت قصير لا يتجاوز 15 دقيقة، ولذا فإن التحضير الجيد لها يُمكن يُساعدك على تحقيق الاستفادة القصوى من وقتك مع طبيبك. وقد عمل الباحثون في جامعة ولاية أوهايو على تطوير نموذج من صفحة واحدة لدليل (بي إيه سي إي) PACE ليعطيك طريقة سهلة لتنظيم إعرابك عمّا تشكو منه ومشاعرك وأسئلتك واستفساراتك قبل زيارتك للطبيب. وبي P ترمز إلى كلمة قدّم Provide بالإنجليزية ويُقصد بها قدّم المعلومات حول ما تشعر به أو تشكو منه. وإيه A يرمز إلى كلمة اسأل Ask بالإنجليزية ويُقصد بها اسأل الأسئلة إذا لم تكن أو تتوفر لديك معلومات كافية ومفيدة. وسي C ترمز إلى كلمة Clarify استوضح بالإنجليزية ويُقصد بها استوضح ما تسمعه من الطبيب حينما يتحدث إليك. وإي E ترمز إلى عبّر Express بالإنجليزية ويُقصد بها عبّر عن أي أمور تهمك أو تثير مخاوفك إن كانت لديك عن حالتك الصحية أو طريقة معالجتك. وقبل يوم أو يومين من زيارة الطبيب، قم بالإجابة على تلك الأسئلة الموضوعة في ورقة النموذج التي تهمك ودع منها ما لا يهمك دون إجابة. وخلال وقت زيارة الطبيب استخدم الورقة لمناقشة الطبيب في الأمور التي تهمك».

وتضيف الرابطة قائلة: «قد تكون لدى المريض مخاوف بشأن حالته الصحية والعلاجات الخاصة به، بما في ذلك الإجراءات العلاجية واختبارات الفحوصات والأدوية والتغيرات الغذائية والتوصيات بشأن النشاط البدني وغيرها، ومن المهم جدا التحدث مع المتخصصين في تقديم الرعاية الصحية عنها، وأيضًا التأكد من أن المريض يفهم لماذا يصف الطبيب له علاجًا معينًا وكيف سيكون مساعدًا في معالجته وما خطة المعالجة التي يسير الطبيب عليها في معالجة مريضه. والمريض يمكنه أن يتسبب في جعل حالته تسوء إذا لم يتبع تعليمات فريق رعاية الصحية الخاص بك، وإذا كان المريض لا يستطيع اتباع تعليمات طبيبه فعليه أن يقول ذلك لطبيبه بكل أمانة؛ لأن الطبيب آنذاك قد يُوصي بمعالجات أخرى ممكنة ومفيدة تُلبي احتياج المريض ويتقبلها المريض خاصة إذا ما كانت لوسائل المعالجة آثار جانبية عانى المريض منها سابقًا».

بين المريض والطبيب

والمريض حينما يتحدث مع مقدم الرعاية الطبية قد يسمع أشياء يصعب عليه فهمها، وبعض الأطباء للأسف يستخدم عبارات طبية لا يفهمها بعض الأطباء في تخصصات أخرى، ناهيك بالمرضى الذين مجالات تخصصهم العلمي قد لا تكون لها علاقة بالطب ولا بعلومه، أو قد يذكر الطبيب له معلومات متعددة في الوقت نفسه عن القلب والكلى والكبد والرئة والأدوية والتغذية والمراجعة التالية في العيادة والفحوصات المطلوب إجراؤها، وكلها معلومات قد لا يستطيع المريض المنهك بالمرض أن يستوعبها ويفهم كيف يتعامل معها، ولذا فإن على الطبيب أن يستفسر من المريض عن مدى الحاجة للتوضيح أكثر، والمريض عليه أن لا يتردد في طلب التوضيح كي يفهم ويعرف كيف عليه أن يتصرف في العناية بنفسه وصحته.

ومن المهم أن يُدرك الطبيب أن عليه إعطاء الفرصة للمريض لطلب التوضيح حتى لو لم يطلب المريض ذلك لأن المريض قد يتردد لدواع عدة لا مجال للاستطراد في ذكرها. ولذا تقول رابطة القلب الأميركية للمريض: «إن لم تفهم فعليك بالقول للطبيب: أنا لا أفهم، هل يُمكنك أن تقول ذلك مرة أخرى باستخدام كلمات مختلفة أو كلمات أبسط؟، أو: هل يُمكنك أن توضح لي ما تقصد؟، أو: أرجو منك أن تُكرر لي ما قلت، أو: ما تعني بكلمة كذا أو كذا؟. كما أن على الطبيب إتاحة الفرصة للمريض لتكرار ذكر ما تم تقديمه من معلومات له حول حالته الصحية ليتأكد الطبيب أن المريض فهم الموضوع ولم يفته شيء».

* استشاريان في الباطنية والقلب

د. حسن محمد صندقجي *

لزواج أكثر سعادة.. مرة واحدة في الأسبوع

لا تختلف المصادر الطبية في أن الممارسة الطبيعية للعلاقة الجنسية ضمن إطار الزواج، أو ما يُسمى بـ«الجنس الصحي»، له فوائد صحية على الجانب النفسي والجانب البدني للإنسان. وقد يكون الجانب الصحي الأهم لممارسة الجنس في علاقة طبيعية مع شريك الحياة هو خفض مقدار ضغط الدم ومعدل نبض القلب وخفض مستوى التوتر النفسي. وهو ما أثبتته عدة دراسات طبية، وأكدت أن تلك التأثيرات تستمر لبضعة أيام، وتحديدًا يستمر الارتفاع لمدة أسبوع في نسبة هرمون أوكسيتوسن، أو ما يُسميه بعض الباحثين بـ«هرمون الثقة»، وذلك وفق ما أفادت به نتائج دراسة الدكتور ستيوارت برودي من جامعة بيزلي البريطانية في عام 2006 حول تأثيرات ممارسة النشاط الجنسي قبل مواجهة حالات من التوتر النفسي، وخصوصا على مقدار ضغط الدم ومعدل النبض، وأيضًا ما أفادت به نتائج دراسة الدكتور تيلمان كيرغر السويسري، حول التأثيرات الهرمونية للجماع بارتفاع هرمون برولاكتين الذي يُؤدي إلى بعث مزيد من الراحة الذهنية والنفسية عبر تعطيل التأثيرات الدماغية لمركبات دوبامين التي هي أحد مسببات الاكتئاب والتوتر، وأيضًا عبر زيادة إنتاج وإفراز الدماغ لمواد إندورفين، التي هي مواد تبعث الشعور باللذة وتُخفف الشعور بالألم.

وثمة مجموعة أخرى من الدراسات الطبية التي لاحظت أن تكرار ممارسة العملية الجنسية في ما بين مَن يعيش بعضهم مع بعض، أي الزوج والزوجة، يُؤدي إلى خفض مقدار ضغط الدم، وتحديدًا أن العناق والضم بين الزوجين يُخفض مقدار ضغط الدم لدى النساء بشكل أكبر مما يحصل لدى الرجال. ولاحظت دراسات متابعة طبية أخرى، استمر بعضها لمدة 20 سنة، أن ممارسة الرجل للعملية الجنسية مرتين أسبوعيًا يُخفّض بمقدار النصف احتمالات الإصابة بالنوبة القلبية القاتلة مقارنة مع مَن يمارسونها أقل من مرة في الشهر. هذا بالإضافة إلى ما تذكره الدكتورة جينا أوغدن، المتخصصة في طب الجنس بجامعة كمبريدج، أن أحد أسباب قيام الإنسان بالعملية الجنسية هو بحثه عما يرفع من شعوره باحترام الذات، وذلك يتم حينما يكون الجنس في علاقة من المحبة المترابطة.

وحينما لا ينظر الرجل إلى عملية الجماع كنشاط نفسي وبدني ذي مردود صحي له ولزوجته، يبقى السؤال لدى البعض: ما هو الطبيعي في تكرار القيام بعملية الجماع؟ أي سؤال «من باب العلم بالشيء» أو من «باب المقارنة للتأكد من الكفاءة» مع ما هو مطلوب لكي يكون الرجل طبيعيًا في «عطائه»، ولكن حينما يُنظر إلى عملية الجماع كنشاط نفسي وبدني ذي مردود صحي يكون السؤال أكثر جدوى بصيغة: ما هو الصحي والمفيد والأعلى مردودًا نفسيًا وسعادة في تكرار القيام بعملية الجماع؟

وكان الباحثون الكنديون من جامعة تورنتو ميسيساغا بمقاطعة أونتاريو قد عرضوا ضمن عدد 18 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي لمجلة «علم النفس الاجتماعي وعلم الشخصية» Journal Social Psychological And Personality Science نتائج دراستهم حول موضوع: كيف يُؤثر تكرار عملية الجماع على الشعور بالصحة والسعادة والرفاه؟ وحلل الباحثون نتائج ثلاث دراسات طبية شملت أكثر من 30 ألف شخص.

ولاحظ الباحثون في نتائجهم أن نشاط الحياة الجنسية للزوجين مهم لشعورهم بالسعادة، ولكن هذا لا يعني أن عليهم أن يتصرفوا كالأرانب، وفق وصف الباحثين، بل إن أولئك الأزواج الذين يُمارسون العملية الجنسية مرة واحدة في الأسبوع هم الأكثر سعادة. وأضافوا أن زيادة تكرار الممارسة لأكثر من مرة واحدة في الأسبوع ليس سببًا في تعاسة العلاقة، ولكنه لا يُضيف الكثير. وعلقت الدكتورة إيمي ميس، الباحثة الرئيسة في الدراسة، بالقول: «بحثنا أفاد بأن الأزواج عليهم أن لا يهدفوا إلى زيادة تكرار ممارسة الجنس بأقصى قدر ممكن ولكن عليهم أن يهدفوا إلى إبقاء التواصل والحفاظ عليه، وليس بمستغرب أن البحث أظهر أن ممارسة الجنس شيء جيد وتكراره مفيد ولكن الحفاظ على الانتظام فيه وعلى حميمية العلاقة هما أكثر أهمية في توفير السعادة، وتكرار الجماع لا يُؤدي إلى مزيد من السعادة مقارنة بمرة واحدة في الأسبوع». كما لاحظ الباحثون أن هذه العلاقة بين ارتفاع مستوى السعادة وممارسة العملية الجنسية بانتظام مرة واحدة في الأسبوع هي فائدة تتحقق بغض النظر عن مقدار العمر ومدة فترة علاقة الزواج ولدى الأزواج والزوجات سواء بسواء.

وأضاف الباحثون أن النتائج هذه كانت على الأزواج المرتبطين رومانسيًا وعاطفيًا، أما غيرهم من العزاب فإن الباحثين لم يلاحظوا أن تكرار ممارسة العملية الجنسية يؤدي إلى إعطاء هؤلاء الأشخاص مزيدًا من السعادة. وذكر الباحثون أن ممارسة العملية الجنسية مرة في الأسبوع هو «الطبيعي» بين غالبية المتزوجين. وأضافت الدكتورة إيمي قائلة: «من المرجح أن الجنس الأسبوعي هو المعدل الطبيعي بين المتزوجين لأنه هو ما يُعطي أعلى قدر من السعادة والشعور بالرفاه، وهو كافٍ لإعطاء غالبية المتزوجين الشعور بأنهم نشيطون جنسيًا وأن لديهم حياة جنسية مفعمة بالحيوية». وأفاد الباحثون بأنه بالمقارنة ما بين المال والجنس بالنسبة للمتزوجين، فإن مستوى السعادة لدى مَن يمارسون الجماع مرة في الأسبوع أعلى بمقدار كبير مقارنة بمن يمارسونه مرة في الشهر، وهذا الفارق في مستوى السعادة لم يكن بهذا الحجم بين الشعور بالسعادة لدى من دخلهم السنوي أقل من 25 ألف دولار مقارنة بشعور من دخلهم السنوي 75 ألف دولار.

* استشاري باطنية وقلب
مركز الأمير سلطان للقلب في الرياض
h.sandokji@asharqalawsat.com

وسيلة قد تكون فعالة وآمنة للشفاء من الآلام المزمنة

استخدام الإبر الصينية لعلاج الأطفال

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

منذ بداية استخدام طريقة الإبر الصينية Acupuncture في علاج بعض الأمراض الطبية، وهناك جدل كبير حولها سواء استخدامها في البالغين أو في الأطفال. وعلى الرغم من أن العلاج عن طريق الوخز بالإبر الصينية لا يتم تدريسه في كليات الطب النظامية إلا أن هناك كثيرا من الجامعات الغربية بها أقسام تسمى بالطب الصيني، خاصة وأن العلاج بهذه الطرق في واقع الأمر يحقق نتائج طبية جيدة ويساعد على الشفاء في كثير من الأمراض، وينتمي إلى ما يسمى (الطب البديل)، وهو الأمر الذي يعني استخدام طرق معينة لعلاج بعض الأمراض في الأغلب تكون خاصة بالجهاز الحركي أو أمراض أخرى. ولكن تبقى الطريقة والآلية التي يتم بها الشفاء غامضة ومبهمة، حتى وإن كانت هناك بعض النظريات العلمية التي تحاول تفسير عملها.

الإبر الصينية

تقوم الإبر الصينية بعملها من خلال وخز الجلد في مناطق معينة بناء على نظرية أن هناك طاقة معينة تنبع من الجسد وتتحرك عبر مسارات معينة، ومن خلال تحفيز هذه المسارات يمكن الشفاء من بعض الأمراض. ومؤخرا ظهرت دراسة أميركية حديثة نشرت في نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي في مجلة «العلاج البديل والتكميلي» journal Alternative and Complementary Therapies تشير إلى أن العلاج بالإبر الصينية في الأطفال يمكن أن يكون فعالا وآمنا في الشفاء من الآلام المزمنة. ويُعرف الألم المزمن بأنه الألم الذي يستمر لفترة على الأقل 3 شهور. وتعاني نسبة من 20 إلى 35 في المائة من الأطفال والمراهقين حول العالم من الآلام المزمنة.

وتأتي الإبر الصينية كبديل مقبول بالنسبة لعلاج الآلام المزمنة في الأطفال نظرًا للمخاوف المحيطة بالعلاج الدوائي لهم في مرحلة النمو والأعراض الجانبية على المدى البعيد. وعلى الرغم من الإبر الصينية تكون ذات فائدة مؤكدة في علاج الآلام المزمنة في البالغين، فإن نتائجها على الأطفال غير معروفة بشكل كامل. وقام الباحثون بدراسة مباشرة على الأطفال بدلا من القيام بتجميع بيانات عن العلاج وجدوى الإبر الصينية في البالغين. وأجريت الدراسة على 55 طفلا ومراهقا تتراوح أعمارهم من 7 أعوام وحتى 20 عاما، وجميعهم يعانون من آلام مزمنة وخضعوا لجلسات علاج استمرت نصف ساعة لمدة 8 جلسات، وكان لكل حالة علاج خاص بها في وضعية الإبر الصينية.

وتم قياس الألم والإحساس بالغثيان قبل الجلسات وبعدها (باستخدام تقنية معينة تقوم بقياس الألم للمراهقين والأطفال The Adolescent Pediatric Pain Tool أو اختصارا APPT. وهذه التقنية تتيح معرفة مكان الألم على وجه التحديد وقياس مدى قوته ونوعيته بمعنى طبيعة الألم مثل الطعن أو الوخز أو العصر أو ثقل في مكان الألم. ولاحظ الباحثون أن المرضى الذين تمت التجربة عليهم أظهروا تحسنا في انحسار الألم في خلال الجلسات الثماني جميعا. وكان أكبر معدل لنقص الألم في الجلسات الأولى. وفضلا عن ذلك لاحظ الباحثون أن المشاركين أظهروا تحسنا في الصحة بشكل عام، كما انعكس التحسن أيضا على المشكلات الاجتماعية والنفسية التي كانت مصاحبة للألم، إذ إن الأطفال الذين يعانون من آلام مزمنة كانوا يشعرون بعزلة اجتماعية ونفسية.

انحسار الآلام

وتأتي هذه الدراسة تأكيدا للدور المتنامي في العلاج بالإبر الصينية حسب دراسة أميركية سابقة في العام الماضي أشارت إلى النتائج نفسها تقريبا، حيث تم إجراء أبحاث على 243 طفلا ومراهقا تتراوح أعمارهم بين 6 شهور و18 عاما يعانون جميعا من الآلام المزمنة مثل الصداع أو آلام الظهر أو ألم المعدة. وتم تقسيم درجات الألم إلى 10 وكان معظم الأطفال المشاركين لديهم درجة من الألم 8 مع الوضع في الاعتبار أن رقم 10 يرمز للآلام الشديدة غير المحتملة. وتم علاج هؤلاء الأطفال باستخدام الإبر الصينية وكانت النتيجة بعد العلاج أنه ظهر تحسن في انحسار درجة الألم لدى المشاركين جميعا وانخفضت من 8 في بداية الدراسة إلى 3 فقط وهو ما يعني أن الألم انخفض إلى أقل من النصف وهو ما يعتبر إنجازا كبيرا. كما تحسنت لدى هؤلاء الأطفال فترات النوم، كما انتظموا في الذهاب إلى المدرسة من دون أيام انقطاع، كما أظهروا أيضا إقبالا على الأنشطة الاجتماعية بعيدا عن الدراسة.

وعلى ما يبدو أن العلاج بالإبر الصينية في الأطفال يمكن أن يتطرق إلى علاج أمراض تختلف عن مجرد الشعور بالألم أو الصداع النصفي، حيث تمت تجربة الإبر الصينية على مجموعة صغيرة من الأطفال عددها 88 طفلا يعانون جميعا من العين الكسولة (ضعف الإبصار في إحدى العينين نتيجة عدم استخدامها لكثير من الأسباب). وأظهرت النتائج تحسنا في حالة العين في 42 في المائة من الأطفال بعد ثلاثة أشهر فقط من العلاج، وتفوقت هذه الطريقة على الطرق التقليدية في علاج المرض. وأيضا هناك محاولات لعلاج مرض نقص الانتباه وفرط النشاط ADHD بالإبر الصينية، أو على الأقل تكون جزءا من العلاج.

وكرد فعل لهذه النتائج الجيدة ازداد تقبل الآباء على العلاج بهذه الطريقة، خاصة أن معظم هذه الدراسات لم تشر إلى أعراض جانبية لاستخدامها، فضلا عن فاعليتها في شفاء الآلام، وبطبيعة الحال يحتاج الأمر إلى كثير من الدراسات لتعميم العلاج بهذه الطريقة.

* استشاري طب الأطفال

مشكلات شائعة تهدد صحة الرجال البدنية والنفسية

تضخم البروستاتا الحميد.. وأعراض اعتلال المسالك البولية السفلية

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة

البروستاتا هي غدة بحجم حبة الكستناء تزن 20 غراما وتقع أسفل المثانة في محيط مجرى البول «الإحليل» عند الرجل. وهي تقوم بإنتاج أحد مكونات السائل المنوي، وتعتمد في أداء وظيفتها بكفاءة على هرمون الذكورة «التيستوستيرون testosterone»، وعادة ما يحدث تضخم طبيعي في حجم البروستاتا مع تقدم الرجل في العمر ما يؤدي إلى ضعف وإعاقة تدفق البول.

ووفقًا لتوقعات تقرير تعداد السكان الصادر عن هيئة الأمم المتحدة، فمن المنتظر أن تتزايد أعداد المسنين في كل أنحاء العالم بصفة عامة وفي السعودية على وجه الخصوص، حيث تبلغ نسبة الكبار بالعمر في المملكة حاليًا (عام 2015) 3 في المائة من إجمالي عدد السكان، وستوالي هذه النسبة ارتفاعها لتصل إلى 18,4 في المائة بحلول عام 2050، وهو ما يعني زيادة متوقعة في أعداد من يعانون من تضخم البروستاتا الحميد وأعراض اعتلال المسالك البولية السفلية. ومن المتوقع أن يصل عدد من يعانون من تلك الأعراض لأكثر من 1,1 مليار شخص على مستوى العالم لا سيما في دول قارة آسيا التي تتميز بارتفاع معدلات الأعمار عن غيرها من مناطق أخرى بالعالم.

اعتلال المسالك البولية

«حينما أنسى عمري تذكرني به البروستاتا»، مقولة شهيرة أطلقها البريطانيون وتعبر عن ارتباط متاعب البروستاتا بتقدم العمر ولا تكاد تخلو من الدقة العلمية أيضًا. بتلك الكلمات استهل البروفسور روجر كيربي Professor Roger Kirby، مدير مركز طب أمراض البروستاتا التخصصي في لندن محاضرته التي ألقاها أمام عدد كبير من أطباء المسالك البولية بعدد من مدن السعودية لتزويدهم بآخر المستجدات العلمية والطبية في مجال صحة الرجل وعرض أحدث خيارات العلاج.

وفي البداية أوضح كيربي أن أعراض اعتلال المسالك البولية السفلية وتضخم البروستاتا الحميد Benign prostatic hyperplasia (BPH) من أكثر المشكلات شيوعًا بين الرجال على مستوى العالم وأنها تتفاقم بشكل أكبر مع تقدم عمر الرجل، حيث تشير الإحصائيات إلى أن 90 في المائة من الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 50 - 80 سنة يكونون عرضة للإصابة بأعراض اعتلال المسالك البولية السفلية، وأن 60 في المائة من الرجال ممن تجاوزوا سن الستين لديهم تضخم البروستاتا الحميد، وعلى الرغم من ارتباط هذه المشكلات الصحية بالتقدم بالعمر، إلا أن نحو 8 في المائة من الشباب ما بين 30 - 40 عامًا يواجهون خطر هذه المشكلات أيضًا، وقال كيربي إن ظهور أعراض اعتلال المسالك البولية السفلية يؤكد حدوث تضخم البروستاتا الحميد وليس العكس.

أعراض تضخم البروستاتا

أوضح البروفسور كيربي أن الأعراض تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسة، هي:

* أعراض تتعلق بعملية تجميع البول بالمثانة مثل: الشعور بالرغبة في التبول المتكرر ليلاً ونهارًا، الشعور بالرغبة في التبول الفوري وبسرعة أو إلحاح وعدم القدرة على التحكم في التبول، الشعور بآلام في المثانة، حدوث سلس بولي لا إرادي.

* أعراض أثناء التبول مثل: بطء وضعف تدفق البول خارج الجسم، تقطع سريان وتدفق البول، محاولة قبض عضلات أسفل البطن والضغط من أجل نزول البول، الشعور بالتردد في الرغبة بالتبول.

* أعراض بعد الانتهاء من التبول مثل: استمرار نزول البول على شكل قطرات بعد الانتهاء من التبول، الإحساس بعدم الإفراغ التام بعد التبول والرغبة في العودة للتبول من جديد.

ولا يقل الضرر النفسي خطورة بحال من الأحوال عن الضرر الصحي الناتج عن هذه الأعراض المزعجة؛ إذ إنها تؤدي إلى عدم قدرة المريض على ممارسة أنشطة حياته اليومية بالشكل المعتاد، وبالتالي تجعله يُؤثر الوحدة والانعزال مجبرًا نتيجة لمعاناته والإحراج الكبير الذي يتعرض له أمام الآخرين بسبب الحاجة لدخول دورات المياه بصفة مستمرة ومتكررة، بالإضافة إلى الاستيقاظ المتكرر من النوم ليلاً لدخول دورة المياه، وعدم حصوله على قسط كاف من النوم مما يؤثر على حياته بشكل عام.

ولعل من أهم مسببات هذه الأعراض: تضخم البروستاتا الحميد، أو اضطرابات العضلة المبطنة لجدار المثانة، أو فشل العضلة المبطنة لجدار المثانة، أو انسداد مجرى البول من المثانة

البروستاتا الطبيعية (إلى اليسار) والبروستاتا المتضخمة (إلى اليمين) التي تمنع مرور البول طبيعيًا

عوامل الخطورة

أشار بروفسور كيربي إلى أن عوامل الخطورة المؤدية لحدوث تضخم البروستاتا الحميد تنقسم إلى قسمين رئيسين، هما:

أولا: عوامل خطورة غير قابلة للتعديل:

• العمر.
• الجينات والوراثة.
• العوامل الجغرافية.

ثانيا: عوامل خطورة قابلة للتعديل:

- متلازمة الاستقلاب والأيض (التمثيل الغذائي) المؤدية لأمراض القلب والشرايين: ارتفاع مستوى الكولسترول الضار بالدم، السمنة، داء السكري، ارتفاع ضغط الدم: فقد وُجد أن احتمالات ظهور أعراض اعتلال المسالك البولية السفلية ترتفع بنسبة 80 في المائة لدى الرجال الذين توجد لديهم ثلاثة عوامل خطورة من متلازمة الاستقلاب والأيض المذكورة أعلاه.

كما تتزايد احتمالات ظهور أعراض اعتلال المسالك البولية السفلية بواقع الضعف بين المصابين بداء السكري مقارنة بغيرهم من الأصحاء، وهو ما دعى كيربي لاعتبار أعراض اعتلال المسالك البولية السفلية أحد عناصر متلازمة الاستقلاب والأيض نتيجة الارتباط الوثيق بها. ومع انتشار داء السكري على نحو واسع في السعودية بنسبة تصل إلى 28 في المائة وكذلك ارتفاع معدلات الإصابة بأمراض القلب والشرايين حذر كيربي الرجال السعوديين إلى ضرورة الانتباه جيدًا؛ لأن ذلك يعد مؤشرا واضحا لانتشار أعراض اعتلال المسالك البولية السفلية بالتبعية.

- الخمول وعدم ممارسة نشاط بدني: لقد وُجد أن ظهور أعراض اعتلال المسالك البولية السفلية مرتبط بنمط الحياة الخاملة بنسبة تصل إلى 25 في المائة، وأن ممارسة نشاط بدني متوسط إلى قوي من شأنه خفض احتمالات تضخم البروستاتا الحميد.

- العادات الغذائية: توجد علاقة واضحة بين تضخم البروستاتا وتناول أطعمة معينة مثل اللحوم الحمراء والدهون المشبعة والدواجن والحليب ومشتقات الألبان والحبوب والنشويات والسكريات، في حين يساعد تناول الخضراوات والفواكه والمأكولات الغنية بالأحماض الأمينية والدهنية غير المشبعة، والمأكولات الغنية بفيتامين «إيه» وفيتامين «دي» من شأنها الوقاية من أعراض اعتلال المسالك البولية السفلية وتضخم البروستاتا.

- التدخين: عامل خطر مهم، يجب الإقلاع عنه فورا.

ضعف الانتصاب

إن ضعف الانتصاب وأعراض اعتلال المسالك البولية السفلية هما وجهان لعملة واحدة اسمها «مشكلات صحة الرجل». وأشار كيربي إلى وجود علاقة مؤكدة بين مرض ضعف الانتصاب لدى الرجال وظهور أعراض اعتلال المسالك البولية السفلية، مستشهدًا بدراسة موسعة أجريت في 500 مركز لطب المسالك البولية في ألمانيا وشملت أكثر من 10 آلاف مريض يعانون من أعراض اعتلال المسالك البولية السفلية، حيث وجد أن 62 في المائة من هؤلاء المرضى يعانون أيضًا من ضعف الانتصاب.

وأكدت الدراسة كذلك تراجع النشاط الجنسي للمرضى الذين لديهم أعراض اعتلال المسالك البولية السفلية بغض النظر عن عمر المريض. وعدد كيربي المضاعفات الخطيرة المحتملة لأعراض اعتلال المسالك البولية السفلية، ومنها: حدوث الاحتباس البولي، تلف جدار المثانة نتيجة ذلك الاحتباس، تكون الحصوات بالمثانة، وقد يتطور الأمر إلى حدوث سرطان المثانة.

خيارات علاجية حديثة

وعن الخيارات العلاجية قال كيربي إن التطور العلمي المذهل الذي طرأ على الخيارات العلاجية أسهم في وضع حلول فعالة لم تكن متاحة من قبل 20 عامًا، حيث كان اللجوء للجراحة وما يصاحبها من مضاعفات وآلام للمرضى هو الخيار آنذاك.

وعن أحدث مستجدات العلاج أضاف كيربي أن الطب الحديث يؤيد إعطاء مرضى أعراض اعتلال المسالك البولية السفلية نوعا من العقاقير الحديثة التي طرحت مؤخرًا بالمملكة العربية السعودية وهو عقار دوكسازوسين doxazosine أو «كردورا إكس إل» «Cardura XL» وهو من فئة «مثبطات مستقبلات ألفا» كخيار علاجي أول والذي أثبت فعاليته في علاج أعراض اعتلال المسالك البولية السفلية وبمعامل أمان عال. ويأتي كذلك ضمن هذه المجموعة تامسولوسين Tamsulosin والفوزوسين Alfuzosin. وفي بعض الحالات التي تعاني من ضعف الانتصاب قد يكون من المفيد إضافة عقار سيلدينافيل وهو من فئة مثبطات فسفو داي استيرز 5 Phosphodiesterase 5 Inhibitors.

نصائح هامة

ومن جهته قال الدكتور عبد الملك محمد سعيد طيب، رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية لجراحة المسالك البولية، إن أمراض البروستاتا الشائعة عند الرجال في السعودية تنقسم إلى نوعين: الأول بين الشباب من 20 - 40 عامًا، والنوع الثاني وهو الأكثر شيوعًا بين من هم أكبر من 55 عامًا. وأكد الدكتور الطيب على أهمية التشخيص المبكر من أجل الحد من المضاعفات.

وطالب الدكتور الطيب كل من يشعر بأي من أعراض أو مشكلات الجهاز البولي بسرعة التوجه للطبيب قبل حدوث تغيرات مزمنة بالمسالك البولية، كما نصح كل الرجال الذين تجاوزت أعمارهم سن الخمسين بعمل فحص وقائي وصور أشعة تلفزيونية للمثانة والكلى من أجل الاطمئنان على صحتهم والتحرك مبكرًا في حالة اكتشاف أي مشكلة، فيما شدد بروفسور كيربي على ضرورة اهتمام الرجال بصحتهم بشكل أكبر وعدم التهاون لا سيما مع تقدم العمر.

وخاطب كيربي الأطباء وقال إن أعراض اعتلال المسالك البولية السفلية ما زالت لا تلقى الاهتمام الكافي سواء على المستوى التشخيصي أو العلاجي، مشددًا على ضرورة التعامل معها من منظور شامل وفحص المريض من كل الأوجه على مستوى السكري وأمراض القلب وأمراض الذكورة، بالإضافة إلى المسالك البولية لارتباط هذه الجوانب معًا، ولأنها جميعًا تتعلق بصحة الرجل.

استشارات

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

ساق على ساق

• هل الجلوس بوضع ساقٍ على ساق ضار بالصحة؟
أم هنَادي - الرياض.

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك حول وضعية الجلوس بوضع ساق على ساق، وخصوصا التأثيرات المحتملة لذلك على ضغط الدم وعلى الأعصاب وعلى دوالي الأوردة وغيرها. وبعبارة مختصرة، لا يبدو طبيًا أن وضعية الجلوس هذه ضارة بالصحة، وبشيء من التفصيل لاحظي معي أن وضع ساق على ساق أثناء الجلوس يُمكن أن يضغط على أحد الأعصاب المهمة التي تمر خلف الركبة لتُغذي الشعور والإحساس في الساق والقدم. وطبيعي أنه لو استمر الضغط على هذا العصب لفترة طويلة أن يُصاب المرء بضعف الشعور وضعف قوة العضلات في الساق والقدم لفترة وجيزة.

الدراسات التي تناولت هذا الموضوع لاحظت أن وضع ساق على ساق أثناء الجلوس على الكرسي يختلف عن وضع ساق على ساق أثناء الجلوس على الأرض. وفي الجلوس على الأرض بوضع ساق على ساق هناك احتمال أن يحصل تضرر في هذا العصب أما في حال الجلوس على الكرسي ووضع ساق على ساق فإن هذا الضرر على العصب لا يحصل. ولذا فإن بدء الشعور بالتنميل والوخز حال الجلوس على الكرسي أو على الأرض بوضع ساق على ساق يجب أن يكون منبهًا لتغيير وضعية الجلوس.

وصحيح أن ضغط الدم يرتفع حال الجلوس بوضع ساق على ساق، ولكن هذا الارتفاع يزول خلال بضع دقائق من العودة إلى الجلوس الطبيعي، أي دون وضع ساق على ساق. ولذا من المهم ملاحظة هذا الارتفاع المؤقت خلال قياس قراءة ضغط الدم، أي لا يُجرى قياس ضغط الدم حال وضع ساق على ساق، بل حال الاعتدال في الجلوس ووضع القدمين على الأرض كي لا تكون قراءة ضغط الدم مرتفعة ولا تعكس حقيقة مقدار ضغط الدم للإنسان. ولاحظي أن هذا الارتفاع الطفيف سببه أن وضع ساق على ساق حال الجلوس يتسبب بانخفاض في النبض، وهو ما يعوضه الجسم برفع ضغط الدم كي تصل كميات كافية من الدم لأعضاء الجسم المختلفة.

والحالة الوحيدة التي يُنصح فيها بعدم الجلوس بوضع ساق على ساق هي للمرضى الذين ترتفع لديهم احتمالات تجلط وتخثر الدم في أوردة الساق أو الفخذ. أما بالنسبة لدوالي أوردة الساقين فإن الجلوس بتلك الوضعية لا يُؤدي إلى نشوء الإصابة بالدوالي، بل ثمة أسباب أخرى لا علاقة لها بوضعية الجلوس تلك.

فيتامين «سي»

• ما هي أفضل مصادر فيتامين سي؟
عبد العزيز. ع - الكويت.

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك حول فيتامين سي ومصادره الغذائية. ولاحظ معي أمرين، الأول: الفيتامين هو مركب كيميائي يحتاجه الجسم لإتمام حصول تفاعلات كيميائية حيوية بالجسم ولا يستطيع الجسم صناعته، بل يحتاج إلى الحصول عليه من الغذاء. والأمر الثاني أن فيتامين سي هو أحد الفيتامينات التي تُوصف بأنها «تذوب في الماء»، وهناك فيتامينات أخرى تُوصف بأنها «تذوب في الدهون». والجسم قادر على الاحتفاظ بالفيتامينات التي «تذوب في الدهون» وتخزينها واستخدام الكمية الأزمة منها لكل يوم، بينما الفيتامينات التي «تذوب في الماء» تخرج من الجسم بسرعة، مع البول غالبًا، ولذا يحتاج الجسم إلى إمداد يومي منها من خلال الغذاء. وفيتامين سي مهم في عدد من التفاعلات بالجسم كصناعة الكولاجين وبناء الأنسجة وكمضاد للأكسدة وضمن تنشيط عمل جهاز المناعة وغيرها، ولذا يحتاج الجسم يوميًا نحو 90 مليغراما منه وفق إرشادات التغذية بالولايات المتحدة، ووفق إرشادات التغذية في بريطانيا يحتاج الجسم نحو 40 مليغراما منه.

المنتجات الغذائية النباتية هي أفضل مصادر للحصول على فيتامين سي، أما المنتجات الحيوانية البرية أو البحرية فهي ضعيفة في محتواها من هذا الفيتامين.

وليس صحيحًا أن البرتقال يحتوي كمية عالية من فيتامين سي، ذلك أن أعلى المنتجات النباتية احتواء على فيتامين سي هو الفلفل الأحمر الحار الذي يحتوي كوب منه على نحو 220 مليغراما، ثم الفلفل الأحمر البارد والبقدونس والجوافة الذين يحتوي الكوب منها على 190 مليغراما، ثم كل من الفلفل الأخضر البارد والكرنب والقرنبيط والبروكلي والبابايا والأناناس والفراولة والمنغا والكيوي التي يحتوي الكوب من أي منها على ما بين 150 إلى 120 مليغراما، ثم تأتي مجموعة البرتقال والليمون وبقية الحمضيات التي يحتوي الكوب منها على نحو 50 مليغراما من فيتامين سي. والموز والتفاح والجزر يحتوي الكوب من أي منها على كمية ضئيلة من فيتامين سي لا تتجاوز 10 مليغرامات، أي أقل من اللحوم.

الصداع

• كيف يتم التفريق بين الصداع النصفي والأنواع الأخرى من الصداع؟
مؤمنة. ج - جدة.

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك حول الشكوى من الصداع وتشخيص الطبيب إصابتك بالصداع النصفي، بينما أطباء آخرون ذكروا أنه بسبب ضعف الإبصار. ولاحظي معي أن الصداع النصفي ينشأ عن تورم الأوعية الدموية في المخ، ومن بين الأشياء التي قد تثير الصداع الأضواء اللامعة أو الوامضة أو الضوضاء المرتفعة أو الروائح القوية، وإجهاد العين، وتغيرات الدورة الشهرية، وتناول حبوب منع الحمل، والتدخين أو الوجود في أماكن مغلقة يتم التدخين فيها، وتناول أطعمة ومشروبات محددة مثل الجبن الجاف واللحوم المعالجة كالسجق والهوددوغز وخبز القمح وأنواع أخرى من الإضافات الغذائية مثل غلوتومات أحادي الصوديوم التي تُضاف على كثير من أنواع المأكولات السريعة كالهمبرغر وأصابع البطاطا المقلية «الفرنش فرايز». وكذلك الكافيين الموجود في القهوة والشاي والشوكولاته، وأيضًا تغيرات الطقس، وفرط النوم أو عدم النوم بشكل كافٍ. وهناك عوامل أخرى يلاحظها الإنسان ويعرف مع مرور الوقت وتكرار الإصابة بنوبات الصداع النصفي أنها سبب في إثارة حصول الصداع لديه.

الأعراض المرافقة للصداع النصفي أحد أهم طرق التأكد من تشخيص الإصابة بهذا النوع من الصداع، إضافة إلى التأكد من عدم وجود أسباب أنواع الصداع الأخرى. وهناك أنواع من الصداع غير الصداع النصفي كصداع التوتر وصداع الجيوب الأنفية والصداع العنقودي وغيرها، والطبيب يُراجع الأعراض التي يشكو المرء منها ويُجري الفحوصات ومن ثمّ يُشخص سبب الصداع.

وقد يكون لدى المرء ضعف في النظر يتسبب بالصداع مع وجود الصداع النصفي، ولذا فان معالجة ضعف الإبصار قد تُزيل مسبب الصداع الناجم عن ضعف الإبصار ولكن يبقى الصداع النصفي قابلا لتكرار الحصول. وكذا الحال مع صداع الجيوب حينما تكون الجيوب الأنفية ملتهبة مع وجود الصداع النصفي لدى المرء. بمعنى أن المُصاب بالصداع النصفي يُمكن أن يُصيبه أنواع أخرى من الصداع في أوقات مختلفة.



د. عبد الحفيظ خوجة
استشاري في طب المجتمع
مدير مركز المساعدية التخصصي. مستشفى الملك فهد بجدة
a.khojah@asharqalawsat.com

«التدخين» سبب في الوفاة المبكرة



• من الأخطاء الشائعة في كثير من مجتمعات العالم، المتحضرة منها والنامية، أن معظم الأشخاص ما زالوا يمارسون عادة التدخين رغم تأكدهم من فداحة نتائجها وأنها أحد عوامل الخطر على الصحة والتي تؤدي للوفاة المبكرة، وأنه إذا لم تتغير توجهات الناس نحو التدخين فإن من المحتمل أن يتعرض الثلث من المجموع الكلي للشباب للموت نتيجة استهلاك التبغ. ومن حسن الحظ، فإن هذا التوجه عند النساء في منتصف العمر آخذ في التناقص وخطر الوفاة الناجمة عن استخدام التبغ آخذ في الانخفاض. وهذا ما أثبتته نتائج دراسة حديثة نشرت في العدد الأخير من «دورية لانسيت The Lancet».

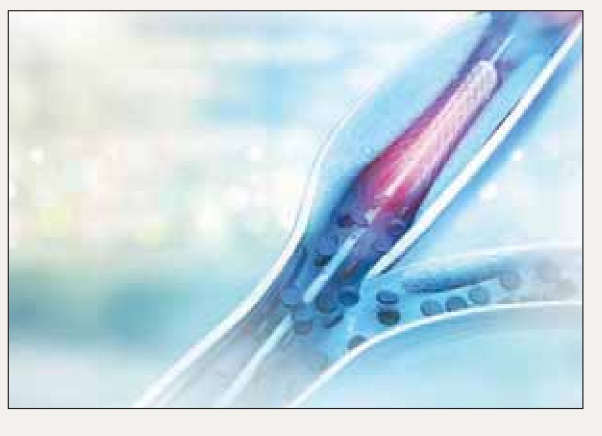
وقارن باحثون من جامعة أكسفورد البريطانية، وآخرون من أكاديمية العلوم الطبية الصينية في بكين، بيانات من دراستين كبيرتين، أجريت إحداهما قبل 15 عاما وشارك فيها 250000 رجل، ولا تزال الثانية جارية حتى الآن وقد شملت على ما يقرب من نصف مليون شخص صيني.

وأظهرت النتائج زيادة كبيرة في استهلاك السجائر بين الشباب في السنوات الأخيرة. وحاليا، فإن ثلثي الناس يدخنون ومعظمهم قد بدأ التدخين قبل سن الـ20. وبدأت النتائج المترتبة على هذا التطور تظهر بالفعل، إذ ارتفعت نسبة الوفيات الناجمة عن التدخين في الفئة العمرية من 40 - 79 سنة إلى نحو 20 في المائة بعد أن كانت 10 في المائة في وقت مبكر من التسعينات من القرن الماضي. وفي المناطق الحضرية، كانت النسبة بالفعل 25 في المائة واستمرت في الارتفاع، أيضا.

ووفقا للباحثين، فإن نصف المدخنين - وكانوا يمثلون ثلث الشبان - معرضين للموت نتيجة لممارسة عادة التدخين. في عام 2010، كان عدد من تعرض للوفاة المرتبطة بتناول التبغ نحو مليون شخص (معظمهم من الرجال). وإذا استمرت هذه الممارسة في هذا الاتجاه دون تغيير، قد يرتفع هذا العدد إلى المليونين بحلول عام 2030.

أما النمط بين النساء في هذه الأيام، فقد كان مختلفا تماما، حيث وجد الباحثون أن النساء في سن العمل أصبحن يدخن الآن أقل من مثيلاتهن السابقات، وقد اتضح ذلك للباحثين من خلال بيانات المشاركات في الدراسة حيث وجد أن نسبة النساء المدخنات من المولودات في الثلاثينات من القرن الماضي كانت نحو عشرة في المائة، بينما نسبة المدخنات من النساء المولودات في الستينات كانت واحدا في المائة فقط. وهذا ما أكد للباحثين أن معدل الوفيات المبكرة المرتبطة بتدخين التبغ لدى النساء هي في تناقص مستمر.

ودعا الباحثون إلى زيادة حملات التوعية بأضرار التدخين والحث على الإقلاع فورا وخاصة للشباب من أفراد المجتمع.



لا خوف من الدعامات المتعددة على القلب

• ما زال الكثير من أطباء القلب يفضلون التعامل المحدود عند معالجة الشريان المتسبب في الأزمة القلبية للمريض المصاب تحفظا منهم على عدم تعريض المريض لأي مضاعفات غير متوقعة حتى وإن اكتشفوا وجود شرايين أخرى متضيقة ولكنها لم تشترك بعد في تلف عضلة القلب.

إلا أن البعض الآخر من أطباء القلب بدأوا يبحثون في إمكانية زرع دعامات للشرايين الأخرى المتضيقة في نفس الجلسة، وهكذا أصبح التوسع في عملية توسيع شرايين القلب المتضيقة توجها طبيا حديثا وآمنا مثله مثل إصلاح الشريان الذي تسبب في إحداث أزمة قلبية لصاحبه تماما.

هذا ما أكدته دراسة بريطانية نشرت مؤخرا في «مجلة الكلية الأميركية لأمراض القلب Journal of the American College of Cardiology، JACC» وأثبتت أنه ليس هناك أي زيادة ضارة لعضلات القلب إذا ما تمت معالجة أكثر من شريان واحد في الوقت نفسه. وقد قام بإجراء تلك الدراسة علماء من جامعة ليستر the University of Leicester. شملت 203 من مرضى النوبات القلبية. وتم اختيار البعض منهم (105 مشاركين) عشوائيا ليتلقوا العلاج الخاص بالشريان الذي تعرض للانسداد فقط، أما الآخرون (98 مشاركا) فقد خضعوا لإعادة فتح وتوسعة جميع الشرايين المتضيقة. وبعد العلاج، أجري لجميع المشاركين، من المجموعتين، تصوير بالرنين المغناطيسي (MRI).

وأظهرت النتائج أن المرضى الذين تلقوا علاجا شاملا لكل الشرايين المتضيقة كان حجم المنطقة التي تعرضت للتلف من عضلة القلب لديهم مساوية تقريبا لحجم المنطقة التالفة من عضلة القلب عند الذين تلقوا علاجا لشريان واحد فقط أي الذي تسبب في النوبة القلبية. وبمعنى آخر كانت نسبة تضرر عضلة القلب في كلتا المجموعتين متساوية تقريبا (12,6 مقابل 13,5 في المائة). كما أن وظيفة القلب كانت في كلتا المجموعتين متماثلة - سواء بعد العلاج مباشرة وبعد تسعة أشهر من العلاج.

وعليه، صرح المدير الطبي لجمعية القلب البريطانية، بيتر ويسبيرغ Peter Weissberg أن هذه الدراسة توحي لأطباء القلب بأن إدخال الدعامات في جميع الشرايين المتضيقة مرة واحدة والتي يتم اكتشافها أثناء عملية علاج النوبة القلبية هي عملية آمنة، طالما أن طبيب القلب لديه التبرير الكافي من أن الشريان المتضيق سيحتاج إلى زراعة الدعامة.



30 فيلمًا في 3 أعوام تؤكد أن الوسترن لم يمت

عودة سينما الغرب الأميركي بحلة جديدة



بالم سبرينغز: محمد رُضا

لا تذكر أمام المخرج أليخاندرو غونزاليز إيناريتو أن فيلمه الذهبي «المنبعث» هو فيلم وسترن. لن يغضب منك، لكنه سينفي بشدّة ويؤكد لك أنه لا ينتمي إلى تلك السينما. لا ينتمي إلى أي نوع محدد، فهو دراما عن السعي للبقاء وهذا يمكن له أن يقع في أي مكان وفي أي زمان.

لكن «المنبعث» يسرد أحداثًا تقع في ولاية غربية هي وايومنغ. صحيح أنه لا يدور في بلدة يحكمها «شريف» ولا هو عن عصابة من القتلة يستأجرها أحد كبار قاطنيها لكي يطرد المزارعين من الأراضي التي يريد الاستيلاء عليها، ولا هو عن بطل يواجهه أو يسعى انتقامًا، لكنه يقع في الزمن الصحيح لسينما الغرب، فيه هنود، وفيه رجال مسلّحون بل فيه قلعة كتلك التي كنا نشاهدها في أفلام العسكر والهنود الحمر القديمة.

صحيح أن معالجة إيناريتو لسيناريو يحتوي على ذلك السعي الحثيث للبقاء حيًا في المجهول وعلى قمم جبال ثلجية تعيش فيها الذئاب والدببة والهنود الحمر، مختلفة عما يقدم عليه مخرج آخر يريد تحقيق فيلم نمطي من أفلام الوسترن، لكن المعالجة لا تحدد، إلا بقدر، لأي صنف يستطيع الفيلم أن ينتمي إليه. كذلك فإن هذه الخصائص المذكورة (هنود حمر، ثلج، جبال، دببة، ذئاب) وردت، على سبيل المثال، في فيلم سيدني بولاك «جيراميا جونسون» (1972) بطولة روبرت ردفورد والفيلم كان وسترن.

ابن إيستوود

مع ظهور هذا الفيلم يصاحبه فيلم وسترن (لا نقاش فيه) هو «الكارهون الثمانية» لعاشق العصر كوينتين تارانتينو، يمكن ملاحظة وجود ردّة صوب هذا النوع من الأفلام التي كانت، إلى الستينات، خبز وملح السينما الأميركية. هناك عشرة أفلام وسترن عرضت في العام الماضي وبعضها يعرض حاليًا، إلى جانب أربعة أفلام



من «المنبعث»: البقاء للأقوى

نعلم أنها تنتظر العرض من النوع ذاته. وإذا ما شئنا التمحيص، فإن عام 2014 عرف سبعة أفلام وسترن وأحدى عشر فيلما تم إنتاجها وعرضها في عام 2013 ولو أن بعضها تم توزيعه في مطلع السنة التالية.

هذا مجموعه 32 فيلما (حصيلة ما نعرف) أغلبها وسترن غير مدموج مع أي نوع آخر، كالكوميديا أو الرعب، ينضح بحب للنوع مع سوء استخدامه في بعض الأحيان.

«المنبعث» و«الكارهون الثمانية» نفسهما، مصاحبان حاليًا بفيلم عنوان «السخفاء الستة» لفرانك كوراسي مع أدام ساندلر وتايلور لوتنر في البطولة. يدور حول رجل اكتشف أن لديه خمسة أخوة من خمس أمهات مختلفات كلهن من قبيلة هندية فيسعى معهم للبحث عن أبيهم. كعادة أفلام هذا النوع فإن المزيج يهدف لجذب جمهورين في آن واحد.

وهناك فيلم وسترن جاد آخر معروض بعنوان «ديابلو» من إخراج لورنس رووك مع سكوت إيستوود في البطولة. سكوت إيستوود ليس سوى ابن كلينت إيستوود الذي بنى ما بناه من شهرة على سلسلة أفلام وسترن بدأت بمخرجين آخرين، من بينهم سيرجيو ليوني ودونالد سيغال وجون ستيرجز، ثم تخللتها أفلام وسترن من إخراجه هو حتى عام 1992 عندما أخرج وأنتج كما قام ببطولة «غير المسامَح».

«ديابلو» قريب في دكانة نبرته وحكايته من فيلم «جوال السهول العالية» (High Plains Drifter) سنة 1973 (كان أكثر أفلام إيستوود خروجًا عن صورة البطل المعهودة). في «ديابلو» حكاية مجند سابق في رحلة انتقام فوق ربوع كولورادو بحثًا عن ثلاثة مكسيكيين خطفوا زوجته. الأحداث ستؤكد أن هذا ليس إلا في باله، وأنه في الواقع قاتل ملبوس بالشر وذلك من خلال نقلة مفاجئة تودي الفيلم في متاهة خاسرة. بقدر ما بداية الفيلم جيّدة وقوية، بقدر ما النهاية بشعة وعدمية تلغي معظم حسنات الفيلم.

غرب المسيسيبي

الثلوج سمة مشتركة بين «المنبعث» و«الكارهون الثمانية» و«ديابلو»: كم كبير منها في الأفلام الثلاثة و«المنبعث» و«ديابلو» تم تصويرهما في ولاية ألبرتا الكندية (جزئيًا بالنسبة لفيلم إيناريتو) التي مثلت ولاية وايومينغ في الفيلم الأول وكولورادو في الفيلم الثاني.

الأفلام الثلاثة المذكورة من تصوير عمالقة في ميدانهم: إيمانويل لوبيزكي («المنبعث») وروبرت رتشردسون («الكارهون الثمانية») ودين كَندي («ديابلو»)، وما تنجح هذه الأفلام في بعثه هو إلقاؤها نظرة على العالم الذي توقفنا عن التعرّف إليه منذ أن لعبت هوليوود بنوع «الوسترن» وصاغته مدموجًا بأعمال كوميدية ورعب («كاوبويز ومصاصو دماء») وحتى خيال علمي («كاوبويز وغرباء فضاء»).

المحاولة كانت نصف جادة وهدفت إلى تعزيز النوع المتراجع في الشعبية (الوسترن) بالنوع الرائج شعبيًا (الرعب والكوميديا خصوصًا) وبقي هذا المنوال سائدًا حتى السقوط الكبير الذي أنجزه فيلم غور فربينسكي «ذا لون رانجر» قبل عامين عندما حدا التفاؤل بهوليوود لتمويل فيلم ضخم الإنتاج بميزانية 215 مليون دولار (كانت تكفي في الأربعينات لصنع 215 فيلما جيدا) لمجرد أن فربينسكي أنجز إيرادات كبيرة في سلسلة مُعادة بدورها هي «قراصنة الكاريبي». النتيجة ليست قرار الاستوديو المنتج «وولت ديزني» اعتبار الفيلم خاسرًا أكيدًا فقط، بل وبالاً على الممثل جوني دَب الذي كان من بين الطامحين لإضافة نجاح جديد فوق نجاحاته السابقة.

لكن النتيجة المادية لهذا الفيلم (وهو رديء فنيًا أيضًا) لا علاقة لها بعودة الوسترن من عدمها، لأن السبب في أنه لم يمت (ولو أنه في بعض الأحيان يبدو كما لو أنه يلفظ أنفاسه) هو وجود حلم لدى كثير من المخرجين الذين شاهدوا هذه الأفلام وهم صغار أو أدركوا ما احتلته من أهمية غابرة حين قرروا ذات يوم دخول العمل السينمائي. إن تحقق فيلم وسترن اليوم هو كل ما بقي من نوستالجيا حانية لا للغرب ذاته فقط، بل للنوع السينمائي بحد ذاته.

الكلمة ذاتها عنت منذ البداية كل ما هو غرب نهر المسيسيبي، لذلك فإن أفلام الأربعينات والخمسينات التي تداولت المعارك بين البريطانيين والفرنسيين في شرق وشمالي شرق أميركا، مثل «آخر الموهيكانز» (نقلت أربع مرات من الرواية إلى السينما آخرها سنة 1992 على يدي المخرج مايكل مان) لا تعتبر، تصنيفًا، أفلام وسترن.

وفي حين أن التضاريس الجغرافية والطبيعية شاركت في منح أفلام الغرب هذا الاسم، فإن الحكايات التي وردت في مجملها سبب آخر للتميز. هذه هي أميركا البكر التي لم يتم اكتشافها كاملة إلا من بعد نحو 150 سنة على الاستقلال. الخرائط القديمة الأولى كانت تُظهر ولايات الشرق الأميركي وأعلاه الشمالي حتى نهر المسيسيبي الكبير. غرب ذلك النهر عبارة «أرض غير مكتشفة» وفي بعضها «أرض مجهولة». الانتقال إلى غربي النهر كان انفلاتًا من الشرق المثقّف صوب الغرب المتحرر وبأثمان باهظة مثل الحروب التي قضت على شعوب من المستوطنين الأصليين بكاملها، ومثل العصابات التي استولت على حياة المدن وأولئك الأفراد الذين واجهوها.

سكوت إيستوود في «ديابلو»

«قبل زحمة الصيف» يعيد صياغة جمال وبساطة السينما بنجاح

● ليس هناك من موعد محدد لعرض فيلم محمد خان الجديد «قبل زحمة الصيف». ما هناك هو ترقب شديد على صعيدي السينمائيين والنقاد والمثقفين عمومًا. لقد سمعوا عن الفيلم وشاهدوا المقدّمات الإعلانية، من ناحية وواكبوا مسيرة أكبر معمّري السينما المصرية اليوم (بفارق سنوات قليلة عن أترابه من المخرجين الذين انطلقوا في السبعينات) وأكثرهم قربًا لكل فئات المشاهدين. وكان فيلمه السابق «فتاة المصنع» (2014) عرف الاهتمام ذاته وجال أسواقًا عربية وغير عربية، ولو أن فيلمه الجديد هذا يختلف عنه حتى النقيض.

حكاية أجيال

بين «قبل زحمة الصيف» وغالبية الأفلام المصرية الحديثة المسافة ذاتها التي تفرق بين المخرج محمد خان وسواه. أفلامه بسيطة التكوين من الخارج، عميقة الدلالات من الداخل. كل فيلم مناط به أن يحكي عن موضوع واحد متجانس عوض التشتت في قضايا عدّة. هي حياة زوجة ضابط المخابرات الذي يحكم ديكتاتوريًا وليس عن حياتها وحياة أسرتها وحياة الشارع حولها. هي حياة أحلام وكاميليا الصعبة، وليس عن تلك الحياة وفوقها زحمة المواصلات أو التباعد بين الأثرياء والفقراء. ثم هو عن ذلك الموظف الذي راح القرية ليبيع أرضه فوجد نفسه في هوى الحياة الريفية ومآكلها وليس عن هموم المدينة أو أوضاع الريف. عن الفارس الذي يعيد حساباته ولو متأخرًا وليس عن الوضع السياسي الذي يحيط به.

ما كان خان دومًا بصدده الاعتناء بموضوع واحد ذي حبكة قوية التأليف يمارس معها غرام التفعيل الفني ويديرها ببساطة تلائم الموضوع ذاته. كل تلك الأفلام وسواها استفادت من خطّته الأسلوبية هذه. أكثرها تعددًا في الشخصيات، مثل أقلها تعددًا في الشخصيات: مُدارة جيّداً ومُسيّرة فنيًا لكي لا تتعقد وتتكاثر وتطوش ضرباتها فقط ليُقال أن الفيلم متعدد الاهتمامات والقضايا.

هذا أيضًا ما يقوم خان به في «قبل زحمة الصيف»: يبقي الأمور كلها بسيطة. يتحدّث عن الحب والهوى وسنوات العمر الكبير وتلك الشابة والرغبة المنزلقة في عواطف غير محسوبة وكل ذلك ببساطة المعالجة المتلائمة تمامًا مع بساطة الموضوع ومكوّناته الشخصية (خمس شخصيات تكاد تكون وحيدة) وبساطة المكان (شاطئ الإسكندرية قبل زحمة الصيف) وبالتالي بساطة الحدث ذاته.

فيلمه الجديد هذا يدور حول زوجين (ماجد الكدواني و- الرائعة - لانا مشتاق) تجاوزا سن الشباب. بينهما حب بحاجة لترميم وهما يسكنان فيلا على شاطئ البحر. لقد وصلا باكرًا لعلهما يجدان الراحة والرغبة في التواصل، لكن الزوج سريعًا ما يجد نفسه منشغلاً بمتابعة تلك الحسناء (هنا شيحة) التي وصلت وحدها قبل وصول حبيبها المخرج غير المعروف (يؤديه هاني المتناوي). في الوسط موظف تلك الفيلات (أحمد داود) الذي يجد نفسه مجذوبًا لا إلى جمال الحسناء بل حيال ما يدور بين الزوجين (غيرة، خلافات، فتور علاقات) وبين الزوج والحسناء ذاتها.

هنا شيحة كما تبدو في «قبل زحمة الصيف»

الرجل المشكلة

تكوين فيلم يتعامل مع أسس الرغبات العاطفية من دون تعقيد الطروحات ووسائل التعبير عنها، لا يقل صعوبة - إن لم يكن أصعب - من مواجهة تلك الطروحات على نحو مباشر. «قبل زحمة الصيف» يمر مثل نسيم الربيع. خطواته محسوبة ومعالجته ذات ظاهر خفيف، لكنها من أعمق ما تناوله المخرج خان على صعيد الشخصيات التي عمد إليها في حياته المهنية. الكاميرا دائمًا في المكان المناسب لترصد شيئًا. إنها عين المخرج وعين شخصياته معًا. حين يلتقط مشاهد للممثلة شيحا وهي مرتمية على الشاطئ بلباس البحر يعرف كيف لا يخجل من الجمال البادي أمامه أو يدينه. مشكلتها ليست في جمالها بل في رغبة الرجال (حبيبها الأناني ثم ذلك الجار المفتون والشاب العابق) في قطف ذلك الجمال بأنانية. الرجل، في هذا الفيلم، هو المشكلة وليس المرأة. بالتالي، ومع جرأة صورته، هو كمن يوجه أصبعه إلى المتزمّتين مدينًا أفكارهم مدافعًا عن حياة خالية من العقد المبتدعة في البال والأنفس.

على صعيد ما هو شامل، يتغلّب المخرج على حدود المكان والشخصيات مستخدمًا ذات الأدوات التي الثرية على بساطتها التي في أفلام الفرنسي إريك رومير. في الواقع موضوع الفيلم ومعالجته عالميان. «قبل زحمة الصيف» يمكن له أن يكون فيلما فرنسيا أو إيطاليًا أو أميركيًا أو يابانيًا. الشخصيات ليست مرتبطة بأصل منفرد، ولا المكان الذي تقع فيه الأحداث مصري الخصائص بالضرورة، أو أن ما يتفاعل في صدور الشخصيات لا مثيل له في شخصيات يونانية أو هندية أو نرويجية. ولولا هنات في الحوار الذي ينتمي، في بعض المواقف أكثر من مواقف أخرى، لتنميط مسموع في أفلام أخرى، لاجتاز الفيلم الحاجز الوحيد الباقي بينه وبين الفيلم الكامل على كل صعيد.

على ذلك، هذا محمد خان في أفضل حالاته. ومن بعد المدينة التي احتلت أحداثها معظم أفلامه، يعود إلى الراحة النفسية وإلى هدوء الإيقاع، مذكرًا، إلى حد، بفيلمه الآخر الذي يترك فيه بطله المدينة ويلجأ إلى الريف (ولو لأسباب مختلفة) وهو «خرج ولم يعد». أبطال هذا الفيلم سيعودون جميعًا، لكن ما سيحملونه معهم ذكرى أيام أحسوا فيها إنهم ما زالوا مراهقين.

المشهد

سوبر 8

● حسب الإقبال الذي شهدته شركة «كوداك» الشهيرة في «معرض الإلكترونيات الاستهلاكية» الذي أقيم هذا الشهر في مدينة لاس فيغاس، فإن كاميرات «السوبر 8» عائدة بقوّة.

● في زمن بديع مضى كان أمام الهواة نوعان من الكاميرات السينمائية يبدأون بهما حياتهم العملية، كاميرات «سوبر 8» وكاميرات «16 مم». الأولى لمن يرغب في البداية من العتبة الأولى. الثانية لمن يريد أن يصنع فيلمًا كاملاً بفيلم صغير إذا ما امتلك باقي العناصر والمكوّنات الإنتاجية.

● لكي تصوّر فيلما بكاميرا من نوع «سوبر 8» عليك أن تعرف قليلاً إمكانات الفيلم وطريقة الحصول على الضوء الصحيح في الأماكن المختلفة (داخلية وخارجية). عليك أن تعرف أيضًا شيئًا عن المونتاج لأنك، على الغالب، من ستقوم بعملية توليفه. كذلك كان عليك شراء آلة عرض لكي تعرض عليه فيلمك.

● لكن الحاجة إلى هذه الكاميرا انتفت بالتدريج السريع. كانت وصلت إلى ذروتها في الستينات والسبعينات وأصبحت منتوجًا أفضل في الثمانينات، ثم انزوت باستعجال حتى من قبل انتشار الدجيتال الذي اعتمده غالبية صانعي الأفلام بسبب سهولته وسرعته ورخصه. سواء أكنت مخرجًا اكتشف نفسه أو مخرجًا من حجم جيمس كاميرون وأليخاندرو غونزاليس إيناريتو، أنت أمام وضع تتدخل فيه العوامل الاقتصادية للتأثير على قراراتك. الدجيتال هو الجواب.

● لكن «كوداك» التي ما زالت من آخر معالم زمن الفيلم لا تنوي أن تسلّم الراية لمنافسها وهناك حملة إعلامية كبيرة تطوف بها لأجل إعادة اكتشاف مزايا الفيلم في كل أنواع الكاميرات. وما كاميرات «سوبر 8» الجديدة سوى واحدة من تلك الحملة. لكن الكاميرات الجديدة تختلف كثيرًا عن تلك التي كانت سائدة. صحيح أنها في ذلك العصر كانت صغيرة، لكن الكاميرات الجديدة أصغر منها بكثير. هي في حجم معظم ما هو متداول من كاميرات دجيتال مع فارق أن صورتها أنقى وتستفيد من الفترة الزمنية التي شهدت تطوّرات مختلفة في كل أنواع التقنيات.

● السجال مفتوح حتى من قبل نهضة «كوداك» الجديدة (كانت أعلنت إفلاسها سنة 2012) بين أي من النتائج أفضل: الأفلام المصوّرة باستخدام الفيلم التقليدي أو تلك التي تستخدم «اللا - فيلم» بل تقنية الرقميات. والمدافعون عن «الفيلم» (مثلي) يدركون أن الفيلم الخام وُلد كاملاً. لم يكن بحاجة إلى تطوير، وأن الدجيتال ليس تطويرًا له بل محاولة لاستبداله. على ذلك هناك أفلام صُوّرت دجيتال ممتازة ولو أمام رهط كبير من النتائج الضحلة.

شاشة الناقد

«كريد» ****

- إخراج: رايان كوغلر

- دراما | الولايات المتحدة - 2016

أحد أسباب نجاح «روكي» الأول ذلك النجاح المدوّي سنة 1976 كان الحديث عن الحلم الذي يداعب شابا لا يكترث لوجوده أحد اسمه روكي بالباو (سلفستر ستالون) في الوصول إلى عرش الملاكمة. يحتاج لمن يدربه ويقوده ويجد ذلك عند العجوز ميكي (برجيز ميريديث) قبل أن يحقق مبتغاه ويهزم خصمه أبوللو كريد (كارل وَذرز). الجزء السابع من السلسلة يتحدّث عن ابن كريد (مايكل ب. جوردان) وهو يمر بالطريق ذاته. واثق من طموحه وبحاجة لمدرب. من هو أفضل من روكي نفسه يحتل المكان الذي احتله سابقًا ميكي؟ لكن الفيلم ليس فقط عن الملاكمة والفوز بالبطولة، بل هو البحث عن الذات لدى الرجلين: الشاب الذي يريد أن يحترم صيت أبيه في الوقت الذي يحقق فيه وجوده المنفرد، والمدرّب الذي ينظر حوله ليجد أن كل عالمه وشخوص ذلك العالم مضى وتركه وحده، كما يقول. دراما رائعة مشغولة بإجادة وحيوية من ابن التاسعة والعشرين رايان كوغلر في ثاني أفلامه.

«مفكرة فتاة مراهقة» **

- إخراج: مارييل هَلر

- دراما اجتماعية | الولايات المتحدة - 2016

رغم طراوة الفكرة ومعالجة أنثوية مثيرة تزيّنها من حين لآخر رسومات متحركة لتزيد من وصف الحالات الذهنية التي تمر بها بطلة الفيلم، إلا أن النتيجة النهائية ليست أكثر من فيلم مسل لبعض الوقت حول فتاة مراهقة اسمها ميني (بل باولي) تتحرّش بصديق والدتها (ألكسندر سكارسغارد) وتغريه عاطفيًا رغم أنها ما زالت في الخامسة عشر من عمرها. ليس مرّة واحدة بل مرّات وليس عن حب بل عن حاجة عاطفية وذلك إلى أن تدرك والدتها (كرستن ويغ) ما يحدث بين صديقها وابنتها. على ذلك ليس هناك من مشاهد متلاطمة ولا صراعات حادّة. يبدأ الفيلم وينتهي برغبة السيناريو، كتبته المخرجة نقلاً عن رواية فوبي كلوكنر المنشورة سنة 2002، في أن يبتعد عن المواجهات والأحكام الأخلاقية. وجد الفيلم إقبالا نقديًا منذ عروضه في مهرجان صندانس في مطلع العام الماضي وإن تطلّب الأمر عامًا كاملاً قبل أن يرى عروضًا تجاريًا.

«الغابة» **

- إخراج: جاسون سادا

- رعب | الولايات المتحدة

فيلم آخر حديث تقع أحداثه في غابات أوكيغاهارا اليابانية المعروفة بأنها «غابة المنتحرين».

في ربيع هذا العام قدّم غس فان سانت «بحر الشجر» عن ذلك الأميركي الذي يقصد تلك الغابة التي لا ينجو من توهانها أحد بقصد الانتحار.

في هذا الفيلم الجديد حكاية مختلفة أريدَ لها أن تكون مفزعة، أو على الأقل تشويقية، لكنها لا تحقق كامل المنشود: نتالي دورمر هي المرأة التي تبحث عن شقيقتها التوأم المفقودة في تلك الغابة.

تمثيل بطلة الفيلم جيّد، والمخرج ينجح في منح المكان بطولة ثانية ويخفق في حسن توجيه المخرج له وفي تأمين نهاية جيدة.

★ : لا يستحق | ★★ : وسطا | ★★★ : جيد | ★★★★ : ممتاز | ★★★★★ : تحفة



سلفستر ستالون يدرب مايكل ب. جوردان في «كريد»

المخرج الشاب يقدم «بركة يقابل بركة» في مهرجان برلين الدولي

محمود صباغ: السينما السعودية جاهزة للخروج للعالم

جدة: عبد الله مخارش

يبدو أن طموح المخرج محمود صباغ تخطى حدود العربية، وهو ليس بالأمر المستغرب لذلك الشاب السعودي الطموح صاحب الرؤية الإبداعية العميقة.

الصباغ عاشق «الكاميرا والكلمة» طيلة الأشهر قضى جل وقته في تصوير عمله المرتقب «بركة يقابل بركة» قصة روائية وضعها في 84 دقيقة وهو إنتاج سعودي كامل. صور جميع مشاهد فيلمه في مدينته «جدة» استغرق العمل من تحضير وبروفات وتصوير ومونتاج سنة كاملة.

كل الممثلين يظهرون في السينما كتجارب أولى. أغلبهم لم يسبق له التمثيل إطلاقا. حيث قام المخرج بتدريبهم طيلة أربعة أشهر والعمل بطولة: هشام فقيه وفاطمة البنوي.

يتطرق الفيلم لقصة جيل الشباب؛ أحلامهم وطموحاتهم، أمام تقلص الفرص وانسداد الآفاق الاجتماعية. والصباغ في فيلمه يقوم بمقاربة فنية مثيرة بين الجيل القديم الذي عاش في ظروف اجتماعية واقتصادية أكثر انفتاحًا ومرونة من الجيل المعاصر.

اسكريبت جديد مكتوب بأسلوب فني خالص. كتب العمل محمود صباغ، وهو من نوع المخرجين الذين يكتبون أعمالهم.

هشام فقيه وفاطمة البنوي من النجوم المحلية الصاعدة التي سيكون لها شأن كبير بعد صدور هذا الفيلم. الأصداء الأوليّة حتى الآن مبشرة جدا بالخير. يؤمن النجمان الشابان بأهمية السينما كأداة فنية تثقيفية ومعرفية. ويخلصان بموهبتهما مع متطلبات صناعة الممثل أو الفنان. يمثلون بتلقائية وعفوية بعيدًا عن أي تصنع أو تمثيل مبالغ فيه.

ويفضل الصباغ دائما الاستعانة برفيقه فيكتور كريدي وهو من أهم مديري تصوير السينما الشبان في مصر آخر أفلامه مع المخرج العملاق محمد خان اختير في مهرجان دبي الأخير. بين كريدي وصباغ انسجام وتوافق فني واضح وهو ثاني أعمالهما معا في ثلاث سنوات.

ومضى صباغ بعد نهاية التصوير في أعمال المونتاج والمكساج وتصحيح الألوان في استوديوهات تعود لفنانين مستقلين في ضاحية بوشويك بنيويورك - انسجاما مع روح الفيلم المستقلة والحديثة. أمضى 8 أسابيع كاملة في أعمال ما بعد الإنتاج للحاق بدورة سنة 2016.

وأكد محمود صباغ لـ«الشرق الأوسط» أن العمل «يتبع قوانين السينما المستقلة وهو غير تجاري، وبميزانية اقتصادية». غلّب المخرج القيمة الفنية على الإبهار التقني. حسب رأيه أن هذا هو التحدي الأكبر. لم يستخدم المخرج أي معدات تصوير باهظة ولم يستعن بأي لقطات مبهرجة. يقول صباغ عن فيلمه: «سرّ روحه في بساطته».

والحدث الأبرز للصباغ أن «بركة يقابل بركة» سيكون العرض الدولي الأول للفيلم في مهرجان برلين السينمائي في دورته 66 ابتداء من فبراير (شباط). و«بركة يقابل بركة» هو أول فيلم سعودي طويل منذ تاريخ نشأة المهرجان.

مشهد من فيلم «بركة يقابل بركة».. وفي الإطار المخرج محمود صباغ

سيشارك الفيلم في قطاع أفلام «فوروم» الخاص بالتجارب السينمائية الجديدة. يقول صباغ: «أشعر بالمسؤولية.. وأتمنى أن يكون هذا الفيلم باكورة نجاحات متتالية للسينما والإنتاج الثقافي السعودي في العالم».

وأضاف صباغ قائلا: «هذه لحظتنا. نحن لم نستعجل أي شيء. لم نتوسل أي أساليب دعائية أو تسويقية في صعودنا. الفيلم غير مدعوم من أي جهة رسمية.. وهذا ما يميزه. خُلق راشدًا وعفويا في آن. السينما السعودية أصبحت جاهزة للخروج للعالم. نحن الآن أكثر ثقة».

من المتوقع أن ينخرط الفيلم ضمن روزنامة ماراثونية طيلة عام 2016 تدور على أغلب المهرجانات الدولية والإقليمية. يقول صباغ: «التواجد في المهرجانات وسيلة لإبراز الفيلم وعناصره في أفضل منصات العرض. أمام جمهور دولي منفتح على كل التجارب. أمام النقاد والسوق في آن. كل هذا يخدم توزيع الفيلم».

ثم يقول صباغ: «في النهاية الغاية هي أن يشاهده أكبر شرائح ممكنة من الجمهور. وأولهم المشاهد الشاب المحلي. هذا الفيلم صُنع من أجله. أنا أصنع سينما محلية.. تحكي قصصنا وتشبهنا وتقول ما نريد أن نقوله. هذا الفيلم من أجل الجمهور المحلي أولاً».

الفنانة السورية تقول إن ما قدمته بعض المسلسلات السورية في الموسم الماضي ليس جريئاً

سوسن ميخائيل: أفكّر في دخول عالم الإخراج.. ولديَّ رؤية وأفكار



سوسن ميخائيل

دمشق: هشام عدرة

تقوم حاليًا الفنانة السورية سوسن ميخائيل بتصوير عدد من المسلسلات التلفزيونية التي ستعرض في الموسم الرمضاني المقبل، وفي حوار معها تتحدث سوسن لـ«الشرق الأوسط» قائلة: «أصور حاليًا دوري في المسلسل الشامي (عطر الشام) للمخرج محمد زهير رجب، وشخصيتي فيه الداية (أم سعيد)، والظريف هنا - تضحك سوسن - أن الداية صغيرة وليس كباقي مسلسلات البيئة الشامية، حيث إن الداية يكون عمرها كبيرًا مثل (أم زكي) بمسلسل (باب الحارة)، والدور مكتوب بشكل مختلف، حيث تعيش الداية قصة درامية، فهي متزوجة ولديها بنت صغيرة يتم اغتصابها، أي لديها معاناة، وليست شخصية كلاسيكية تدور بين بيوت الحارة، ولا أخفي عليك - توضح سوسن - أنني كنت مترددة في قبولي لهذه الشخصية بمسلسل (عطر الشام)، حيث ستتم مقارنتها مع الداية أم زكي في (باب الحارة)، ولكن المخرج أقنعني بأن الدور هنا مختلف تمامًا من حيث سير الشخصية وحتى الألفاظ تستخدم الداية كلمات لطيفة، ولكن عندما تُصْدَمْ بابنتها تنقلب حياتها رأسًا على عقب، كذلك أصور دوري في مسلسل اجتماعي معاصر يحمل عنوان (لست جارية) مع المخرج ناجي طعمة وأجسّد فيه شخصية (إلهام) سيدة أعمال ومتزوجة من رجل أعمال (يؤدي الدور الفنان زهير رمضان)، والذي يخونها فيتحولان إلى نديّن يعمل كل واحد على إفشال الآخر في أعماله مع حصول أحداث مزعجة للطرفين ومنها السجن ودخول المشافي ولتنتهي العلاقة بالطلاق. كذلك صورت دوري في مسلسل مدرسة الحب بجزء منه تحت عنوان (لم شمل). ووقّعت مؤخرًا عقد مشاركة في الجزء الجديد من المسلسل الكوميدي الساخر (بقعة ضوء) الذي سينطلق تصويره قريبًا، وهناك أيضًا مشاركة لي في الجزء الثامن من مسلسل (باب الحارة)، حيث سأوقع عقدي مع الشركة المنتجة له (شركة قبنض)، ولكن لم يصلني بعد النص والشخصية التي سأجسدها في هذا الجزء».

وحول واقع دراما البيئة الشامية والأجزاء الجديدة من «باب الحارة» وما تعانيه من تكرار بقصصها تقول سوسن: «بالنسبة لي لم أشاهد (باب الحارة) من الجزء الثالث، ولكن يبقى عملا وعليّ أن أؤديه فهو مهنتي وأنا أشارك فيها منذ ثلاث سنوات، قد لا تحقق هذه المسلسلات طموحي وهو العمل على دور مركب وصعب، بينما الشخصية بالمسلسل الشامي محدودة فمهما حاول الممثل العمل عليها يبقى هناك قناطر محددة لها لا يمكنه تجاوزها وفي المحصلة علينا أن نعمل في هذا النوع من المسلسلات، والتي يُنْتَجْ منها الكثير لأنها مطلوبة من الناس وهناك محاولات لتقديم قصص وحكايات جديدة، ولكن تبقى الشخصيات الرئيسية في أي مسلسل شامي يجب أن تكون موجودة مثل الحلاق والداية وعضوات الحارة، هم مثل الباب والجرس فلا يمكن تجاوزها مهما حاول القائمون عليها التحليق خارجها، وبرأيي أن دراما البيئة الشامية محاصرة بحدود معينة وتبقى قصصها من الخيال أي فانتازيا».

وحول اتهام بعض المسلسلات السورية في الموسم الماضي بتجاوزها للخطوط الحمراء والجرأة الزائدة تقول سوسن: «أنا لا أعتبر ما قدّم جرأة، بل هو قلة أدب، نحن لم نتعود على مثل هذه المناظر والكلام وهو لا يناسبنا، وبرأيي أن هناك من أراد تلبية السوق بهذه المسلسلات أو أن هناك مؤامرة فعندما يُطْلَب من البعض تنفيذ مثل هذه المسلسلات ويقومون بتنفيذها من منطلق أن هذا عمل، بالنسبة لي كفنانة يهمني مستوى الدراما، ليس هكذا تتطور الدراما السورية وعندما تطورت في سنوات سابقة لم نكن نقدم مثل هذه النوعية من المسلسلات، أنا شخصيًا قدّمت عدة مرات دور راقصة في مسلسلات سورية ولكن لم يكن مثل هذا الفجور، وكأن بعض الممثلات كانوا منتظرين الفرصة المناسبة ليقدموا هذا النوع من الأدوار».

وأسأل سوسن عن مدى ملامسة المسلسلات السورية الأخيرة للأزمة والحرب السورية فتجيب قائلة: «قد تكون لامستها من ظاهرها، حيث يعرفه الكثيرون، ولكنّ هناك خفايا وقصصًا لدى أناس وأسر ستبقى مائة عام مصدرًا للدراما، هناك انعكاسات كثيرة للأزمة على الناس والأطفال وستبقى يُحْكَى عنها لقرن قادم».

ولسوسن رأي في دراما السيرة الذاتية توضحه: «أنا مع هذا النوع من الدراما، ولكن بشرط تقديم شخصية غائبة عن الذاكرة منذ فترة من الزمن بحيث يشتاق الجمهور لمشاهدتها على الشاشة ومتابعة تفاصيلها وليس شخصية موجودة أمامنا ومحفورة بأذهان الناس لأنه مهما حاولنا وعملنا لن نصل لتقديمها بشكل حقيقي، وبالنسبة لي أي شخصية تعرض عليّ سأؤديها فأنا ممثلة في النتيجة وأحب بشكل خاص تجسيد شخصية مبدعة معروفة كانت تعاني مثلاً من مرض نفسي أو من الجنون وأتمنى تجسيد مثل هذا الدور».

وحول معاناتها من الشللية الموجودة في الوسط الفني تقول سوسن: «ما زالت موجودة، وما زلت أعاني منها، وللأسف الآن موجودة وبشكل (وقح)، حيث صار هناك شللية خارج وداخل البلد (هناك شلل داخلية وشلل خارجية) - تضحك سوسن - فأنا وغيري من يعمل داخل البلد لا يعرضون علينا المشاركة في مسلسلات تصوّر خارج سوريا لا أدري لماذا».

«أحب الكوميديا»، تبتسم سوسن.. «وأعتز بأنني تلميذة الفنان دريد لحام ولو لم أكن ناجحة كوميديًا لما قدمني في مسلسله (عودة غوار) وأعتبر دوري فيه من أهم أدوار حياتي الفنية، ولذلك يهمني أن أعمل في الكوميديا، ولكن بشرط أن يكون المسلسل منفذًا بشكل صحيح وله هدف أي كوميديا الموقف وليس التهريج والضحك من أجل الضحك فقط، فالجمهور لم يعد يتقبل مثل هذا النوع من التهريج».

ولا ترى سوسن مانعًا من أن تقدّم برنامجًا تلفزيونيًا كبعض زملائها، بل تحب هذا النوع من النشاطات.. «أنا أحب التقديم مثلما أحب التمثيل»، توضح سوسن.. «وما يستهويني هنا تقديم البرامج التي لها علاقة مباشرة بالناس وقضاياهم».

كذلك لا ترى مشكلة في إخراج مسلسل تلفزيوني.. «ولكن ليس الآن»، تعلّق سوسن.. «فليست صعبة بالنسبة لي حيث تتوفر الخبرة والرؤية موجودة لدي والتي برأيي أفضل من خبرة مائة مخرج من الوافدين حديثًا للدراما».

انسحبت من مسلسل «أمير الليل» لتطل في شخصية مركّبة في «مثل القمر»

ستيفاني صليبا: أنا مدمنة على التمثيل وشغوفة بالتقديم التلفزيوني والموضة مملكتي

ستيفاني صليبا

بيروت: فيفيان حداد

قالت الممثلة ستيفاني صليبا إن دورها في مسلسل «مثل القمر»، هو بمثابة تحدّ خاضته مع نفسها لشدة إعجابها به. وأضافت في حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «هو دور صعب كونه من النوع المركّب ويلزمه الكثير من التحضير، ولذلك أعجبت بشخصية (قمر) التي ألعبها فيه، وقررت إثر قراءتي للنص، أن أنسحب من مسلسل آخر كنت بدأت في تصويره بعنوان (أمير الليل)». وتابعت: «حصل تأخير في تصوير المسلسل الأول بحيث لم أستطع إلا تصوير مشهدين في ظرف ستة أشهر، وعندما تلقيت عرض تمثيل شخصية (قمر)، لم أتردد وقررت المجازفة رغم كل المخاطر المحفوفة به». والجدير ذكره أن مسلسل «مثل القمر» يعرض حاليا على شاشة «إم تي في»، ويجري في الوقت نفسه تصويره. وهو النسخة المعربة لمسلسل مكسيكي بعنوان «ماريمار» نال شهرة واسعة في التسعينات عندما لعبت بطولته الممثلة المكسيكية «تاليا»، فتمت لبننته بأسلوب موضوعي بقلم داليا حداد، وليصبح شبيها بواقعنا اللبناني بتوقيع المخرج نبيل لبّس.

وتؤكد ستيفاني أن الشخصية التي تلعبها تمر بتطورات ومفاجآت كثيرة، مما يجعلها تصب في إطار الأدوار الصعبة والخطيرة في الوقت نفسه، إذ يمكن أن ينعكس سلبا على مؤديتها إذا ما عرفت كيف تتلقفها. وقالت: «أولا هذا الدور لا يشبهني كون (قمر) شخصية بسيطة وعفوية جدا. كما أنه لا يحمل العمق في حواراته (نظرا لطبيعة الدور)، إلا أنه فيه الكثير من الصدق. مما جعلني أدرس كل خطوة أقوم فيها، حتى لا آخذ الشخصية إلى مكان لا يناسبها، فهو من نوع الأدوار التي لا تحمي صاحبها إلا بطبيعته. فكان من الممكن أن أقع في فخ الأداء الساذج والولاّدي أو المصطنع المبالغ فيه».

«عندما أمثل أعيش الحالة ويصبح كل ما هو حولي يرتبط ارتباطا مباشرا بالشخصية التي ألعبها، فكما الشمس والهواء العليل كذلك النسمات والطبيعة والناس يصبحون ملك (قمر) وحدها، فأنسى الكاميرا والإضاءة والقرن الذي أعيش فيه، فأنفصل إلى عالم آخر يدور في واقع يتصل فقط بالدور الذي أنا فيه»؛ تقول ستيفاني صليبا التي تقوم بدور البطولة في هذا المسلسل إلى جانب وسام صليبا وعدد آخر من الممثلين المخضرمين.

وعما اكتسبته من النجوم المشاركين في هذا العمل الذين يشكلون مدارس تمثيل بحد ذاتهم، إن في الأداء أو في التقنية التي يستعملونها، أجابت: «لمست نجومية هؤلاء الممثلين أمثال وفاء طربية وجهاد الأطرش وأدوار الهامش عن كثب. فهم يعيشون المشاعر بكل أحاسيسها، ويوصلونها إليك بأدائهم الآخاذ والبعيد عن الاصطناعية. فاندمجت في العمل معهم من خلال حضورهم الطاغي، وعفويتهم وهدوئهم واحترامهم للفن. فكانوا خير مثال للاحتذاء به. فعندما أقوم بتقبيل يدي جدتي (وفاء طربية)، كما يتطلب الدور ترينني أقوم بذلك الفعل من كل قلبي، كون طبيعتها في التمثيل تنعكس عليّ بشكل مباشر».

أما الممثل وسام صليبا، فتصفه قائلة: «هناك كيمياء كبيرة بيننا، فهو يشبهني بشخصيته الصادقة، فتفاعلنا بأدائنا معا ومن خلال الصداقة أيضا التي ولدت معنا إثر تعاوننا في هذا العمل، وأعتقد أن المشاهد لمس ذلك شخصيا».

وتشير ستيفاني إلى أنها تشاهد حلقات المسلسل يوما بعد يوم، لتتعرف إلى نقاط ضعفها، وتقول: «هو أمر لا أحب القيام به ويتطلب الكثير من الجرأة؛ إذ إن انتقاد النفس ليس بالأمر السهل، ولكن حبي للتمثيل دفعني للقيام بذلك دون تردد».

وكانت ستيفاني صليبا قد تحضرت لهذا الدور على مدى ستة أشهر متتالية، إذ تابعت دروسا مكثفة في التمثيل مع الممثلة تقلا شيمعون، وتقول: «هي أيضا مدرسة بحد ذاتها ولديها تقنية في الأداء لا تشبه غيرها، ولقد اضطررت أن أعيش في بلدتها «جوار الحوز» لأشهر متتالية، فانفصلت عن عالم المدنية وانخرطت في القرية اللبنانية الأصيلة. فشاركت بقطاف العنب والتفاح، وتعرفت إلى المزارعين وصرت واحدة من أهل الضيعة، بعدما كنت أمضي أكثر من 12 ساعة يوميا في التمرن مع تقلا شيمعون على الأداء والتمثيل فتعلمت منها الكثير».

واللافت أن ستيفاني صليبا أطلت في هذا العمل الدرامي من دون استخدامها أي أدوات أو مساحيق تجميل. وتوضح في هذا الصدد: «لم ألجأ إلى الماكياج بكل ما للكلمة من معنى، فلا «ماسكارا» ولا الكحل ولا «الفون دو تان» ولا أحمر الشفاه لامست وجهي نظرا لطبيعة الدور، فكان هذا الأمر نوعا من التحدي ولكن بأسلوب آخر بالطبع».

وانتقلنا في حديثنا إلى موضوع آخر لعب دورا كبيرا في حياة ستيفاني صليبا، ألا وهو الصدفة. فهي درست قانون التأمين إلا أنها عملت في مجال التقديم التلفزيوني، ولديها حب كبير للموضة مما جعلها تدخل لائحة الـ«فاشين بلوغر» على الصفحات الإلكترونية، وأخيرا مجال التمثيل عن طريق الصدفة أيضا. وتعلق: «نعم لقد لعبت الصدفة دورا هاما في حياتي، فكلما كنت أتلقى عرضا ما كنت أجتهد لتحقيقه بنجاح، فتفاعلت مع قدري عن سابق تصور وتصميم، وتعبت وجاهدت وأعطيت كل فرصة مواتية جاءتني حقها». وتختم هذا الموضوع بالقول: «أريد هنا أن أنصح كل شخص ينوي القيام بدراسته الجامعية أن يتأنى جيدا في خياراته، فصحيح أنني درست قانون التأمين، إلا أنني في قرارة نفسي كنت أميل أكثر إلى الفن، فلا يجب أن نتخصص بما لا نحبه أبدا لأننا سننتهي أخيرا إلى المهنة التي تحفزنا».

وتشير ستيفاني بأنها تحن دائما إلى التقديم التلفزيوني الذي ابتعدت عنه بفعل دخولها مجال التمثيل، وتقول: «التقديم شغفي وقد أطل في برنامج جديد يرتكز على إفادة المشاهد، أما التمثيل فهو بمثابة إدمان أعيشه على طريقتي، وبالنسبة للموضة فهي مملكتي التي لا أستطيع التخلي عنها كونها تسكنني من رأسي حتى أخمص قدمي، فلطالما تابعت خطوط الموضة منذ نعومة أظافري فكنت أصمم فساتين لعبتي (باربي) بأناملي».

إذن، قد نراك يوما ما «مستشارة صورة» لإطلالات فنانين أو مذيعين؟ تردّ: «أبدا فهذا الأمر يلزمه العلم وأنا لم أدرسه، أتابع الموضة نعم وأعمل فيها من خلال الصفحات الإلكترونية التي أملك فيها موقعا كـ«فاشين بلوغر»، ولكنني لن أستخدمها كمهنة. بنظري أن الإطلالة هي لغة صامتة نخاطب فيها الآخر دون تكلف فتعبّر عن طبيعة شخصيتنا بسهولة. وهنا أريد الإشارة إلى أن أهل الفن ارتقوا بإطلالاتهم إلى الأفضل، فصاروا يتمتعون بمستوى لافت يوازي بأهميته إطلالات نجوم الغرب».

حاليا لا تحضر ستيفاني عملا دراميا آخر غير «مثل القمر» الذي يستولى على كل وقتها، وتقول: «أنا متفرغة اليوم تماما لإكمال تصوير دوري في (مثل القمر) الذي قد تفوق عدد حلقاته الستين، فأرغب أن أعيش الدور بكل جوارحي وحتى آخر نفس لي، لذلك لا أفكر بدرس أي عرض تمثيلي آخر».

تقديرًا لإنجازاته وجهوده في تطوير الرياضة العربية

محمد بن راشد يتوج نواف بن فيصل بجائزة الإبداع الرياضي

دبي: «الشرق الأوسط»

توج الشيخ محمد بن راشد نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، الأمير نواف بن فيصل بوسام جائزة الشخصية الرياضية العربية «إحدى جوائز الشيخ محمد بن راشد للإبداع الرياضي في دورتها السابعة» وذلك تقديرا لجهوده في تطوير الرياضة العربية.

وعبر الأمير نواف بن فيصل خلال الاحتفال الذي جرى أمس في مدينة دبي لتكريم الفائزين في فئات الجائزة عن سعادته واعتزازه وتشرفه بهذا التقدير الكريم ونيل جائزة تحمل اسم رجل طرق باب الإبداع فانقاد الإبداع إليه.

وأشاد الرئيس العام لرعاية الشباب السابق خلال التكريم بالعمل الكبير في دولة الإمارات العربية المتحدة، موضحا أن فكر قيادتها وجهود أبنائها جعلها محط أنظار العالم في كل المجالات.

وتطرق في كلمته إلى العلاقة المتينة التي تربط السعودية بالإمارات، حيث قال: لعلّ العلاقة التي تربط البلدين تكون أنموذجا يحتذى به في العلاقة بين الدول والشعوب، فالدولتان الشقيقتان وبقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وأخيه الشيخ خليفة بن زايد تربطهما علاقات تاريخية أزلية، ضاربة في جذور التاريخ، تعززها روابط الدم والإرث والمصير المشترك، حيث حرصت قيادة الدولتين على توثيقها باستمرار وتشريبها بذاكرة الأجيال المتعاقبة، حتى تستمر هذه العلاقة على النهج والمضمون ذاته، قائمة على مبادئ التنسيق والتعاون والتشاور المستمر حول المستجد من القضايا والموضوعات ذات الصبغة الإقليمية والدولية، لذا تحقق الانسجام التام والكامل لكل القرارات المتخذة من الدولتين الشقيقتين في القضايا والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

واختتم كلمته بتقديم الشكر لكل القائمين على الجائزة ومهنئا الفائزين فيها.

واعتبر الأمير نواف بن فيصل التكريم الذي حظي به في الإمارات غير مستغرب أبدا، مشددا على ذلك بقوله: «الوسام الذي تسلمته من يد الوالد الشيخ محمد بن راشد يشرفني وهو محل اعتزازي».

وأضاف: حقيقة هذه الأيام أشعر بسعادة غامرة أولا بالمناسبة العزيزة والغالية التي تمر بها بلادي هذه الأيام وهي مناسبة ذكرى البيعة لوالدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أيده الله، والذي يمضي بوطنه وشعبه نحو مزيد من التقدم والنماء وهو قريب من الجميع، فرغم شواغله الجسام في قيادة أمور الدولة نراه دائما قريبا من الجميع يقوم بزيارتهم ويقف معهم، وأنا الآن في دبي عقب تكريمي من قبل جائزة الشيخ محمد بن راشد أشعر بأن هذا التكريم هو لوطني ولشباب وطني، فخادم الحرمين الشريفين هو رجل أفعال، وأكبر دليل على ذلك أننا بعد مرور عام واحد على توليه مقاليد الحكم نرى إنجازات متتالية وأقربها التحول الوطني 2020 وطريق المستقبل، وبإذن الله الخطة الخمسية للفترة القادمة، أيضا من القرارات الإدارية التي تدل على حنكته ورغبته في سرعة الإنجاز هي ضم جميع المجالس السابقة في الدولة إلى مجلسين اثنين هما مجلس الشؤون السياسية والأمنية ومجلس الاقتصاد والتنمية بإشراف الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، ولاحظنا إنجازات شبه يومية لهذين المجلسين، كذلك استكمال التوسعة الثالثة للحرمين الشريفين، وكذا الموقف الذي أبهر العالم وهو إعادة الحق لأهله باتخاذه قرار «عاصفة الحزم» وتلاها التحالف الإسلامي ضد الإرهاب.. فهذه الإنجازات لا تكون إلا من رجل محنك، وقائد همه الأول حماية وطنه وشعبه، والرقي به ليكون محل احترام جميع دول العالم.



الشيخ محمد بن راشد خلال تكريمه للأمير نواف بن فيصل أمس في دبي («الشرق الأوسط»)

دونيس قال إن لقاء الليلة اختبار حقيقي للاعبيه

مدرب سينايوكي الفنلندي: الهلال سيجهزنا لـ«دوري أبطال أوروبا»

من استعدادات الهلال لودية سينايوكي الفنلندي (المركز الإعلامي)

الرياض: فارس السبيعي

يخوض فريق الهلال اختبارا حقيقيا مساء اليوم، عندما يلاقي فريق سينايوكي بطل الدوري الفنلندي وديا.

وتحظى هذه المواجهة باهتمام كبير، فيما تكفلت شركة «Rising Stars» بتنظيمها، واشترت شركة «فولكس فاغن»، أحد رعاة نادي الهلال، من جهتها حقوق الرعاية. كما فازت قناة «دبي» بنقل اللقاء حصريا. وعُقد أمس مؤتمر صحافي خاص للقاء جمع مدربي الفريقين. وتحدث اليوناني جورجيوس دونيس، مدرب الهلال، قائلا: «مواجهة الفريق الفنلندي اختبار مهم بالنسبة للاعبينا، ومباراتنا معهم جزء من إعدادنا لبطولة كأس الملك، قبل مواجهة النهضة في الدور الـ32 من المسابقة». وأضاف: «لدي 24 أو 25 لاعبا، وفضلت أن ألعب بجميع اللاعبين لـ90 دقيقة، علما بأنه من الصعوبة أن نكتفي بمباراة ودية واحدة فقط (أمام الفيصلي)، فنحن لدينا أكثر من لاعب في كل مركز ويجب اختبار قدراتهم جميعا».

ومن جانبه، قال فالكاري، مدرب فريق سينايوكي الفنلندي: «كنّا نطمح سابقا في أن نواجه فريقا بقيمة الهلال الآسيوية وتاريخه الكبير، وقد شاهدت آخر 4 مباريات للهلال، وأعتقد أن لديه مفاتيح لعب كثيرة، ولا يمكن أن تتوقع من أين تنتهي هجماته. مواجهة الهلال تحضير قوي لنا قبل أن نخوض منافسات دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل». وأضاف: «في فنلندا درجات الحرارة باردة جدا على عكس الرياض التي تتمتع بجو لطيف يساعد على التدريب بشكل أفضل».

وفي السياق ذاته، حددت الشركة المسوقة للقاء الهلال الودي مع سينايوكي الفنلندي أسعار التذاكر كالتالي: «20 ريالا موحدة، و200 ريال للمنصة، و300 ريال للمقصورة».

وفي شأن آخر، أجرى المحترف البرازيلي ديغاو، صباح أمس، في ألمانيا عملية جراحية ناجحة في عضلات البطن السفلى، وسيمكث اللاعب هناك عدة أيام قبل العودة للرياض لاستكمال برنامجه التأهيلي لما يقارب الأربعة أسابيع قبل عودته للمشاركة مع فريقه في مباريات الموسم الحالي.

ترويسي يرفض توقيع المخالصة ويتجه لشكوى النادي

الاتحاد يستنجد بشرفييه لتأمين دفعة المحترف الجديد

جدة: إبراهيم القرشي

كشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» عن تحركات اتحادية لتأمين مقدم عقد اللاعب الآسيوي البديل للأسترالي ترويسي، عبر عضوي شرف بالنادي، إلى جانب مقدم عقد المدافع أحمد عسيري الذي تعتزم الإدارة التجديد معه بعد عودة الفريق من معسكره بجبل علي بمدينة دبي الإماراتية.

وفي ظل الأزمة المالية التي يعاني منها النادي، بدأت الإدارة البحث عن طوق نجاة لإعارة المحترف الغاني مونتاري في ظل القيمة المالية الباهظة في عقده حيث تشير المصادر إلى أن عقد اللاعب يقارب حاجز الـ1,8 مليون يورو في الموسم الواحد، الأمر يعيق سير المفاوضات التسويقية للاعب.

من جهته أكد المحترف الأسترالي ترويسي ما تناولته «الشرق الأوسط» في عدد سابق، بشأن الشكوى التي يعتزم رفعها ضد النادي، في ظل رفضه توقيع المخالصة المالية ومطالبته بتسلم مستحقاته كاملة، وذلك بعد تأكيد اللاعب لوسائل إعلامية في بلاده أن فسخ عقده مع الاتحاد جاء لعدم تسلمه لمستحقاته المالية.

من جهة أخرى، فرض الجهاز الفني على اللاعبين البرنامج التدريبي اليومي المعتاد بعد أقل من 24 ساعة على نهاية مواجهتهم التجريبية الثانية أمام الغرافة القطري والتي انتهت بالتعادل السلبي، وأدى اللاعبون الذين شاركوا في المباراة مرانا خفيفا، بينما خضع البقية لحصة لياقية مكثفة، وتطبيق بعض الجوانب الفنية، ثم إجراء مناورة على كامل الملعب.

ودية لوكوموتيف تشهد عودة السومة بعد الإصابة

مماطلة مرسيليا تجبر الأهلي على إلغاء صفقة روماو

جدة: محمد باسنيد

صرفت إدارة النادي الأهلي النظر عن التعاقد مع لاعب مرسيليا الفرنسي أليكسيس روماو، وذلك نتيجة مماطلة ناديه في التنازل عن الفترة المتبقية من عقده والمقدرة بثلاثة أشهر، فضلا عن المبالغة في الرقم المالي المطلوب مقابل التنازل عنه، مما أخر انضمام اللاعب لمعسكر الفريق رغم إصدار إدارة النادي التأشيرة الخاصة بدخوله إلى الأراضي السعودية.

وكان مسيرو النادي وجهوا بالتعاقد مع لاعب المحور في فريق الوحدة ماهر عثمان بعقد احترافي لمدة ثلاث سنوات ونصف بشكل عاجل، لقطع الطريق أمام أندية محلية منافسة كانت ترغب في خدماته، لتلبية احتياجات مدرب الفريق بلاعب محور دفاعي لتدعيم المركز في ظل تعدد مشاركات الأهلي القادمة.

وسيكتفي الأهلاويون باستبدال اللاعب نبيل بهوي فقط خلال هذه الفترة أما بالتعاقد مع البرازيلي تياغو نيفيز بعد وصول مرحلة التفاوض معه إلى مراحلها النهائية مع إدارة نادي الجزيرة الإماراتي، أو التعاقد مع أحد الأسماء المرشحة من قبل المدرب الذي فضل نيفيز بشكل أكبر في حالة نجاح المفاوضات.

وكان الجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة المدرب السويسري كريستيان غروس وبالتنسيق مع إدارة النادي، أعاد خلال الساعات الماضية ترتيب احتياجاته من العناصر الأجنبية ومراكزهم لتدعيم صفوف الفريق خلال المرحلة القادمة، وقبل إغلاق فترة الانتقالات الشتوية الحالية بأيام قلائل؛ حيث تنتهي الفترة يوم الاثنين المقبل الموافق 18 يناير (كانون الثاني) الحالي.

وتأكد بقاء لاعب الوسط اليوناني إيوانيس فيتفا في قائمة فريق الأهلي للفترة القادمة بنسبة كبيرة بعد أن أبدى اللاعب جهازية تامة وتماثله لشفاء بشكل كامل من الإصابة التي يشكو منها وغيبته عن الانتظام في التدريبات والمباريات منذ التحاقه بصفوف الأهلي الصيف الماضي حيث خضع اللاعب لكشف طبي أخير في جدة واختبارات بدنية عقب عودته من بلاده مطلع الأسبوع الحالي؛ حيث شوهد اللاعب، أمس (الخميس)، يتدرب بالكرة بصورة طبيعية على أرضية ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل بمتابعة أحد أعضاء الجهاز الطبي، وأكد اللاعب لمسؤولي النادي ومدرب الفريق غروس جهازيته للمشاركة في التدريبات بصورة مباشرة عقب عودة الفريق من معسكره الحالي في مدينة العين الإماراتية.

من جهة أخرى، يلاقي فريق الأهلي عصر اليوم (الخميس)، فريق لوكوموتيف الأوزبكي في ثاني مبارياته التجريبية خلال معسكره الإعدادي الحالي في مدينة العين الإماراتية لاستغلال فترة توقف المنافسات السعودية بسبب مشاركة المنتخب السعودي الأولمبي في نهائيات كأس آسيا في العاصمة القطرية الدوحة.

وينتظر أن يعمل الجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة المدرب كريستيان غروس على إعداد قائمة الأسماء التي سيستعين بها من خلال مباراة اليوم مع عودة عجلة مسابقة دوري المحترفين للدوران نهاية شهر يناير الحالي، بالإضافة لملاقاة فريق الطائي في دور الـ32 لمسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين المحددة يوم الخميس الموافق 21 من شهر يناير الحالي.

وقد تشهد مواجهة الأهلي التجريبية اليوم مشاركة المهاجم عمر السومة بعد غياب طويل عقب تعافيه من الإصابة التي يشكو منها في عضلات أسفل الظهر والعمل على تجهيزه للاستحقاقات المقبلة.

وقد بدأ الجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة المدرب كريستيان غروس خلال اليومين الأخيرة التركيز على المحاضرات النظرية الفنية للاعبين سواء من خلال الاجتماع بهم سواء في مقر الإقامة بالفندق أو في وسط الملعب قبل انطلاق التدريبات رغبة منه في شرح عدد من النقاط وشرح بعض التكتيكات التي يرغب في تنفيذها خلال المرحلة المقبلة.

بينما واصل الثنائي محمد عبد الشافي وفهد حمد القيام باللف حول المضمار في مرحلة التأهيل النهائي والمختص بالجانب اللياقي بمتابعة الجهاز الطبي للفريق بعد تماثلهم للشفاء من الإصابة التي يشكو منها اللاعبان بعد أن تعرض فهد حمد لالتواء في مفصل القدم في مواجهات الديربي الماضية أمام الاتحاد في نصف نهائي كأس ولي العهد، بينما يعاني محمد عبد الشافي من خشونة في الركبة.

من جهة ثانية، أنهت إدارة نادي نجران برئاسة هذيل آل شرمة التعاقد مع لاعبي النادي الأهلي السابقين معتز الموسى ومحسن العيسى بعد فسخ عقدهما من النادي الأهلي.

ومن المنتظر أن ينضم اللاعبان إلى معسكر الفريق النجراني والمقام في العاصمة الإماراتية أبوظبي في الساعات المقبلة، استعدادا للمشاركة معه في انطلاقة الدور الثاني من دوري المحترفين.

غروس مدرب الأهلي يوجه لاعبيه قبل التدريبات (المركز الإعلامي)

البعثة عادت من الإمارات بعد الفوز على الشباب

مفاوضات الخليج مع الفرنسي عدنان تتعثر رغم التوقيع المبدئي

يوسف عدنان («الشرق الأوسط»)

الدمام: علي القطان

تعثرت مفاوضات إدارة نادي الخليج مع اللاعب الفرنسي من أصل مغربي يوسف عدنان، رغم التوقيع مبدئيًا معه لموسم ونصف الموسم، من أجل قيادة خط هجوم الفريق في الدوري السعودي للمحترفين.

وجاء تعثر المفاوضات نتيجة تراجع ناديه الفرنسي عن الموافقة على بيع عقده الاحترافي، وذلك بحجة عدم الحصول على بديل مناسب له يلعب مع الفريق في دوري الدرجة الثانية، حيث كان يوسف عدنان هدافا للدوري الفرنسي للدرجة الثانية، مما جعل إدارة نادي الخليج تسارع في التفاوض مع ناديه لضمه، وتم فعلا توقيع العقد المبدئي قبل أن تتلقى الإدارة الخلجاوية خطاب إلحاقي بالاعتذار.

وقال مصدر خلجاوي، لـ«الشرق الأوسط»: تعثر المفاوضات مع اللاعب يوسف عدنان أربك حسابات الإدارة والمدرب على حد سواء، خصوصا أن اللاعب الكونغولي ديبا ألونغا لم يثبت جاهزيته الفنية لقيادة خط هجوم الفريق. كما أن هناك أسماء عرضت على النادي، لكن أقل من التطلعات، من بينهم اللاعب الأردني الدولي حمزة الدردور الذي فسخت إدارة نادي الفيصلي عقده مؤخرا بعد أن كان قد لعب الموسم الماضي للخليج، لكنه كان كذلك أقل من الطموحات، إذ إن مدرب الخليج جلال قادري يريد لاعبا هدافا، وليس صانع ألعاب كما كان يقوم به الدردور مع الفريق الموسم الماضي.

وعلى الرغم من عدم وجود قناعة كبيرة لدى جلال قادري بالتعاقد مع لاعب من أميركا الجنوبية، حرصا على التواصل السلس بينه وبين جميع اللاعبين بمن فيهم الأجانب الأفارقة، فإن تراجع الخيارات قد يجعله مجبرًا على قبول التعاقد مع لاعب برازيلي تحديدا يمكن أن يحل أزمة الهجوم في بقية الموسم الحالي.

وكان فريق الخليج قد أنهى معسكره الإعدادي في الإمارات بالفوز العريض على فريق الشباب بأربعة أهداف نظيفة، وعادت البعثة مساء أمس إلى مدينة سيهات عن طريق مطار الملك فهد الدولي بالدمام، حيث سيمنح اللاعبون إجازة اليوم الجمعة على أن تستأنف التدريبات غدا السبت.

وخاض الخليج خلال معسكره الذي استمر عشرة أيام ثلاث مباريات كانت الأولى أمام دبا الحصن، وفاز بثلاثة أهداف لهدف، ثم تعادل مع الاتحاد السعودي بهدفين لكل منهما قبل ختام المعسكر بمواجهة الشباب.

إلغاء ودية النصر والرائد.. وغالب يعود

كانافارو يشترط على الفريدي وخميس إنقاص وزنيهما

الرياض: عبد الله الهلابي

تجاوز إبراهيم غالب لاعب النصر الوعكة الصحية التي أبعدته عن تدريبات الفريق، أول من أمس، وبدا جاهزًا للمشاركة في التدريبات، في الوقت الذي أُلغيت فيه ودية الفريق أمام الرائد اليوم.

يذكر أن معظم صفوف النصر اقتربت من الجاهزية التامة حيث يعمل الجهاز اللياقي بالتعاون مع الجهاز الطبي على أعداد بعض اللاعبين بشكل تام، وأبرزهم عوض خميس وأحمد الفريدي اللذان طالبهما كانافارو بإنقاص وزنيهما.

ومن جانب آخر، طلبت إدارة النصر من المحترف الهولندي يونس مختار، البحث عن نادٍ آخر ليلعب له على سبيل الإعارة بعد استبدال البرازيلي ماركينيوس به خلال فترة الانتقالات الشتوية. يُذكر أن إدارة النصر تمتلك عقد الثنائي الهولندي يونس مختار والأوروغواياني فابيان الذي لا يزال عاطلاً عن العمل، حيث يوجد حاليًا في أوروغواي بانتظار عروض للعب على سبيل الإعارة.

وفي شأن آخر، وبعد إعارة المهاجم ربيع سفياني للتعاون، تدرس إدارة النصر عددًا من عروض الإعارة لعدد من اللاعبين أبرزهم الظهير الأيمن عبد الرحمن الشمري، الذي تلقى عرضًا من نادي الاتفاق.

ورغم موافقة إدارة النصر مبدئيًا على هذه الخطوة، فإن الصفقة لم تتم بشكل رسمي بانتظار رأي مدرب الفريق الإيطالي كانافارو الذي من المرجح أن لا يمانع في، ذلك حيث لم يحظَ الشمري بثقة الإيطالي عندما غاب خالد الغامدي، حيث استعان بشايع شراحيلي في مركز الظهير الأيمن.

المدرب يشتهر بأنه محلل تكتيكي

فان غال وسكولز عالمان مختلفان في مانشستر يونايتد



سكولز حين كان ضمن طاقم تدريب مانشستر يونايتد بقيادة غيغز

أوقات عصيبة قضاها فان غال هذا الموسم

لندن: بول ويلسون

إحقاقا للحق، تصرف لويس فان غال، مدرب مانشستر يونايتد، على نحو جيد مؤخرًا، ذلك أنه لم يتجاهل أسئلة الصحافيين الموجهة إليه، ولم يهرب من القضايا المطروحة. واعترف المدرب الهولندي بأن الرأي الذي أبداه بول سكولز، نجم مانشستر يونايتد السابق، بأن أداء مانشستر يونايتد ممل، يحمل بعض الوجاهة، وعمل بالفعل في المباراة التالية لفريقه على تقديم أداء أفضل بكثير لإرضاء جماهير المشجعين، أو على الأقل المراقبين المحايدين.

ورغم أن مشجعي مانشستر يونايتد ربما لا يشعرون جميعًا بالرضا حيال إهدار نقطتين في نيوكاسيل، فإن الحقيقة تبقى أنه ينبغي عليهم الشعور بالتفاؤل حيال الأسلوب الذي شحذ به فان غال همم لاعبيه، وإصرارهم الواضح على الفوز. الملاحظ أنه مع غياب باستيان شفاينشتايغر للإصابة وخوان ماتا لعدم اختيار المدرب له، جاء أداء مانشستر يونايتد شديد السرعة والمباشرة، علاوة على أن أسلوب استغلال واين روني وجيسي لينغارد للمساحات على الجانبين تمهيدًا للهدف الثاني أثار في الأذهان ذكريات الأداء المتألق لمانشستر يونايتد فيما مضى. وبعد النقد الذي وجهه السبت، فلا بد أن سكولز، الذي كان لاعبًا فذًا في صفوف مانشستر يونايتد، اجتاحه شعور بالغ بالإثارة لمشاهدته ناديه السابق يلعب على هذا النحو الرائع. ومن يدري، ربما كان فان غال يأمل بداخله في الاستعانة بماتا وشفاينشتايغر في المباراة للإبطاء من وتيرتها مجددًا وإبقاء سيطرته عليها حتى النهاية. ورغم أن هذا الأداء قد يبدو مثيرًا للملل، فإنه عندما يتقدم فريق يلعب بعيدًا عن أرضه بهدفين مقابل لا شيء، فإنه يكون بذلك قد قدم لمشجعيه أداء ممتعًا بما يكفي. ولدى الوصول لمثل هذه النتيجة، تصبح مسألة الحفاظ عليها الأولوية الأولى، خاصة بالنسبة لمدرب لديه نزعة السيطرة مثل فان غال. إلا أنه في واقع الأمر لم يكن شفاينشتايغر متاحًا، وعاود فريق نيوكاسيل لشحذ قواه. وعليه، عندما ظهرت الحاجة للدفع بلاعب بدلاً من لينغارد، جاء اختيار فان غال شديد الهجومية متمثلاً في ممفيس ديباي، بدلاً من ماتا. ومن يدري، ربما لو أن سكولز لم يكن قد أطلق تعليقاته سالفة الذكر، لم يكن فان غال ليقدم على هذا التحول الهجومي الناجح.

شارك ديباي في صناعة الهدف الثالث لمانشستر يونايتد، الذي بدا كأنه سيحسم نتيجة المباراة لصالح الفريق. إلا أنه للأسف تورط كذلك في صناعة الهدف الثالث لنيوكاسيل الذي أصاب لاعبي الفريق الزائر بإحباط هائل، والذي يكشف كذلك أن نزعة فان غال نحو التحوط وضمان السلامة أولاً صائبة في بعض الأحيان.

بوجه عام، فإن فريق كرة القدم المثالي هو ذلك الذي يضغط ويحرز الأهداف بالتقدم إلى الأمام، وفي الوقت ذاته يحكم خط الدفاع لديه سيطرته على مرماه في الخلف. وقد اعتاد مانشستر يونايتد في صورته القديمة المتألقة القيام بذلك، لكن الفريق بصورته الحالية يقدم مستوى مغايرا في الأداء. في الواقع، يبدو مانشستر يونايتد الحالي قادرا على القيام بأحد الأمرين فحسب؛ إما السيطرة الدفاعية المحكمة، أو المغامرات الهجومية غير مأمونة العواقب. ونادرًا ما يقدم الفريق لمحات من التوجهين معًا في المباراة ذاتها، مثلما حدث أمام نيوكاسيل. ومع ذلك، فإن مانشستر يونايتد لن يتمكن من الفوز بالدوري الممتاز من خلال أسلوب اللعب الذي قدمه أمام نيوكاسيل. إلا أنه في الوقت ذاته، لم يكن ليفوز بالبطولة كذلك بأسلوب لعبه الجامد السابق، وليس هناك شك في أي من الأسلوبين سيستمتع الجمهور بمشاهدته.

تكمن المفارقة في أن الأسلوب الذي تخلى به مانشستر يونايتد عن تقدمه خلال المباراة في ملعب نيوكاسيل، يذكرنا إلى حد كبير بأسلوب نيوكاسيل في الأداء منذ 20 عامًا، عندما اعتاد تسجيل الأهداف من باب التسلية تحت قيادة المدرب كيفين كيغان، لكن شباك الفريق تستقبل أهدافا بسبب المستوى الدفاعي الهزلي. أما الغريب في الأمر، فهو أن كيغان باعترافه الشخصي ليس مدربًا تكتيكيًا، وإنما يعي فحسب الصورة التي يريد رؤية الأداء عليها خلال المباراة.

من جانبه، يشتهر فان غال بأنه محلل تكتيكي، وأنه لا يعبأ بأن يقدم لاعبوه أداء يمتع الجمهور طالما أنهم يلتزمون بتعليماته. أما الأمر المهم، فهو أنه ليس في مأمن تمامًا من الانتقادات، علاوة على أنه ليس عنيدًا بالدرجة التي يجري تصويره بها. على سبيل المثال، لدى وصف أداء لاعبيه بالملل، لم ينف الاتهام، وإنما أقره، ثم حاول تغييره. وعليه، فإن هذا الأمر ينبغي أن يضعه مشجعو مانشستر يونايتد الذين بدأوا يناصبون سكولز العداء، نصب أعينهم ويتريثوا قليلاً. الملاحظ أنه بعد تناقل وسائل الإعلام التعليقات سالفة الذكر للاعب خط الوسط السابق بمانشستر يونايتد، اتصل بي كثيرون يشكون من أن سكولز يتعين عليه تغيير توجهه، وأن «بي تي» تستعين به فقط لنبرته السلبية، بل وأنه يتصرف كأنه عميل لصديقه القديم السير أليكس فيرغسون، وأنه تجرأ على هذا النقد المعلن فقط لأن خطر استعانة مانشستر يونايتد بجوزيه مورينهو تراجع الآن. وقد يكون الرأي الأكثر غرابة هو أن سكولز يحاول فحسب الاستمتاع بالشهرة لمدة خمس دقائق كمحلل رياضي، ويعمد لاستغلال الوضع المتردي داخل مانشستر يونايتد كي تتصدر تعليقاته القوية عناوين وسائل الإعلام في اليوم التالي.

لا بد أن هذا سكولز آخر غير الذي أعرفه، فعلى مدار سنواته لاعبا لم يبد أنه يستمتع بالشهرة ولو قليلاً. وحتى اليوم عندما يظهر على شاشات التلفزيون لا يبدو مستمتعًا بالحديث إلى الميكروفون ولا متلهفًا لتسلط الكاميرا عليه. في الواقع، يبدو سكولز أمام الكاميرات أقرب لشخص وجد نفسه فجأة في موقف حرج. في الواقع، أعتقد أن سكولز بداخله كان يتمنى لو أن بإمكانه كيل قصائد المدح لمانشستر يونايتد وأدائه الهجومي، لكنه بدلاً من ذلك اضطر للتعبير عن رأيه في وقت غابت فيه عن الفريق تمامًا الروح الهجومية، وغابت كذلك السيطرة على وسط الملعب. وفي الوقت الذي يبدو فيه سكولز غير عابئ بالبحث عن تعبيرات لطيفة لوصف بعض أقل مستويات الأداء في تاريخ مانشستر يونايتد خلال السنوات الأخيرة، فإنه يظل جديرًا بالتقدير لعدم تظاهره بأن كل شيء على ما يرام بناديه القديم. في الواقع، أبناء لانكشير بوجه عام، ومنهم سكولز، يعرفون بصراحتهم ووضوحهم الشديد. ورغم أنه ليس من الشخصيات المثالية في التعامل مع كاميرات التلفزيون، فإن «بي تي» أبلت بلاءً حسنًا باستعانتها به لأنه محلل قادر على التعبير عن آرائه بوضوح وبصورة مباشرة. في الواقع، من المتوقع أن تأتي تعليقات فان غال على القدر ذاته من الصراحة والمباشرة حال الاستعانة به للتعليق على المباريات وتحليلها.

ولم يكن باستطاعة حتى فان غال نفسه إعلان اختلافه مع سكولز في وصفه أداء مانشستر يونايتد بالملل. في الواقع، لم يملك المدرب الهولندي سوى الاتفاق معها. اللافت أنه على الرغم من أن الصورة السائدة هي أن فان غال وسكولز بعيدان تمامًا وأشبه بعالمين متوازيين لا يجمعهما سوى ريان غيغز، فإن آراءهما في واقع الأمر شديدة التشابه. وعليه، ربما على فان غال دعوة سكولز لمعاودة الانضمام لفريق التدريب بمانشستر يونايتد.

يذكر أن السبب الوحيد وراء رحيله عن تدريب الفريق المرة السابقة كان طلب فيرغسون منه العودة إلى الملاعب، لكنه بمأمن من هذا الطلب هذه المرة.

كما يذكر أن سكولز شعر بالرضا عن أداء مانشستر يونايتد رغم التفريط في الفوز والتعادل 3 - 3 مع نيوكاسيل يونايتد الثلاثاء. وسبق لسكولز انتقاد أسلوب لعب فريقه السابق في مرات كثيرة خلال الموسم الحالي ووصفه «بالممل» بعد فوز صعب 1 - صفر على شيفيلد يونايتد في الدور الثالث لكأس الاتحاد الإنجليزي يوم السبت الماضي. ورغم فشل يونايتد في تحقيق ثلاثة انتصارات متتالية منذ بداية العام، فإن سكولز عبر عن رضاه بأداء يونايتد ووصفه بالممتع. وقال سكولز لمحطة «بي تي سبورت» التلفزيونية: «عند الذهاب ومشاهدة مانشستر يونايتد سواء على أرضه أو خارجها يشعر المرء بالاستمتاع.. يمكن متابعة الأهداف سواء التي تدخل مرماه أو التي يسجلها». وأضاف بعد اللقاء: «هذه الليلة شاهدنا الأداء المنتظر من مانشستر يونايتد. لم يحقق الفوز، لكنه كان يستحق الانتصار في الواقع». وتابع: «أحيانا تكون الأمور أكثر سهولة خارج الأرض كما حدث مع نيوكاسيل.. الآن يجب أن يكرر الفريق هذا الأداء في أولد ترافورد». وتراجع يونايتد إلى المركز السادس في الدوري خلف وستهام يونايتد ويتأخر بنقطتين عن توتنهام هوتسبير صاحب المركز الرابع. وسيلعب يونايتد في ضيافة ليفربول يوم الأحد المقبل.

وكان فان غال قال في وقت سابق إنه شعر «بضجر شديد» لمشاهدته الأداء الباهت لفريقه مانشستر يونايتد خلال بعض مباريات الدوري الإنجليزي هذا الموسم. وأحجم جانب من جماهير يونايتد عن متابعة مباريات الفريق بسبب سلسلة من العروض الباهتة هذا الموسم، وأطلقت الجماهير صيحات الاستهجان ضد لاعبيها أثناء خروجهم بين الشوطين خلال اللقاء الذي فاز فيه يونايتد على شيفيلد يونايتد 1 - صفر في الدور الثالث لكأس الاتحاد الإنجليزي. وغادرت مجموعات من المشجعين المدرجات في الشوط الثاني. وأقر فان غال في تصريحات للصحافيين قبل المباراة أمام نيوكاسيل يونايتد بأنه يشعر بالملل من أداء لاعبيه في بعض الأحيان.

وقال فان غال: «هناك مباريات استمتعت بها كثيرا. استمتعت بمباراتنا أمام تشيلسي (الشهر الماضي)، إلا أن النتيجة حملت التعادل السلبي، وكان من الممكن أن نخسر أيضا»، وأضاف: «هناك مباريات شعرت فيها بالملل أيضا، أو لنقل الغضب، لأننا لم نشتت دفاعات منافسينا، لكن هذه هي كرة القدم»، وتعرض الفريق لانتقادات بسبب أسلوب لعبه السيئ الذي تعارض مع الأساليب الهجومية المعتادة للفريق.

مدرب ليفربول يوجه تحذيرًا لأفراد فريقه

كلوب: اللاعبون عليهم إثبات أنفسهم قبل نهاية الموسم

كلوب يتطلع للمشاركة الأوروبية (إ.ب.أ)

حارس ليفربول مينيوليه يواجه انتقادات لاهتزاز مستواه

لندن: آندي هنتر

نبه يورغن كلوب لاعبي ليفربول إلى أنه سيجري تقييم أدائهم على مستوى الموسم، لكنه اعترف كذلك بأنه يتعرض لضغوط كي يطور أسلوبًا للعب يمكنه من تحقيق الفوز هذا الموسم. وقال كلوب مرارًا إن ليفربول ليس بحاجة لتغيير عناصر لاعبيه خلال موسم الانتقالات في يناير (كانون الثاني) الحالي. إلا أنه تحرك لضم كولكر فقط كرد فعل على أزمة الإصابات التي تعرض لها الفريق مؤخرًا. إلا أنه أوضح أنه لا يزال أمام اللاعبين حتى نهاية الموسم كي يثبتوا أنفسهم وجدارتهم بمكان لهم في خطته طويلة الأمد.

واعترف بأن: «هناك ضغوطا علينا جميعًا، لكن ليس هذا الوقت المناسب للتفكير بها. أشعر بالضغوط على كاهلي قبل كل مباراة وفي ما بين المباريات، لكن هذا لا يدفعني سوى للتطور ومحاولة تحسين الأداء بأسرع صورة ممكنة. ويتعين علي قبول هذا الوضع. وحتى الآن لا أدري أي المباريات التي خضناها الأفضل من حيث الأداء. وأضاف: «دائمًا ما أقول للاعبين إنني لا أوقع العقود، لكن عقودهم مستمرة لعام واحد، وبعد موسم جيد للغاية يمكن للاعب الرحيل عن النادي، وبعد موسم سيئ للغاية يمكن للنادي التخلي عن اللاعب، فأي شيء يمكن حدوثه. هذا العام تتركز أنظارنا فقط على محاولة بذل أقصى ما بوسعنا لتقديم موسم يمكننا بعد مرور سنوات التباهي به والقول بأننا خلاله نجحنا في كسب أصدقاء جدد وخلق نجاحات جديدة. هناك دومًا ضغوط، لكن الذكاء يكمن في الشعور بهذه الضغوط على نحو يدفع للفوز في المباريات». واستطرد بقوله: «الآن أمامنا فرصة جيدة للعب في إحدى البطولتين الأوروبيتين، ورغم أن المواجهات المقبلة ستكون قوية للغاية، فإن لدينا أسلحة تمكننا من أن نكون منافسا حقيقيًا على أحد المراكز التي تؤهلنا للمشاركة الأوروبية. ما الذي يمكن أن نفعله أكثر من هذا؟ إننا ناد من أفضل أندية العالم، وأحد أفضل أندية الدوري الإنجليزي الممتاز بالتأكيد. وبمقدورنا منافسة الفرق التي في المقدمة بقوة، وهزيمتها أيضا. وهذا تحديدًا ما نوده».

وكان كلوب أشاد بالروح القتالية العالية للاعبيه بعد التعادل المثير لفريقه مع آرسنال 3/3 على ملعب أنفيلد مساء الأربعاء الماضي. ونجح ليفربول في انتزاع التعادل في الرمق الأخير في إحدى أجمل مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. وتقدم ليفربول مرتين بواسطة لاعبه البرازيلي روبرتو فيرمينيو، لكن آرسنال أدرك التعادل ونجح في التقدم 3/2. وقال كلوب بعد المباراة: «أعتقد أننا لعبنا جيدا بنسبة 60 إلى 70 في المائة خلال المباراة. أدى اللاعبون بشكل جيد وحصلنا على العديد من الفرص وخلقنا العديد من المشاكل لآرسنال، لكن في المقابل منيت شباكنا بأهداف سهلة». وأضاف «أظهر اللاعبون روحا قتالية عالية خصوصا بعد تخلفنا، ولم نكن نستحق أن نخسر تلك المباراة. لم تكن الأمور سهلة على الفريقين في ظل الأجواء المناخية الصعبة من أمطار وثلوج». وأوضح: «نعاني من إصابات عدة، فجوردان هندرسون لا يستطيع التدريب يوميا لإصابة في كعبه، أما جيمس ميلنر فعاد لتوه من إصابة في ربلة الساق أبعدته أربعة أسابيع، في حين شارك آدم لالانا في العديد من المباريات في الآونة الأخيرة». وكشف: «إزاء هذا الوضع فإن التعادل مع آرسنال يعتبر نتيجة جيدة». وتنتظر لليفربول مواجهة صعبة على ملعبه مع الغريم التقليدي مانشستر يونايتد الأحد المقبل.

من ناحية أخرى، وافق اللاعب سيمون مينيوليه من حيث المبدأ على توقيع عقد جديد مع ليفربول يمتد حتى عام 2021. وكان الحديث حول العقد المستمر لخمس سنوات قد بدأ قبل أعياد الميلاد مع حرص كلوب على الاحتفاظ بحارس المرمى الذي أثار انتقادات بسبب أخطاء عدة وقع فيها، لكنه في الوقت ذاته نجح في الكثير من الأحيان في الحفاظ على شباكه نظيفة خلال عام 2015 بمعدل فاق باقي أقرانه.

وانبرى كلوب للدفاع عن حارسه البلجيكي مينيوليه بعد أدائه المهتز، الأربعاء، الذي سمح لآرسنال بتعديل النتيجة مرتين لتنتهي المباراة 3/3. ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يدافع فيها كلوب عن الحارس البالغ من العمر 27 عاما هذا الموسم بعدما تسبب في هدفين خلال التعادل مع ويست بروميتش ألبيون 2/2 الشهر الماضي. وقال كلوب للصحافيين: «في الهدف الثاني كان بحاجة للمساعدة من اللاعبين. لو كان في قمة مستواه كان تصدى لهذا الهدف، لكن هناك أخطاء كثيرة قبل ذلك. يجب أن ندافع بشكل أفضل». ومع تكرار أخطاء مينيوليه والحارس الثاني آدم بوغدان الذي ارتكب أخطاء كثيرة في مباريات قليلة خاضها استدعى ليفربول حارسه داني وارد من الإعارة مع أبردين الاسكوتلندي.

لخرقهما القواعد المنظمة لانتقال اللاعبين القُصّر

حرمان ريال مدريد وأتليتكو مدريد من التعاقدات لفترتي انتقال

زيوريخ: «الشرق الأوسط»

لن يتمكن ريال مدريد الإسباني وجاره أتليتكو مدريد من إجراء أي تعاقد لمدة سنة بسبب مخالفتهما قواعد انتقالات اللاعبين القاصرين، بحسب ما ذكر الاتحاد الدولي للعبة أمس. وجاء في بيان «فيفا»: «وافقت اللجنة التأديبية في فيفا على معاقبة ناديي ريال مدريد وأتليتكو مدريد الإسبانيين بسبب انتهاكات متعلقة بالانتقالات الدولية وتسجيل اللاعبين تحت 18 سنة».

وأضاف: «لقد انتهك الناديان عدة أحكام بشأن الانتقالات الدولية والتسجيل الأول للاعبين القاصرين، بالإضافة إلى عدة أحكام أخرى ذات صلة، في ما يتعلق بتسجيل ومشاركة بعض اللاعبين في المسابقات». وتابع: «سيواجه الناديان عقوبة بمنعهما من تسجيل أي لاعب على الصعيدين الوطني والدولي في فترتي التسجيل المقبلتين، لمخالفتهما المواد 5، 9، 19 و19 مكررة بالإضافة إلى الملحقين 2 و3 من النظام الأساسي لوضع وانتقالات اللاعبين». ويبدأ الإيقاف في يوليو (تموز) المقبل حتى يناير (كانون الثاني) 2017. وغرم الاتحاد الدولي أتليتكو بمبلغ 900 ألف فرنك سويسري (820 ألف يورو) وريال 360 ألف فرنك (330 ألف يورو)، كما أنبهما وأعطاهما فترة 90 يوما لتسوية جميع اللاعبين القاصرين المعنيين. ورأى بيان «فيفا» أن حظر التعاقدات لن يؤثر على فترة التسجيلات الحالية، نظرا لانطلاقها قبل إخطار هذا القرار الذي لا ينطبق على كرة السيدات، كرة الصالات والكرة الشاطئية، كما لا يشمل تسريح اللاعبين. وأشار الاتحاد الدولي إلى أن اللاعبين المعنيين شاركوا في مسابقات مع الناديين على فترات مختلفة بين عامي 2007 و2013 (أتليتكو) و2005 و2014 (ريال).

وهكذا يتجرع ريال وأتليتكو من نفس كأس غريمهما برشلونة الذي حرم من إجراء أي تعاقدات لفترتين في 2015. ورأى «فيفا» آنذاك أن النادي الكتالوني خالف الأنظمة في بعض الحالات المتعلقة بلاعبين تحت السن القانونية سجلوا في قيوده رسميا وخاضوا مسابقات رسمية في صفوفه بين عامي 2009 و2013. وتعاقد برشلونة مع لاعب الوسط التركي أردا توران من أتليتكو والظهير أليكس فيدال من إشبيلية، لكنهما اضطرا إلى الانتظار حتى الشهر الحالي كي يخوضا أولى مبارياتهما تحت ألوانه.

ويستند «فيفا» في قراره إلى البند الرئيسي المتعلق بحماية القاصرين في سياق الانتقالات الدولية، أي المادة 19 من «الأنظمة حول انتقال اللاعبين». وبحسب هذه المادة، فإن الانتقالات الدولية للاعبين مسموح بها فقط في حال كان عمر اللاعب يزيد على 18 عاما. لكن المادة نفسها تشير إلى سماح الانتقالات الدولية للقاصرين تحت ثلاثة ظروف محددة، ويتم إقرار الاستثناءات فقط بعد تقييم «لجنة أوضاع اللاعبين» الفرعية.

وترى اللجنة التأديبية أن حماية القاصرين في إطار الانتقالات الدولية يعتبر مسألة اجتماعية وقانونية هامة ذات صلة بكل أصحاب الشأن في كرة القدم، معتبرة أنه بينما يمكن للانتقالات الدولية، في حالات محددة، أن تعود بالنفع على المسيرة الرياضية للاعبين الشبان، فإنه يرجح ألا تصب في صالح اللاعبين القاصرين.

وبناء على هذا التحليل، خلصت اللجنة إلى أن «الاهتمام بحماية التطور الملائم والصحي للقاصر بشكل عام يجب أن يكون له الأولوية مقابل المصالح الرياضية الصرفة». وتؤكد اللجنة التأديبية أن «فيفا» يأخذ مسألة حماية القاصرين في كرة القدم بشكل جدي. وتعتبر حماية القاصرين من المبادئ الأساسية المشمولة في الاتفاق الذي تم التوصل له بينه وبين الاتحاد الأوروبي لكرة القدم والمفوضية الأوروبية عام 2001، وتعتبر أن لاعبي كرة القدم الشبان معرضون للاستغلال والإساءة في الدول الأجنبية دون وجود قيود مناسبة. وهذا الأمر بالتحديد يجعل حماية القاصرين في كرة القدم من قبل الهيئات الرياضية الناظمة، وخصوصا «فيفا»، أمرا هاما للغاية.

يذكر أن نظام مطابقة الانتقالات المدار عبر الإنترنت أصبح إلزاميا لكل الانتقالات الدولية للاعبين الذكور المحترفين في لعبة كرة القدم المكونة من 11 لاعبا (أي ليست الخماسية أو الكرة الشاطئية) منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2010. وبدءًا من مطلع 2009، أصبح استخدام النظام إلزاميا في كل التطبيقات الخاصة بأول تسجيل للاعب قاصر أو انتقال دولي يشمل لاعبا قاصرا.


فلورنتينو بيريز رئيس الريال (يمين) وإنريكي سيريزو رئيس أتليتكو (إ.ب.أ)

هيدينك يتحسر على ضياع النقطتين.. وبيليغريني يلوم التحكيم.. ورانييري يواصل تواضعه

إحباط لكلوب وفينغر رغم تعادل مثير بين ليفربول وآرسنال

لندن: «الشرق الأوسط»

أهدر آرسنال فرصة تعزيز تصدره للدوري الإنجليزي لكرة القدم، بعدما تعادل في الوقت القاتل 3/3 مع ضيفه ليفربول في المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الإنجليزي لكرة القدم. في المقابل، عاد ليستر سيتي إلى نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المراحل الثلاث الماضية، بعدما انتزع فوزا ثمينا 1/صفر على مضيفه توتنهام هوتسبير، ليواصل ملاحقته لآرسنال في سباق المنافسة على الصدارة. وأسفرت باقي مباريات المرحلة عن فوز ستوك سيتي على ضيفه نورويتش سيتي 3/1، وساوثهامبتون على ضيفه واتفورد 2/صفر، وسندرلاند على مضيفه سوانزي سيتي 4/2، فيما تعادل مانشستر سيتي مع ضيفه إيفرتون سلبيا، وتشيلسي مع ضيفه ويست بروميتش ألبيون 2/2.

كلوب وفينغر

بعد مباراة مثيرة منذ البداية للنهاية أظهرت السرعة العالية التي يتميز بها الدوري الإنجليزي الممتاز، بدا أن الفرنسي آرسين فينغر مدرب آرسنال والألماني يورغن كلوب الذي يقود ليفربول هما فقط من شعرا بإحباط عند مغادرة استاد أنفيلد. ورغم أن فريقه أدرك التعادل 3/3 في الدقيقة الأخيرة فإن كلوب لم يكن في حالة مزاجية تسمح بالاحتفال، وكذلك فينغر بعدما أصبح آرسنال يتساوى في الصدارة مع ليستر سيتي.

ويرى الفرنسي فينغر أن فريقه فقد نقطتين في صراع القمة، بينما شاهد كلوب الأداء الضعيف للدفاع والذي كلف ليفربول غاليا.

لكن بالنسبة لمن شاهد المباراة في المدرجات أو من المنزل فقد كانت واحدة من أفضل المواجهات هذا الموسم. وتقدم ليفربول مرتين عبر البرازيلي روبرتو فيرمينيو، لكن آرسنال أدرك التعادل في المناسبتين عن طريق آرون رامسي والفرنسي أوليفييه جيرو في أول 25 دقيقة. وأضاف جيرو الهدف الثاني له ليتقدم آرسنال 3/2 في الدقيقة 55، لكن الفريق الزائر لم يتمكن من الحفاظ على تفوقه لينتزع البديل جو ألين التعادل لليفربول في الدقيقة الأخيرة.

وبعد فوز ليستر 1/صفر على ملعب توتنهام هوتسبير أصبح آرسنال الآن في الصدارة متفوقا بفارق الأهداف فقط على فريق المدرب كلاوديو رانييري. وقال فينغر لمحطة «بي تي» التلفزيونية: «هذا يثير الإحباط بشدة. بشكل عام لا يمكنني الانتقاص من مجهود والتزام الفريق». وأضاف: «عانينا من بداية صعبة. عندما كانت النتيجة 3/2 كان من الممكن أن نتقدم 4/2 ولم نتخذ القرار الصحيح في الثلث الأخير من الملعب». وتابع: «كافح ليفربول حتى الثانية الأخيرة. تأخرنا صفر/1 ثم بدأنا اللعب. خرجنا من المباراة بالكثير من الإيجابيات لكن هناك بعض الحسرة أيضا».

ويعتقد كلوب بوجود بعض المشاكل الدفاعية التي يعاني منها ليفربول صاحب المركز التاسع بفارق 12 نقطة عن الصدارة. وقال كلوب لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): «هذه غزارة تهديفية، لكن في النهاية لا يمكن للمرء تجاهل وجود مشاكل». وأضاف: «التنظيم شيء مهم، وفي بعض الأحيان نعاني من مشكلة صغيرة في التركيز. منحنا المنافس هدفين بسهولة بعدما بذلنا مجهودا كبيرا لتسجيل أهدافنا». وتابع: «في النهاية قدمنا مباراة جيدة للغاية وكنا بحاجة للحظ من أجل إدراك التعادل، وأعتقد أننا نستحقه».

كلاوديو رانييري

من جانبه، أعرب رانييري مدرب ليستر عن سعادته بفوز فريقه الثمين 1/صفر على مضيفه توتنهام هوتسبير. وقال رانييري عقب المباراة: «لقد خلقنا بعضا من الفرص الجيدة، وكانت المباراة هجومية من كلا الفريقين خاصة في الشوط الثاني، وسنحت لهما العديد من الفرص، لكننا سجلنا في النهاية». وأضاف المدرب الإيطالي: «لسوء الحظ أننا ما زلنا في يناير (كانون الثاني)، وليس في مايو (أيار)، ولذلك ما زال أمامنا المزيد من العمل خلال الفترة المقبلة». وأوضح رانييري: «يتعين علينا الاحتفاظ بالهدوء، وأن نتسم بالثقة في ما نقوم به من جهد». وعجز الفريقان عن هز الشباك طوال 83 دقيقة، قبل أن يسجل روبرت هوث هدف ليستر الوحيد، ليقود الفريق للعودة إلى نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المراحل الثلاث الأخيرة في البطولة والتي اكتفى خلالها بالحصول على نقطتين فقط.

مانويل بيليغريني

في المقابل، يعتقد التشيلي مانويل بيليغريني مدرب مانشستر سيتي أن الحكم هو الشخص الوحيد في استاد الاتحاد الذي كان يرى أن رحيم سترلينغ لم يكن يستحق ركلة جزاء في المباراة التي تعادل فيها الفريق من دون أهداف على أرضه مع إيفرتون في الدوري الإنجليزي. وفي الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع احتك جون ستونز مدافع إيفرتون بسترلينغ قرب خط المرمى في الثواني الأخيرة من اللقاء. ولوح بيليغريني بغضب بعدما أشار الحكم روجر ايست باستمرار اللعب دون احتساب ركلة جزاء. وقال بيليغريني: «كل من في الاستاد كان يمكنهم رؤية أنها ركلة جزاء وكانت قريبة للغاية من الحكم وواضحة جدا». وأضاف: «عرقل ستونز ساقي رحيم، لكن لا يمكننا قول أي شيء في حالة عدم احتساب الحكم للمخالفة».

ويرى روبرتو مارتينيز مدرب إيفرتون ما حدث بين ستونز وسترلينغ بشكل مختلف. وقال مارتينيز: «انزلق جون ستونز لمنع الكرة ولم يلعب رحيم سترلينغ الكرة وانتظر. من وجهة نظري ليس من المؤكد إذا كانت هذه ركلة جزاء أم لا». وأضاف: «أعتقد أنه يجب أن يسيطر الحكام على انفعالاتهم، والحكم فعل ذلك تماما. من المستحيل أن يتأكد المرء بشكل قاطع، وأنا سعيد لأنه فعل ذلك وأظهر نضجه». وهذه المرة الأولى التي يخفق فيها سيتي في التسجيل على ملعبه هذا الموسم بالدوري ليظل في المركز الثالث بفارق ثلاث نقاط عن الصدارة التي يتقاسمها آرسنال مع ليستر سيتي. وسيطر سيتي على مجريات اللعب في الشوط الثاني لكن دفاع إيفرتون تماسك حتى النهاية. وقال بيليغريني: «ربما كانت الأمور متقاربة في الشوط الأول، لكن لعبنا بشكل جيد في الشوط الثاني». وأضاف: «أعتقد أننا كنا الفريق الأفضل، ولم يصنع إيفرتون أي فرصة. كانت لنا 17 محاولة على مرمى المنافس، لكن لأسباب مختلفة لم نهز الشباك».

غوس هيدينك

أما غوس هيدينك، المدرب المؤقت لتشيلسي، فقد تحسر على ضياع نقطتين بعدما تعثر حامل اللقب مرة أخرى بتعادله 2/2 مع ضيفه ويست بروميتش ألبيون. وتقدم تشيلسي مرتين عن طريق سيزار أزبيليكويتا وغاريث مكولي الذي وضع الكرة في مرمى فريقه بطريق الخطأ، لكن ويست بروميتش تعادل عبر كريغ غاردنر وجيمس مكلين في المناسبتين. ولم يخسر تشيلسي المتعثر في آخر خمس مباريات في الدوري، وهي مسيرة بدأت مباشرة بعد رحيل البرتغالي جوزيه مورينهو أنجح مدرب في تاريخ النادي. لكن تشيلسي يظل في النصف الأسفل من جدول المسابقة وتبدو فرصه شبه معدومة في الاحتفاظ بلقب الدوري.

كما يعتقد الهولندي هيدينك أن الحصول على إحدى البطاقات الأربع المؤهلة لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل يبدو صعبا للغاية. وقال هيدينك للصحافيين: «طالما كانت هناك فرصة نظرية في الحصول على المركز الرابع المؤهل لدوري أبطال أوروبا فسننافس على ذلك». وأضاف المدرب الهولندي: «لكن يجب علينا الفوز بجميع المباريات في ملعبنا على الأقل». وسيتقابل تشيلسي مع باريس سان جيرمان الفرنسي في دور الستة عشر لدوري الأبطال عند استئناف المسابقة الشهر المقبل.

وأشاد توني بوليس، مدرب ويست بروميتش، بلاعبيه بعد تحويل التأخر وانتزاع نقطة على ملعب حامل اللقب. وقال بوليس: «بذل اللاعبون مجهودا كبيرا بما يكفي كفريق وكمجموعة للخروج بشيء من هذه المباراة».

جو ألين (يسار) ينتزع التعادل لليفربول في الدقيقة الأخيرة (إ.ب.أ)

بيليغريني مدرب سيتي يعترض على عدم احتساب ركلة جزاء لصالح سترلينغ (أ.ف.ب)

توقعات بمشاركته مع فريقه الجديد أمام ستوك الأحد المقبل

آرسنال يتعاقد مع الدولي المصري النني

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن آرسنال، متصدر الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، أنه أكمل تعاقده مع الدولي المصري محمد النني من بازل السويسري أمس. وأضاف النادي في بيان عبر موقعه على الإنترنت: «آرسنال تعاقد مع محمد النني من بازل، وجميع أفراد النادي يرحبون بقدومه».

وشارك اللاعب (23 عاما) في أكثر من 90 مباراة بالدوري السويسري، وأسهم في فوز فريقه باللقب ثلاثة مواسم متتالية. وشارك النني في 28 مباراة مع بازل في كل المسابقات هذا الموسم وسجل ستة أهداف. وكان النادي السويسري قد أكد الصفقة عبر صفحته على موقع «فيسبوك» أمس. وقال بازل في بيان: «نحن سعداء بتأكيد انتقال محمد النني إلى آرسنال، ونتمنى له التوفيق، ونشكره على الوقت الرائع الذي قضاه مع الفريق».

من جانبه، أكد مدرب آرسنال الفرنسي آرسين فينغر إتمام صفقة التعاقد مع النني. وقال فينغر: «بالطبع نجحنا في ضم محمد النني. أصبح اللاعب معنا بشكل رسمي. سنرى ما إذا كان بإمكانه المشاركة معنا في مباراة ستوك يوم الأحد». ويمتلك النني المواصفات التي يبحث عنها «المدفعجية» من خلال موهبته الفنية ومجهوداته ونشاطه في الملعب وعروضه الرائعة التي أسهمت في صدارة الدوري السويسري، ويمكنه القيام في وسط الملعب بالدور نفسه للفرنسي ماتيو فلاميني المرشح على غرار الإسباني ميكل آرتيتا والتشيكي توماس روزيسكي لمغادرة الفريق في نهاية الموسم بانتهاء عقودهم في يونيو (حزيران) المقبل. ويبحث آرسنال عن تعزيز خط الوسط بعد إصابة الدولي الإسباني سانتي كازورلا والفرنسي فرانسيس كوكلان وتوماس روزيسكي وجاك ويلشير. وذكرت وسائل إعلام بريطانية أن صفقة التعاقد مع النني بلغت قيمتها خمسة ملايين جنيه إسترليني (7,2 مليون دولار).

واستهل النني مشواره الكروي في مدرسة النادي الأهلي وعمره 5 أعوام، قبل أن يتركه بعد 11 عاما دون أن يلعب مع فريقه الأول إلى صفوف المقاولون العرب، وبات أساسيا في تشكيلته قبل الانتقال إلى بازل في يناير (كانون الثاني) 2013. وبدأ النني مسيرته الدولية في 11 سبتمبر (أيلول) 2011 ضد سيراليون وخسرها الفراعنة، وهو لعب حتى الآن 40 مباراة دولية سجل خلالها 3 أهداف. وشارك النني مع منتخب بلاده في دورة الألعاب الأولمبية في لندن عام 2012.

من جهة ثانية، كشف فينغر أن لاعبه التشيلي أليكسيس سانشيز قد يتمكن من العودة مرة أخرى للمشاركة في المباريات يوم الأحد المقبل أمام ستوك سيتي في مسابقة الدوري الإنجليزي. وأوضح فينغر أن سانشيز سيخضع لاختبار اللياقة البدنية قبل اتخاذ قرار الدفع به في مباراة الأحد. وظهر سانشيز (27 عاما) للمرة الأخيرة مع آرسنال في مباراة الأخير التي تعادل فيها مع منافسه نورويتش سيتي في 29 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ليغيب بعد ذلك عن الملاعب إثر معاناته من إصابة في أوتار الركبة. وكان آرسنال يأمل في أن يتمكن من الاستعانة بجهود نجمه الدولي قبل بداية العام الحالي، بيد أن فترة التعافي أبعدته عن المشاركة في المباريات لثلاثة أسابيع إضافية. ورغم أن سانشيز أصبح جاهزا للمشاركة مع فريقه أمام ستوك سيتي مطلع الأسبوع المقبل، قد يفضل فينغر عدم التعجل بالدفع به. وقال فينغر: «سأكون حذرا الآن، هناك فرصة لمشاركته مع الفريق في مباراة الأحد، سيخوض اختبارا يوم السبت؟ الجمعة والسبت يومان مهمان بالنسبة له والدفع به ليس أمرا مستحيلا».



المصري النني من بازل إلى آرسنال («الشرق الأوسط»)

الأردن في سباق أفضل فيلم أجنبي

«المنبعث» و«ماد ماكس: طريق الغضب» في مقدمة ترشيحات الأوسكار

بالم سبرينغز: محمد رُضا

في حفل جمع ألوف المتابعين مباشرة أو عبر شبكات التواصل الاجتماعي مع بعض أهم المواقع الإعلامية، تم يوم أمس الخميس إعلان الترشيحات الرسمية لجوائز الأوسكار الأميركية في النسخة الثامنة والثمانين التي ستوزع في الثالث والعشرين من الشهر المقبل.

المسافة بين اليوم وذلك التاريخ تزيد عن شهر وأسبوع، لكن الحديث إذ بدأ الآن، لن يتوقف خصوصًا وأن هناك أسماء فاجأت الأكاديمية الجميع بإدراجها، وأخرى فاجأتهم بتجاهلها. كذلك هناك حقيقة أن الأفلام التي تم استيعابها في مسابقة أوسكار أفضل فيلم (ثمانية) ليست متساوية في كل الأحوال. كالعادة سيتم التحيّز لأفلام ضد أخرى ما يثير التساؤل حول دوافع ضمها عنوة عن أفلام أخرى غائبة.

غياب الأقليات

بداية، وعلى سبيل المثال، نجد أن المخرج ريدلي سكوت الذي فاز فيلمه «المريخي» بجائزة غولدن غلوب كأفضل فيلم درامي ليس مطروحًا في عداد المتسابقين لأوسكار أفضل مخرج.

الممثل جوني دَب الذي قدّم هذا العام أحد أفضل أداءاته منذ سنوات بعيدة عبر فيلم «قداس أسود»، اكتشف أنه لم يستطع جمع أصوات كافية لضمّه إلى ترشيحات أفضل الممثلين في الأدوار الرئيسية.

وفيلم «غرفة»، الذي شغل بال عدد كبير من المهتمّين بشؤون السينما لفوز بطلته بري لارسون بتقدير النقاد وبجائزة غولدن غلوب أخرى عن دورها البطولي هناك، تم تجاهله تمامًا هنا.

لكن إذا ما كان كل ذلك وسواه من الأمور المتوقعة، إذ لا بد أن يتم تغييب البعض لصالح البعض الآخر في نطاق عملية مشهود لها أن انتخابية سليمة الإجراءات تستجيب لقرارات وأصوات نحو 6000 عضو في أكاديمية العلوم والفنون السينمائية، مانحة الأوسكار، على نحو ديمقراطي حقيقي، فإنه من الصعب قبول حقيقة أن كل الذين فازوا بالترشيحات من ممثلين وممثلات ومخرجين ومديري تصوير أو كتاب سيناريو هم من البيض وحدهم. الكثير في آخر نظرة على مواقع المؤسسات السينمائية تساءل عن أين غابت القوّة السوداء التي منحت قبل عامين ترشيحات سخية للسود تمثلت بوجود شيتوتيل إيفيجور، بطل فيلم «12 سنة عبدًا» وبالممثلة المساندة في الفيلم ذاته لوبيتا نيونغ بين المرشحين. إيفيجور لم ينل الأوسكار (إذ خطف الجائزة ماثيو ماكونهي عن «دالاس بايرز كلوب») لكن نيونغ نالت أوسكار أفضل ممثلة مساندة عنوة عن كل الأسماء الشهيرة التي خاضت السباق معها ومن بينها البريطانية سالي هوكينز والأميركيتان جوليا روبرتس وجنيفر لورنس.

أكثر من ذلك، نال «12 سنة عبدًا» أوسكاري أفضل فيلم وأفضل سيناريو، في حين نال المكسيكي ألفونسو كوارون أوسكار أفضل مخرج عن «جاذبية». ولا يُخفى أن الممثل الصومالي بارخاد عبدي كان من ضمن المرشحين في فئة أفضل تمثيل رجالي مساند عن دوره في «كابتن فيليبس».

هذا العام كان هناك عدد لا بأس به من الأفلام التي أخرجها أو قام بالتمثيل فيها لاتينيون وأفارقة من بينهم إدريس ألبا الذي أُحتفي بدوره، في فيلم «وحوش بلا أمّة»، في مناسبات عدّة خلال الأشهر القليلة الماضية لكنه لم يجد لنفسه موطئ قدم في الترشيحات الرسمية.

المخرج ف. غاري غراي الذي قدّم فيلمًا جيّدًا اعتلى نجاحات على مستويات متعددة عنوانه «مباشرة من كومبتون» اختفى ذكره كذلك المخرج رايان كوغلر مخرج الفيلم الجيد «كريد». كذلك وجد بطل الفيلم مايكل ب. جوردان نفسه منفيًا من الاحتمالات في الوقت الذي اختفى تمامًا أيضًا الممثل بينيثيو دل تورو عن الترشيحات عن «سيكاريو» بين مرشحي مسابقة أفضل فيلم مساند، هو المرشّح لجائزة «بافتا» عن دوره هذا.

ما سبق دفع، حتى الآن، السياسي الاجتماعي آل شاربتون، لإصدار تصريح انتقد فيه غياب المواهب الأفرو-أميركية منددًا بما اعتبر أنه كشف «للوجه الليبرالي والتقدمي المزيف» لهوليوود وذلك على الرغم من قيام الأكاديمية المسؤولة بدعوة 322 شخصًا من غير البيض للانضمام إلى عضويتها الأمر الذي أثار قبولاً حسنًا بين جهات ومؤسسات حقوقية ومدنية مختلفة. إذ تكبر كرة الثلج هذه لتصل، على الأرجح، إلى إحداث مزيد من ردود الفعل والتجاذب بين أطراف مختلفة، تبقى الأفلام التي أعلن عن دخولها الترشيحات الرسمية، والمواهب التي تم إطلاق أسمائها لتواكب الحفل في الثالث والعشرين من فبراير (شباط)، المثار الحقيقي للاهتمام حول العالم.

هذه الترشيحات تصب في كيانات مختلفة تبعًا للفئات التي تنتمي إليها بالطبع. وهناك ما يكفي من الحلوى لكي تنتشر على 29 فئة مختلفة من الأفلام الروائية الطويلة إلى تلك القصيرة ومن التمثيل إلى الكتابة والتصوير مرورًا بالجوائز الفنية المتعددة (توليف وتوليف صوتي وموسيقا) وبأفلام تسجيلية وأعمال أجنبية.

غزو غير أميركي

«سبوتلايت»، الفيلم الذي يدور في عالم الصحافة من ناحية والمؤسسة الكاثوليكية من ناحية أخرى مبنيًا على وقائع حقيقية خلال أواخر التسعينات ومطلع القرن الحالي، وجد لنفسه مكانًا في ترشيحات أفضل فيلم، كذلك ثلاثة أفلام عن السعي من أجل البقاء على قيد الحياة متمثلة بأفلام «المريخي» و«المنبعث» و«ماد ماكس: طريق الغضب».

الفيلم التشويقي «جسر الجواسيس» حول إطلاق سجين سوفياتي مقابل سجينين أميركيين (وهو بدوره مأخوذ عن وقائع حقيقية) يقابله «غرفة» حول هروب سجينة وابنها من معتقل وحش آدمي، وهو من بطولة نسائية (لبري لارسون) كذلك حال «بروكلين» فهو أيضًا من بطولة نسائية لساويريس رونان. الفيلم الثامن بين تلك المرشّحة عبارة عن ذلك الفيلم الكوميدي النبرة الذي يدور في إطار الوضع الاقتصادي للعام 2008 وعنوانه «ذا بيغ شورت».

على الجانب الكرتوني من الأفلام هناك ثلاثة أفلام غير أميركية هي «الولد والعالم» للبرازيلي ألي أبريو و«عندما كان مارني ثلاثة» للياباني هيروماسا يونيباياشا والفيلم الفرنسي التمويل (من قِبل «استوديو كانال») «شون ذا شيب موفي» للمخرجين رتشارد ستارزاك ومارك بورتون.

الفيلمان الباقيان واحد منهما لجميع الأعمار وهو «إنسايد آوت» والثاني للراشدين وهو «أنوماليزا» من رسم دوك جونسون وكتابة تشارلي كوفمن.

على صعيد الأفلام غير الناطقة بالإنجليزية نجد «ذيب» للأردني ناجي أبو نوار في قائمة من خمسة أفلام تدخل أتون هذا السباق المهم. الفيلم يبدو الآن آيلاً إلى أصعب مراحل فوزه وهو العمل الذي يستحق التقدير فعلاً كونه أحد أبدع الأفلام العربية التي تم إنتاجها في العامين الماضيين والوحيد الذي غزا الأسواق الدولية على نحو واسع، كما كان الحال بالنسبة لفيلم «وجدة» للسعودية هيفاء المنصور قبل ثلاثة أعوام.

في المقابل هنا «ابن شاوول» من المجر و«موستانغ» الفرنسي و«حرب» الدنماركي و«أحضن الأفعى» القادم بثلاث رايات لاتينية هي كولومبيا وفنزويلا وأرجنتينا.

وهناك دول أخرى متعددة في سباق أوسكار أفضل تسجيلي طويل ولو أنها جميعًا ناطقة بالإنجليزية. من بريطانيا «آمي» لعاصف قبضايا و«ماذا حدث مس سايمون؟» لليز غاربوز. كلا هذين الفيلمين، للملاحظة، عن فنانتين موسيقيّتين شهيرتين فالأول عن حياة آمي واينهاوس، المغنية البريطانية التي توفيت نتيجة الإفراط في الشرب في العام 2011 عن 27 سنة فقط، والثاني عن المغنية الرائعة نينا سيمون (1933 - 2003) التي غنّت الصول والبلوز للعشاق كما لهواة الأغنية السياسية.

الفيلم الأوكراني عن الثورة التي أطاحت، تدريجيًا بالرئيس السابق وأدت إلى نشوب نزاع روسي - أوكراني حالي «شتاء على نار» هو ثالث هذه الأفلام التسجيلية الساعية للأوسكار في هذا النطاق. الفيلمان الآخران هما «نظرة الصمت» لجوشوا أوبنهايمر، سياسي آخر حول إعدامات السُلطة الإندونيسية في ستينات القرن الماضي و«كارتل لاند» لماثيو هاينمان عن الحرب ضد عصابات الكارتل المكسيكية على الحدود الأميركية وفي داخل المكسيك ذاتها.

ممثلون وممثلات

خمسة فقط من مخرجي الأفلام الثمانية المتنافسة على أوسكار أفضل فيلم موجود في سباق الإخراج وهم اليخاندرو غونزاليز إيناريتو عن «المنبعث» وتوم ماكارثي عن «سبوتلايت» وجورج ميلر عن «ماد ماكس: طريق الغضب» وآدام ماكاي عن «ذا بيغ شورت». المخرج الخامس هو ليني أبرامسون عن فيلم «غرفة».

على صعيد التمثيل يعاود إيدي ردماين عن «الفتاة الدنماركية» وليوناردو ديكابريو عن «المنبعث» وبرايان كرانستون ومات دامون عن «المريخي» التنافس وجهًا لوجه بعد منافستهم على جوائز الغولدن غلوبس. الوحيد الجديد في هذا الإطار هو مايكل فاسبيندر الذي غاب في تلك الجوائز ويظهر هنا عن دوره في «ستيف جوبز».

نسائيًا لدينا شارلوت رامبلينغ عن «45 سنة» وجنيفر لورنس عن «جوي» وساويريس رونان عن «بروكلين» وبري لارسون عن «غرفة» وكايت بلانشيت عن «كارول» وكلهن، باستثناء رامبلينغ، ينافسن على جائزة غولدن غلوب.

في فئة الممثلين المساندين لدينا مارك ريلانس عن «جسر الجواسيس» وسلفستر ستالون عن «كريد» (نال حظه بغولدن غلوب عن الفئة ذاتها) وتوم هاردي عن «المنبعث» ثم الجيد مارك روفالو عن «سبوتلايت» وكريستيان بايل عن «ذا بيغ شورت».

نسائيًا في هذا الإطار نجد البريطانيتين كيت ونلست عن «ستيف جوبز» (وهي نالت الغولدن غلوب عن هذا الفيلم أيضًا) وإليسا فيكاندر عن «الفتاة الدنماركية». باقي المتسابقات هن جنيفر جاسون لي عن «الكارهون الثمانية» وراتشل ماكادامز عن «سبوتلايت» وروني مارا عن «كارول».

ترشيحات جوائز الأوسكار



أفضل فيلم

ذا بيج شورت	ذا مارشان
بريدج أوف سبايز	ذا ريفينانت
بروكلين	روم
ماد ماكس فيوري رود	سبوتلايت

أفضل مخرج

آدم مكاي عن فيلم «ذا بيج شورت»
جورج ميلر عن فيلم «ماد ماكس فيوري رود»
اليخاندرو جي. ايناريتو عن فيلم «ذا ريفينانت»
ليني أبرامسون عن فيلم «روم»
توم مكارثي عن فيلم «سبوتلايت»

أفضل ممثل

بريان كرانستون عن فيلم «ترومبو»
مات ديمون عن فيلم «ذا مارشان»
ليوناردو دي كابريو عن فيلم «ذا ريفينانت»
مايكل فاسبندر عن فيلم «ستيف جوبز»
إيدي ريدمين عن فيلم «ذا دانيش جيرل»

أفضل ممثلة

كيت بلانشيت عن فيلم «كارول»
بري لارسون عن فيلم «روم»
جنيفر لورانس عن فيلم «جوي»
تشارلوت رامبلينج عن فيلم «45 ييرز»
سيرشا رونان عن فيلم «بروكلين»

أفضل ممثل مساعد

كريستيان بال عن فيلم «ذا بيج شورت»
توم هاردي عن فيلم «ذا ريفينانت»
مارك روفالو عن فيلم «سبوتلايت»
مارك رايلانس عن فيلم «بريدج أوف سبايز»
سيلفستر ستالون عن فيلم «كريد»

أفضل ممثلة مساعدة

جنيفر جيسون لي عن فيلم «ذا هيتفول ايت»
روني مارا عن فيلم «كارول»
ريتشل مكادامز عن فيلم «سبوتلايت»
أليشا فيكاندر عن فيلم «ذا دانيش جيرل»
كيت وينسلت عن فيلم «ستيف جوبز»

أفضل سيناريو أصلي

بريدج أوف سبايز
اكس ماشينا
انسايد أوت
سبوتلايت
ستريت اوتا كومتون

أفضل سيناريو مقتبس

ذا بيج شورت	ذا مارشان
بروكلين	روم
كارول	

أفضل فيلم رسوم متحركة

أنوماليزا
بوي أند ذا وورلد
انسايد أوت
شون ذا شيب موفي
ون مارين ووز دير

أفضل فيلم وثائقي

ايمي
كارتل لاند
ذا لوك أوف سايلنس
وات هابند ميس سيمون..
وينتر اوف فاير يوكرينز فايت فور فريدم

أفضل فيلم ناطق بلغة أجنبية

امبريس أوف ذا سيربنت - كولومبيا
موستانج - فرنسا
صن أوف سول - المجر
ذيب - الأردن
إيه وور - الدنمارك

غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»



مشهد من فيلم «ماد ماكس» المرشح لجائزة أفضل فيلم (أ.ف.ب)

المرشحات لجائزة أفضل ممثلة: كيت بلانشيت بري لارسون جنيفر لورانس تشارلوت رامبلينج وسيرشا رونان (أ.ف.ب)



المرشحون لجائزة أفضل ممثل إدي ريدمين بريان كرانستون مات ديمون ليوناردو دي كابريو مايكل فاسبندر (أ.ف.ب)

المغرب يترأس لائحة العارضين هذا العام

برلين تستقبل أكبر معرض سنوي للطعام في العالم بمشاركة أكثر من 1500 شركة

لندن: جوسلين إيليا

تستقبل برلين حاليا أكبر معرض للطعام في العالم تحت اسم «ذا غرين إنترناشيونال ويك»، وأصبح هذا المعرض من أهم المناسبات في روزنامة المدينة الألمانية منذ انطلاقته عام 1926، ولا يزال لغاية يومنا هذا أهم مناسبة لعرض المنتجات الزراعية والغذائية المحلية والعالمية، وفي كل عام يتم اختيار منتجات دولة معينة لترأس لائحة العارضين، ولتكون الشريك الرسمي للمعرض، وهذا العام تم اختيار المغرب لعرض منتجاته الغذائية.

يشارك في المعرض لعام 2016 أكثر من ألف و500 شركة عارضة محلية وعالمية على مساحة واسعة مقسمة على ست صالات عملاقة، ويعد المعرض من أهم المناسبات التي تجذب الشركات الكبرى والمزارع والزائرين المهتمين بعالم الغذاء وتكنولوجيا الطعام.

ولا يقتصر المعرض فقط على عرض المنتجات الغذائية، بل يتعدى ذلك إلى عرض المنتجات الزراعية والأدوات الخاصة بالحدائق، بالإضافة إلى عروض السياحة الخاصة بالأكل والزراعة الآخذة في التوسع حاليا في العالم.

كما يأتي إلى المعرض كثير من العائلات للتعرف على ما يجري خلف كواليس الزراعة والمزارع، حيث يتم جلب الأبقار إلى المعرض، للتعرف إلى هذا العالم بشكل أفضل.

وهناك مساحة واسعة جدا لتعريف الزائرين على المنتجات العضوية التي يتم تسليط الأضواء عليها بشكل لافت، وهناك قسم خاص يطلق عليه اسم «بايو ماركت»، وبجانبه مساحة مقسمة على شكل 25 صالة منفصلة تضم الحيوانات، وتقام يوميا جلسات توعية عن البيئة، وتقدم عروضًا خاصة يستفيد منها العارضون والزائرون على حد سواء.

في كل عام يتم إخيار دولة لتكون الشريك الرسمي لـ«غرين إنترناشيونال ويك»، وهذا العام اختير المغرب لهذه الشراكة، وكانت هذه فرصة لتعريف المشاركين في المعرض على المنتجات المغربية التي أصبحت عالمية بعدما تبوأ المطبخ المغربي مراتب عالية في التقييم العالمي، ومن أكثر ما جذب الحضور هو طريقة تحضير الشاي المغربي بالطريقة التقليدية.

يعد «ذا غرين إنترناشيونال ويك» أقدم معرض في العاصمة الألمانية، وتوسعت الفكرة على مر السنين، وأصبح يستقطب عارضين من كل أصقاع العالم، وهو فرصة للزائرين لشراء المنتجات، كما أنه فرصة ينتظرها العارضون من فرنسا وسويسرا.

ويشارك أيضًا في المعرض عدد من الطهاة الذين يقدمون الأطباق، لكي يتمكن الزائرون من تذوقها مع الحرص على استعمال المنتجات العضوية المتوفرة في المعرض.

يشار إلى أن المعرض يفتح أبوابه حتى الرابع والعشرين من الشهر الحالي.


جانب من أكبر معرض للمواد الغذائية في العالم الذي يقام حاليًا في برلين (إ.ب.أ)

طريقة تقديم الشاي المغربي في معرض الغذاء في برلين (رويترز)

مشاهير

بعد غياب 12 عامًا عن الشاشة.. «الأصدقاء» يطلون من جديد

لأول مرة ومنذ انتهاء عرض أشهر مسلسل كوميدي أميركي قبل 12 عاما، يجتمع نجوم «فريندز» أو «الأصدقاء» الشهر المقبل على شاشة «إن بي سي» لتكريم جيمس بوروز مخرج العمل التلفزيوني، من خلال لقاء لمدة ساعتين، وذلك حسبما قال مسؤولون تنفيذيون في المحطة.

بدوره، قال بوب غرينبلات، رئيس «إن بي سي إنترتينمنت» للصحافيين في رابطة نقاد التلفزيون، إن جنيفر أنيستون (رايتشل) وكورتني كوكس (مونيكا) وليزا كودرو (فيبي) ومات لوبلانك (جوي) وماثيو بيري (تشاندلر) وديفيد شويمر (روس)، سيشاركون في التكريم الحافل بالنجوم للمخرج البالغ من العمر 75 عاما.

كما ستشهد الحلقة الخاصة في 21 فبراير (شباط) المقبل ظهور نجوم مسلسلات كوميدية أخرى أخرجها بوروز، من بينها «تشيرز» و«فرايجر» و«ويل آند غريس».

وقال غرينبلات عن طاقم عمل مسلسل «فريندز»: «أتمنى أن يجتمع الستة جميعهم في غرفة واحدة في الوقت ذاته، لكني لست متأكدا من ذلك». وأضاف: «لست متأكدا من إمكانية تحقيق هذا لوجيستيا. لكني أعتقد أنه من الأفضل قول إن الستة جميعهم سيحضرون».

ونادرا ما اجتمع الأبطال الستة، الذين بدأوا مشوارهم الفني بهذا المسلسل، منذ انتهاء عرض المسلسل. وكانت آخر مرة اجتمع فيها الثلاثي أنيستون وكوكس وكودرو في 2014 لمحاكاة شخصياتهم في «فريندز» في مشهد هزلي ببرنامج «جيمي كيميل لايف» التلفزيوني الساخر.

وبدأ عرض «فريندز» في 1994، وتناول حياة ستة أصدقاء في منتصف العشرينات من العمر، من خلال مواقف في العمل والحياة والحب في مانهاتن بنيويورك، ليصبح من أكبر المسلسلات مشاهدة على «إن بي سي»، وجاء ضمن قائمة أفضل المسلسلات التلفزيونية مشاهدة في التاريخ بأجزائه العشرة التي انتهى عرضها عام 2004. وفازت السلسلة بكثير من الجوائز أثناء عرضها، بما فيها جائزة «إيمي» واحدة (أفضل سلسلة هزلية)، وستة جوائز من جائزة «اختيار الناس».

يذكر أنه كانت الحلقة الواحدة من المسلسل تسجل خلال نحو ست ساعات. وفي أول حلقة، كان الطاقم الرئيسي لشخصيات المسلسل والمكون من 6 أشخاص، يتقاضى 22 ألف دولار عن كل حلقة. وفي عام 1997، أي في الجزء الثالث من السلسلة، تم الإجماع من قبل الطاقم لإعادة التفاوض ليصبح المبلغ مائة ألف دولار عن كل حلقة. وكان أول طاقم في تاريخ التلفزيون يفعل ذلك. أما في الموسم الأخير (العاشر)، فكان كل بطل من الأبطال الستة يتقاضى مليون دولار عن الحلقة الواحدة.



القبض على نجم فريق باك ستريت بويز السابق

ذكرت تقارير أنه جرى إلقاء القبض على المغني نيك كارتر، نجم فريق باك ستريت بويز سابقا.

وأفاد موقع «تي إم زد» المعني بأخبار المشاهير بأن كارتر تورط في مشاجرة وقعت داخل حانة في فلوريدا.

وقال مصدر إن الشرطة ألقت القبض على كارتر في الحانة.

ويشار إلى أن كارتر (35 عاما) ينتظر ولادة طفله الأول من زوجته لوران كيت التي تزوجها عام 2014.

ويذكر أن هذه ليست أول مرة يتم فيها إلقاء القبض عليه، حيث إنه تم احتجازه عام 2002، عندما كان يبلغ من العمر 21، لرفضه الانصياع لأوامر الشرطة ومغادرة ملهى ليلي.

وفاة الممثل البريطاني آلان ريكمان مؤدي دور بروفسور سنيب في «هاري بوتر»

توفي أمس الممثل البريطاني المخضرم آلان ريكمان - الذي أدى دور البروفسور سنيب في سلسلة أفلام هاري بوتر وقدم أدوار شر شهيرة في أفلام هوليوود عن 69 عاما.

وقد حظي ريكمان بفرصته الكبرى الأولى للظهور في برودواي من خلال مسرحية «ليه ليازون دينجروز» في منتصف الثمانينات قبل تقديمه أول دور كبير في السينما بفيلم «داي هارد» بعد ذلك بقليل.

وكان هذا بداية عدة أدوار شر اشتهر بتقديمها من بينها رئيس شرطة نوتنغهام في فيلم «روبن هود برنس أوف ذا ثيفز». وإضافة إلى أفلام هاري بوتر شارك في أفلام «سويني تود ذا ديمون باربر أوف فليت ستريت» و«ترولي مادلي ديبلي»، و«لاف أكشوالي».

وقالت أسرته في بيان إنه توفي بعد صراع مع السرطان.



النجمان الهنديان شاروخان وكابيل شارما يقدمان حفل «فيلم فير»

ذكرت تقارير أن نجم بوليوود شاروخان سوف يقدم حفل جوائز فيلم فير بجانب الإعلامي الكوميدي الهندي الشهير كابيل شارما.

وقالت صحيفة «تايمز أوف إنديا»، إن هذه ثاني مرة على التوالي يقدم في كابيل الحفل، في حين يعود شاروخان للتقديم بعد فترة طويلة.

ويشهد حفل هذا العام في نسخته الـ61 منافسة بين كل من رانفير سينغ وأميتاب باتشان وشاروخان وسلمان خان على جائزة أفضل ممثل، في حين يتنافس على جائزة أفضل ممثلة كل من سونام كابور وكاجول وأنوشكا شارما وديبيكا بادكون.

ويشهد منافسة بين أفلام باجيراو ماستاني لرانفير سينغ وديبيكا بادكون وباجرانجي بهايجان لسلمان خان.









واجهت حملات معادية من جماعات يمينية

«الجزيرة أميركا» تعلن خبر إغلاقها ومصير 800 من موظفيها مجهول

واشنطن: محمد علي صالح

أعلنت أمس «الجزيرة أميركا» خبر إغلاقها في تغريدة على صفحتها في «تويتر»، وكتبت: «الآن، أعلنت نهاية قناة الجزيرة أميركا في مؤتمر مفاجئ لأعضاء التحرير». في وقت لاحق، نقلت مذيعة الخبر في نشرة الأخبار، وقالت إن الإغلاق سيكون في آخر يوم في أبريل (نيسان) القادم، ونقلت بيانا مقتضبا من آل أنستي، مدير القناة، بأن سبب الإغلاق هو «عدم قدرتنا على الاستمرار في استراتيجيتنا».

أمس، قالت وكالة «رويترز»: «تغلق الجزيرة أميركا، التي تملكها العائلة المالكة في قطر، قناتها بسبب ما قالت إنه تنافس مالي حاد في سوق التلفزيون الأميركي».

ونقلت «رويترز» على لسان مسؤول في القناة طلب عدم نشر اسمه أو وظيفته، أن الحزن وقع على أكثر من 800 شخص يعملون فيها، خاصة في مكتبها الرئيسي في نيويورك، وأن المسؤولين في القناة رفضوا الحديث عن مستقبل هؤلاء.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست»: «أغرقت المنافسة الجزيرة أميركا». وسألت: «هل، منذ البداية، وقعت اللعنة على الجزيرة أميركا؟» وأجابت بأنه، منذ البداية، كان المسؤولون عنها يعرفون أنهم «يصعدون إلى أعلى الجبل وهم يأملون، أولا، في قبولهم، وثانيا: في نجاحهم». وأنه، بالإضافة إلى مشكلات التأسيس، والإدارة، والتوزيع، والدعاية، توجد مشكلة أهم، وهي «حسن النية».

وأضافت: «أرادت قناة تلفزيونية تحمل اسما أجنبيا منافسة «سي إن إن» و«فوكس»».

حسب مركز «نيلسون» للانتشار التلفزيوني، في العام الماضي شاهد القناة متوسط 34,000 شخص خلال ساعات الإرسال المسائية. رغم أنها تصل إلى أكثر من ستين مليون منزل. لكنها تظل لا تقدر على منافسة «سي إن إن» و«فوكس» اللتين تصل كل واحدة منهما إلى قرابة مائة مليون منزل.

وقال راي سواريز، واحد من أشهر مذيعي «الجزيرة أميركا»، إن عدة عراقيل واجهت القناة منذ البداية منها العقود التي وقعتها مع شركات الكيبل، والتي منعتها من نشر أخبارها وتقاريرها على الإنترنت. وقال: «ظل الناس يسألوننا: لماذا لا نشاهدكم على شبكة الإنترنت؟ لماذا لا نقدر على نشر رابطكم في مواقع التواصل الاجتماعي؟ وظللنا نقول لهم: ممنوعون من ذلك».

وقال فرانك سيسنو، مذيع سابق في تلفزيون «سي إن إن»، والآن أستاذ صحافة في جامعة جورج واشنطن (في واشنطن العاصمة)، ومتعاون مع «الجزيرة أميركا»: «يذكر اسم القناة الأميركيين بالعرب». وأشار إلى أن استطلاعات أجرتها القناة نفسها، عندما تأسست، أوضحت أن نسبة غير قليلة من الأميركيين لن تشاهد قناة باسم عربي. هذا بالإضافة إلى أن تلفزيون «الجزيرة» واجه انتقادات منذ بداية الحرب ضد الإرهاب، قبل خمسة عشرة عاما تقريبا، وخصوصا لأنه قدم مقابلات صحافية مع أسامة بن لادن، مؤسس وزعيم منظمة القاعدة. في عام 2013، عندما بدأت «الجزيرة أميركا» إرسالها في الولايات المتحدة، قال مديرها التنفيذي في ذلك الوقت، إيهاب الشهابي (ولد في الأردن عام 1970، ويحمل الجنسيتين الأردنية والأميركية): «سيدير (الجزيرة أميركا) أميركيون لمخاطبة أميركيين، ستقدم أخبارا صحيحة، وعميقة، ومحايدة».

وفعلا، نالت «الجزيرة أميركا» جوائز تلفزيونية أميركية، خاصة في مجال التحقيقات عن شعوب العالم الثالث، وعن المهاجرين من العالم الثالث، وعن الأقليات السوداء واللاتينية والآسيوية في الولايات المتحدة. مثل: «فيست أوف فيوري» (قبضة الغضب)، عن هندية فقيرة صارت ملاكمة مشهورة. و«هايتي كوليرا» (انتشار الكوليرا في هايتي بعد الزلزال الكبير هناك). و«ميد إن بنغلاديش» (عن مصانع شركات الملابس الأميركية التي تستخدم العمالة الرخيصة).

لكن، تواجه «الجزيرة أميركا» حملة معادية، ليس فقط من قنوات تلفزيونية تنافسها، ولكن، أيضا، من منظمات وجمعيات يمينية تتهمها بتهم منها: نشر ثقافة الإرهاب، ونشر الإسلام، ونشر الاشتراكية (إن لم يكن الشيوعية). وصاروا يسمونها أسماء مثل: «تلفزيون الأقليات» و«تلفزيون العالم الثالث».

غير أن أكثر مشكلات «الجزيرة أميركا» يبدو أن سببها هو «الجزيرة أميركا» نفسها. وذلك بسبب سياسات وإجراءات إدارية داخلية، وصفت بأنها فاسدة، أو ظالمة، أو غير قانونية. خلال العام الماضي وحده، رفع ماثيو لوك، الذي كان مدير قسم الإعلام، قضية طلب فيها تعويضا بـ15 مليون دولار. وقال إنه فصل لأنه اتهم عثمان محمود، مدير قسم التكنولوجيا، بالإساءة إلى المذيعات، وإلى اليهود. واستقالت اثنتان من كبار الموظفات: دايانا لي، مساعدة المدير للمصادر الإنسانية، ودون بردج، مساعدة المدير للاتصالات. وانتقدتا طريقة إدارة القناة.

ونشرت صحيفة «نيويورك تايمز» خبر شجار بين المدير التنفيذي، وعلي فلشي (كندي، من هنود شرق أفريقيا المهاجرين)، كبير المذيعين الاقتصاديين. واستقالت شانون باساليك، مساعدة المدير للبرامج، بسبب ما قالت إنه انحياز نحو أخبار العرب والمسلمين.



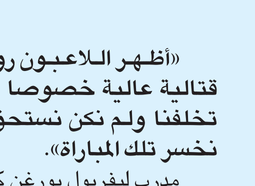
امرأة تمر بجانب مقر قناة «الجزيرة أميركا» بمانهاتن.. وكانت مذيعة النشرة الإخبارية في القناة أعلنت الخبر وقالت إن الإغلاق سيكون في آخر يوم في أبريل المقبل ونقلت بيانا مقتضبا من آل أنستي مدير القناة بأن سبب الإغلاق هو «عدم قدرتنا على الاستمرار في استراتيجيتنا» (رويترز)

حدث وكلمة



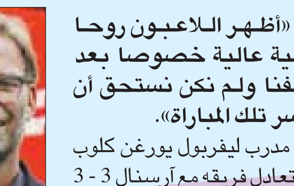
«بلغ عدد المعتقلين المشتبه في صلتهم بهجوم إسطنبول سبعة. التحقيقات جارية على أوسع نطاق ممكن».

وزير الداخلية التركي افكان الا للصحافيين في مؤتمر للسفراء في أنقرة



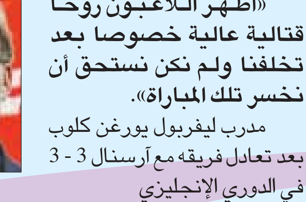
«يحدوني تفاؤل بأننا ربما كنا على حافة انفراجة في تسوية هذا الصراع».

وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند يتحدث للصحافيين في أثينا حول مشكلة قبرص



«لا يزال هناك الكثير لفعله من أجل إنقاذ الأطفال من المعاناة والأخطار ومنحهم المستقبل».

رئيسة وزراء الدنمارك السابقة هيلي تورنينج شميت بعد توليها «هيئة إنقاذ الطفولة»



«أظهر اللاعبون روحا قتالية عالية خصوصا بعد تخلفنا ولم نكن نستحق أن نخسر تلك المباراة».

مدرب ليفربول يورغن كلوب بعد تعادل فريقه مع آرسنال 3 - 3 في الدوري الإنجليزي

يظهر طقس اليوم

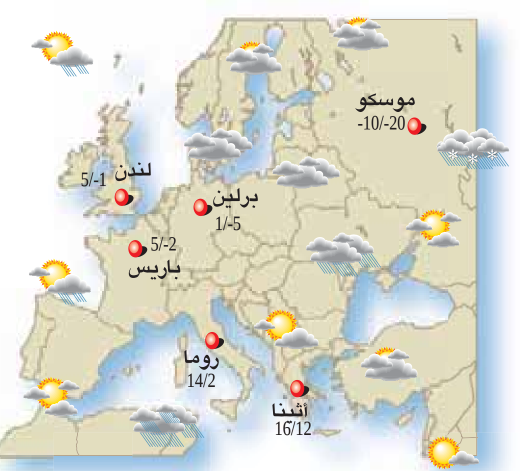
درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

في يوم الجمعة، تتساقط الأمطار الغزيرة المتفرقة عبر الأجزاء الغربية من اليمن والأجزاء الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية. كما تتكون الجبهة الباردة كذلك، وتؤدي إلى تساقط الأمطار الغزيرة المتفرقة على الأجزاء الشمالية الشرقية من المملكة العربية السعودية. في حين تسود الأجواء الجافة أغلب مناطق شبه الجزيرة العربية.

أميركا الشمالية

يؤدي المنخفض الجوي المتكون في خليج المكسيك إلى هبوب العواصف الرعدية المتفرقة في جورجيا وفلوريدا يوم الجمعة. كما يثور التهديد بالفيضانات المتفرقة. كما تؤدي منطقة أخرى من الضغط الجوي المنخفض إلى هطول الجليد على البحيرات العظمى. ويسود الطقس الجاف أغلب أنحاء أميركا الشمالية. وفي ذات الأثناء، تتكون مناطق جليدية عبر مرتفعات الروكي.

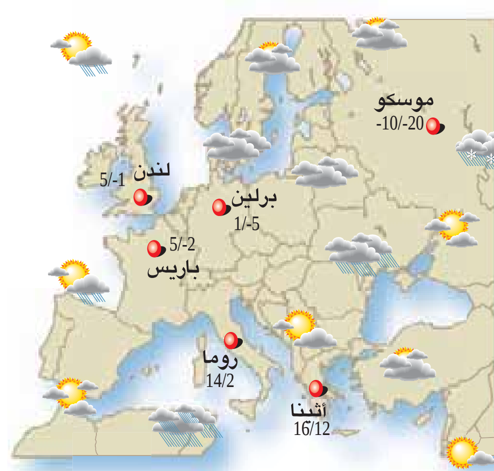


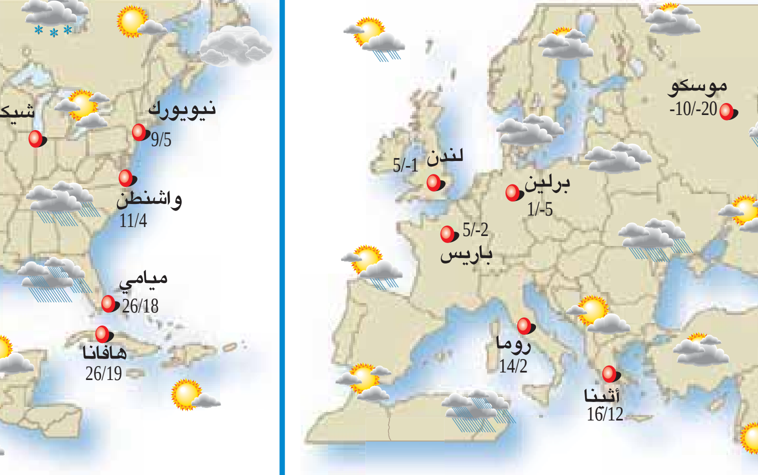
سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تؤدي الجبهة الباردة إلى تساقط الأمطار على أقصى شمالي العراق في يوم الجمعة. وتتساقط أغلب الأمطار في الفترة الصباحية. ويسود الطقس الجاف أغلب بقية أنحاء المنطقة مع تكون للسحب القليلة عبر سوريا، ولبنان، وفلسطين.

أوروبا

تتساقط الأمطار الغزيرة على ساحل البحر الأدرياتيكي في منطقة البلقان يوم الجمعة، مما يؤدي إلى خطر الفيضانات المتفرقة. كما يتساقط الجليد على مرتفعات الألب وحتى هنغاريا ورومانيا. في حين يؤدي الضغط الجوي المنخفض إلى تساقط الأمطار والجليد الغزير عبر بولندا وألمانيا. وفي المملكة المتحدة، تؤثر الأمطار والجليد الغزير على الساحل الغربي، ولكن يسود الطقس الجاف أغلب المناطق الشرقية.





مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تؤدي الجبهة الباردة إلى هطول الأمطار عبر الأجزاء الشمالية من المغرب والجزائر وتونس يوم الجمعة. وتكون الأمطار غزيرة وواسعة الانتشار في فترات ما بعد الظهيرة. كما يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى أن تسود الأجواء الجافة على بقية أنحاء شمال أفريقيا.

سودوكو



	1		4					
7						3		5
	5	6		2				9
				9				4
		2	3	4			6	
8						2		7
					5		8	2
	6					1		

الحل السابق

9	3	8	6	1	4	7	2	5
1	5	2	9	3	7	4	6	8
4	6	7	2	8	5	9	1	3
5	1	4	7	9	3	6	8	2
6	2	9	8	4	1	3	5	7
7	8	3	5	2	6	1	9	4
8	4	6	1	7	2	5	3	9
2	7	1	3	5	9	8	4	6
3	9	5	4	6	8	2	7	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

«كنا كدا» يستقطب 600 ألف زائر

مهرجان جدة يعيد الملاك إلى منازلهم القديمة.. ويفتح للزوار نافذة على التاريخ

جدة: سعيد الأبيض

«كنا كدا»، في الحواري والأزقة، على المحبة والأخوة، و«موية السقا»، «كنا كدا» بداية قصة المصوراتي، وبياع الفول، يرويها عم حمزة أبو العمة الحلبي، وستي زكية وهي تنادي من خلف المشربية «يا ولدي تعال» على حفيدها اللي يلعب بجنب البيت معكيرة، وسبعة حجار، «كنا كدا» مهرجان يعيد حكاية «حارة الشام، والمظلوم» من أعماق جدة للواقع بنكهة الحاضر والفجر الجديد.

تلك هي الحكاية التي يتدافع إليها الناس، ولا تعلم وأنت تدلف إلى المنطقة التاريخية في وسط جدة بواسطة عربات «الغولف» التي وضعت لنقل الزوار إلى مواقع الانطلاق لسماع الحكاية ومشاهدتها، وأنت قادم من «ميدان البيعة» بعد أن وجدت موقفا لمركبتك في تلك الأحياء الملاصقة للمنطقة، من أين تكون بداية القصة.

وإن كانت القصة طويلة، فلا بد من أن تختار أحد المسارين؛ إما أن تسلك مسار سوق «أهالينا» المحاذي لبحيرة الأربعين الشهيرة في جدة التي تتضمن عددا من الفعاليات والبرامج والأنشطة الحرفية القديمة ومنها «مصلح الروادي»، «اللبان»، «مجلي النحاس».. وغيرها، أو تسلك البوابة الرئيسية «بوابة المدينة» مدخل المنطقة التاريخية نهاية بمنزل «نصيف» الذي يحكى أن زمن إنشائه كان عام 1872، كما يحكى عن نزول الملك عبد العزيز في ضيافة صاحب البيت الشيخ عمر أفندي نصيف في عام 1925.

ومنذ اللحظة الأولى بعد أن اخترت مسارك، تجد نفسك في أحضان التاريخ، بين دلة القهوة وإبريق الماء، والبيت المبني من الطين، وهو شعور، كما يقول الإعلامي عبد الله ينبعاوي، لا يمكن وصفه بأي من الأحوال، وأنت تتجول بين هذه المباني التاريخية التي تحكي واقع وتجربة الأجداد قبل أكثر من مائة عام، وكيف كان سكان جدة القديمة يقومون بأعمالهم اليومية، في ظروف غير هذه الظروف، وتمكنوا من ترك هذا الإرث العظيم.

وأضاف الينبعاوي أن مهرجان جدة التاريخية «كنا كدا3» لهذا العام تميز بكثير من الإيجابيات؛ «منها توسعة السوق الرئيسية للفعاليات الذي يضم كثيرا من الحرف اليدوية القديمة، مع فصل الفعاليات عن السوق الرئيسية الموجودة في المنطقة التاريخية، وهو ما أعطى مساحة للزائر للتجول بشكل أكبر، كما تم التعامل مع التكدس والازدحام في الدخول والخروج، إضافة إلى وجود عربات الغولف التي تنقل الزوار من مواقع المركبات إلى مدخل المهرجان».

وبعد أن تعتريك لحظة النشوة، أو الانبهار بالمكان، تبدأ تدريجيا في الغوص في عالم كل قصة على حدة، وتجد نفسك وقد تقمصت، لا إراديا، دور المحقق لتعرف كل الخفايا خلف هذا البرواز وتلك الصورة، وهذا المنزل، وذاك الزقاق، وكيف، ومتى، ولماذا لم يكن بهذا الشكل، كل تلك الأسئلة تجد إجابتها في شعار المهرجان الذي اختير بعناية منذ نسخته الأولى «كنا كدا».

ونجحت اللجنة المنظمة لمهرجان «كنا كدا» في استقطاب أكثر من 600 ألف زائر للمنطقة التاريخية، وفقا لآخر الإحصاءات، وعلى مدار 10 أيام، وهي الفترة الزمنية التي أقرتها اللجنة العليا لمهرجان جدة التاريخية، ويترأسها الأمير مشعل بن ماجد محافظ جدة، لإقامة الفعاليات بالتزامن مع إجازة منتصف العام الدراسي، التي تشهد فيها جدة تدفق أعداد كبيرة للسياح من خارج المدينة. ولعل النجاح الأكبر كان في استقطاب فئة الشباب ما دون 20 عاما لزيارة المهرجان.

ويهدف المهرجان إلى إبراز الثقافة والتراث الحضاري الذي شهدته عموم المدن السعودية في الماضي، وأهمية المكانة التاريخية لمدينة جدة، ويتحدث المهرجان طيلة أيامه عن نخبة من الأدباء، كما صمم مجسما لحارة قديمة يحكي واقع جدة القديمة على مدخل المهرجان، زين كثيرا من منافذ البيع، كما شهد المهرجان عودة سور جدة الشمالي وباب المدينة القديم الذي يعد من أبرز المعالم القديمة لجدة.

ولعل أكثر ما تميز به المهرجان الحالي لجدة القديمة، وجود جدارية خاصة أطلق عليها «رجعولها» تهتم بالسكان الأصليين للمنطقة التاريخية وملاك المنازل القديمة، الذين رحلوا من حارة «شام»، و«المظلوم»، في عقود سابقة؛ إذ يقوم ملاك تلك المنازل بكتابة أسمائهم على هذه الجدارية التي أخذت شكل الزورق أو ما يعرف لدى سكان جدة بـ«الهوري».

وتنتشر الدكاكين الخاصة ببيع المقتنيات التراثية والمشغولات اليدوية التي تشتهر بها المنطقة، إضافة إلى فعاليات «حارة كنا كدا»، و«شارع المصورين»، و«الفرح الحجازي»، والملبوسات الحجازية، والسيارات القديمة، وبرحة الرسامين التي شهدت تدفق كثير من الزوار لمشاهدة المعروضات من التحف الفنية، أو رغبة في رسمهم عبر فرشة الفنانين المنتشرين في المكان.

وقال المهندس، سامي نوار، رئيس بلدية جدة التاريخية: «المهرجان حقق العوائد المرجوة منه في نشر الثقافة المحلية وتاريخ المنطقة القديم، من خلال ارتفاع عدد مرتادي المنطقة التاريخية في فترة وجيزة، إضافة إلى ما تحقق من عوائد اقتصادية كبيرة على عموم المنطقة وملاك المحلات التجارية»، موضحا أن إقامة حارة متكاملة على مدخل المهرجان تحاكي جدة القديمة، أسهم في إقبال الزوار على المهرجان.

وأضاف نوار أن «من أبرز عوائد مثل هذه المهرجانات، ما تحقق من ارتفاع في سعر المباني القديمة المنتشرة في المنطقة التاريخية، الذي انعكس على عودة الملاك إلى منازلهم بشكل متتابع لتطوير وتجديد منازلهم»، لافتا إلى أن «بلدية جدة التاريخية وخلال خمس سنوات أصدرت ما يزيد على 800 تصريح ترميم كلي وجزئي لملاك المنازل الذين أدركوا أهمية الاهتمام بهذا الإرث التاريخي».

معرض للصور الفوتوغرافية في وسط الحي التاريخي (واس)



بيت المتبولي أحد البيوت الأثرية في جدة القديمة

جذب المهرجان 600 ألف زائر (واس)

خالد القشطيني

الأمير أندرو يحيي ذكرى «شهداء» المسلمين

في هذه الأيام التي اجتاحت فيها ظاهرة الإسلاموفوبيا (الهلع من الإسلام) الغرب، اتخذت الكثير من الدول الغربية خطوات للرد عليها وإعلاء شأن الإسلام ومساهمات المسلمين في الحضارة الراهنة، كان منها فتح المساجد في فرنسا وبريطانيا للجمهور والالتقاء بمسلمين. وعرضت «بي بي سي» الفيلم المغربي «رجال نبلاء» الذي نال عدة جوائز عالمية في تصوير دور المسلمين في فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية، وفي إنقاذ اليهود وتهريبهم إلى المغرب، وقيام مسجد باريس بإخفاء اليهود بعيدًا عن أنظار الألمان.

وكان من حسن الحظ أن أكملت بلدية ووكنغ في بريطانيا تصليح وتجديد مقبرة «شهداء المسلمين» الذين خاضوا الحربين العالميتين و«استشهدوا» دفاعًا عن الديمقراطية ودحر حشود الجيش الألماني. ولهؤلاء الرجال قصة طريفة لمشوارهم الطويل من أقاصي الهند إلى العراق ثم إلى فرنسا وأخيرًا إلى مستشفيات بريطانيا والانتهاء في مقابرها.

جرى ذلك خلال الحرب العظمى عندما كانت الهند جزءًا من الإمبراطورية البريطانية. واجه الحلفاء الهزيمة في الحرب فاضطرت إنجلترا إلى الاستعانة بالهند وأعلنت باب التطوع للهنود. ويرى مؤرخو تلك الحرب أن ما أنقذ الحلفاء من الهزيمة كان دور الهند في مساعدتهم. تطوع ألوف من مسلمي الهند للقتال. جرى تدريبهم سريعًا ثم نقلوا إلى فرنسا. روى الكثير منهم بعد الحرب صدمتهم ومفاجأتهم عندما رأوا أنفسهم وسط هذا المجتمع الفرنسي وحسان فرنسا يقفن على امتداد الطرق في تحيتهم والترحيب بهم وتشجيعهم، وقد جاءوا من أقصى قرى جبال الهيمالايا وكشمير المتخلفة.

سرعان ما وجدوا أنفسهم في خنادق الجبهة الغربية يواجهون ويلات الأسلحة الألمانية المتطورة ويخوضون معارك دامية بالسلاح الأبيض. «استشهد» من المسلمين نحو 3500 رجل. وقدر لهم أن يكونوا أول من واجه سلاح الغازات السامة في التاريخ.

جرح منهم عدد كبير فنقلوهم إلى جنوب بريطانيا لتطبيبهم. احترم الإنجليز مشاعرهم الإسلامية فوضعوهم في بافليون برايتون، القصر الملكي المشيد وفق فنون العمارة الإسلامية. من شفي منهم أعادوه لبلده مع راتب تقاعد مدى الحياة. ولكن 27 توفاهم الله في المستشفى. أين يدفنون هؤلاء؟ فتشوا فلقوا مسجد ووكنغ جنوب إنجلترا فدفنوهم بجانبه.

زرت هذا المسجد والمقبرة الإسلامية وقرأت الفاتحة على أرواحهم عند وصولي لبريطانيا. ونسيتهم ونسيهم الجميع وتعرضت المقبرة للتلف والإهمال. بيد أن السيد ظفر إقبال، عضو مجلس البلدية كرس سنوات من عمله لتجديد هذه المقبرة فحصل على دعم مالي كبير من السلطات. استغرق العمل خمس سنوات لتحويل ذلك الخراب إلى مكان جميل محاط بالأزهار والأشجار (27 شجرة صفصاف من الهند تمثل كل واحدة منها أحد «الشهداء») تحيط ببركة ماء وتتضمن لوحة من المرمر عليها أسماؤهم. وفي محفل مهيب افتتح الأمير أندرو، ابن الملكة، هذه المقبرة. رفع الستار عن لوحة الأسماء فدوى بوّاق إنجليزي ببوق سلام آخر موقع (Last Post).

تمثل هذه المقبرة في رأيي الدور الكبير الذي لعبه المسلمون وتضحياتهم في الدفاع عن الديمقراطية ودحر الفاشية.

كلمات متقاطعة

أفقيا

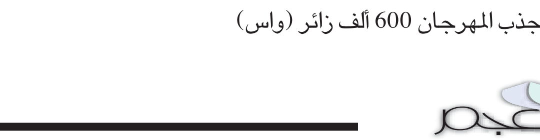
1- فيلسوف، مؤرخ وكاتب أمريكي.
2- دولة عربية - عقل "معكوسة".
3- للمناداة - لقياس السرعة.
4- متشابهات - قريب.
5- هضبة - شك "معكوسة" - مطر خفيف "معكوسة".
6- حرف نصب "معكوسة" - ضد نفع.
7- لارشاد السفن - نظير - جواهر.
8- قرض - من الالوان "معكوسة".
9- كاهن - من الاطراف "معكوسة" - للمناداة.
10- قهوة - سلسلة جبال في اوروبا.

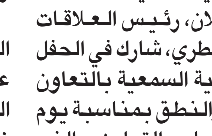
عموديا

1- مطرب لبناني.
2- يقايض - شتم.
3- حرف نصب - ممثلة سورية.
4- منزل - عاصمة اوروبية.
5- يدعو.
6- صاحب نظرية التطور - امر عظيم "معكوسة".
7- قبطان - خاصتي "معكوسة".
8- عاصمة السعودية.
9- مضيق تركي.
10- مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الأحمر - مطربة خليجية.

الحل السابق

عرب وعجم





● الأمير زيد بن رعد، المفوض السامي لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة، قام بزيارة إلى المدينة العمالية المتكاملة بمنطقة مسيمير بالقرب من المنطقة الصناعية، وهي أكبر مدينة عمالية في قطر ومنطقة الخليج، حيث قام والوفد المرافق له بجولة داخل المدينة تعرف فيها على مرافقها وإمكاناتها وما توفره للعمال المقيمين فيها من خدمات صحية وأمنية ورياضية وفنية وثقافية وترفيهية.



الأمير زيد بن رعد

● عائشة طاغابو، الوزيرة الجزائرية المنتدبة المكلفة الصناعة التقليدية، شاركت في حفل أقيم بالعاصمة الجزائر بمناسبة حلول السنة الأمازيغية الجديدة، حيث تم تكريم عدد من الحرفيين من مختلف الولايات الذين شاركوا في معرض نظم بدار الحرفي بوادي قريش، حيث تم تقديم عينات من ألبسة وأطباق ومأكولات تقليدية. وقد أكدت الوزيرة وجوب تعزيز دور الحرفي والمحافظة على الموروث التقليدي للمجتمع الجزائري.



عائشة طاغابو

● الدكتور نافع علي نافع، الأمين العام لمجلس الأحزاب السياسية الأفريقية، استقبل الدكتور ماتولي مونشيخا المدير التنفيذي لمنظمة «سوكارا»، حيث بحث معه كيفية تعزيز التعاون في مجال العلاقات الثقافية بين شعوب القارة لدورها في جمع الشعوب الأفريقية، والاستفادة من التنوع الثقافي وتوظيفه من أجل عزة وكرامة القارة وتجاوز الآثار التاريخية التي خلفها الاستعمار.



د. نافع علي نافع

● الدكتور عبد اللطيف الشامسي، مدير مجمع كليات التقنية العليا بأبوظبي، وقع مذكرة تفاهم مع أكاديمية التعليم العالي البريطانية لإطلاق برنامج معتمد عالميًا للتطوير الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في الكليات. وتقضي المذكرة التي سيشرف على تنفيذها فريق عمل مشترك باستخدام برنامج «هادف» كمقدمة للانطلاق منه لتطوير برنامج التطوير المهني المعتمد ومراجعة برنامج تطوير مهارات التدريس الذي تنفذه الكليات حاليًا.

● إبراهيم العجلان، رئيس العلاقات العامة بالهلال الأحمر القطري، شارك في الحفل الذي أقامه مجمع التربية السمعية بالتعاون مع مركز قطر للسمع والنطق بمناسبة يوم الطفل الخليجي لدول مجلس التعاون، والذي يصادف يوم 15 يناير (كانون الثاني) من كل عام، وبدأ الاحتفال به سنويًا منذ عام 2012، في تعبير عن الاهتمام والتقدير بالطفولة في دول الخليج.

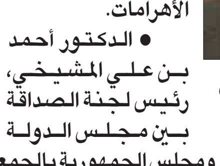
● زينيا ماسامي، المدير التنفيذي لمتحف طوكيو، قام بزيارة إلى موقع مشروع «المتحف المصري الكبير» بالقاهرة، تضمنت جولة بالمتحف ومعامل مركز ترميم وصيانة الآثار، كما استمع إلى محاضرة لإحدى الدورات التدريبية المقامة هناك بالتعاون بين هيئة التعاون الدولي اليابانية (الجايكا) والمتحف الكبير، ولقاء عدد من علماء جامعة ناغويا باليابان القائمين على تحميض الأفلام بمشروع مسح الأهرامات.

● الدكتور أحمد بن علي المشيخي، رئيس لجنة الصداقة بين مجلس الدولة العماني ومجلس الجمهورية بالجمعية الوطنية ببيلاروسيا، ترأس الاجتماع الأول للعام الحالي الذي تم خلاله مناقشة مقترح برنامج زيارة الجانب البيلاروسي من لجنة الصداقة إلى السلطنة خلال شهر مارس (آذار) المقبل، والاطلاع على تقرير زيارة الجانب العماني إلى بيلاروسيا والعلاقات الثنائية بين البلدين.



فيصل بن حامد معلا

● فيصل بن حامد معلا، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى السودان، أقام مأدبة عشاء تكريمًا لوزير الزراعة المهندس عبد الرحمن بن عبد المحسن الفضلي بمناسبة زيارته للسودان ليرأس وفد السعودية في أعمال الدورة الخامسة والأربعين للمجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتنمية الزراعية. حضر المأدبة وزير الاستثمار السوداني الدكتور مدثر عبد الغني، ومدير عام المنظمة العربية للتنمية الزراعية الدكتور طارق بن موسى الزدجالي.



برنار رينيو فابر

● برنار رينيو فابر، سفير الجمهورية الفرنسية لدى مملكة البحرين، قام بزيارة إلى مكتب الشيخ ناصر بن حمد آل خليفة ممثل الملك للأعمال الخيرية وشؤون الشباب رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة رئيس اللجنة الأولمبية البحرينية، حيث توجه بالشكر والتقدير إلى السعودية وقيادتها لحرصها على دعم التعاون البحريني - الفرنسي والارتقاء به إلى آفاق أرحب.

حسناء الشريف

● حسناء الشريف، مقررة فرع المجلس القومي للمرأة بشمال سيناء في مصر، أطلقت مبادرة خاصة لمحو الأمية بالعريش، حيث تم فتح فصل لمحو الأمية وتعليم الكبار القراءة والكتابة كمشاركة من المجلس في خدمة المجتمع المحلي، والتواصل مع الآخرين الذين لم يتمكنوا من الحصول على أي درجة من التعليم.

● الدكتور محمد حجاوي، عميد كلية تكنولوجيا المعلومات في جامعة العلوم التطبيقية الخاصة بالأردن، ترأس وفدًا أكاديميًا في زيارة إلى مجلس الأمة للاطلاع على تنفيذ وتطوير استراتيجيات تكنولوجيا المعلومات الحكومية والبرمجيات المستخدمة وشبكات الحاسوب وسعي المجلس نحو الاستخدام الأمثل والأكثر أمانًا، وتعظيم الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في خدمة المجلس. ضم الوفد عددًا من أعضاء الهيئة التدريسية في الكلية والطلبة.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:41	07:00	12:30	03:38	06:00	07:30
المدينة المنورة	05:45	07:07	12:31	03:34	05:55	07:25
القدس	05:15	06:40	11:50	02:40	04:59	06:20
الرياض	05:17	06:39	12:03	03:06	05:26	06:56
القاهرة	05:21	06:51	12:05	02:58	05:17	06:39
الخرطوم	05:58	07:20	01:00	04:14	06:39	07:52
الرباط	06:05	07:32	12:37	03:22	05:41	07:04
تونس	06:00	07:31	12:29	03:08	05:27	06:53
الكويت	05:18	06:43	11:58	02:52	05:12	06:42
أبوظبي	05:47	07:08	12:32	03:35	05:56	07:26
المنامة	05:04	06:26	11:47	02:48	05:08	06:38
الدوحة	04:59	06:21	11:44	02:45	05:06	06:36
مسقط	05:29	06:49	12:15	03:20	05:41	07:11
بيروت	05:15	06:43	11:48	02:33	04:52	06:15
صنعاء	05:16	06:33	12:13	03:28	05:52	07:22
عمان	05:09	06:37	11:46	02:36	04:55	06:25
بغداد	05:39	07:06	12:12	02:59	05:18	06:40
اسطنبول	05:50	07:27	12:14	02:42	05:01	06:32
نيقوسيا	05:26	06:54	11:56	02:39	04:58	06:22
أثينا	06:07	07:39	12:35	03:11	05:30	06:57
لندن	05:59	07:59	12:10	02:02	04:21	06:15
باريس	06:46	08:39	01:00	03:02	05:22	07:09
نيس	06:20	08:01	12:41	03:00	05:20	06:56
روما	05:57	07:35	12:20	02:45	05:04	06:37
بروكسل	06:41	08:39	12:52	02:47	05:06	06:58
مدريد	07:00	08:35	01:25	03:54	06:13	07:44
جنيف	06:27	08:14	12:45	02:57	05:16	06:57
فيينا	05:49	07:40	12:04	02:09	04:28	06:13
برلين	06:06	08:10	12:16	02:03	04:22	06:19
فرانكفورت	06:14	08:09	12:28	02:26	04:46	06:35
استوكهولم	06:19	09:09	12:15	01:12	03:20	06:02
كوبنهاغن	06:14	08:29	12:19	01:52	04:09	06:18
امستردام	06:40	08:43	12:50	02:38	04:57	06:53
نيويورك	05:58	07:18	12:06	02:33	04:52	06:13
واشنطن	06:08	07:25	12:18	02:51	05:09	06:28
لوس أنجليس	05:45	06:58	12:03	02:48	05:07	06:20

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London – Friday - 15 January 2016 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13562
الجمعة 5 ربيع الآخر 1437هـ - 15 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13562

سمير عطا الله

فإنه أيضًا هو

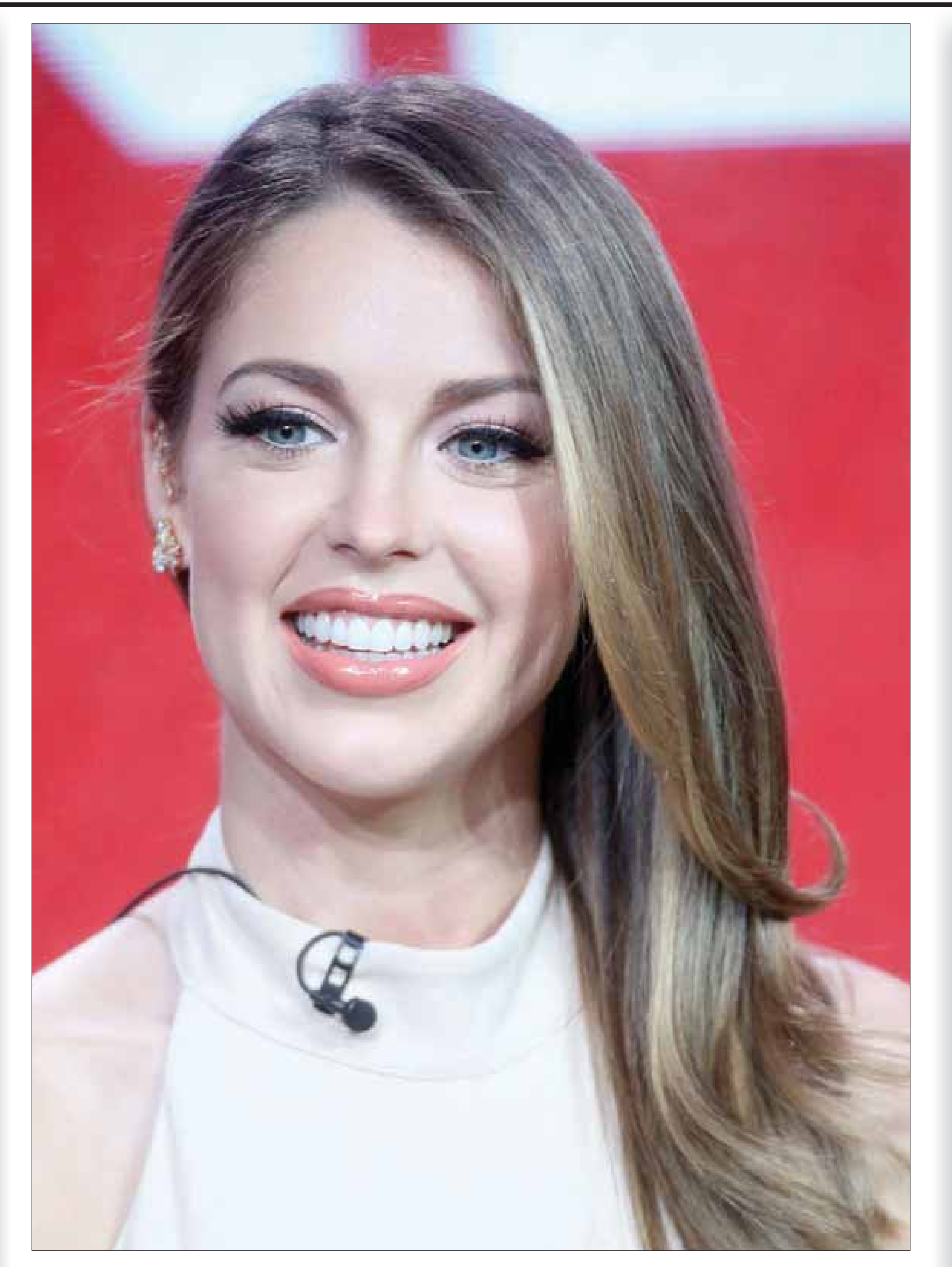
اشتد عليه جوع المساء، فرفع رأسه عن كتاب بين يديه ونادى على والدته: «هل هناك شيء للعشاء يا أماه؟». وبعد قليل دخلت عليه أمه ومعها طبق مصنوع من قضبان الريحان وعليه... كراريس! أحنى رأسه خجلاً منها، وقال لها: «سماحك يا أماه. أنا أعرف أن الكتب لا تتحول إلى خبز أو مرق. لكنني انهمكت في القراءة اليوم ولم أستطع الخروج لبيع الخبز أو السمك».

كان هذا أشهر الأدباء العرب. ولفترة، أشهر بائع سمك في سيحان. بل كان أدق من يُسمّى يومها «أديبًا». فالأدب في عصر أبو عثمان كان «الأخذ من كل شيء بطرف ومن كل علم بشغف». وهو كان حصاد علوم ومعارف، من العرب والهند واليونان والفُرس. وكان كلما مرَّ ببحر غرف منه، وكلما عرَّج على صخر نحت فيه. وفي نهاية كل جولة، يلملم ما جمع، ويوضب منه ما نفع، ويفرد الحاصل بأسلوبه وعلى طريقته. فلما في آخر العمر قُتل عندما سقطت عليه كتبه دفعة واحدة، كان قد ترك للعصور الآتية ما يجعله سيد البيان وأمير التبيين وبديع البديع.

وكان يبيع الخبز والسمك في سيحان. ولما عرف به المأمون، أرسل يدعوه. وأمر بأن يتصدر ديوان الرسائل. أليس هو مثال الفصاحة والحصافة، البلاغة والإنشاء، الصحيح والفصيح، العقل والنقل، الفكر والدر، والشكل والجوهر، الناقض والمنقوض، المستطرف والمستظرف، الطارد والاستطراد؟

لكن بحار الكلام وملاح البدائع وحائك الروائع لم يستطع البقاء في أسر ديوان الرسائل أكثر من ثلاثة أيام. عاد بعدها إلى ديوانه الطافح فكرًا وورقًا، يقرأ حتى تزداد عيناه جحوظًا، ويكتب حتى تزداد المكتبة العربية نثرًا ودرًا ودروسًا في الأدب والفكر وشغف المعرفة.

تأثر بالنزعة العقلية السائدة في البصرة، حيث نشأ. واكتسب من معارف الآخرين. وأعمل عقله في مدحهم وفي نقدهم وفي مجادلتهم. وتحول هو إلى قضية من قضايا العلم والأدب عند أهل العلم والأدب. يبحثون في آثاره ويروون من حكاياته. وحكاية طبق الكراريس، مأخوذة من ياقوت الحموي. وما زلنا إلى اليوم نأخذ عن إرثه ونؤخذ به، إذا بحثنا عن الإيجاز فهو. وعن الاستطراد فهو. وعن سبّاك الجوهر فإنه أيضًا أبو عثمان.



الممثلة جادين دوغلاس خلال جولة نقاش لـ«إن بي سي» في هوتيل لانغهام في باسادينا بكاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي

والآن دور الظواهري ضد السعودية

بعد سلسلة الهجمات الإعلامية من إيران وأبواقها في لبنان والعراق، و«محترفي» كره السعودية من غلاة اليسار الغربي، ها هي «القاعدة» تدلي بدلوها ضد السعودية على خلفية أحكام الإعدام على 47 إرهابيًا جلهم من «القاعدة» وقلة قليلة من إرهابيي إيران. زعيم «القاعدة» المصري أيمن الظواهري، خرج علينا بتسجيل صوتي يشتم فيه الدولة السعودية ويكفرها ويخوّنها - هذا ليس جديدًا - بسبب إعدامها لـ«المجاهدين» من أجل كسب رضا «الصليبيين» حسب القاموس القاعدي العتيد.

مفهوم أن يغضب أيمن الظواهري، رمز «القاعدة» الأول في العالم بعد مقتل المؤسس أسامة بن لادن، فمن أدين وأعدم هم من «جماعتهم»، وهم الأكثر عددًا، لذلك فقد استغرب الظواهري، عن حق، ما سماه بـ«عويل» إيران على مقتل رجلها في السعودية، نمر النمر، والوصف كله منه.

كيف فسر الظواهري هذا التناول السعودي لكل الإرهابيين، دون تمييز بين سني وشيعي؟! فكر الرجل وقدر، لكنه لم يخرج بكبير شيء، إلا أنه يأتي في سياق السباق بين إيران والسعودية على كسب رضا أميركا الصليبية.

الظواهري في كلمته الأخيرة هذه، وصف المعدم، منظّر «القاعدة» في السعودية، فارس شويل، بـ«العالم الشهيد» كما وصف من قبل خامنئي مرشد إيران وأتباعه في كل مكان، بمن فيهم رئيس جمهوريته روحاني ووزير خارجيته الظريف، نمر النمر ذات الوصف. دعا الظواهري من وصفهم بـ«المجاهدين» لتوجيه ضربات للمصالح الأميركية والغربية في المنطقة، انتقامًا من السعودية لتنفيذها أحكام الإعدام بحق المدانين بالإرهاب، مضيفًا أن إعدام الخطيب والمحرض والمنظّر الشيعي، نمر النمر، إنما كان في سياق التسابق على النفوذ بين طهران والسعودية لكسب ود أميركا «الصليبية».

النقطة الكاشفة في كلمة الظواهري، هي تقديم «القاعدة» بوصفها هي الحامي الحقيقي لأهل السنة من الخطر «الصفوي» الإيراني، وهو تحول جديد في ثقافة «القاعدة» التي كان هذا الرجل نفسه، الظواهري، سابقًا، يحث «القاعدة» على عدم استهداف إيران لأن لـ«القاعدة» مصالح معها (رسالته الشهيرة للزرقاوي) والتركيز على الحكومات العربية والمسلمة المرتدة، ثم على أميركا لاحقًا.

تحول انتهازي غرضه خلق أرضية جديدة لشرعية بقاء «القاعدة»، في سباق التنافس مع ابنة «القاعدة» العاقة، «داعش»، على احتكار «الثأر» للسنة.

لذلك حض الظواهري بكلمته هذه أهل السعودية على التخلص من حكم الدولة السعودية لأن حكامها «لن يدافعوا عنهم أمام الخطر الصفوي».

تناغم مثير بين مشاعر «القاعدة»، وابنتها العاقة «داعش»، مع خطاب الجماعات الخمينية، على الغضب من إعدام الإرهابيين الـ47، ماذا يعني ذلك؟!

حزبها قال إنها تريد إبراز مشكلة الأمومة

نائبة إسبانية تثير ضجة باصطحاب رضيعها إلى البرلمان

مدريد: صبيح صادق

أثار حضور رضيع، يدعى دييغو ويبلغ من العمر خمسة أشهر، مع والدته إلى قاعة البرلمان الإسباني ضجة ليس في البرلمان فقط وإنما في الشارع الإسباني وفي وسائل الاتصال الاجتماعي أيضا.

وكان البرلمان قد انعقد يوم الأربعاء لاختيار رئيس جديد له بعد الانتخابات التي شهدتها إسبانيا الشهر الماضي، وفوجئ الجميع بحضور النائبة عن حزب «قادرون» كارولينا بيسكانسا، وهي تحمل رضيعها معها إلى مقعد البرلمان، وقد أثار هذا الحدث الكثير من تساؤلات أعضاء البرلمان ومن ثم تسبب في مناقشات طويلة بين رافض ومؤيد.

وقد علل حزب قادرون، وهو الحزب الذي تنتمي إليه النائبة، بأن هذا التصرف رمزي والهدف منه الإشارة إلى معاناة النساء في مواجهة مصاعب الحياة التي ألقت بكاهلها على النساء ذلك لتحملهن أعباء الأمومة وأعباء العمل معا. وصرحت النائبة بيسكانسا من جانبها بأنه «إذا أرادت الأم أن تربي طفلا فعليها أن تصحبه أينما ذهبت، ولا بد للبرلمان أن يعكس حقيقة بلدنا».

أما رئيس البرلمان الجديد الذي تم انتخابه في تلك الجلسة، باجي لوبيث، وهو من الحزب الاشتراكي، فاكتفى بالقول عندما سأله أحد الصحافيين عن رأيه «ليس لي تعليق حول هذا الموضوع». أما وزير الداخلية خورخي فرنانديث دياث، من الحزب الشعبي، فقد عبر بكل صراحة عن رفضه اصطحاب الرضيع إلى قاعة البرلمان ووصف الحادث بأنه «محزن». وكذا النائبة كارمن جاكون عضو اللجنة التنفيذية للحزب الاشتراكي إذ قالت «إنه مثال سيئ، ولم يكن هذا ضرورة، فأنا كنت وزيرة وكان ابني رضيعا، ولكنه بقي في مكتبي، وخرجت بعد ثلاث ساعات لإرضاعه، وكان من الممكن لها أن تفعل الشيء نفسه». وقد أثار الحادث أحد النواب لدرجة أنه كتب في ورقة الاقتراع لاختيار اسم رئيس البرلمان: «ابن بيسكانسا» أي طفل النائبة بيسكانسا.

ورفضت جمعية النساء التقدميات اصطحاب الرضيع إلى البرلمان، وقالت: «إن عملا كهذا يعمق فكرة أن تربية الأطفال مهمة النساء فقط». وانبرى حزب قادرون للدفاع عن النائبة بتصريح جاء فيه: «إنها تريد إبراز مشكلة الأمومة، فهي إشارة رمزية إلى أن المرأة اليوم عليها أن تتحمل أعباء الحياة المنزلية ومسؤولية العمل خارج البيت لوحدها، وهذه عملية صعبة».

تفاصيل رسائلهما المتبادلة عمت البلاد

ولع أكبر مهرب مخدرات بممثلة مكسيكية قاده للسجن

مكسيكو سيتي - لندن: «الشرق الأوسط»

عمت تفاصيل الغزل عبر برامج التراسل الهاتفي بين زعيم تهريب المخدرات خواكين (إل تشابو) جوسمان والممثلة كيت ديل كاستيلو المكسيكية، وأن «ولعه» بها قاده لتخفيف حراسته والقبض عليه.

وألقي القبض على جوسمان، 57 عاما، في مدينة لوس موتشيس الشمالية الجمعة بعد ستة أشهر من هروبه الثاني من السجن عبر نفق في زنزانته. وأعيد الآن إلى ذات السجن.

وقالت السلطات المكسيكية بأنها اعترضت سلسلة من المحادثات عبر الرسائل الفورية توسطت خلالها كاستيلو، 43 عاما، لعقد اجتماع سري بين جوسمان وبينها والممثل الأميركي شون بن في أكتوبر (تشرين الأول) مما ساعدها في تعقب زعيم تهريب المخدرات.

وقال مسؤول حكومي رفيع، رفض نشر اسمه، بأن أحد الأسباب التي دعت جوسمان لأن يترك معقله في جبال سييرا مادري بولاية سينالوا المكسيكية والذهاب إلى لوس موتشيس هو تشوقه لتحديد اجتماع ثان مع الممثلة التي تقيم في لوس أنجليس. وبحسب الرسائل المتبادلة التي نشرت صحيفة «ميلينيو» نصها الأربعاء كتب جوسمان «سأعتني بك أكثر من عيني». وردت كاستيلو قائلة: «مشاعري تأثرت. لم يعتن بي أحد من قبل».

وقال المسؤول الحكومي بأن الرسائل صحيحة وأن جوسمان «كان مولعا بقدر ما» بالممثلة التي قادته إلى العودة للسجن. وتوجهت ديل كاستيلو - وهي ممثلة مكسيكية اكتسبت شهرة في هوليوود - بالشكر لمن دعموها وكتبت على «تويتر»: «لا يدهشني أن كثيرين اختاروا اختلاق أمور يظنون أنها قصصا جيدة وهي ليست حقيقية». ووعدت بالكشف عن رواياتها بشأن الأمر في الوقت المناسب.



خواكين (إل تشابو) جوسمان بعد إلقاء القبض عليه.. وفي الاطار الممثلة كيت ديل كاستيلو التي أحبها مهرب المخدرات (أ.ف.ب)

أصدرت شهادات مزورة للاجئين

حبس معلمة نمساوية لعام بتهمة تزوير مستندات

فيينا: بثينة عبد الرحمن

أصدرت محكمة جنايات مدينة فينر نوي أشتات بولاية النمسا السفلى، صباح أول من أمس، حكما بحبس معلمة لمدة عام بتهمة تزوير مستندات رسمية. كانت المتهمة معلمة للغة الألمانية (اللغة الرسمية بالنمسا) ظلت تصدر لطالبي لجوء شهادات مزورة تثبت إتقانهم للغة مما ساعدهم في الحصول على نيل الجنسية النمساوية، التي من أهم شروط الحصول عليها إتقان لغة البلاد. 70 ألف يورو كسبتها المتهمة من مئات اللاجئين الذين ختمت لهم شهادات مزورة أرفقوها بكل جرأة مع بقية المستندات مما ساعدهم على التجنس بأقل معرفة للغة وعدد محدود من المفردات ناهيك عن إتقانها.

وكانت المعلمة التي تم توقيفها تعمل في مركز يتبع لوزارة الاندماج التي فتحت فصولا مجانية تشجيعا ومساعدة للاجئين لتعلم اللغة بينما كانت المعلمة تفتح فصلها الخاص يومي عطلة الأسبوع، وبعد بضعة دروس مدفوعة الثمن تصدر شهاداتها.

من جانبه اضطر هانز بارفيتز القاضي بمحكمة جنايات فينر نوي أشتات، للحكم على المتهمة بعد تأجيل وتطويل تعرضت له القضية بسبب غياب متعمد لعدد من الشهود ممن استدعتهم المحكمة ولم يظهروا إلا بعد تدخل الشرطة. فيما أكدت التحريات أن القضية كانت معروفة ومتداولة داخل أروقة مجتمع معسكرات اللاجئين بالمدينة أو كما وصفه متحر «بسيط وليس معقدا، ادفع وتحصل على الشهادة، وهكذا تسلك أمورك».

باع ألواحا خرسانية تمتد لـ50 كيلومترا بآلاف الدولارات

السلطات الروسية تلقي القبض على مسؤول لسرقته طريقا سريعا



يواجه مسؤول بمصلحة السجون في روسيا تهمة إساءة استخدام ممتلكات الدولة

لندن: «الشرق الأوسط»

ألقت السلطات الروسية المختصة القبض على مسؤول في مصلحة السجون بتهمة سرقة جزء يبلغ طوله 50 كيلومترا من طريق خارجي. ويواجه المسؤول تهمة إساءة استخدام ممتلكات الدولة، مستغلا موقعه الرسمي، وهي تهمة قد تؤدي إلى الحكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات. إذ قالت الشرطة الروسية إن المسؤول، ويدعى ألكسندر بروتوبوبوف، القائم بأعمال نائب مدير خدمة السجون الروسية، أشرف على تفكيك الطريق السريع الواقع في منطقة جمهورية كومي الواقعة في أقصى الشمال الروسي. وباع بروتوبوبوف بعد ذلك ألواح الخرسانة المسلحة الـ7 آلاف لمنفعته الشخصية، حسبما أضافت الشرطة. ويعتقد مسؤولون أن المخطط الذي تزعمه بروتوبوبوف كلف الحكومة أكثر من 6 ملايين روبل (79 ألف دولار). وكان بروتوبوبوف يرأس خدمة السجون في كومي من عام 2010 إلى عام 2015.

يذكر أن قطاع تعبيد الطرق في روسيا من أكثر القطاعات ابتلاء بالفساد في البلاد، إذ تزيد تكاليف تنفيذ المشاريع هناك بشكل كبير عن المشاريع المشابهة في الدول الأخرى.